

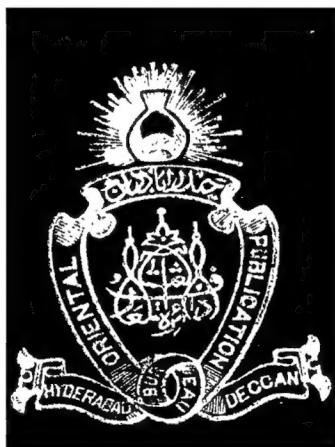
THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190249

UNIVERSAL
LIBRARY



المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء التاسع

تأليف

الشيخ الامام ابى الفرج عبد الرحمن بن على

ابن محمد بن على ابن الجوزى المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسة

رحمه الله تعالى



الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة

الآصفية حيدرآباد الدكن لا زالت شموس

افاداتها بازغة الى آخر الزمن

سنة ١٣٥٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٤٧٠

ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة

فن الحوادث فيها انه في يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ورد بشير ان السلطان
 جلال الدولة اجاب الى ترويح ابنته من الخليفة وان نخر الدولة اخذ يده على
 ذلك وكان الخليفة قد تقدم الى الوزير نخر الدولة بالنحر وج الى اصبهان لذلك
 نخر ج ومعه الهدايا والألطف بحو من عشرين الف دينار فوصل الى اصبهان
 نخر ج نظام الملك والأمراء فاستقبلوه واتفق ان توفي داود ابن السلطان وانزعج
 السلطان لذلك فلما انقضى الشهر خاطب نخر الدولة نظام الملك في هذا فقال
 ما استقر في هذا شيء فان رأيتم ان تجردوا الطلب من والده الصبية ، فقبل له
 انت الذى تتولى هذا فمضى اليها فقال ، ان امير المؤمنين راغب في ابنتك فقالت
 قد رغب الى في هذا ملك غزنة بابنه وغيره من الملوك وبذل كل واحد اربعمائة
 الف دينار فان اعطاني امير المؤمنين هذا القدر كان هو احب الى . فقال لها ،
 رغبة امير المؤمنين لا تقابل بهذا . وجرى في ذلك مراجعات انتهت الى تسليم
 خمسين الف دينار عن حق الرضاع وهذه عادة الأتراك عند الترويح ومائة
 الف دينار بكتب المهر ، فقبل لها ، ما في صحتنا مال معجل ونحن نحصلها هذا
 عشرة آلاف وننفذ من بغداد اربعين الفا فوق الرضاء بهذا وشرع في تحصيل
 العشرة آلاف فلم يكن لها وجه وعرف السلطان ذلك فتقدم بتأخيرها ليعفذ الكل
 من بغداد ، وقالت خاتون ، اذا ملكت ابنتي بأمر المؤمنين فاريدها أن يخرج الى
 امه وعمته وجدته ومن يجري بحراهن من اهل بيته والمحتشمون من اهل
 دولته واحضر خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد ويكون العقد
 بحضورهم ، فطلب الوزير نخر الدولة ان تعطيه يدها على ذلك لتقع الثقة فأعظم
 نظام الملك عندها ان ترداها بغير قضاء حاجته فادن السلطان في ذلك واعطى
 يده وكانت من خاتون اقتراحات منها ان لا يبنى في دار الخليفة سرية ولا قهرمانة
 وان

وان يكون مقامه عندها .

ووصل في جهادى الآخرة مؤيد الملك الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه الى النهر وان
وخرج اليه عميد الدولة فلقيه في الحلبة وضربت له الدباب والبوقات في وقت
الفجر والمغرب والعشاء بازاء دار الخلافة فتقل ذلك وروسل حتى تركه .

- وفي يوم الاحد سلبخ شعبان وجدت امرأة مقتولة ملقاة في درب الدواب .
فاستدعى صاحب المعونة والحارس وامر بالاستكشاف عن هذا فقال بعض
المجتازين . ها هنا انسان اعرج يخبر القطائف يعرف هذه الامور ، فاستدعوه
وتقدموا اليه بالبحث عن هذا فذكر ان بعض الممالك الاتراك فعل هذا فاحضر
الغلام فانكرو بهتة الاعرج فقال بعض الرجال على المرأة آثارتين وذلك يدل على
انها قتلت في موضع فيه تبين قليل له فاش الدور هناك بدأ بدار الاعرج فرأى
التبني فنبش تحت الدرجة فوجد حليا ودنانير كانت مع المرأة بهتة الاعرج
وحمل الى الوزير فاستخلاه ولطف به فأقربانه في هذه الليلة جمع بين هذه المرأة
وبين رجل وانها اخذت من الرجل قراريط وانها طالها باجرته فقالت خذ ما تريد
فوقع عليها فقتلها واخذ ما معها من الحلى والدنانير ورمى بها فسمع الشهود اقراره
بذلك فحس وحضرت ابنة المرأة وطالبت بقتله فقتل في يوم السبت سادس
رمضان بالحلبة ودفن هناك .

وفي شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان فيه
نحرا با واوسع وعمل له منبر جديد وقد كان فخر الدولة عمل فيه سقاية وابحرى
فيها الماء من داره في فني تحت الارض وجعل لها فوارات فانفع الناس بذلك
منفعة عظيمة .

وفي يوم الجمعة لحس بقين من شوال عبر فاص من الاشعرية يقال له البكرى
الى جامع المنصور ومعه الفضولى الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح فوعظ
وكان هذا البكرى فيه حدة وطيش وكان النظام قد انفذ ابن القشيري فتلقيه
الحنبالة بالسب وكان له عرض فائق من هذا فاخذ النظام اليه وبعث اليهم هذا

الرجل وكان ممن لا خلاق له فأخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم وكان معه كتاب
من النظام يتضمن الاذن له في الجلوس في المدرسة والتكليم بمذهب الاشعرية
فخس في الاماكن كلها وقال لابد من جامع المنصور فليلق لنقيب القباء فقال
لا طاقة لي بأهل باب البصرة فليلق لابد من مداراة هذا الامر فقال ابعثوا
الى اصحاب الشحنة فأقام على كل باب من ابواب الجامع تركيماً ونادى من باب
البصرة وتلك الاصقاع دعوا لنا اليوم الجامع فنعمهم من الحضور وحضر
الفضولي الشحنة والآنراك والعجم بالسلاح وصعد المنبر وقال (وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا) ما كفر احمد بن حنبل وانما اصحابه بغاء الآجر
فأخذ النقيب نوام الجامع وقال هذا من اين؟ فقالوا ان قوما من الهنسيين
تبطنوا السقف وفعلوا هذا، وكان الحنابلة يكتبون اليه العجائب ويستخف بهم
في جوامعها، واتفق انه عبر الى قاضي القضاة ابي عبد الله في يوم الاحد ثالث عشر
شوال واجتاز في نهر القلائين بخرى بين اصحابه واصحاب ابي الحسين ابن الفراء
سباب وخصام فعاد الى العميد واعلمه بذلك فبعث من وكل بدار ابن الفراء
ونهب الدار واخذ منها كتاب الصفات وجعله العميد بين يديه يقرنه لكل من
يدخل اليه ويقول يجوز لمن يكتب هذا ان يخفى او يؤوى في بلده. قال المصنف
قرأت بخط ابن عقيل انه لما انفذ نظام الملك ابن القشيري تكليم بمذهب ابي الحسن
فقر بلوه بالسيف كلام على السن العوام فغضب لهم هائلة ثم انفذ البكري سفيها
طرنيا شاهد احواله الاحلاد فحكي عن الحاملة ما لا يليق بالله سبحانه فأعمرى
بشتمهم وقال هؤلاء يقولون لله ذكر ورماه الله في ذلك العضو بالخبيث فمات.
وفيها حارب ملك شاه اخاه تكش فأسره ثم من عليه.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١- ابراهيم بن علي

ابن سهل بن عبد الله ابو اسحاق الحلبي سمع ابا القاسم بن شران وروى عنه اشيخا

قال

قال شجاع بن دارس ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر توفي ابراهيم سنة خمس وسبعين واربعائة ودفن بباب حرب .

٢- عبد الوهاب بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ممد العبدى ابو عمر و بن ابى عبدالله من بيت العلم والحديث سمع الحديث الكثير وروى ورحل الناس اليه من الاقطار وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

٣- ابو نصر على

ابن الوزير أبى الفاضل سمى هبة الله بن على بن جعفر بن عليكان بن محمد بن دلف بن ابى دلف المجلى الذى يقال له ابن ماكولا ولد سنة عشرين واربعائة سمع الكتبة ومارى في طاب الحديث وكان له علم به وصنف كتاب الاكمال جمع فيه بن ١٠ كتاب الدار قطنى في المؤلف والمخالف وكتابه عبد الغنى في المؤلف وفي مشتمله النسبة وبن كتاب المؤلف لأبى بكر الخطيب ثم عمل كتابا آخر ذكر فيه اوهامهم في ذلك ومارى نكرة نكر كان ومعه جماعة من مما يكره الانزال فندروا به ومتلوه واخذوا الموحود من ماله وذلك في هذه السنة .

٤- ابو منصور بن نظام الملك

وكان يلى حراسان توفي في هذه السنة وقيل انه اراد ملك شاه قتله فسم لثلا يدكر بذلك ابراهمه .

سنة ٦٩٤

ثم دخلت سنة ست وسبعين واربعائة

٢٠ فمن الحوادث فيها انه خرج توقيع يوم الجمعة لخمس بقين من صفر الى الوزير عميد الدولة بعزله تضيئه، لكل اجل كتاب انصرف من الديوان الى دارك وخل ما انت منوط به من نظرك، فخرج هو وولداه واهله الى دار المملكة من غير استئذان الخليفة ثم اروا الى راحية حراسان فكتب الخليفة الى السلطان

بأن بنى جهير لاطريق الى اعادتهم واستخذ امهم والتمس ان يبعدوا من العسكر ولا يؤوون وكان السبب في هذا الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب في الديوان ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء ابي القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا وقد كان مرتبا على ابنية الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واكرموا وعقد للوزير نخر الدولة على ديار بكر وخلع عليه الخلع واعطى الكوسات واذن له في ضربها
 ٥ اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث الفجر والمغرب والعشاء في المعسكر السلطاني، وفي جمادى الآخرة توفي ابو اسحاق الشيرازي فاجاس مؤيد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولي .

وفي يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو المحاسن بن ابي الرضا قد نفق على السلطان كثيرا حتى عول عليه واطرح نظام الملك وضمن ابو المحاسن النظام بألف الف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سمطا ودعا السلطان اليه وخلا به بعد ان اقام ماليكه والاتراك على خيولهم وكانوا اكثر من الف علام وقال له ان قيل لك ابا السلطان انني آخذ عشر اموالك وارتفق بالشئ من اعمالك وعمالك فانني اخرجك الى هذا المعسكر الذي تراه بين يديك فان جاءكميتهم تشتمل على ما نفي الف دنانير في كل سنة وطرح بين يديه ثبنا بما يتحصل له كل سنة وانه ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لو لم افعل هذا لاحتجت ان يخرج لهم كل سنة من خزانك وقد جمعهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذي آخذه منصرفا اليهم واخلص من الشعب ومع هذا فقد خدمت جدك واباك وشيخت في دولتك وانا والله مشفق من مضيك على
 ١٥ ٢٠ وانت عليه وخائف من عقبي ما انت خائف فيه وحمل من الجواهر وغيرها ما ملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطلعه السلطان على ما جرى في معناه وحلف له وقبض على ابي المحاسن وحمله الى قلعة ساوة وتورت عيناه بالسكين وحملت الى السلطان فتقدم بطرحها لكلب الصيد واخذ من ابن ابي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٠ - ابراهيم بن علي

ابن يوسف ابواسحاق الفيروز ابادي الشيرازي ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وتفقه بفارس على ابي الفرج ابن البيضاوي وبالبصرة على الجزي وبيغداد على ابي الطيب الطبري وسمع ابا علي بن شاذان والبرقاني وغيرهما وبني له نظام الملك المدرسة بنهر الملعى وصنف المذهب والتنبية والنكت في الخلاف والمع والتبصرة والمعونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء في النظر . اخبرنا محمد بن ناصر قال انشدني ابو زكريا ابن علي السلار العقيلي .

- ١٠ كفا في اذا عن الحوادث صادم ينيلني المأكول بالانز والأثر
يقدر ويفري في اللقاء كأنه اسان ابي اسحاق في مجلس النظر
وكنز اتباعه وما لوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طاق الوجه
دائم البشر ملبح المحاوره يحكي الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك
انه حضر عند يحيى بن علي بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفي برباطه بغزنة
يعزيه عن ابن شيخه المطهر بن أبي سعيد بن أبي الخير وكان قد غرق في الماء .
١٥ بالنهر وان فأنشد .

عريق كان الموت رق لأخذه فلان له في صورة الماء جانبه

أبي الله ان انساه دهرى فانه توفاه في الماء الذي اذا شارب

- وكان يعيد الدرس في بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي قال ابواسحاق الشيرازي كنت اشتهي وقت طلبي العلم التريد
٢٠ بماء الباقلاء سنين فما صح لي لا اشتغالي بالدرس واخذى السبق بالغدوات
والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناظر مع
ابن نصر ابن القشيري فأحس في كفه بثقل فقال له ياسيدي ماهذا ؟ فقال قرصتي
اللاح وكان قشف العيش متورعا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

فقال له يا شيخ فكان يفتخر بهذا وحكى ابو سعد بن السمعانى عن جماعة من اشياخه انه لما قدم ابو اسحاق الشيرازى رسولا الى نيسابور تلقاه الناس وحمل امام الحرمين ابو المعالى الجوينى غاشيته ومشى بين يديه كالخدم وقال انا افتخر بهذا انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنا ابو اسحاق لنفسه .

سألت الناس عن خل وفى فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بودحر فان الحر فى الدنيا قليل
وابناؤنا ابو نصر قال صحبت الشيخ ابا اسحاق الشيرازى فى طريق فانشدنى
اذا طال الطريق عليك يوما فايس دواؤه الا الرفيق
نحدثه وتشكوما تلاقى ويقرب بالحديث لك الطريق

١٠. وسئل يوما ما التأويل فقال حمل الكلام على اخفى محتمله، توفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فى دار المظفر ابن رئيس الرؤساء بدار الخلافة من الجانب الشرقى وغسله ابو الوفاء بن عقيل وصلى عليه بباب الفردوس لأجل نظام الملك واول من صلى عليه المقتدى بأمر الله وتقدم فى الصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء وهو حينئذ نائب بالديوان ثم حمل الى جانب القصر فصلى عليه ودفن بباب ابرز وقبره ظاهر والعجب انه لم يقدر له الحج قال بعض اصحابه لم يكن له شئ يحج به ونواراد لملوه على الاحداق قال وكذلك ابو عبد الله الدامغانى لم يقدر له الحج الا ان ذاك كان يمكنه ولم يفعل وحدثنى ابو يعلى بن الفراء قال رأيت ابا اسحاق الشيرازى فى المنام فقلت له اليس قدمت ؟ فقال لا والله ما مت ثم ابرأ الى الله من المدرسة وما فيها قلت اليس قد دفنت فى التربة التى تعرف ببيت فلان ؟ فقال لا والله ما مت

٦- طاهر بن الحسين

ابن احمد بن عبد الله ابو الوفاء القواس ولد سنة تسعين وثلاثمائة وقرأ القرآن الكريم على ابي الحسن الحمادى وسمع الحديث من هلال الحفار وابى الحسين بن بشران وغيرهما وتفقه على ابي الطيب الطبرى ثم تركه وتفقه على القاضى ابي يعلى

وأنتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للناظرة والفتوى وكان ثقة ورعا زاهدا ولازم مسجده المعروف بباب البصرة لا يبرح منه خمسين سنة روى لنا عنه اشيا خنا وتوفى يوم الجمعة سابع عشر شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب الشريف ابى جعفر فى ذكة الامام احمد بن حنبل .

٧- عبد الله بن عطاء

ابن عبد الله ابو محمد الابراهيمى من اهل هراة رحل فى طلب الحديث وعنى بجمعه سمع بهراة من ابى عمر المليحي وابى اسمعيل الانصارى وغيرهما ويوشنچ من ابى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودى وكان يخرج الأمالى وسمع بنيسابور وباصهبان ويغداد حدثنا عنه مشايخنا وكان حافظا متقنا، قال ابو زكريا ابن منده الحافظ كان حافظا صدوقا، وقد ح فيه هبة الله بن المبارك السقطى فقال كان يصحف اسماء الرواة والمتون ويصر على غلطه ويركب الاسانيد على متون، والسقطى لا يقبل قوله، توفى ابو محمد بن عطاء فى هذه السنة فى طريق مكة حين عاد عنها .

٨- محمد بن احمد

ابن محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار بن مفلح ابو طاهر بن ابى السقر (١) الانبارى الخطيب ولد ليلة الاربعاء منتصف ذى الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع خلقا كثيرا وكان من الجوالين فى الآفاق والمكثرين من شيوخ الامصار وكان يقول هذه كتبى احب الى من وزنها ذهباً وكان ثقة ثبتا فاضلا صواما قواما حدثنا عنه جماعة من اشيا خنا وقد سمع منه ابو بكر الخطيب روى عنه فى مصنفاته فقال حدثنا محمد بن احمد بن محمد اللخمي توفى فى شعبان هذه السنة وقيل فى جمادى الآخرة ودفن بالانبار .

٩- محمد بن احمد

ابن الحسن ابو عبد الله بن جرادة اصله من عكبرا ورد بغداد فوجه ابو منصور

(١) كذا فى الاصل وفى الشذرات - «ابى الصقر» وكلاهما صحيح - ح

ابن يوسف ابنته وكان شيخا لم ير أحسن منه وظهر صباحة وكان أصل بضاعته عشرة نصاف (١) يتجدر بها من عكبرا إلى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحزر بثلاثمائة ألف دينار وهو الذي دفع إلى قریش بن بدران عند مجيئه مع البساسيري عشرة آلاف دينار حتى حمى داره من النهب وكان فيها خاتون خديجة زوجة القائم ولما اجتمعت بعمرها طغرليك أخبرته بحقه عليها بغاء إلى داره ساكرا وكانت داره بباب المراتب يضرب بها المثل وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد إذا اذن في أحدهما لم يسمع الآخر وكان لا يخرج عن حال التجار في ملبسه ومأكله وهو الذي بنى المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القرآن الوفاء توفي ليلة الأربعاء ودفن يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة من هذه السنة في التربة الملاصقة لتربة القزويني بالحرية.

سنة ٤٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها أن كوكبا انقضى في ليلة الثلاثاء لعشرين بقين من صفر من المشرق إلى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوءه وسار مدى بعيدا على تمهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبه في الكواكب المنقضة . وفي شوال أعطى الخليفة الوزير إباحجاق أقطعا ببضعة عشر ألف دينار وخرج التوقيع بمدحه الوافر .

وفي هذا الشهر أعاد السلطان ملكشاه جماعة من أولاد العرب الذين أخذوا في وقعة بينهم وبين التركمان وجالا كثيرة .

ذکر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠ - اسمعيل بن مسعدة

ابن اسمعيل بن إبراهيم أبو القاسم الجرجاني الاعماسي ولد سنة سبع واربعمائة وسمع الكثير وكان دينافاضلا متواضعا وافر العقل تام المروءة صدوقا يفي وبدرس

وكان بيته جامعا لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين فحدث بها فسمع منه جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه وتوفي بجرجان في هذه السنة .

١١ - أحمد بن محمد

- ابن دوست ابوسعبد (١) النيسابوري الصوفي صحب اباسعيد بن ابي الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقهاء ويخرج معهم ويدور في قبال العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فنزل عند صاحبها ابي بكر الطريثي وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعا اوسع من هذا وادفع با با فقال له اذا بنيت رباطا للصوفية فاجعل له بابا يدخل فيه جمل براكيه فذهب ابوسعبد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجاء الى بغداد وكتب الى القائم بأمر الله يلتبس منه خرجة ١٠ يبني فيها رباطا وكانت له خدمة في زمن البساسيري فأذن له وامر بعرض المواضع عليه فبنى الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابابكر الطريثي واركب رجلا جملا فدخل راكبا من الباب فقال يا ابا بكر قد امتثلت ما سمعت ثم جاء الفرق في سنة ست وستين فهدم الرباط فأعاده اجود مما كان وكان قبل بناء الرباط ينزل في رباط عتاب فخرج يوما فرأى الخبز النقي فقال في نفسه ان الصوفية لا يرون مثل هذا فان قدر لي بناء رباط شرطت في سجنه ان لا يقدم بين يدي الصوفية خشكار فهم الآن على ذلك، وتوفي ليلة الجمعة ودفن من يومه تسع ربيع الآخر من هذه السنة (٢) ودفن في مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين وأوصى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشرة سنة .

١٢ - أحمد بن المحسن

٢٠

ابن محمد بن علي بن العباس بن أحمد بن العطار الوكيل ابو الحسن بن ابي يعلى بن ابي بكر بن الحسن ولد سنة احدى واربع مائة وسمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم الخرقى و ابا الحسن بن محمد وغيرهم روى عنه اشيا خنا وكان عالما بالوكالة

(١) في الاصل سعيد - وفي الشذرات - سعد (٢) وفي الشذرات مات سنة ٤٧٩

والشروط متبحرا في ذلك حتى ضرب به المثل في الوكالة وكان فيه ذكاء مفروط ودهاء غالب قال شيخنا عبد الوهاب الانماطى سمعت منه وهو صدوق صحيح السماع الآن افعاله كانت مدبرة وقال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي طلق رجل امرأته فتروجت بعد يوم بخاء الزوج المطلق الى القاضي ابي عبد الله البيضاوى وكان على انقضاء برقع الكرخ فقال له طلقت امس وتزوجها اليوم فتقدم القاضي بان تحضر وتركب الحمار ويطاف بها في السوق فحضت المرأة الى ابن محسن واعطته مبلغا من المال بخاء الى القاضي وقال له ياسيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس هذا ويطنون انك لاتعرف هذا القدر فقال له القاضي طلقها امس وتزوجت اليوم فأين العدة فقال هذه كانت حاملا فطلقها امس ووضعت البارحة ومات الولد فتروجت اليوم فمكت القاضي وتخلصت المرأة توفي يوم الثلاثاء عاشر رجب من هذه السنة .

١٣- عبد الرحيم بن الحسين

ابن عبد الرحيم ابو عبد الله اصله واصل بن عبد الرحيم من براز الروم (١) لالك أجي كايجار وللك ابي نصر وخلصت له اموال كثيرة وكان كريما وقته ابو نصر في دار المحاكمة في رمضان هذه السنة وعمره تسع واربعون سنة .

١٤- عبد السيد بن مجل

ابن عبد الو احد بن احمد بن جعفر ابو نصر ابن الصباغ ولد سنة اربعمائة ببغداد وسمع ابا الحسين (٢) بن الفضل القطان وبرع في الفقه وكان فقيه العراق وكان يضاهي ابا اسحاق الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وغيره وكان ثقة ثبتا دينيا خيرا ومن تصانيفه الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم ولما التدريس بالنظامية ببغداد قبل ابي اسحاق عشرين يوما ثم بعد وفاة ابي اسحاق وكان قد سافر الى السلطان ففعل معه هناك كل جميل فاقام بعد قدومه ثلاثة ايام هنأ بذلك قال ابو الوفاء بن عقيل ما كان يثبت مع قاضي القضاة

(١) اعله هنا سقط (٢) هكذا في الانساب وفي الاصل « ابا الحسن » خطأ - ح

ابن عبد الله الدامغانى ويشفى فى مناظرته من أصحاب الشافعى مثل ابى نصر الصباغ
توفى بكرة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى داره
بدرب السلولى من الكرخ ثم نقل الى مقبرة باب حرب .

١٠ - محمد بن احمد

- ابن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل ابو الفضل المحاملى ولد سنة ست واربع مائة
وسمع ابا الحسين بن بشران واباعلى بن شاذان وابا الفرج بن انسلمة وغيرهم وتفقه
على ابيه وابوه صاحب التعليقة وحدث عنه مشايخنا وكان ههما فطنا ثم انه دخل
فى اشغال الدنيا وتوفى يوم الخميس خامس رجب ودفن بمقبرة باب
حرب فى هذه السنة .

١١ - مسعود بن ناصر

- ابن عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل ابو سعيد الشجرى (١) اقام مدة ببغداد يدور
على الشيوخ ويعيد الواردين سمع بها من ابى طالب بن غيلان وابى بكر بن بشران
وابى القاسم التنوخى وابى محمد الخلال الجوهري وسمع بواسط وبهراة ونيسابور
وسجستان وغيرهما وجال فى الآفاق وسمع منه ابو بكر الخطيب وحصل كتباً
كثيرة ونسخا نفيسة وكان حسن الخط صحيح النقل حافظا ضابطا متقنا ومكثرا
واحتبس نظام الملك بهاقية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه ثم انتقل فى آخر
عمره الى نيسابور فاستوطنها ووقف كتبه فيها فى مسجد عقيل وقال ابو بكر بن
الخاصبة وكان مسعود قد ربا سمعته يقرأ الحديث فلما اتى على حديث أبى هريرة
احتج آدم وموسى فى الحديث وقال فخرج آدم موسى بفعل موسى فاعلاو آدم
محجوجا وتفرع (٢) فى ذلك وجرى قصة وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة
بنيسابور وصلى عليه ابو المعالى الجوينى .

سنة ٤٧٨ -

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة

(١) فى الشذرات - الشجرى وفى تذكرة الحفاظ - السجزي (٢) لعله نوزع

فن الحوادث فيها انه وصل الخبر في المحرم بان أرجان زلزلت وماتا خمها من
النواحي وهلك خلق وسقطت منارة الجامع وهلك تحت الردم امم من
الآدميين والمواشي .

وفي ربيع الاول هبت ريح عظيمة بعد العشاء واسودت الدنيا وادلمعت
وكثر الرعد والبرق وعلا على السطوح رمل عظيم وتراب وكانت النيران
تضطرم في جوانب السماء ووقعت صواعق بالسن والبوازيج وكسرت
بالنيل نخيل كثيرة وعسرت سفن ونركثير من الناس على وجوههم فاستمر
ذلك الى نصف الليل حتى ظنوا انها القيامة ثم انجلت .

وفي هذا الشهر ولد للمقتدى ولدسماء حسينا وكناه ابا عبدالله وجلس النائب
بالديوان العزيز بباب الفردوس للتهنئة به وضربت الطبول والبوقات وكثرت
الصدقات ونخرج توقيع من امير المؤمنين وفيه قد رفع الى مجلس العرض
الاشرف حال بني اليهود وتظاهروا بهم بما حظر على اهل الذمة المظاهرة به فقتل تعدوا
شرطا مما اخذ منهم نقضوا العهد وبرئت منهم الذمة قال الله تعالى (فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) .

وفي جمادى الاولى فتح غزرا الدولة ابونصر مياقارقين عنوة فتم له بذلك الاستيلاء
على ديار بكر .

وفيه بدأ الطاعون ببغداد ونواحيها وكان عامة امراضهم الصفراء بينما الرجل في
شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شجاج وبرسام وصداع وكان
الاطباء يصفون مع هذه الامراض أكل اللحم لحفظ القوة فانهم ما كانت تريد
الحمية الاقوة مرض وكانوا يسمونها مخوية وتقول الاطباء مارأينا مثل هذه
الامراض لانلائها المبردات ولا المسخفات واستمر ذلك الى آخر رمضان خمسة
ايام وستة ثم باق الموت وكان الناس يوصون في حال صحتهم وكان الميت يلبث
يوما ويومين لعدم غاسل وحافر وكان الحفارون يخفرون عامة ليالهم
بالروحانية ايمن ذلك بمن يقبر نهارا ووهب المقتدى للناس ضبعة تسمى الأجمة
فامتلات

فامتلاّت بالقبور وفرغت قري من اهلها منها المحول، وحكى بعض الاترك انه مر بالمحول فرأى كثرة الموتى ورأى طفلة على باب بيت تنادى هل من مسلم يؤجرني فياً خذني فان ابى وامى واخوتى هلكوا في هذا البيت قال فنزلت فاذا في البيت تسعة اموات فسرت ثم عن لى اخذ الطفلة فعدت فاذا بها في صدر امها ميمّة ، وحكى عبيد الله بن طلحة الدامغانى ان دربا من دروب التوتة مات جميع اهله فسد باب الدرب وهلك عامة اهل باب البصرة واهل حربى وعم هذا الطاعون نراسان والشام والجزاز وتعقبه موت القجاة ثم اخذ الناس الجدرى في اطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش في البرية ثم تلاه موت الدواب والمواشى ثم تحط الناس وعزت الالبان واللحوم ثم اصاب الناس بعد ذلك الخوانيق والأورام والطحّال وآمد المقتدى بأمر الله الفقراء بالأدوية والمال ففرق ما لا يحصى وتقدم الى اطباء المارستان بمراعاة جميع المرضى .

وفي جمادى الآخرة هبت ريح سوداء وادلمت السماء وكان في خلال ذلك نار وراب كالجبال يسير بين السماء والارض فانجلت وقدهلك خلق كثير من الناس والبهايم ودخل اللصوص الحمامات فأخذوا ثياب الناس ونهبوا الاسواق وعسرت سفن وسقط رأس منارة باب الازج .

وفي شعبان بدأت الفتن بين اهل الكرخ ومحال السنة ونهبت قطعة من نهر الدجاج وقامت الاخشاب حتى من المساجد وضرب الشحنة خيامها هناك حتى انكف الشرب وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان خلع على ابى بكر محمد بن مظفر الشامي في الديوان وولى قضاء القضاة قال عبيد الله بن المبارك السقطى لما توفى محمد بن على الدامغانى وكان يحمل اليه اموال كثيرة من الامصار وترشح ولده لقضاء القضاة وبذل مالا جزيلا فرأى امير المؤمنين رفع الظنة عنه بقبول مال فعدل الى الشامي فخرج التوقيع بولايته فاستبشر الناس .

وفي رمضان تكلم بهراة متكلم فلسفى فأنكر عليه عبد الله الانصارى فتعصب لذلك قوم فاقتنت هراة ونخرج ذلك المتكلم الى فوسنج بعد ان اتخن ضرا

واحرقت داره فليجأ الى دار القاضي ابي سعد بن ابي يوسف مدرس فوسنچ
فأتبعه قوم من اصحاب الانصارى الى فوسنچ وهجموا عليه وناولوا منه ومن
ابي سعد فاقنتت فوسنچ وسود باب مدرسة النظام وكانت فيها جراحات
فبعث النظام فقبض على الانصارى فابعده عن هراة حتى خبت الفتنة ثم اعاد
الى هراة .

وفي ذى القعدة جاء سويل لم يشاهد مثله منذ سنين ففرق عامة المنازل ببغداد
ودام يوما وليلة وبقي اثر ذلك السحاب في البرية الى الصيف .

وفي هذا الشهر قبض بدر الجمل الى امير مصر على ابنه الاكبر واربعة من الامراء
كان الولد قد واطأهم على قتل ابيه لينقر د بالملك فوشى بذلك خازن احد الامراء
فأخذ الاربعة وضرب رقابهم وصلبهم وعفى اثر ولده فقال قوم قطع عنه القوت
فمات وقال قوم غرقه وقال قوم دفنه حيا وكان بدر هذا قد نفى عن مصر والقاهرة
كل من وقعت عليه سياء العلم بهد أن تلت خلقا كثيرا من العلماء وقال العلماء اعداء
هذه الدولة هم الذين ينهون العوام على ما يقولونه ونفى مذكرى اهل السنة وحمل
الناس ان يكبروا خمسا على الجناز وان يسدلوا ايمانهم في الصلاة وان يتختموا
في الايمان وان يثوبوا في صلاة الفجر حتى على خير العمل وحبس اقواما رويوا
فضائل الصحابة ، وزاد نيل مصر في هذه السنة زيادة لم يعهدها منذ سنين
وكثر الخصب .

وفي ذى الحجة ثارت الفتن بين اهل الكرخ والسنة واحرق شطر من الكرخ
ومن باب البصرة وعبر الشحنة فأحرق من باب البصرة وقتل هاشميا فمهر اهل
باب البصرة الى الديوان ورجعوا المتعيشين في الحرير وغلقوا الدكاكين فنفذ
من منع الشحنة منهم واصلح بينهم .

ومما حدث في هذه السنة ان رجلا من الهاشميين يقال له ابن الحب كانت له بنت
فهويها جارهم وهويته فافتضها فدخل ابوها فرآها على تلك الحال فغشى عليه ثم
افاق بعد زمان ووجد سيفا وعدا ليقتلها فهربت الى جيرانها ثم ظفر بها فسلها

عن الحال فاعترفت ففضى الى الديوان في جماعة من الهاشميين يستنفر على الرجل فلم
تثبت له بينة ولا اقر الرجل فحس الشربف ابنته في بيت وسد عليها الباب وكان
لها اخ يرمى اليها من روزنة البيت يسيرا من القوت فعلم انوها فأخرجه من
الدار فبقيت اياها ليس لها قوت فماتت .

- وما حدث ان قوما وقعوا على حاج مصر فقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا
اموالهم وعاد من سلم غير حاج .

- وخرج توقيع من المقتدى بأمر الله بنقض ماعلا من دور بني الحر واليهود وسد
ابواب لهم كانت تقابل الجامع واخذ عليهم غرض الصوت بقراءة التوراة في
منازلهم واظهار الغيار على رؤسهم ونودي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والنقدم الى والى كل محلة بالسد من الطائفة الصمدية وارىقت الخمر
وكسرت الملامى ونقضت دور اهل الفساد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧ - احمد بن محمد

- ابن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن أبي ايوب ابو بكر الفوري وهو سبط أبي بكر
ابن فورك نزل بغداد واستوطنها وكان متكما مناظرا واعظا وكان ختن
أبي القاسم القشيري على ابنته وكان معظم في النظامة فوكت بسببه الفتنة في
المذاهب وكان مؤثرا للدنيا طالبا للجاه لا يتحاشى من ابس الحرير وقد سمع من
اصحاب الاصم وقيل لأبي منصور بن جهمي نحضره لسمع منه فقال الحديث
ما صلف من الحال التي هو عليها فاستحسن الناس ذلك منه وقال شيخنا ابو الفضل
ابن ناصر كان داعية الى البدعة يأخذ كسر العجم من الحدادين ويأكل منه
وتوفي في شعبان هذه السنة عن ثيف وستين سنة ودفن عند قبر الاشعري
بمشرقة الروايا من الجانب الغربي .

١٨ - الحسين بن علي

ابو عبدالله المدوسي كان رئيس زمانه وكان قد خدم في زمن بني بويه وبقي الى

زمان المقتدى وارتفع امره حتى كانت ملوك الاطراف تكتب اليه عبده
وخادمه وكان كامل المروءة لا يسعى الا في مكرمة وكان كثير البر والصدقة
والصوم والتهجد وحفر لنفسه قبرا واعد كفنا قبل وفاته بخمسين سنة وتوفي
عن خمس وتسعين ودفن بمقبرة باب التين .

١٩ - حمزة بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو القناثم ابن السواق البندار ولد سنة اثنتين واربعمائة وسمع
من ابي الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة صدوقا من اثبت المحدثين حدثنا
عنه اشياخنا وتوفي في شعبان هذه السنة .

٢٠ - عبد الله بن محمد

ابو الحسن البستي قاضي الحريم الشريف ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وتوفي
في هذه السنة .

٢١ - عبد الرحمن بن مامون

ابن علي ابو سعد المتولي ولد سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع الحديث وقرأ
الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد ابي اسحاق ودرس الاصول مدة
ثم قال الفروع اسلم ، وكان فصيحاً فاضلاً وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال
من هذه السنة وصلى عليه ابو بكر الشامي ودفن بمقبرة باب ابرز .

٢٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن يوسف ابو المعالي الجويني الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين
قرية من قرى نيسابور ولد سنة سبع عشرة واربعمائة وتفقه في صباه على
والده وله دون العشرين سنة فأقده مكانه للتدريس فأقام التدريس وسمع
الحديث الكثير في البلاد وفي بغداد من ابي محمد الجوهري وروى عنه شيخنا
زاهر بن طاهر الشحامى وخرج الى الحجاز فأقام بمكة اربع سنين وعاد الى
نيسابور فجلس للتدريس ثلاثين سنة وقد سلم اليه التدريس والمحراب والمنبر
والخطابة

والخطابة ومجلس التذكير يوم الجمعة وكان يحضر درسه كل يوم نحو
 ثلثمائة وتخرج به جماعة من الاكابر حتى درسوا في حياته وصرف اكثر
 عنايته في آخر عمره الى تصنيف الكتاب الذي سماه نهاية المطلب في دراية
 المذهب وكان ابو اسحاق يقول له انت امام الائمة وكان الجويني قد بالغ في
 الكلام وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم رأى ان مذهب السلف اولى فروى
 عنه ابو جعفر الحافظ انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت في الذي نهى اهل
 الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف الدهر من التقليد
 والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجايز فان لم يدركني
 الحق بلطف بره والا فالويل لابن الجويني، وانباؤنا ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر
 المقدسي قال سمعت ابا الحسن القبري وافي وكان يختلف الى درس ابي المعالي
 الجويني يقرأ عليه الكلام يقول سمعت ابا المعالي اليوم يقول يا اصحابنا
 لا تشتغلوا بالكلام فلو علمت ان الكلام يبلغ الى ما بلغ ما اشتغلت به، قال
 المصنف رحمه الله وتنازع عن ابي المعالي انه كان يقول ان الله يعلم جمل الاشياء
 ولا يعلم التفاصيل فواجبنا ان نرى التفاصيل يقع عليها اسم شيء اولاً فان وقع
 عليها اسم شيء فقد قال الله (وهو بكل شيء عليم) (وكنا بكل شيء عالين) ونقلت
 من خط ابي الوفاء بن عقيل قال قدم ابو المعالي الجويني بغداد اول ما دخل النهر
 وذكركم في ابي اسحاق وابي نصر بن الصباغ وسمعت كلامه قال وذكر الجويني في
 بعض كتبه ما خالف به اجماع الامة فقال ان الله تعالى يعلم المعلومات من طريق
 بالجملة لا من طريق التفصيل قال وذكر لي الحاكمي عنه وهو من الفضلاء من مذهبه
 انه ذكر على ذلك شبهات سماها حججاً برهانية قال ابن عقيل نقلت له يا هذا يخالف
 نص الكتاب قال الله تعالى (وما نسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
 الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) وقال (يعلم ما في انفسكم، ويعلم
 ما في الارحام، و، يعلم السر واخفى، وهو بكل شيء عليم) ثم انتقل الى بيان علم المالم يكن
 ان لو كان كيف كان يكون فقال (لوردوا لعادوا) وهذا من جهة السمع فاما من

جهة العقل فانه خلق جميع الاشياء الكلّيات والجزئيات وهذا غاية الدليل على
الاحاطة بتفاصيل احوالها ومعلوم ان دقائق حكمته المدفونة في النحل وهو ذباب
من سمع وبصر وتهد الى دقائق الاتقان في عمل البيوت والادخار للاتوات ما يبطل
هذا ولو صح ما قال كانت الجزئيات في حيز الاهدال ومن نهى عن نفسه الجهل
واثبت لها العلم كيف يقال فيه هذا وقد عجبت من نهجه بمثل هذا وهذه المقالة عاية
الضلالة هذا كله كلام ابن عقيل، وحكى هبة الله بن المبارك السقطي قال قال لى
محمد بن الخليل البوشنجي حدثني محمد بن علي الهريري وكان تلميذ ابي المعالي
الجويني قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه واسمائه تتناثر من فيه ويسقط
منه الدود لا يستطيع شم فيه فقال هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره، مرض
الجويني اياما وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل الى شتمقان لاعتدال الهواء فزاد
ضعفه وتوفي ليلة الاربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من
هذه السنة عن تسع وخمسين سنة ونقل في ايامه الى البلد ودفن في داره ثم نقل
بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن الى جانب والده وكان اصحابه المقتبسون من
عليه نحو اربعمائة يطوفون في البلد وينوحون عليه .

٢٣ - محمد بن احمد

ابن دى البراعتين ابو المعالي من اهل باب الطاق حدث عن ابي القاسم بن بشران
وحدث عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وكان يتصرف في اعمال السلطان
وقال شيخنا ابن باصر كان رافضيا لا يحل اذواية عنه توفي في رمضان هذه السنة

٢٤ - محمد بن احمد

ابن عبد الله بن احمد بن الوايد ابو علي المعتزلى من الدعاة كان يدرس علم الاعتزالي
وعلم الفلسفة والمنطق فاضطره اهل السنة الى ان ازم بيته خمسين سنة لا يتجاسر
ان يظهر ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد لم يرو غيره سمعه من
شيخه ابي الحسين بن البصري ولم يرو ابو الحسين غيره وهو قوته عليه السلام

- إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وكأنهم خوطبوا بهذا الحديث لأنها لم يستحيوا من بدعتهما التي خالفها السنة وعارضها بها ومن فعل ذلك فما استحيوا ولهذا الحديث قصة عجبية وهو أنه رواه القعنبى عن شعبة ولم يسمع من شعبة غيره وفي سبب ذلك قولان أحدهما أن القعنبى قدم البصرة ليمسح من شعبة ويكثر فصادف مجلسه وقد انقضى فمضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة على الباب فاجتمع
- ٥ فدخل من غير استئذان وقال أنا عريب قصدت من بلد بعيد لتحدثنى فاستعظم شعبة ذلك وقال دخلت منزلى بغير إذن وتكلمنى وأنا على مثل هذه الحال أكتب حدثنا منصور عن ربى عن أبى مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لأحدثتك غيره ولأحدثت قوما أنت منهم،
- ١٠ والثانى ، أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد البناء قال أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد بن الصباح قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكشى قال حدثنى بعض القضاة عن بعض ولد القعنبى قال كان أبى يشرب النبيذ ويصحب الأحداث فقعديو ما ينتظرهم على الباب فمر شعبة والناس خلفه يهرعون فقال من هذا ؟ قيل شعبة قال واى شعبة ؟ قيل محدث فقام اليه وعليه أزار
- ١٥ أحمر فقال له حدثنى قال له ، أنت من أصحاب الحديث فشهر سكينه فقال تحدثنى أو أبحرك ، فقال له حدثنا منصور عن ربى عن أبى مسعود قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ، فرمى سكينه ورجع إلى منزله فهرأق ما عنده ومضى إلى المدينة فلزم مالك بن أنس ثم رجع إلى البصرة وقدمات شعبة فسمع منه غير هذا الحديث . وقال شيخنا ابن ناصر كان ابن الوليد
- ٢٠ داعية إلى الاعتزال لأنحل الرواية عنه . قال المصنف رحمه الله قرأت بخط أبى الوفاء بن عقيل قال جرت مسألة بين أبى على بن الوليد وأبى يوسف القزوينى فى إباحة الولدان فى اللجنة أى فى أمرهم فى جماعهم وإنشاء شهوتهم لذلك قال أبو على بن الوليد لا يمتنع أن يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه فى اللجنة لأنه إنما منع منه فى الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلا للأذى

وليس في الجنة ذلك ولذلك امر جوف في شرب الخمر لما أمن من السكر
وغائلته من العريضة والعدوة وزوال العقل فلما أمن ذلك من شربها لم يمنع
من الالتذاذ بها فقال ابو يوسف ان الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه
اذ لم يخلق هذا المحل للوطىء ولهذا لم ييج في شريعة بخلاف الخمر وانما خلق
محرجا للحدث واذ كان عاهة فالجنة منزلة عن العاهات فقال ابو علي ان العاهة
هي التلويث بالاذى واذ لم يكن اذى لم يكن الاجرد الالتذاذ فلا عاهة قال ابن
عقيل قول ابي يوسف كلام جاهل انما حرم بالشرع وكما عادت الاجزاء كلها
لاشتراكها في التكليف ينبغي ان تعاد القوى والشهوات لانها تشارك الاجزاء في
التكليف (١) ويتعصب بالمنع من قضاء اوطارها والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف
فينبغي ان تقابل هذه المكابدة بالاباحة، ثم عاد وقال لا وجه لتصوير الواط لانه
ما يثبت ان يخلق لاهل الجنة مخرج غائط اذ لا غائط. توفي ابن الوايد في ليلة
الاحد ثالث ذى الحجة من هذه السنة ودفن بالشويزية.

٢٠ - محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه ابو عبدالله الدامغانى ولد
في ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة بداءه فان وتفقه ببلده
ثم دخل الى بغداد يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة تسع عشرة فتفقه
على ابي عبدالله الحسين بن علي الصيمرى ولى الحسين احمد بن محمد القندورى
وسمع منهما الحديث وبرع في الفقه وخص بالعقل الوافر والتواضع فارفع
وشيخوه احياء واتهمت اليه الرئاسة في مذهب العراقيين وكان فصيح العبارة
كثير النشوار في درسه سهل الاخلاق روى عنه شيوخنا. وعانى الفقر في طلب
العلم فرما استضوأ بسراج الحارس وحكى عنه ابو الوفاء ابن عقيل انه قال كان
لى من الحرص على الفقه في ابتداء امرى انى كنت آخذ المختصرات وانزل
الى دجلة اطالب افياء الدور الشاطئية والمسنيات فانظر في الجزء واعيده
ولا اقوم الا وقد حفظته فأدى بي السمس الى مسناة الحرير الطاهرى فخلصت

في فيها الشيخين وهواثها الرقيق واستغرقت النظر فاذا شيخ حسن الهيئة
 قد اطلع على ثم جاء في بعد هنيئة فراش فقال قم معي فقممت معه حتى جاء بي الى
 باب كبير وعليه جماعة حواش فدخل بي الى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس
 فيها احد فاذناني منه بغلست واذا بذلك الشيخ الذي اطلع على قد خرج فاستدنا في
 منه وسألي عن بلدي فقلت داما ن وكان على قميص خام وسخ وعليه آثار
 الجبر فقال ما مذهبك وعلى من تقرأ؟ فقلت حنفي قدمت منذ سنين واقرأ على
 الصيمري وابن القدوري فقال من اين مؤنتك؟ قلت لاجهة لي اتون منها فقال
 ما تقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني ثم قال تهجيء كل خميس الى هاهنا
 فلما جئت اقوم اخذ قرطاسا وكتب شيئا ودفعه الي وقال تعرض هذا على من
 فيه اسمه وخذ ما يعطيك فأخذه ودعوت له فأخرجت من باب آخر غير الذي
 دخلت منه واذا عليه رجل مستند الى مخدة فتقدمت اليه فقلت من صاحب هذه
 الدار؟ فقال هذا ابن المقتدر بالله فقال فما معك؟ فقلت شيء كتبته لي فقال بخطه اين
 كان الكاتب؟ فقلت على من هذا؟ فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كرات
 دقيق سميد فائق وكانت الكسارة تساوي ثمانية دنانير وكتب لك بعشرة دنانير
 فسررت ومضيت الى الرجل فأخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير
 فبادر فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفريق؟ فقلت اريد كارتين
 منها وثمان الباقي فاشتريت كتباه قهية بعشرين وكاغدا بدنانيرين . وشهد عند
 ابي عبد الله بن ماكولا قاضي القضاة في يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع اول سنة
 احدى واربعين فلما توفي ابن ماكولا قال القائم بأمر الله لابي منصور بن يوسف
 قد كان هذا الرجل يعني ابن ماكولا قاصيا حسنا نرها ولكنه كان خاليا من
 العلم ونريد قاضيا عالما دينا فنظر ابن يوسف الى عبد الملك الكندري هو المستولى
 على الدولة وهو الوزير وهو شديد التعصب لاصحاب أبي حنيفة فاراد التقرب
 اليه فاستدعى ابا عبد الله الدامغانى فولى قاضي القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة
 سنة سبع واربعين وخلق عليه وقرئ عهده وقصد خدمة السلطان طغرل بك

في يوم الاربعاء عاشر ذي القعدة فأعطاه دست ثياب وبغلة واستمرت ولايته ثلاثين سنة ونظر زيادة عن الوزارة مرتين مرة للقائم بأمر الله ومرة للفتدى، وكان يوصف بالأكل الكثير فروى الأمير باتكين بن عبد الله الزعيمى قال حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير وكان يحضره الاكابر فحضر قاضى القضاة محمد بن علي فاحسبت ان انظر الى أكله فوقفت بإزائه فأبهرنى كثرة أكله حتى جاوز الحد وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ويشأ غلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده الا بعد الكل فلما فرغ الناس من الأكل قدمت اليهم اصحن الحلوى وقدم بين يدى قاضى القضاة صحن فيه قطائف بسكر وكانت الاصحن كبار يسع الصحن منها ثلاثين رطلا فقال له الوزير يداعبه هذا برسمك فقال هلا علمتمونى ثم أكله حتى اتى على آخره، مرض ابو عبد الله الداء غنى يوم الاربعاء سابع عشر رجب وكان الناس يدخلون فيعودونه الى آخر يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب فحجب عن الناس الخميس والجمعة وتوفى ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب وقد ناهز الثمانين فزرع القهواء طيأستهم يوم موته وصلى عليه ابنه ابو الحسن ودفن بداره بنهر القلائين ثم نقل الى مشهد ابى حنيفة.

٢٦ - محمد بن علي

ابن اخطاب ابو سعد كان قد قرأ النحو واللغة والسير والآداب واخبار الاوائل وقال شعرا كثيرا الا انه كان كثير المجونم مال عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرها وعسل مسودات شعره واحرق بعضها بالنار وتوفى في هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة.

٢٧ - محمد بن ابى طاهر

العباسى ويعرف بابن الرضى تفقه على ابى نصر ابن الصباغ وشهد عند الداء غنى وناب فى القضاة فحمدت طريقته وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع.

٢٨ - منصور بن عيسى

ابن علي بن مزيّد توفي وتولى الامارة ابنه سيف الدولة صدقة وتوفي في رجب هذه السنة .

٢٩ - هبة الله بن عبد الله

- ابن احمد بن السبيعي (١) ابو الحسن ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وسمع ابا الحسين ابن بشران وابن ابي الفوارس وابن الحمصي وابن شاذان وكان مؤدبا للمقتدى ثم ادب اولاده توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ خمسا وثمانين سنة وكان ينشد من انشائه .

- رجوت الثمانين من خالتي لما جاء فيها عن المصطفى
فبلغنيها وشكرا لله وزاد ثلاثا بها اردفا
وها انا منتظر وعده لينجزه فهو اهل الوفا

٣٠ - ابو البركات الموصوي الشريف

كان له نقابة المشهد بسمرا وكان من ظراف البغداديين وكرمائم وكان يصل عامة الليل وتوفي في شعبان هذه السنة عن ثلاثة عشر ولدا ذكرا وبنت واحدة

٣١ - الجبهة القاعمية ام ولد القائم بأمر الله

الذخيرة والسيدة توفيت يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الآخرة وانجبت عشية الجمعة وصلى عليها ابن ابنها المقتدى بأمر الله وحملت في الطيار الى باب الطاق فوصلت بعد عتمة ومشى الناس كلهم سوى الوزير الى الترب بشارع الرصافة وجلس للغزاء بها ثلاثة ايام وكانت قد اوصت بجزء من مالها للحجج والصدقات والقرب ويذكر عنها الصوم والصلاة والورع .

٣٢ - يحيى بن محمد

ابن القاسم ابو المعمر المعروف بابن طباطبا العلوي وكان بقية شيوخ الطالبين

وكان هو واخوه نسابتهم وكان ينزل بالبركة من ريع الكرخ وكان مجعاً لظراف الطالبين وعلماهم وشعراهم وفضلاهم وكان يذهب مذهب الامامية وقد قرأ طرفاً من الادب وتوفي في رمضان هذه السنة وهو آخر بني طباطبا ولم يعقب.

سنة ٤٧٨ -

ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم تقدم امير المؤمنين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونودي بذلك في الاسواق وارتقت النجور وكسرت الملاهي ونقضت دور يلجأ اليها المفسدون .

وفيه قتل رجلان كان السبب في قتلها ان امرأة كانت تطرو وتأخذ اموال الناس وتنفقها عليهما ثم مالت الى احدهما دون الآخر فظفر به الآخر فقتله فظفرت بالقاتل اخت المقتول فجرحتة فجاء اخوها فقتله فقبرا من ساعتهما . وفيه قتل منفوخة مسلحة بالكرخ بين السورين فركب الشحنة وكبس دار الطاهر نقيب الطائبيين وقد كان بها اليها جماعة من المتهمين فقبض عليهم واخذ منهم اموالا فافتت السنة والشيعة على الاستغاثة على الشحنة فتغيب فطلبه الاثرالك فأخذ مسحوباً الى الباب فاعتقل وامر برد ما اخذ واخرج منفوخة فاحرق على تل .

وفي صفر تقدم المقتدى باحضار زعيم الكفاة ابي منصور محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوج الى الديوان فخلع عليه لحضره ارباب الدولة واخرج اتوقيع بتقليده المظالم وكان فيه «ولارأى امير المؤمنين في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وطاعته والسعى في كل ما كان يرفقه عنده ويقربه من امير المؤمنين» فكان كل ما قرئ هذا قبل الارض ثم خرج فجلس بباب النوبى ثم دعا الامراء بالمعروف فكانوا اعوانه وكان صيناً نرها .

وفي هذا الشهر ثارت الفتنة بين السنة والشيعة وقتل جماعة منهم ابو الحسن بن المهتدى الخطيب وكانت الواقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة فتولى قتال

اهل السنة العميد والشحنة ثم حاصر الطائفتان اياما فلم يقدر احد أن يظهر فنجي
لهم مال تولى جبايته النقيبان فتقدم امير المؤمنين بالقبض على النقيبين فحبس النقيبين
فأنكرا ما فعلا والزم العميد والشحنة ردما اخذا .

وفي هذا الشهر قدم خدم ابن ابي هاشم من مكة بخرق الدم معلقة على حراب
الاضاحى وخرج حجاب الديوان لتلقيهم وعادوا والقراء بين ايديهم فزلوا
وقبلوا العتبة الشريفة وصاروا الى دارالضيافة فأدر عليهم ما جرت به العادة .
وبعث في هذه السنة صفائح ذهب وفضة لتطبق على الباب ففعل ذلك وقلع كل
ما كان على الباب مما عليه اسم صاحب مصر وكتب اسم المقتدى .

وفي صفر ايضا دخل عريف الصنائع والقعلة والصنائع معه على العادة الى
دارالخلافه فخرج المقتدى يمشى في الدار فخرج اليه ثلاثة من الرجال فقبلوا
الارض وقالوا نحن رجال من رؤساء نهر الفضل صودرنا وعوقبنا ولنا اربعة
اشهر على انايا لم ينجز لنا حال فتوصلنا الى ان دخلنا في حد الروز جارية فقال
فمن فعل بكم هذا ؟ قالوا ابن زريق الناظر بواسط فوعدهم الجميل فخرجوا
وتقدم من ساعته بايضاح الحال فان كان كما ذكر واخليعزل ابن زريق عن اعمال
واسط وليصعد به مكملا ثم تقدم الى صاحب المظالم ان لا يطوى حال احد من
الرعية ثم وصل اوائلهم واحذرهم واصحبهم من يستوفى من ابن زريق ما لهم
وينفذ فيه ما تقدم به .

وفي جمادى الاولى وصل الشريف العلوى الدبوسى وكان قد استدعاه النظام
مالتدريس بمدرسته ببغداد فتلقى وكان بعيد النظر في معرفة الجدول فدرس في
النظامية بعد موت ابي سعد المتولى .

وفي جمادى الآخرة بدأ الطاعون بالعراق وكان عامة امراضهم حمى الربيع ثم يتعقبها
الموت فلما كثر ذلك امر المقتدى بتفرقة الادوية والاشربة على المحال ثم فض
عليهم المال .

وفي هذا الشهر وقعت نار بواسط فأحرقت سوق الصيدلة من الجانيين ووصل

صدقة بن مزيد من المعسكر السلطاني من اصبهان فنزل النهر وان وطلب من الديوان ان يتلقى كما كانت عادة ابيه فلم يجب الى ذلك فعدل الى بلاده .

وفي هذا الشهر سار ملك شاه فنزل الموصل في رجب ثم مضى الى قلعة جعبر وقد كان تحصن بها شار يعرف بسابق بن جعبر في عدد من العلوج يغيرون ويلجأون اليها فراسله السلطان في تسليمها وان يؤمنه على نفسه وماله فلم يجب .

فنصب العرادات ونقب السور وفتحت وقتل عامة من كان فيها وقبض على سابق واراد واقتله بالسيف فوقعت عليه زوجته وقالت لا افارقه حتى تقتلوني معه فalcوه من اعلى السور فتكسر ثم ضرب بالسيوف نصفين فألقت نفسها وراءه فسلبت فقال لها السلطان ما حملك على هذا؟ فقالت انا قوم لم يتحدث عابا لينا

لخفت ان يخلو بي من الترك في القلعة فيقول الناس ماشاؤا فاستحسن ذلك منها ١٥

وفي رجب وقعت صاعقة في خان الخليفة المقابل لباب النوبي احرقت جزءا من كنيسة الخان وفتت اسطوانة حتى صارت رميما وسقط منها مثل كباب القطن الكبير نارا نحر الناس على وجوههم وسقطت اخرى بخرابة ابن جردة فقتلت غلاما ركيما وسقطت اخرى على جبل آمد فصار رءادا ووقعت صواعق في البرية لا تحصى في ديار الشام .

وفي رمضان كثرت الوحول في الطرقات فأمر امير المؤمنين بتنظيفها وأقيم عدد من الفعلة ومائة من البهائم لنقلها .

وفي اول يوم من شوال حضر الموكب النقيبان والاشراف والقضاة والشهود فنهض بعض المتفقهة واورد اخبارا في مدح الصحابة وقال دابال الجنائز تمنع

من ذكر الصحابة عليها بمقابر قریش وربع الكرخ والسنة ظاهرة ويدامير المؤمنين ٢٠

قاهرة بطولع بما قال نخرج التوقيع بما معناه، انهى ما ارتكب بمقابر قریش من افعال ذكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهما وتورطهم في هذه الجحالة واستمرارهم على هذه الضلالة التي استوجبوا بها الشكال واستحقوا عظيم الخزي والوبال وانما يتوجه العتب في ذلك نحو تقيب الطالبين

ولولا

واول ما تدرع به من جلباب الحكمة واسباب يتوخاها لتقديم في فرضه ما يردع به الجهال فليؤجر باظهار شغل السنة في مقابر باب التبن وريع الكرخ من ذكر الصحابة على الجنائز وحثهم على الجمعة والجماعة والتثويب بالصلاة خير من النوم وذكر الصحابة على مساجدهم ومحاريبهم اسوة مساجد السنة والتقدم بمكاتبة ابن مزيد ليجرى على هذه السيرة في بلاده (وايحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) .

وفي شوال وصل رسول السلطان بكتيب تتضمن الدعاء للواقف المقدسة والاعتذار من تأخره عن الخدمة وانه بسعادة الخدمة فتح حاب وانطاكية والرها وقلعة جعفر وطرفا من بلاد الروم وهو في اثر هذه الخدمة فخرج من بغداد النقيبان طراد والمعلم فغدا به بالوصل وتلاهما عفيف ثم ذوا المناصب فلما وصل الصالحين (١) نفذ من الاقامات ما لا يحصى وخرج الموكب لتلقيه فتوجه الوزير ابو شجاع والنقيبان والجماعة القراء والطبول والبوقات فبلغوه عن المقتدى بأمر الله التهئة بالتقدم فقام وقبل الارض ثم دخل بغداد .

وفي شوال وقعت الفتنة بين السنة والشيعة وتعاقم الأمر الى ان هبت قطعة من نهر الدجاج وطرح النار وكان ينادى على نهوب الشيعة اذا بيعت في الجانب الشرقي هذا مال الروافض وشرأؤه وتملكه حلال .

وفي ذي الحجة قدم السلطان ابو الفتح ملك شاه الى بغداد الزمته خاتون بهذا لتمقل ابنتها الى الخليفة فدخل دار المملكة والعوام يترددون اليه ولا يمنعون وضرب الوزير نظام الملك سرادقه في الزاهر ليقتدى به العسكر ولا يزلون في دور الناس فلم يقدم احد على الزول في دار أحد وركب السلطان الى مشهد ابي حنيفة فزاره وعبر الى قبر معروف وقبر موسى بن جعفر العوام بين يديه وانحدر الى سلمان فزاره وابصر ايوان كسرى وزار مشهد الحسين عليه السلام وامر بعمارة سورة ويمم الى مشهد على عليه السلام فأطلق لمن فيه ثلثمائة دينار وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف فبدئ فيه وعمل

له الطاهر تقيب العلويين المقيم هناك سماطا كبيرا .

وفي ليلة الاثنين سابع ذى الحجة مضت والددة الخليفة وعمته الى خاتون
في دار المملكة فضربت سرادقا من الدار الى دجلة ونزلت اليها لخدمتها
وصعدتا الى دار المملكة ثم نزلتا وهي معها وانحدرن .

وفي ليلة الخميس سابع عشر هذا الشهر وصل النظام الى الخليفة من التاج ومشى
وحده الى ان وصل اليه وهو جالس من وراء الشباك فخدم فقر به وادناه
واخرج يده من الشباك اليه فقبلها ووضعها على عينه وخاطبه بما جمل به .

وكان جماعة من الفقراء يأوون الى كويخات بياب العربية فتقدم امير المؤمنين
بان يشتري لسكل واحد دار بالمقندية وبالمسعودية والمختارة وملكوها . ونقضت
كويخاتهم .

وتوفي فقير صاحب مرقعة بجاء مع المنصور كان يسأل الناس فوجدوا في مرقعته
سبائة دية مغربية .

وطهر فيها بن ديار بني اسد وواسط عيار مقطوح اليد اليسرى كان يقع على
ثقل بنفسه يقتل ويمثل ويأخذ المال وكان يعرض عرض دجلة في عوصتين
وكان قفز خمسة عشر ذراعا ويتسلق الحيطان الماس ولا يقدر عليه يخرج عن
أرض العراق سالما .

وفي هذه السنة صنع سيف الدولة سماطا للسلطان جلال الدولة نظام الاجمة
في الجانب الشرقي ذكر انه ذبح الف كبش ومائة رأس دواب وجمال واه
سبك عشرين الف دما سكر ا وكان السباط احسن شيء وقد علق عليه داصع
من نفوح السكر من الطيور والوحوش وانواع التماثيل فحضر السلطان وادار
الى شيء منه ثم نهب وانتقل الى طعام خاص ومجلس عبي له سرادق ديارج فيه
حيم ديارج اشتمل على خمسمائة قطعة من اواني الفضة وزين بتماثيل السكاوور
والعبر والندو والمسك الادور بفلس وقضى منه وطرا فلها نهض خدم سيف الدولة
بجمل عشرين الف دينار والسرادق والاواني وقبل الارض بين يديه
واصرف

وانصرف .

وفي هذه السنة وقعت العرب على الحاج فقتلوه يومهم وأمسوا يسألون الله النجاة فبلغ العرب أن قوما منهم علموا خلوا بياهم فاستقوا دواشيم فلولوا .

• ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣ - إبراهيم بن عبد الواحد

ابن طاهر بن الطيب أبو الخطاب القطان سمع البرقاني والخرقي وعبد الله بن بشران روى عنه شيخنا عبد الوهاب وإثنى عليه فقال كان خيرا كيسا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٣٤ - اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله أبو القاسم النوقاني من أهل نيسابور ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة سمع بالملاد من خلق كثير وكان ثقة صدوقا فقيها أديبا حسن السيرة روى عنه أشااحا وتوفي في هذه السنة .

٣٥ - الحسن بن محمد

ابن القاسم أبو علي بن زبنة سمع من شلال الحفار وأبي الحسن الحامى وغيرهما روى عنه شيخنا أبو محمد المقرئ توفي في صفر هذه السنة .

٣٦ - ختلغ بن كنتكين

أبو منصور أمير الحاج كان شجاعا وله وقعت مع عرب البرية وكانوا يحرقونه وكان حسن السيرة محافظا على الصلوات في جماعة يحتم القرآن كل يوم ويختص به العلماء والقرءاء وله آثار حميلة في المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة وأبث في إمرة الحاج اثني عشرة سنة توفي في يوم الخميس بين الظهر والمغرب رابع جمادى الأولى من هذه السنة فبلغ ذلك النظام فقال مات الفرحل

٣٧- صافي عتيق القائم بأمر الله

قرأ القرآن وصاحب الاخيار وتبع ابا علي بن ابي موسى الهاشمي الحنبل فآخذ من هديه وكان متورعا له تهجد وعبادات وبر وصدقات واعتق عند موته عبيده واماءه واوصى لكل منهم بجزء من ماله ووقف على ابواب البر واجاز ذلك المقتدى وصلى عليه ثم حمل الى تربة الطائع فقبّر هناك .

٣٨- عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن المهدي ابو جعفر ابو ابي الفضل سمع ابا القاسم ابن بشران وغيره روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان من ذوي الهيئات النبلاء والخطباء الفصحاء وكان صاحب مفاكهة واشعار وظرف واخبار توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

٣٩- عبد الخالق بن هبة الله

ابن سلامة بن نصر ابو عبدالله المفسر الواعظ ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع اياه و ابا علي بن شاذان وغيرهما وكان له سمت ووقار وكان كثير التهجد والتعبد وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن اربع وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤٠- عبد الواحد بن محمد

ابن عبد السمیع ابو الفضل العباسی من ولد الواثق روى الحديث وكان ثقة صالحا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة عن نيف وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤١- علي بن ابي نصر

ابن ودعة كان يؤثر عنه الخير والامانة والديانة وكان رئيس التجار الموصل توفي ببغداد وحملت جنازته الى الموصل فكان يوما مشهودا .

٤٢ - علي بن فضال أبو الحسن

المجاشي النحوي سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان الا انه يضعف في الرواية توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز .

٤٣ - علي بن أحمد

- ابن علي أبو القاسم المعروف بابن الكوفي سمع ابن شاذان وابن غيلان وغيرهما وقرأ القرآن على أبي العلاء الواسطي وغيره وولى النظر بالمارستان العضدي فاحسن مراعاة المرضى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٤٤ - محمد بن أحمد

- ابو علي التستري كان متقدماً البصرة في الحال او بلدة وله مراكب في البحر حفظ القرآن وسمع الحديث وانقرد برواية سنن أبي داود عن أبي عمر وكان حسن المعتقد صحيح السماع وتوفي في رجب هذه السنة .

٤٥ - محمد بن أحمد

ابن القزاز المطيري روى الحديث ونظم الشعر وكانت له يد في القراءات الا انه لم يحكموا عنه تسميها في الرواية توفي المطيري عن مائة وثلاث عشرة سنة .

١٥

٤٦ - محمد بن محمد

ابن أحمد بن المسلمة ابو علي بن أبي جعفر ولد سنة احدى واربعائة وروى عن هلال الحفار وغيره فروى عنه اشيا خنا وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بباب حرب وكان زاهدا صموثا ثقة .

٤٧ - محمد بن محمد

- ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو نصر بن أبي طاهر بن علي

ولد في صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة (١) وسمع من المخلص وابي بكر بن زنبور
وابي الحسن الحماني وغيرهم وترهد في شبابه فانقطع في رباط ابي سعد الصوفي
ثم انتقل الى الحريم الطاهري وكان ثقة وعاش ثلاثا وتسعين سنة فلم يبق في
الدنيا من سمع اصحاب البغوي غيره وكان آخر من حدث عن المخلص ، وحدثنا
عنه اشيا خنا وآخر من حدثنا عنه سعيد بن احمد بن البناء وتوفي ليلة السبت
الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وصلى عليه اخوه الكامل ودفن في مقابر
الشهداء قريبا من باب حرب .

٤٨ - محمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو بكر سمع الكثير من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن
الحماني وابن ابي القوارس وغيرهم روى عنه اشيا خنا وكان رجلا صالحا قليل
المخالطة لا يخرج الا في اوقات الصلوات يتشدد في السنة حضر اخوه مجلس ابي
نصر القشيري فهجره . وقال شيخنا ابن ناصر كان عالما متقنا ذا ورع وتقى وثقة
كثير السماع توفي ليلة الخميس ثالث ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب .

٤٩ - مطلب الهاشمي

كان خطيبا قديما ثم اقتطعه القائم بأمر الله الى امامته فكان يصلي به وكان خيرا
حسن المعتقد يذهب الى مذهب احمد بن حنبل توفي في رمضان هذه السنة
وهو في عشر السبعين .

٥٠ - هبة الله ابن القاضي

محمد بن علي بن المهدي ابو الحسن الخطيب ولد في سنة تسع عشرة واربعمائة
وروى عن البرقاني وغيره وكان اليه القضاء بعد ابيه ونخرج في ايام الفتنة
بين اهل الكرخ وباب البصرة فوقع فيه سهم فمات ودفن يوم الجمعة تاسع
عشر صفر عند ابيه خلف القبة الخضراء .

(١) في الاصل - تسع و ثلاثين و ثلثمائة غلطا لانه عاش ثلاثا وتسعين سنة - ح .

٥١- يحيى بن الحسين

ابن اسمعيل بن زيد ابوالحسين الحسنى وكان مفتى طائفته على مذهب زيد بن على وكان له معرفة بالاصول والحديث .

مسند - ٤٨٠

ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة

٥

فمن الحوادث فيها انه نودى في يوم الخميس غرة المحرم برفع الضرائب والذكوس بتوقيع شريف صدر عن المقتدى بأمر الله وكتبت الواح الصقت على الجوامع بتحريم ذلك .

١٠

ونخرج السلطان ملك شاه في رابع المحرم الى ناحية الكوفة للصيد فاصطاد هو وعسكره الوفاحى حتى بنى من حوافرها مارة كبيرة عند الرباط الذى امر ببناؤه بالسبعمى بقرب الرحبة في طريق مكة وهى باقية الى الآن وتسمى منارة القرون وقيل انه كان فيها اربعة آلاف رأس .
ونخرج نظام الملك الى المشهد بالكوفة والحائر فزارها .

١٥

وفي يوم السبت سابع عشر المحرم بعث المقتدى ظفر الخادم فاستدعى السلطان فانفذ اليه الطيار فلما وصل السلطان الى باب القربة قدم اليه مراكوب الخليفة بمركب جديد صينى وسرج من لبد اسود فركبه ووصل الى الخليفة فأمره بالجلوس فامتنع فأمره ثانيا واقسم عليه حتى جلس وتقدم بافاضة الخلع عليه ولم يزل نظام الملك ياتى بامير امير الى تجاه السدة فيقول للامير بالعارسية هذا امير المؤمنين ثم يقول للخليفة هذا العبد الخادم فلان بن فلان ولايته كذا وعسكره كذا وذلك الامير يقبل الارض وكانوا اكثر من اربعين اميرا وكان في جملة الامراء آيتكين خال السلطان فلما حضر استقبل القبة وصلى بازاء الخليفة ركعتين واستسلم الحيطان ومسح بیده وجسمه وعاد السلطان وعليه الخلع والتاج والطوقان، وكشتمكين الجلامدار يرفع ذيله عن

٢٠

يمينه وسعد الدولة يرفعه عن شماله فثقل بين يدي السدة وقبل الارض
 دفعت قلعه سيفين فقال الوزير ابو شجاع ، يا جلال الدولة هذا سيدنا
 ومولانا امير المؤمنين الذي اصطفاه الله بعز الامامة واسترعاه الأمة فقد اوقع
 الوديعه عندك موقعها وقلدك سيفين لتكون قويا على اعداء الله فسأل تقبيل
 يد الخليفة فلم يجبه فسأل تقبيل خاتمه فأعطاه اياه فقبله ووضع على عينه وحضر
 الناس بأجمعهم فشاهدوا الخليفة وانسلطان ثم انكفأ وحمل بين يديه ثلاثة
 الوية وثلاثة افراس في السفن واربعة على الطريق واستقبل من داره بالبداب
 والرايات ونثرت الدراهم والدنانير وانفذ اليه الخليفة سريرا مذهبا ومخادا .
 وفي يوم الاثنين ثاني عشر محرم جاء نظام الملك الى دار ابنه مؤيد الملك فبات
 بها وجاء من الغد الى المدرسة ولم يكن رآها نهرا وجلس بها وقرئ عليه فيها
 الحديث واملى ايضا الحديث وبات بدار ولده وعاد الى الزاهر من الغد .

٥

١٠

وانفذ السلطان في ثامن عشر المحرم الى الخليفة صندوقين فيها مال وعمل
 للأمرء سمانا ثم اجتاز السلطان في الحريم ولم يكن رآه وخرج الى الحلبه ثم
 عاد بعد ايام بخاز فيه فثرت عليه الدراهم والدنانير واثنوا بالديبا ج وعلق
 البلد اذ لك ثم عبر في هذا اليوم الى الجانب الغربي فخل العطارين والقطيعتين
 ومضى الى الشونيزي والتوثة ونزل دجلة قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل
 قال دخل نظام الملك بغداد او احر سنة ثمانين فلم يدرك رجلا يومئذ اليه من
 اهل العلم .

١٥

وفي يوم الاحد خمس عشرين محرم امر الناس بتعاقب وتزيين البلد لأجل
 زفاف خاتون بنت ملك شاه الى المقتدى وكان الزفاف في مستهل صفر ونقل
 الجهاز على مائة وثلاثين جملابين يديه البوقات والطبول والخدم في نحو ثلاثة
 آلاف فارس ونثر عليه اهل بغداد ثم نقل بعد ذلك شيء آخر على اربعة وسبعين
 بغلا وكان على ستة منها الخزانة وهي اثنا عشر صندوقا من فضة وبين يديها
 ثلاثة وثلاثون فرسا والخدم والامراء بين يدي ذلك فلما كانت عشية الجمعة

٢٠

- سليخ محرم ركب الوزير ابو شجاع الى خاتون زوجة السلطان فقال (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقد اذن في نقل الوديعة الى الدار الزينة فحلت السمعة والطاعة للرسم الشريفة بخاء نظام الملك وابوسعدي المستوفي والامراء وكل واحد معه الامناء الكثيرة ثم جاءت خاتون الخليفة من وراء ذلك كل في محفة مرصعة بالجوهر وقد احاط بحفها مائتا جارية من خواصها بالمرائب العجيبة فوصلت الى الخليفة فاهدت اليه تلك الليلة .
- فلما كان يوم السبت مستهل صفر صبيحة البناء حضر الخليفة عسكر السلطان على سباط استعمل فيه اربعون الف مناسكر وخرج السلطان ليلة الزفاف الى الصيد على عادة الملوك فغاب ثلاثة ايام .
- وفي خامس صفر تقدم السلطان بالنداء في سوق المدرسة لالحريم الا لامير المؤمنين وهذا الموضع داخل في حريمه .
- وفي هذا اليوم هرب تركي الى دار الخليفة من اجل انه اخذ صبيا فادخل في دبره دبوسا فأت فسلمه الخليفة الى اصحاب الملك فصلب .
- وفي نصف صفر خرج ملك شاه من بغداد نحو اصفهان ومعه نظام الملك وخرج الوزير ابو شجاع فودعه بالنهران .
- وفي هذا الشهر ولد للسلطان ولد سماه محمودا وهو الذي خطب له بالملكة بعده وحضر الناس صبيحة ذلك اليوم لحملوا الاموال وجلس للتهنئة ونفذ اليه الموكب يهنئه .
- وفي ربيع الاول وقع حريق في احطاب جمعت في اشهر لشوا خير الأجر بالخليفة قصد ايقاع النار فيها عدولا واصحابا فأصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كاد في كل سطح شموعا فخرج الناس لاطفائه فما قدر احد ان يقاربه من خمسة ذراع الى ان انتهى الحطب فحمدت النار .
- وفي ربيع الاول غرق ستون مركبا ببحر الشام وهلك فيها ثلثمائة رجل ورمى قوم انفسهم الى الماء فنجوا .

وفي شعبان وصلت الكتب السلطانية تتضمن سؤال الخدمة الشريفة ان يتقدم الى خطباء المنابر بذكر الامير احمد بن ملك شاه تالى ذكر ابيه وكان السلطان قد جعله ولى عهده وسار فى ركابه ففعل ذلك ونثرت الدنانير على الخطباء .

وفي هذا الشهر زلزلت همدان وما داناها من ارض الجبل فرجفت بهم الارض سبعة ايام ووقعت منازل كثيرة وهلك خلق كثير تحت الردم وسقط برجان من قلعة همدان وهلك من سوادها ناحيتان وخرج الناس الى الصحراء حتى سكنت ثم عادوا .

وفي رابع ذى القعدة ولد للمقتدى من خاتون ابنة السلطان ولد فسماه جعفرا وكناه ابا الفضل وزير البلد لاجله وجلس الوزير للهناء بباب الفردوس ونصبت القباب بنهر ملى وزينت سوق الصيارفة بأوانى الذهب والفضة والجواهر واظهر الكافوريون تماثيل من الكافور واظهر قوم من صناعتهم بحبا فسير الملاحون سفينة على عجل واظهر الطحانون ارجاء تطحن على وجه الارض .

وفي هذا الشهر وقع القتال بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واصعد اهل باب الازج فاصرين اهل باب البصرة بالزينة والسلاح والاعلام فقصدهم سعد الدولة ففتحهم عن العبور وقتلهم واخذ سلاحهم فانطفأت الفتنة بذلك .

وفي ذى الحجة خرج المرسوم انه قد انتهى حال يهود بطريق خراسان وبلاد ابن مزيد لا يلبسون غيارا ولهم شعور كالأتراك ويكونون بكنى المسلمين فتقدم بخروج من عين من الدول والفقهاء فهدوا نواحي بغداد وقصدوا حلة ابن مزيد فهذبوها وجاء رجل يدعى النبوة وانه خاطبه الجبل والملائكة فنصفح حاله فاذا به من مهوسى العرب فكادوا يحملونه الى المارستان ثم صفح عنه وزود فرحل .

وفي هذه السنة بنيت التاجية بباب ابرز، وجددت على الزاهر مسناة كان لها اساس قائم وغرس فيه نخل وشجر وسور عليها وذلك بأمر السلطان ملك شاه .

ذكر

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٢ - اسمعيل بن عبد الله

ابن موسى بن سعيد ابو القاسم السامري من اهل نيسابور . سمع الحديث الكثير من ابي بكر الحيري و ابي سعيد الصيرفي و ابن باكويه وغيرهم و سافر البلاد و عبر وراء النهر . روى عنه اشيا خنا و كان ثقة فاضلا له حظ من الادب و معرفة بالعربية و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور .

٥٣ - شافع بن صالح

ابن حاتم ابو محمد الجبلي . سمع من ابي علي بن المذهب و العشاري ، و ابي يعلى بن الفراء و عليه تفقه . توفي في صفر هذه السنة

٥٤ - طاهر بن الحسين

ابو الوفاء البندنجي الهمداني . كان شاعرا مبرز له قوة في لزوم ما لا يلزم وله قصيدتان احدهما في مدح نظام الملك و هي نيف و اربعون بيتا غير معجمة كلها اولها .

لما واولو علما ما اللوم ما لاموا ورد لومهم هم وآلام
وانخرى معجمة كلها نحوها في العدد و كان قويا في علم النحو و اللغة و العروض
ولم يمدح لابتغاء عرض و كان يعد ذلك عارا . توفي في رمضان هذه السنة عن نيف و سبعين سنة بالبندنجين .

٥٥ - عبد الله بن نصر

ابو محمد الحجاجي سمع الحديث و صحب الزهاد و تفقه على مذهب احمد بن حنبل و كان خشن العيش في عبادته و حج على قدميه بضع عشرة سنة و دفن بباب حرب

٥٦ - عبد الملك بن الحسن

ابن خيرون بن ابراهيم الدباس اخو ابي الفضل ابن خيرون ابو شيخنا ابي منصور

كان رجلاً صالحاً من خيار البغداديين روى عنه ابنه وشيخنا عبد الوهاب
توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٥٧ - فاطمة بنت علي المؤدب

المعروفة بينت الاقرع الكاتبة سمعت اباعمر بن مهدي وغيره حدثنا عنها اشياخنا
وكان خطها مستحسناً في الغاية وكانت تكتب على طريقة ابن ابواب وكتب
الناس على خطها واهلت لحسن خطها للكتابة كتاب الهدنة الى ذلك الروم من
الديوان العزيز وسافرت الى بلاد الجبل الى عميد الملك ابي نصر الكندري وسمعت
شيخنا ابا بكر محمد بن عبد الباقي الازار يقول الكاتبة فاطمة بنت الاقرع تقول
كتبت ورقة لعميد الملك الكندري فأعطاني الف دينار وتوفيت في محرم هذه
السنة ودفنت بباب ابرز .

١٠

٥٨ - محمد بن امير المؤمنين المقتدى

توفي عن جدري وقد قارب تسع سنين فاشتدت الرزية فيه وجلس للغزاء بباب
الفرزدوس ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم فخرج التوقيع يتضمن ان
امير المؤمنين اولى من اقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله تعالى يقول (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) الآية
وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقد عزى
امير المؤمنين نفسه بما عزى الله تعالى به الامة بعد نبيه بقوله (لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة) فانا لله وانا اليه راجعون تسليماً لحكمه ورضاً بقضائه فليعلم
الحاضرون ما رجع اليه امير المؤمنين وان العلم الشريف محيط بحضورهم
وليؤذن لهم في الانكفاء .

٢٠

٥٩ - محمد بن محمد

ابن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني ذو الكنتيتين ابو المعالي وابو الحسن
الملقب

- للقب بالمرتضى ذو الشرفين ولد سنة خمس وأربعمائة وسمع الحديث الكثير
 وصحب أبا بكر الخطيب وتلمذ له وأخذ عنه علم الحديث فصارت له به معرفة
 حسنة وسمع بقراءة الكثير من شيوخه وروى عنه الخطيب في مصنفاته وكان
 غدادى المولد والمشائى ثم سكن سمرقند وأملى الحديث بأصبهان وغيرها وكان
 يرجع الى عقل كامل وفضل وافر ورأى صائب وصنف فأجاد وكان له دنيا
 وافررة وكان يملك نحو أربعين قرية بنواحى كاش وكان يخرج زكاة ماله ثم
 يتنفل بالصدقة الوافرة فكان ينفذ الى جماعة من الأئمة الأموال الى كل بلد واحد
 من ألف دينار الى خمسمائة الى سبعمائة فربما بلغ بيعته عشرة آلاف دينار وكان
 يقول هذه زكاة مالى وأنا غريب لا أعرف الفقراء فقرتوها اتم عليهم وكل
 من أعطيموه شيئا من المال فابعثوه الى حنى أعطيه عشر الفلة وكان يصرف
 امواله الى سبل البر، وحسده قاضى البلد فقال للخضر بن ابراهيم وهو ملك
 ماوراء النهر أن له بستانا ليس للوك مثله فبعث اليه انى اريد أن احضر بستانك
 فقال للرسول لاسبيل الى ذلك لأنى عمرته من المال الحلال ليجمع عندي فيه
 اهل الدين فلا امكنه من الشرب فيه فاخبر الامير فغضب واعاد الرسول فاعاد
 الجواب واراد أن يقبض عليه فاختفى وطلب فلم ير فأنظر وا ان الخضر قد قدم
 على ما كان فعل فظهر فبعث اليه الامير بعد مدة يريد أن تشاورك في مهمات فحضر
 فحبسه واستولى على امواله فحكى بعض وكلائه قال توصلت اليه وقلت انهم
 يأخذون مالك من غير اختيارك فأعطهم ما يريدون وتخلص فقال لا افعل
 وقد تاب الى الحبس والجوع فاني كنت افكر في نفسى منذ مدة واقول من
 يكون من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن يتبلى في ماله ونفسه وانا
 قد ربيت في النعم والدولة فلعل في خلل فلما وقعت هذه الواقعة فرحت بها
 وعلمت ان نسبي صحيح متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا افعل شيئا
 الا برضى الله تعالى فنعوه من الطعام فأت وكان هذا في هذه السنة وخرج
 في الليل من القلعة فلما علم ولده نقله الى موضع آخر فقبره هناك بزاروحى

ابو العباس جعفر بن احمد الطبري قال رأيت المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة بين يديه مائدة طعام موضوعة فقيل له الا تأكل؟ قال لا حتى يجيء ابني فانغدا يجيء فلما انتهت من نومي قتل ابنه الظهر في ذلك اليوم .

٦٠ - محمد بن ابي سعد

احمد بن الحسن بن علي بن سليمان بن الفرج ابو الفضل المعروف بابن بغدادى وهو من اهل اصبهان ولد في سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع وحدث وعظ وكان يوصف بالفصاحة والعلم بالتفسير والمعاني . روى عنه ولده ابو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ . توفي ببغداد عند رجوعه من الحج في صفر هذه السنة .

٦١ - محمد بن هلال

ابن المحسن بن ابراهيم ابو الحسن الصابي الملقب بغرس النعمة سمع ابا وهابا على ابن شاذان وذيل على تاريخ والده الذي ذيله ابو علي تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين الف دينار . توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد على عليه السلام . قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال حضرتا عند بعض الصدور فقال هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي؟ فقال القوم لا فقال لاحول ولا قوة الا بالله، يخلو هذا البلد العظيم من مؤرخ حنبلي، يعني ابن عقيل نفسه، هذا مما يجب حمد الله عليه فانه لما كان البلد مملوءا بالاخبار واهل المناقب قبض الله لها من يحكيها فلما عدوا وبقي المؤرخ والذميم القليل أعدم المؤرخ وكان هذا ستر عودة . وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي انه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح ، قال وقد ابنتي بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحوًا من اربعمائة مجلد في فنون العلوم ورتبها خازنا يقال له ابن الاقسامى العلوى وتكرر العلماء اليها

اليها سنين كثيرة ما لم تزل له ابرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فانكرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية قال المصنف فقلت بيع الكتب بعد وقفها محذور ، فقال قد صرفت ثمنها في الصدقات

٦٢ - هبة الله بن علي

ابن محمد بن احمد المحلى ابو نصر سمع ابن المتهدي وابن المأمون والخطيب وخلفا كثيرا وكتب الكثير وكان حلوا لخط وصنف وجمع وانشأ الخطب والمواظب وادركته المنية قبل زمان الرواية وانما سمع منه القليل فتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٦٣ - ابو بكر بن عمر

امير الملاحين كان بأرض غانة في مجاهدة الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لأحد بالدين والزهد وكان يركب اذا ركب اصحابه ويطعم اذا طعموا ويجمع اذا جاعوا وقد قيل انه لم يتوجه في وجه من مجاهدة او دفع عدو في اقل من خمسين الف كل يعتقد طاعة الله تعالى في طاعته وكان يحفظ الحرمات ويراعى قوانين الاسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدولة العباسية فأصابته نشابة في حلقه فمات بها في هذه السنة عن نيف وستين سنة .

سنة - ٤٨٩

ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة شرعوا في بناء القنطرة الجديدة في صفر ونقلوا الآجر في اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم البوقات والدماب وجاء اليهم اهل المحال واهل باب الازج فاجتازوا بامرأة تسقى الماء فجعلوا يتناولون منها ويقولون السبيل فاتفق انه جاز سعد الدولة فاستقأت المرأة اليه فأمر بابعادهم عنها فضر بهم الا تراك بالمقارع فاجذبوا سيوفهم وضربوا وجهه فرس

بشمايز حاجبه فرمته فحمل سعد الدولة الحق فمسعد بن سميته راجلا ومعه الشاب
فحمل عليهم احدثهم فظمنه بأسفل القطعة فخطبه في الماء والطين وحرصوا ان
يقع هذا الرجل فاقدروا عليه واخذ ثمانية من القوم لم يكن معهم سلاح فقتل
واحد وقطعت اعصاب ثلاثة .

وفي ربيع الآخر بنى اهل الكرخ عقدا لأنفسهم .

وفي هذا الشهر ابتاع تركي من اصحاب حاتون زوجة الخليفة من طواف شيئا
متابذا فضر به التركي فشججه فاستنثت العامة وبخرج توقيع الخليفة بابعاد الانزال
اصحاب حاتون من الحريم وان لا يبيت احد منهم فيه فانخرجوا من ساعاتهم على
اقبح صورة فباتوا يدار المملكة .

وفي هذه السنة فتح ملك شاه سمر مد .

وفما حج الوزير ابو شجاع واستتاب ابنه ابا منصور وطراد بن محمد الزمعي .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٤ - احمد بن ابي حاتم

عبد الصمد بن ابي الفضل الناحر الغوري الهروي ابو بكر . سمع ابا محمد الجراحي حذ ما
عنه ابو الفتح الكروحي وتوفي في يوم الثلاثاء تسع عشر ذي الحجة سنة .

٦٥ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن الخضر ابو طاهر الجواليقي والد شيخنا ابي منصور سمع ابا القاسم
عبد الملك بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب قال شيخنا ابن دحمر كان
شيخا صالحا متعبدا من اهل البيوتات القديمة بمغداد ذا مذهب حسن وتعبدا
وكان جده الخضر صاحب قري وضريح ودخل كثير وتوفي ابو طاهر
بغداد في رجب هذه السنة .

٦٦ - عبد الله بن محمد

ابن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابو اسمعيل الانصاري الهروي ولد في ذي الحجة

سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان كثير السهر بالليل وحدث وصنف وكان شديداً على أهل البدع قوياً في نصرته السنة حدثاً عنه أبو الفتح الكروني وأبناؤه محمد بن ناصر عن المؤتمن بن أحمد الحافظ قال كان عبد الله الانصاري لا يشد على الذهب شيئاً ويتركه كما يكون ويذهب إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول ما صح في فضل رجب وفي صيامه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بملى في شعبان وفي رمضان ولا يملى في رجب توفي بهراة في يوم الجمعة وقت غروب الشمس رابع عشرين ذى الحجة من هذه السنة .

٦٧- عبد الملك بن أحمد

أبو طاهر السيوري سمع أبا القاسم بن بشران وغيره روى عنه أشتياخا وكان شيخاً صالحاً دينا خيراً وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن من القدر بمقبرة باب الدبر .

٦٨- عبد العزيز بن طاهر

ابن الحسين بن علي أبو طاهر الصخر أوى من أهل باب البصرة حدث عن ابن رزقويه وغيره بشيء يسير وكان صالحاً زاهداً فاضلاً في العزلة واشتغل بالتعبد وكان مقبلاً في جامع المدينة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في المقبرة الشوبرية .

٦٩- محمد بن أحمد

ابن محمد بن علي أبو الحسين ابن الأبنوسي ولد في سنة إحدى وثلاثمائة وسمع من الدار بطني وابن شاهين وابن حبابه والكتاني والمخلص وغيرهم وكان سمعه صحيحاً حدثاً عنه أشتياخا وتوفي في ليلة الاثنين تاسع عشرين شوال هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٧٠- محل بن اسحاق

ابن ابراهيم بن مخلد بن جعفر ابو الحسن الباقري ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة وسمع من ابي الحسين ابن المقيم وابي الحسن بن رزقويه وابن شاذان وغيرهم وحدثنا عنه اشياخنا وهو من الثقات اهل بيت الحديث والعلم والعدالة من ظراف البغداديين وتوفي في يوم الاحد ثاني رمضان ودفن في باب حرب .

٧١- محل بن احمد

ابن محل ابو جابر الزهري من ولد عبد الرحمن بن عوف سمع ابا عبد الله احمد بن عبد الله المحاملي وابا علي الحسين بن علي بن بطحاء وغيرهم روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي توفي في يوم الاربعاء عاشر شوال هذه السنة .

٧٢- محل بن الحسين

ابن علي بن محل بن محمود ابو علي السراج من اهل همدان سمع صحيح البخاري من كريمة بنت احمد بن محل بن ابي حاتم المروزي بمكة وبمصر من ابي عبد الله محل بن سلامة القضاعي وحدث عن ابي محل الجوهري وتوفي في صفر هذه السنة

٧٣- محل بن القاسم

ابن محل بن عامر القاضي الازدي من ولد المهلب بن ابي صفرة سمع ابا محل الجراحي روى عنه ابو الفتح الكروخي وتوفي في جمادى الآخرة بهراة .

سنة ٤٨٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه في تاسع عشر المحرم درس ابو بكر الشافعي في المدرسة التي بناها تاج الملك ابو الغنائم بباب ابرز ووقفها على اصحاب الشافعي وسماها التاجية .

وفي ثالث صفر ورد الى بغداد بزان وصواب بعثها السلطان الى المقتدى فطلبها تسليم

تسلم خاتون اليهما وكانت خاتون قد اكرت الشكاية الى ابها من اعراض
الخليفة عنها فاجاب الخليفة الى ذلك وخرجت واصحابها الخليفة النقيين الكامل
والطاهر وجماعة من الخدم وخرج معها ابنها الامير ابو الفضل جعفر بن المعتدى
وكان نروجهما يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول وخرج الوزير عشية
الخميس مشيعا لهم الى النهر وان وكان بن يدي عفة الامير ابي الفضل ووصل
الخبر في ثاني شوال بموتها باصفهان بالحدري فجلس الوزير ابو شجاع للغزاء بها
سبعة ايام ووصل النقيبان من اصحابها في ثالث عشر شوال .

وفي سلخ ذي الحجة خرج ابو عبد التميمي وعفيف لتعزية السلطان فاما التميمي
فعاد من اصبهان لأن السلطان توجه الى ما وراء النهر واكبر الخليفة عوده بغير
اذن ويم عفيف الى السلطان .

وفي عشية الجمعة تاسع عشر صفر كبس اهل باب البصرة الكرخيين فقتلوا
رجلا وجر حوا آخرا فعلقت اسواق الكرخ ورفعت المصاحف على القصب
وما زالت الفتنة تزيد وتنقص الى جمادى الاولى فقويت نارها وقتل خلق كثير
واستولى اهل المحال على قطعة كبيرة من الكرخ فنهبوا فنزل نهارناش
نائب الشحنة على دجلة ليكشف الفتنة فلم يقدر وكان اهل الكرخ يخرجون اليه

والى اصحابه الاقامة وكان اهل باب البصرة يأتون ومعهم سبع احرىقاتلون
تحته وعزموا على تصد باب التين فمنعهم اهل الحرية والهاشميون من ذلك
وركب حاجب الخليفة وخدمه والقضاة ابو الفرج بن السبيعي ويعقوب البرزبني
وابو منصور ابن الصباغ والشيوخ ابو الوفاء بن عقيل وابو خطاب وابو جعفر
ابن الخرق المحتسب وعبروا الى الشحنة وقرأ منشورا بالكرخ من الديوان

وفيه قدحكي عنكم امور فيجب ان تأخذ علماءكم على ايدي سفهائكم وان يدينوا
بمذهب اهل السنة، فاذعنوا بالطاعة فيبهاهم على ذلك جاء الصارخ من نحو
الدجاج، الحقونا، ونصب اهل الكرخ رأيتين على باب السماكين وكتبوا على
مساجدهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي غد يوم

القتال نهب اهل الكرخ شارح ابن أبي عوف وكان في جملة ما نهب دار ابي الفضل
 بن خيرون فقصده الديوان مستنقرا ومعه الناس ورفع العامة الصليبان على القصب
 وتوجهوا على الوزير ابي شجاع في حجرته من الديوان وكثروا من الكلام
 الشنيع ولم يصل حاجب الباب في جامع القصر اشفاقا من العامة وكان قدماء
 يومئذ هاشمي من اهل باب الازج بنشابة وقعت فيه فقتل العامة علوي اورموه
 في خربة الحمام وزاد امر الفتنة وامر الخليفة بمكاتبة سيف الدولة ابي الحسن
 صدقة بن مزيد بانقاذ جند ففعل وخلع عليهم وجعل عليهم ابو الحسن القاسي
 منقض دور الذين قتلوا العلوي وحلق شعور من ليس بشريف ولا جندي وقتل
 قوم ونفى قوم فسكنت الفتنة. قال المصنف ونقلت من حط ابي الوفاء بن عقيل
 قال عظمت الفتنة الجارية بين السنة واهل الكرخ فقتل فيها نحو مائتي قتيل
 ودامت شهورا من سنة اثنتين وثمانين واربعمائة واقهر الشحنة واتحش
 السلطان وصار العوام يتبع بعضهم بعضا في الطرقات والسفن فيقتل القوى
 الضعيف ويأخذ ماله وكان الشباب قد احدثوا الشعور والجزم وحملوا السلاح
 وعملوا الدروع ورموا عن القسي بالنشاب والنبل وسب اهل الكرخ الصحابة
 وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم على السطوح وادفعوا الى سب
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم اجد من سكان الكرخ من الفقهاء والصلحاء من
 غضب ولا ازعج عن مساكنتهم فنفر المقتدي امام العصر نفرة قبض فيها على
 العوام واركب الاتراك والبس الاجناد الاسلحة وحلق الجرم والكلابجات
 وضرب بالسياط وحبسهم في البيوت تحت السقوف وكان شهر آب فكمبر
 الكلام على السلطان وقال العوام هلك الدين وماتت السنة ونصبت البدعة
 ونرى ان الله ما ينصر الا الرافضة فترد عن الاسلام، قال ابن عقيل فخرجت الى
 المسجد وقلت بلغني ان اقواما يتسمون بالاسلام والسنة قد غضبوا على الله
 وهجروا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتدوا فان المسلمين اجمعوا على ان
 العزم على الكفر كفر فلقد بلغ الشيطان منهم كل مبلغ حيث داس عليهم نفوسهم
 وغطى

- وغطى عيوبهم وأراهم ان ازالة النصرة عنهم مع استحقاقهم لها ولم يكشف
 عن عوارأديانهم حيث صب عليهم النعم صبا وارخص اسعارهم وأمن
 ديارهم وجعل سلطانهم رحما لطيفا وجعل لهم وزيرا صالحا يجتهد في اخراج
 الحكومات المشبهة الى الفقهاء ليسلم دينه من التبعات يأخذ الاجماع في اكثر
 العبادات ولا يتكبر ولا يحتجب فأمر جوا في المعاصي ثم انتقلوا الى بناء العقود
 بالطبول ولهج منهم قوم بسب فلما نهض السلطان بعصبة دينية اوسياسة وقد
 استحقوا قطع الرؤوس وتخليد الجبوس فبعد الحمقى في ماتم النياحة يقولون
 هل رأيت في الزمن الماضي مثل ما جرى على اهل السنة في هذه الدونة طاب
 والله الانتقال عن الاسلام لو كان ما نحن فيه حقا لنصره الله وحملوا الصلبان في
 حلوقهم ودعوا بشعار الرفض وقالوا لادين الا دين اهل الكرخ وهل كانوا
 على الدين فيخرجوا وهل الدين النطق باللسان من غير تحقيق معتقد واس
 المعتقد من قوم تناهوا في العصيان والشروء عن الشرع وسفكوا الدماء
 فلما فرضوا بعداب رد عالمهم ليقلموا انكروا وتسخطوا فأردتم ان يتبع الحق
 اهواءكم ويسكت السلاطين عن قببح افعالكم حتى تفانون بالخصومة والمحاربة
 ملايين السعة والدعة شكرتم النعم ولا في ايام التاديب سلمتم للحكيم الحكم
 فليتكم ما فسدت دنياكم ابقت بقية من امرأديانكم .

ذ كر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٤ - احمد بن محمد

- ابن صاعد بن محمد بن احمد ابو نصر النيسابوري . ولد سنة عشر واربعائة وسمع
 بنيسابور من جده أبي العلاء صاعد بن محمد ومن ابيه محمد بن صاعد وعنه اسمعيل
 ابن صاعد وأبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي وسمع ببخارا من أبي سهل
 الكلاباذي وأبي ثابت البخاري وسمع ببغداد من أبي الطيب الطبري وغيره .
 روى عنه أشياء خنا وكان في صباه من اجمل الشباب واجمهم لاسباب السيادة

من القرومية والرمي وصار رئيس نيسابور وامل الحديث وتوفي في شعبان
هذه السنة ودفن بنيسابور .

٧٥ - أحمد بن محمد

ابن أحمد بن جعفر ابو الفتح المقرئ مقرئ اصبهان قرأ القرآن على جماعة وسمع
الحديث من جماعة وتوفي في هذه السنة .

٧٦ - أحمد بن محمد

ابن أحمد ابو العباس الجرجاني قاضي البصرة سمع من ابي طالب بن غيلان وابي
القاسم التنوخي وابي محمد الجوهري وغيرهم وكان رجلا جليدا ذكيا وتوفي في
هذه السنة في طريق البصرة .

٧٧ - عبد العزيز بن محمد

ابن علي بن ابراهيم بن ثمامة ابو نصر الهروي سمع ابا محمد الجراحي . وتوفي في
رمضان بهراة .

٧٨ - عبد الصمد بن أحمد

ابن علي ابو محمد السليطي المعروف بطاهر النيسابوري رازي المولد والمشي
نيسابوري الاصل رحل البلاد وسمع الحديث الكثير وجود الضبط وكان احد
الحفاظ واوعية العلم سمع من ابن المذهب وابي الحسن الباقلوي وابي الطيب
الطبري وابي محمد الجوهري ونرج له الأمل وكان صدوقا . توفي بهمدان في
هذه السنة .

٧٩ - علي بن ابي يعلى

ابن زيد ابو القاسم الدبوسي من اهل دبوسة بلدة بين سمرقند وبخارا ولي التدريس
بالنظامية في بغداد وتوحد في الفقه والجدل وسمع الحديث وتوفي ببغداد في
شعبان هذه السنة .

٨٠- علي بن محمد

ابن علي الطراح ابو الحسن المدير توفى في ذي الحجة .

٨١- ابو الحسن بن المعوج

كاتب الزمام توفى في هذه السنة .

٨٢- عاصم بن الحسن

ابن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي ولد سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة وهو من اهل الكرخ يسكن باب الشعير من ملاح البغداديين وظرافهم
له الاشعار الرائقة المادرة المستحسنة وكان من اهل الفضل والادب وسمع ابا عمر
عبد الواحد بن مهدي و ابا الحسين بن المقيم و ابا الحسين بن بشران وغيرهم وحدث
عن ابي بكر الخطيب وكان ثقة متقنا حدثنا عنه اشيا كثيرا وانشدونا من شعره

١٠

ماذا عسى متاون الاخلاق لوزارني وابشه اشواق
وابوح بالشكوى اليه تذالا وافض ختم الدمع من آماقي
فعساه يسمع بالوصال لدنف ذي لوعة وصباية مشتاق
اسر الفؤاد ولم يرق لموثق ماضره لوحاد بالاطلاق
ان كان قد سمعت عقارب صدغه قلبي فان رضايه درياقي
يا قاتلي طالما بسيف صدوده حاشاك تقتلني بلا استحقاق
مامذهبي شرب السلاف وانني لأحب شرب سلافة الارياقي
وسقيتني دمي وما يروى به ظمأى ولكن لاعدمت الساق
ومن شعره الرائق .

٢٠

لهي عسى قوم بكاطمة ودعهم والركب معروض
لم تترك العبرات مذبعدوا لي مقلة تنو وتفتعض
رحلوا فطرق دمه هطل جار قلبي حشوه مرض
وتعوضوا لاذت فقدمهم غنى ومالى عنهم عوض

افرضتهم قابى على ثقة بهم فاردوا الذى اقترضوا

وله

أعجبون من بياض لمتى وهجركم قد شيب المفارقا
فان تولت شرقي فظالما عهد تمونى مرخيا غرائقا
لما رأيت داركم خالية من بعد ما ثورت الأيانقا
بكيت في ربوعها صباة فأنبت مداهى شقائقا

قال المصنف رحمه الله سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي يقول قال عاصم مرضت ففسلت شعري وكان غسلي له في الارض، توفي عاصم في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

٨٣ - محمد بن أحمد

ابن حامد بن عبيد ابو جعفر البخارى البيكندى المتكلم المعروف بقاضى حلب داعية الى الاعتزال ورد بغداد في ايام ابي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف فمنعه ان يدخلها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها وداها، قال شيخنا عبد الوهاب كان كذابا، توفي في هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٨٤ - محمد بن أحمد

ابن عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابو الفتح الاصبهاني ويهرف بسمكويه واند باصهان سنة تسع واربعمائة ثم نزل هراة مدة ثم خرج عنها وكان من الحفاظ المعروفين بالطلب والرحلة وسمع الكثير وجمع الكتب وورد بغداد فسمع ابا محمد الحلال وغيره ثم خرج الى ما وراء النهر وكتب بها ورجع الى هراة فتديرها وكان على رأى العلماء والصالحين مشغولا بنفسه عمالا يعنيه وتوفي بنيسابور ليلة الاربعاء سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة .

سنة - ٤٨٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو عبدالله الطبري الفقيه في الحرم بمشور من نظام الملك
بتولية التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل في ربيع الآخر ابو محمد عبدالوهاب
الشيرازي و معه منشور بالتدريس بها فقرر أن يدرس فيها هاذيوما وهذا يومًا .
وفي ربيع الآخر خلع على ابي القاسم علي بن طراد وكتب له منشور بنقابة
العباسيين بعد أبيه .

٥

وفي جمادى الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تاليا
واستغوى جماعة وادعى انه الامام المهدي واحرق البصرة فاحرقت دار كتب
عملت قبل عضد الدولة وهي اول دار كتب عملت في الاسلام ونحبت وقوف
البصرة اتى وقفت على الدواليب التي تدور وتحمل الماء فتطرحه في قناة الرصاص
البحارية الى المصانع التي اماكنها على فرسخ من الماء . وحكى طالوت بن عباد
انه رأى محمد بن سلمان امير البصرة في المنام فقال له ما فعل الله بك ؟ فقال غفرلى
ولولا حوض المربد لهلكت ، وكان محمد قد ابتدأ بهذا المصنع عند خروجه الى
مكة وعاد الى البصرة فاستقبل بمائه فشربه وصلى على جانبه ركعتين شكر الله
تعالى على تمام هذه المصلحة فأصبح طالوت فعمل مصنعا وقف عليه وتوفا .

١٥

قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل استفتى على المعلمين في سنة ثلاث وثمانين
فأخرجهم طهير الدين يعنى من المساجد وبقي خالوه (١) بجبر او كان رجلا صالحا من
اصحاب الشافعى في مسجد كبير يصونه ويصل فيه بهم وينظفه فاستثنى بالسؤال
فيه فقال قائل لم يخص هذا ؟ قال ابن عقيل قد ورد تخصيص بالفضائل في المساجد
خاصة قال النبی صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الخروحات التي في المسجد
الا خوخة ابي بكر ولا تشك انه انما خصه لسابقته وهذا فقيه يدري كيف يصان
المساجد وله حرمة وهو فقير لا يقدر على استئجار منزل لحاز تخصيصه بهذا .

٢٠

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن المكتفى بالله ابو محمد . سمع أبا القاسم بن بشران حدث عنه شيخنا

(١) كذا

عبد الوهاب واثنى عليه ووصفه بالخيرية وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ تسعا وستين سنة .

٨٦ - محمد بن أحمد

ابن عمر ابو يعلى المؤذن سمع ابا الحسن على بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي وكان شيخا صالحا خيرا روى عنه اشيا خنا وتوفى في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

٨٧ - محمد بن محمد

ابن جهير ابو نصر وزر للقاتم والمقتدى ، ولد بالموصل ثم اعادته الاقدار الى الموصل فمات بها .

٨٨ - محمد بن علي

ابن الحسن ابو طالب الواسطي . حدث عن افاضى ابي الحسين بن المتهدي وغيره . سمع منه صاعد بن سيار . وكان الرجل من اهل بغداد يخرج الى نهر اسان فتوفى بها في صفر .

٨٩ - محمد بن علي

ابن محمد بن جعفر ابو سعد الرسيم ولد في سنة اربع مائة وسمع من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن القطان وغيرهما روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثنى عليه . وقال كان رجلا فيه خير وتوفى في هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدبنة .

٩٠ - محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن ابي عثمان عمر بن محمد بن عثمان ابن المنتاب المدائني وهو اخو ابي محمد وابي تمام وهو اصغرهم سمع ابا عمر بن مهدي وابي الحسين بن بشران وابن رزقويه وغيرهم حدثنا عنه اشيا خنا وكان ثقة دينا وتوفى في يوم الاربعاء للنصف من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة الشونيزية .

٩١- محمد بن أحمد

ابن محمد بن اللعاس العطار ويعرف بابن الجبان سمع ابن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس وغيرهم حدثنا عنه عبد الوهاب وقال كان رجلاً صالحاً وكان مسراحاً وتوفي يوم الجمعة ثامن رجب في هذه السنة ودفن بباب حرب .

٩٢- محمد بن أحمد

ابن محمد بن عمر أبو يعلى سمع أبا الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الميسوي روى عنه أشياء خنا وتوفي يوم السبت سابع عشر ذي القعدة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

سنة ٤٨٤

ثم دخلت سنة أربع وثمانين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه لما أحرق المنجم البصرة كتب إلى واسط يدعوهم إلى طاعته ويقول أنا الإمام المهدي صاحب الزمان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأهدي الخلق إلى الحق فإن صدقتم في امتنكم من العذاب وإن عدتم عن الحق خسفت بكم فأمنوا بالله وبالإمام المهدي .

وفي رابع عشر صفر خرج توقيع الخليفة بالإمام أهل الذمة بلبس الفياض والزناز والدرهم ارضاص المعلق في أعناقهم مكتوب عليه ذمي وإن تلبس النساء مثل هذا الدرهم في حلوقهن عند دخول الحمام ليعرفن وإن تلبس الخفاف فردا أسود وفردا أحمر وجلجلا في أرجلهن وشدد الوزير أبو شجاع في هذا إجابته المقتدى إلى ما أشار به واسلم حينئذ أبو سعد بن الموصليا كاتب الانشاء وابن اخته أبو نصر هبة الله بحضرة الخليفة .

وفي جمادى الأولى قدم أبو حامد محمد بن محمد بن محمد أنفز إلى الطوسي من أصبهان إلى بغداد للتدريس بالنظامية ولقبه نظام الملك بزين الدين شرف الأئمة وكان كلاًه معسولاً ودكاؤه شديداً .

وفي يوم الخميس تاسع رمضان خرج التوقيع بعزل الوزير ابي شجاع وكان
السبب ان اصحاب السلطان شكوا منه فصادف ذلك غرض النظام في عزله فاكد
نوبته وكتب السلطان الى الخليفة يشكو منه فصادف ذلك خضرا من الخليفة
من افعله التي تصدر عن قلة رغبة في الخدمة فعزله وكان يكسر اعراض
الديوان والعسكر متابعة للشرع حتى انه لما فتحت سمر قند على يدى ملك شاه
جاء البشير فخلع عليه فقال وأى بشاره هذه كأنه قد فتح بلدا من بلاد الكفر
وهل هم الا قوم مسلمون استبيح منهم ما لا يستباح من المسلمين فيبلغ هذا الى
السلطان مع ما في قلب الخليفة فعزله وهو في الديوان فانصرف الى داره على
حالته مع حواشيه وانشد حينئذ .

تولاها وليس له عدو

وفارقها وليس له صديق

١٠

فلما كان يوم الجمعة عاشر الشهر خرج الى الجامع من داره بباب المراتب
ماشيا متلعا بمندبل من قطن مع جماعة من العلماء والزهاد فغطت العامة ذات
وشموا وقال الاعداء انما قصد الشناعة فاذا نكر عليه اشد الانكار والزم منزله
واخذ الجماعة الذين مشوا معه فاهينوا ثم وردت كتب النظام بان يخرج من
بغداد فخرج الى درو وهو موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم استأذن في الحج
فاذن له بخاء الى النيل فاقام بها فلم تطب له لكثرة منكرها فضى الى مشهد على
عليه السلام ثم سافر الى مكة فلما اراد الخروج الى مكة صلحت له نية نظام
انك فبعث اليه يقول انا اسألك ان اكون عدليك وكان النظام قد استعد لذلك
لكن لم يقدر له فقال للرسول نخدم عنى وتقول منذ اطبق دواقى امير المؤمنين
لم افتحها ولولا ذلك لكتبت الجواب وانا اعدال بالدعاء وناب ابن الموصلايا
ولقب امين الدولة وخلع عليه وتقدم الى ابي محمد التميمي وعين الخادم بالحروج
الى باب السلطان لاستدعاء ابي منصور بن جهير وتقرير وزارته .

١٥

٢٠

وفي خامس عشرين رمضان رضى الخليفة عن ابي بكر الشامي قاضى القضاة
ونرج اليه توقيع يأمره فيه بالاغضاء عما كان من الشهود والوكلاء

في حقهم كانوا قد بالغوا في عداوته وخرج الشهود في صحبته لتلقى السلطان مع ابن الموصلايا ومعه فتيت لافطاره ولم يقبل ما يحمل اليه .

وفي رمضان دخل السلطان ملك شاه الى بغداد وخرج لتلقيه ابن الموصلايا ونزل نظام الملك بدار ولده مؤيد الملك .

وفي ذي القعدة خرج ملك شاه وابنه وابن بنته الذي ابوه المقتدى في خلق عظيم وزي عظيم الى الكوفة .

وفي ذي القعدة استوزر ابو منصور بن جهير وهي النوبة الثانية من وزارته لافندي وخلع عليه وركب اليه نظام الملك الى دار بباب العامة فهناه .

وفي ذي الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو اشغال البيران والشموع

العظيمة في السميريات والازواريق الكبار وعلى كل زورق قبة عظيمة وخرج
١٠ اهل بغداد للفرجة فباتوا على الشواطى وزينت دجلة باشغال النار واظهر

ارباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وحملوا في السفن

انواع الملاهي واخذوا السفن الكبار فاقوا فيها الخطب واضرموا فيها النار

واحدوا ومن مسناة دار معز الدولة الى دار نظام الملك ونزل اهل محال الجانب

الغربي كل واحد معه شمعة واثنان وكان على سطح دار المملكة الى دجلة
١٥ جبال قد احكم شدها وفيها سميرية يصعد بها رجل في الجبال ثم ينحدر بها وفيها

نار ووصف الشعراء ما جرى تلك الليلة فقال ابو القاسم المطرز .

وكل نار على العشاق مضرة من نار قلبي او من ليل الصدق

نار تجلت بها الظلماء واشتبهت بسدفة الليل فيها غمرة الفلق

وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحق
٢٠ مدت على الارض بسطام من جواهرها ما بين مجتمتع وار ومفترق

مثل المصابيح الانما نزلت من السماء بلا رجم ولا حرق

أعجب بنار وروضان يسعها وما لك قائم منها على فرق

في مجلس ضحكك روض الجنان له لما حلت ثغره عن واضح يقق

وللشموع عيون كلما نظرت تظلمت من يديها انجم الفسق
 من كل مرهفة الاعطاف كالنصن السمياد لكنه عار من الورق
 انى لا يحب منها وهى وادعة تبكى وعيشتها فى ضربة العنق
 ومن غد تلك الليلة اخرج تليا المنجم وشهرو على رأسه طرطور يودع والدره
 تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه ، قال المصنف ونقلت من خط أبى
 الوفاء بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة اى نظام الملك فى هذه السنة قال اريد
 استدعى بهم وأسألمهم عن مذهبهم فقد قيل لى انهم مجسمة يعنى الحنابلة ، فأجبت ان
 اسوغ كلاما يجوز أن يقال اذا سأل نقلت ينبى لهؤلاء الجماعة يسأون عن
 صاحبنا فاذا اجمعوا على حفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا انه كان
 ثقة فالشريعة ليست باكثر من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وواعاله الا ما
 كان للرأى فيه مدخل من الحوادث الفقهاء فنحن على مذهب ذلك الرجل
 الذى اجمعوا على تعديله كما انهم على مذهب قوم اجمعنا على سلامتهم من البدعة
 فان وافقوا اننا على مذهبهم فقد اجمعوا على سلامتنا معه لان متبع السام سليم
 وان ادعى علينا اننا تركنا مذهبهم وتمذهبنا بما يخاف الفقهاء فليذكر واذلك
 يكون الجواب بحسبه ، وان قالوا احمد ماشبه وانتم شبهتم ؛ قلنا الشافعى لم يكن
 اشعريا وانتم اشعرية فان كان مكذوبا عليكم فقد كذب علينا ونحن نفزع
 فى (١) التأويل مع نفي التشبيه فلا يعاب علينا الا ترك الخوض والبحث وايس
 بطريقة السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لا نراهم على طلب الدين .

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٩٣ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علك ابو طاهر والد باصبيان وسمع الحديث و تفقه بسمع قند وهو كان السبب
 فى فتحها وكان من رؤساء الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده
 لم نر فقيها فى وقتنا انصف منه ولا علم وكان بهيج المنظر فصيح اللهجة دأروة

وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الامراء الخمسين الف دينار وما زاد وتوفي ببغداد فمضى تاج الملك وغيره في جنازته من المدرسة النظامية الى باب ابرو ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك واعتذر بعلو السن ودفن بقرية ابي اسحاق الى جانبه وجاء السلطان عشية ذلك اليوم الى قبره، قال ابن عقيل جلست الى جانب نظام الملك بقرية ابي اسحاق والملك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان جالسا للتعزية بابن علك فقال لاله الا الله دفن في هذا المكان ازغب اهل الدنيا في الدنيا يعني ابن علك وازهدهم فيها يعني ابا اسحاق ورثي ليله دفن عنده ابو طاهر كما انه قد خرج من قبره وجلس على شفير القبر وهو يحرك اصبعه المسبحة ويقول يا بني الا تراك يا بني الا تراك فكأنه يستغيث من جواره .

١٠

٩٨ - علي بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو طاهر الدقاق توفي يوم الاربعاء سادس عشر صفر .

٩٩ - علي بن الحسين

ابن قر يش ابو الحسن البناء ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة ودفن بباب حرب .

١٠

١٠٠ - عفيف القامى

كان له اختصاص بالقام وكانت فيه معان .

١٠١ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن عمر بن عفان ابو الوفاء الواعظ سمع ابا علي بن شاذان حدثنا عنه اشيا خنا وكان يسكن نهر طابق ويعظ وانه قبول ولما رأى اصحاب احمد بن حنبل ابن عفان قد االا شاعرة في ايام ابن القشيري هجروه وتوفي يوم الاحد رابع جمادى الآخرة ودفن في داره بقطيعة عيسى .

٢٠

٩٨ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن نظيف ابوسعيد الصيدلاني سمع ابا طالب الزهري و ابا الحسين انهر و اني
حدثنا عنه اشياخنا توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة .

٩٩ - محمد بن احمد

ابن علي بن حامد ابونصر المروزي كان اماما في القراآت اوحده وقتها وصنف
فيها التصانيف وسافر الكثير في طلب علم القرآن وغرق مرة في البحر فذكر
انه كان الموج يلعب به فنظر الى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر فغاص
في الماء ونوى الظهر وشرع في الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك
وتوفي في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وهو ابن نيف وتسعين سنة

١٠٠ - محمد بن عبد الله

ابن الحسين ابوبكر الناصح الحنفي قاضي قضاة الري سمع وحدث وكان فقيها
مناظرا متكلميا ميل الى الاعتزال وكان وكلاء مجلسه يميلون الى اخذ الرشاء
فصرف عن قضاء نيسابور وتوجه الى الري قاضيا وتوفي في رجب هذه السنة .

سنة - ٤٨٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان ملك شاه تقدم في الحرم ببناء سوق المدينة لمقاربة
داره التي بمدينة طغرلبك وبنى فيها خانات الباعة وسوقا عنده ودروب وآذر
وبنت خاتون حجرة لدار الضرب ونودي ان لاتعامل الا بالدينار ثم بعمارة
الجامع الذي تمم بأخرة على يدي بهروز الخادم في سنة اربع وعشرين وخمسمائة
وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه وبدرهم منجمه وجماعة من الرصدين
واشرف على ذلك قاضي القضاة ابوبكر الشامي وجلبت اخشابها من جامع سامرا
وكثرت العمارة بالسوق واستأجر نظام الملك بستان الحمر وهايليه من وقوف
المارستان مدة خمسين سنة وتجرد لعمارة ذلك دارا واهدى له ابوالحسن الهروي

خانه وتولى عمارة ذلك ابو سعد بن سمح اليهودى وابنا تاج الملك ابو الغنائم دار الهام وما يليها بقصر بنى المأمون ودار ختلف امير الحاج ونفى جميع ذلك دارا وتولى عمارتها الرئيس ابو طاهر ابن الاصباغى .

وفى المحرم قصد الامير جعفر بن المقتدى اباه امير المؤمنين ليلا فزاره ثم عاد .

وفى المحرم مرض نظام الملك فكان يداوى نفسه بالصدقة فيجتمع عنده خلق من الضمفاء فيصدق عليهم غوفى .

وفى النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج صحبته الامير ابو الفضل بن المقتدى .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى وقع الحريق بنهر معلى فى الموضع المعروف بنهر الحديد الى خرابة الهراس والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخلفين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من الناس ومن حملتهم الشيخ مالك البانياسى المحدث وابوبكر بن ابى الفضل الحداد وكان من المجردين فى علم القرآن واحاطت النار بمسجد الرزاقين ولم يحترق وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابى منصور بن جيهن فركب ووقف عند مسجد ابن حردة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى طفئت النار .

وفى مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان الى بغداد بنية غير مرضية ذكر عنه انه اراد تشييت امر المقتدى وكان معه النظام فقتل النظام فى عاشر رمضان فى الطريق ووصل نعيه الى بغداد فى ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد خلع المقتدى على وزيره عميد الدولة ابى منصور تشريفاله وجبر المصايب بنظام الملك فانه كان يعتضده وهو الذى سفر له فى عوده الى منصبه وكان عميد الدولة قد تزوج بنت النظام فخرج فى الموكب للتلقى يوم الخميس ثانى عشر من رمضان وسار الى النهر وان واقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل السلطان الى دار المملكة يوم السبت ومنع تاج الملك العسكر أن ينزل فى دار أحد وركب عميدا الدولة وارحبا معه الى دار السلطان فهناه عن الخليفة بمقدمه

وبعث السلطان الى الخليفة يقول لا بد أن تترك لي بغداد وتنصرف الى اى البلاد
 شئت فأرعى الخليفة من هذا اوعاجا شديدا ثم قال امهلنى شهرا فعاد الجواب
 لا يمكن ان تؤخر ساعة فقال الخليفة لوزير السلطان سله ان يؤخرنا عشرة ايام
 فجاء اليه فقال لو أن رجلا من العوام اراد أن ينتقل من دار الى دار تكلف
 للخر وج فكيف بمن يريد أن ينقل اهله ومن يتعلق به فيحسن أن تمهله عشرة
 ايام فقال يجوز فلما كان يوم عيد الفطر صلى الصلاة بالمصلى العتيق وخرج الى
 الصيد فان قصد فأخذته الحمى وكان قد فوض الامر الى تاج الملوك ابى الغنائم
 ووقع عليه اسم الوزارة واستقر أن تفاض عليه الخلع يوم الاثنين رابع شوال
 فنع هذا الامر الذى جرى وركب عميد الدولة مع الجماعة الى السلطان فلم يصلوا
 اليه ونقل ارباب الدولة اموالهم الى حريم الخليفة وتوفى السلطان فضبطت
 زوجته زبيدة خاتون العسكر بعد موته احسن ضبط فلم يطمخ خدم ولم يشق ثوب
 وبغنت بخاتم السلطان مع الامير قوام الدولة صاحب الموصل الى القلعة التى
 باصبهان تأمر صاحبها بتسليمها واتبعته بالامير قاج فاستولوا على اورد القلعة
 وساست الامور سياسة عظيمة وانفقت الاموال اتى جمعها ملك شاه فأرضت
 بها العسكر وكانت تزيد على عشرين الف الف دينارواستقر مع الخليفة ترتيب
 ولدها محمود فى السلطنة وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة اشهر وخطب له
 على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو
 وجاء عميد الدولة بخلع من الخليفة فافاضها على محمود ودخل الى امه فنزاها
 وهناها عن الخليفة ثم خرج العسكر وخاتون ولدها المعقود له السلطنة ووزيره
 هذا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال وحمل الامير ابو الفضل جعفر
 ابن المقتدى الى ابيه ودخل اولئك الى اصبهان وخطب لمحمود بالحرمين وراسلت
 امه الخليفة ان يكتب له عهدا فجرت فى ذلك محاورات الى ان اقتضى الرأى
 أن يكتب له عهد باسم السلطنة وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهد باسم
 السلطنة حاصبة ويكتب للامير ان عهد فى تدبير الجيوش ويكتب لتاج الملك

عهد بترتيب العمال وجبايات الاموال فابت الام الا ان يستند ذلك كله الى ابنها محمود فلم يجب الخليفة وقال هذا لا يجيزه الشرع واستفتى الفقهاء فتجرد ابو حامد الغزالي وقال لا يجوز الا ما قاله الخليفة وقال المشط بن محمد الحنفي يجوز مارامته الام فغلب قول الغزالي .

وفي شوال قتل ابن سمح اليهودي .

وفي ذى القعدة طمع بنو خفاجة في الحاج لموت السلطان وبعد العسكر فهجموا عليهم حين نرجوا من الكوفة فأوقعوا على ابن ختلغ الطويل امير الحاج وقتلوا اكثر العسكر وانهمز باقيهم الى الكوفة فدخل بنو خفاجة الكوفة فاعاروا وقتلوا فراهم الداس بالنشاب فأعروا الرجال والنساء فبعث من بغداد عسكر فانهمز بنو خفاجة ونهبت اموالهم وقتل منهم خلق كثير .

فأدما ملك النظام فانهم بعده أووا الى بركياروق ابن السلطان ملك شاه الكبير وخطبوا له بأرى واحاز اليه اكثر العسكر سوى الخاصكية فانهم التجأوا الى خاتون فقرت عليهم ثلاثة آلاف ألف دينار وانفذهم الى قتال بركياروق وكان مدبر العسكر وزعيمه الوزر تاج الملك فالتقى الفريقان في سادس عشر ذى الحجة بقرب بروجرد فاستأمن اكثر الخاصكية الى بركياروق ووقعت الهزيمة واسر تاج الملك وقتل .

وجاء الخبر بما نزل بأهل البصرة من البرد الذي في الواحدة منه خمسة ارباط وبلغ بعضه ثلاثة عشر رطلا فرمى الابراراج المبنية بالحصص والآجر وقصف قلوب النخل واهرقتها وكان معه ريح قصف عشرات الوف من النخل واستدعى قاضي واسط ابن حرزالي بغداد فعزل وقلد القضاء ابو علي الحسن ابن ابراهيم الفارقي ووصل الى واسط في جمادى الاولى .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠١ - احمد بن ابراهيم

ابن عثمان ابو غالب الآدمي الفارسي سمع أبا علي بن شاذان وغيره روى عنه

شيخنا عبدالوهاب واثنى عليه ووصفه بالخير وكان حسن التلاوة لكتاب الله العزيز يقرأ بين ايدي الوعاظ توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب البرز.

١٠٢- جعفر بن يحيى

ابن عبدالله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك من اهل مكة ولد سنة سبع عشرة وقيل سنة ست واربعائة ورحل في طلب الحديث الى الشام والعراق وفارس وخوزستان واكثر عن العراقيين وخرج لابي الحسين بن النور اجزاء من مسموعاته وتكلم على الاحاديث بكلام حسن وكان حافظا متقنا ادبيا فهما ثقة صدوقا خيرا وكان يرسل عن ابن ابي هاشم امير مكة الى الخلفاء والامراء ويتولى ما يوقع له من مال وكسوة وكان من ذوى الهيئات النبلاء حدثنا عنه اشيا خنا وآخر من حدث عنه ابو الفتح ابن البطي توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج وكانت وفاته بالكوفة ودفن في مقبرة البيع.

١٠٣- الحسن بن علي

ابن اسمعيل بن العباس ابو علي الطوسي الملقب بنظام الملك وزير السلطانين الب ارسلان وولده ملك شاه نسقا متتاليا تسعا وعشرين سنة ولد بطوس وكان من اولاد الدهاقين وارباب الضياع بناحية بيهق كان عالي الهمة الا انه كان فقيرا مشغولا بالفقه والحديث ثم اتصل بخدمة ابي علي بن شاذان المعتمد عليه ببلاغ فكان يكتب له وكان يصا دره كل سنة فهرب منه فقصد اود بن ديكائيل والد السلطان الب ارسلان وعرفه ورغبته في خدمته فلما دخل عليه اخذ بيده فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذوه والدا لاتخافوه وقيل بل خدم ابن شاذان الى ان توفي فأوصى به الى الب ارسلان (١) دبر له الملك فأحسن التدبير فبقي في خدمته عشر سنين ثم مات وازدحم اولاده

على الملك وطني الخصوم فذكر الامور ووطد الملك للملك شاه نصار الامر كله اليه
وايسر للسلطان الاتخنت والصيد فبقى على هذا عشرين سنة ودخل على المقتدى
فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا امير المؤمنين
عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء وأئمة المسلمين واهل الدين حتى كانوا يشغلونه
عن مهمات الدولة فقال له بعض كتابه هذه الطائفة من العلماء قد بسطتهم في
مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية ليلا ونهارا فان تقدمت ان لا يوصل
احد الا باذن واذا وصل جلس بحيث لا يضييق عليك مجلسك ، فقال هذه
الطائفة اركان الاسلام وهم جمال الدنيا والآخرة ولو اجلسك كلا منهم على
رأسى لاستقلت لهم ذلك ، وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيري وابو المعالي
الجويني يقوم لهما ويجلسهما في مسند ويجلس في مسند على حالته .

١٠

فاذا دخل عليه ابو علي الفارمذي قام واجلسه في مكانه وجلس بين يديه فامتعض
من هذا الجويني فقال لحاجبه في ذلك فأخبره فقال هو والقشيري وامثلهما
قالوا الى انت انت وأطر وفي مما ليس في فيز يدني كلا مهمتيهما والفارمذي
يذكر لي عيوب وظلمي فانكر وارجع عن كثير مما انا فيه ، وكان المتصوفة تنفق
عليه حتى انه اعطى بعض متعنيهم (١) في مرات ثمانين الف دينار .

١٥

انبا نا على بن عبيد الله عن ابي محمد التميمي قال سألت نظام الملك عن سبب
تعظيمه الصوفية فقال اتا في صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال
اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بما تأكله الكلاب غدا فلم اعرف معنى قوله
فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفرس الغرباء بالليل
فغلبه السكر وخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته فعلمت ان الرجل كوشف
بذلك فانا اطلب امثاله ، وكان للنظام من المكرمات مالا يحصى كلما سمع الاذان
امسك عما هو فيه وكانت راعي اوقات الصلوات ويصوم الاثنين والخميس
ويكثر الصدقة وكان له الحلم والوقار واحسن خلاله مراعاة العلماء وترتيبه العلم
وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها واثره العجيب ببغداد هذه

٢٠

المدرسة وسقونها الموفوف عليها وفي كتاب شرطها انها وقف على اصحاب
 الشامي اصلا وفرعا وكذلك الا ملاك الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون على
 اصحاب الشامي اصلا وفرعا وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها والواعظ
 الذي يعظ بها ومتولى الكتب وشرط ان يكون فيها مقرئ يقرئ القرآن
 ونحوه يدرس العربية ومريض لكل قسما من الوقف وكان بطلق ببغداد كل
 سنة من المصلات ما تقي كروثمانية عشر الف دينار . ولما طالت ولايته
 تفردت قواعده قبل قدره ، ولما عبر في جيحون وقع لللاحين باجرهم على
 عامل انطاكية بعشرة آلاف دينار ، وذلك من الغلبان الا تارك الوفا ، وحدث
 نمر ونيسابور والري واصبهان وبغداد والى في جامع المهدي وفي مدرسته
 وكان يقول اني لأعلم اني لست اهلا للرواية ولكني اريد أن اربط نفسي على
 قطار الثقة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه جماعة من شيوخنا
 منهم ابو الفضل الارموي وآخر من روى عنه ابو القاسم العكبري . وكان
 المظام يقول كمت انني ان يكون لي قرية ومسجد أخلي فيه بطاعة ربي ثم
 تمنيت بعد ذلك قطعة من الارض بشر بها اقوت رفعا وأخلي في مسجد في
 جبل ثم الآن اتنى ان يكون لي رعيه وأتبع في مسجد ، وقال رأيت ابليس
 في النوم فقلت له ويلك خلفك الله ثم امرك بسجده فلم يعمل وانا الحسن امرى
 بالاسجود فأنا اسجد له كل يوم سجدة فقال .

من لم يكن للوصال أهلا فكل احسانه ذنوب

وكان له اولاد جماعة وزر منهم حسنة للسلطين وزر احمد بن المظام لمحمد بن
 ملك شاه والسن رشد ، خرج المظام مع ملك شاه بفصد العراق من اسفهان
 يوم الخميس عرة رمضان وكان آخر سفرة سافرها فله افطر ركب في محفة
 وسر به فبلغ الى قرية قريبة من نها وند فقال هذا الموضع قتل فيه جماعة من
 الصحابة زمن عمر فتوبى لمن كان معهم فقتل تلك الليلة اعترضه صبي دليلى
 على صفة الصوفية معه قصة فدعا له وسأل تناولها فده نياخذها فضر به بسكين

في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فتم
 بطنب خيمة فوقع فركب السلطان الى معسكره فسكنهم وذلك في ليلة السبت
 عاشر رمضان وكان عمره ستا وسبعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما
 وشاع بين الناس ان السلطان سئم طول عمره وصود له اعداؤه كبرة
 ما يخرج من الاموال وقد كان عثمان بن النظام رئيس مروفا قد السلطان
 مملوكا له كبير اقد جعله شحمة فاخصا فقبض عليه عثمان وانحرق به فلما اطلقه قصد
 السلطان مستغنيا فاستدعى السلطان ارباب الدواة وقال ادضوا الى خواجه
 حسن وقولوا له ان كنت شريكى في الملك فلذلك حكم وان كنت تابعى فيجب
 ان تلزم حدك وهؤلاء اولادك قد استولوا على الدنيا ولا تقمهم حتى يخرجوا
 من الحرمة فلما ابلاغوه قل لهم قولوا له اءا علم انى شريكه في الملك وانه
 ما بلغ ما بلغ الا بتدبيرى او ما نذكر حين قتل ابوه كيف جمعت الناس عليه
 وعبرت بالعساكر النهر وفتحت الامصار وصار الملك بحسن تدبيرى بن راج
 بالرأفة ووجل من الخفة وبعد هذا فقولوا له ان ثبات القلسوة مصدوق بفتح
 هذه الدواة وبى اطبقت هذه زالت تلك فغنى ذلك للسلطان فما زال يدبر
 عليه فيقال انه الف عليه بمواطاة تاج الملك ابى الغنائم من قتله فلم تطل مدة
 السلطان بعده وانما كان بينهما خمسة وثلاثين يوما فكان في ذلك عبرة فكان
 الناس يتحدثون ان السلطان انما رضى بقتله لأن السلطان كان قد عزم
 على تشييت امر المقتدى ودبر ذلك تاج الملك وحاوون زوجة السلطان
 لانها ارادت من السلطان ان ينص على ولدها محمود فتساه على رايه النظام
 ففشوا من النظام تبسطا عن مرادهم . ووصل بى نظام الملك الى بغداد
 يوم الاحدثا من عشر رمضان فجلس عميد الدولة للوزراء في الدewan ثلاثة
 ايام وحضر الناس على طبقهم وخرج التوقيع يوم الثلاثاء وفي آخره
 وفي بقاء عز الدولة بتأخير المسلمين ويعضد امير المؤمنين ، قال المصنف وقلت
 من حظ ابى الوفاء بن عقيل قال رأينا في اوائل اعمارنا ناسا طالب العيش معهم

من العلماء والزهاد واعيان الناس واما النظام فان سيرته بهرت العقول جودا
وكرما وحشمة واحياء للعالم الدين فبنى المدارس ووقف عليها الوقوف ونعش
العلم واهله وعمر الحرمين وعمر دور الكتب وابتاع الكتب فكانت سوق
العلم في ايامه قائمة والعلماء مستطيلين على الصدور من ابناء الدنيا وما ظنك برجل
كان الدهر في خفارته لأنه كان قد افاض من الانعام ما ارضى الناس وانما
كانوا يذمون الدهر لضيق ارزاق واختلال احوال فلما عمهم احسانه امسكوا
عن ذم زمانهم ، قال ابن عقيل بلغت كتابتي هذه وهي قوله كان الدهر في
خفارته جماعة من الوزراء والعمداء فشطروها (١) واستحسنها العقلاء الذين
سمعوها . قال ابن عقيل وقلت مرة في وصفه ترك الناس بعده موقى اما اهل
العلم والافراد ففقدوا العيش بعده بانقطاع الارزاق واما الصدور والاغنياء
فقد كانوا مستورين بالثنا عنهم فلما عرضت الحاجات بعجزوا عن تحمل بعض
ما عود من الاحسان فانكشفت معايبهم من ضيق الاخلاق فهو لاء موقى بالمنع
وهؤلاء موقى بالذم وهو سى بعد موته بمدح الناس لأيامه ثم ختم له بالشهادة
فكفاه الله امر آخرته كما كفى اهل العلم امر دنياهم ولقد كان نعمة من الله على
اهل الاسلام فما شكرها فسلبوها ، قال المصنف رحمه الله وقد رثاء مقاتل
ابن عطية المسمى بشبل الدولة فذكر هذا المعنى .

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمان من شرف
عنرت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيره منه الى الصدف

١٠٤ - عبد الباقي بن محمد

ابن الحسين بن داود بن نايقا ابو القاسم الشاعر من اهل الحرمين الطاهري .
ولد سنة عشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم الخرق وغيره وكان ادبيا حدث عنه
اشياخنا وروى عنه انه كان يرى برأى الاوائل ويطعن على الشريعة ، وقال شيخنا
عبد الوهاب الانماطى ما كان يصلى ، وكان يقول في السبأ نهر من نهر ونهر من
لبن ونهر من غسل ما سقط منه شيء قط! هذا الذى يخرّب البيوت ويهدم

السقوف ، توفي في محرم هذه السنة ودفن بباب الشام ، وانبأنا عمر بن ظفر المغازلي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الدهان يقول دخلت على ابي القاسم ابن نايقا بعد موته لأغسله فوجدت يده مضغوطة فاجتهدت على فتحها فاذا فيها مكتوب .

- نزلت بشار لا يخيب ضيفه ارجى نجاحي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق يا نعم الله اكرم منعهم

١٠٠- عبد الرحمن بن مهدي

ابو محمد العباسي كان يتولى قضاء ربيع الكرخ ببغداد ثم ولي قضاء البصرة وتوفي في رمضان هذه السنة .

١٠١- مالك بن احمد

- ابن علي بن ابراهيم ابو عبد الله البانياسي وبانياس بلد من بلاد الفوار قريش من فلسطين ولد سنة ثمان وتسعين وهذا الرجل له اسمان وكنيتان يقال له ابو عبد الله مالك وابو الحسن علي وكان يقول سماني ابي مالكا وكناني بابي عبد الله واسميتني أمي عليا وكنيتني بابي الحسن فانا اعرف بهما الكنية اشتهر باسماء ابوه ، سمع ابا الحسن بن الصلت وهو آخر من حدث عنه في الدنيا وسمع من
١٠ ابي الفتح بن ابي الفوارس و ابا الحسين بن بشران وحدثنا عنه مشايخنا آخروهم ابو الفتح ابن البطي وكان ثقة .

واحترق سوق الريحانيين يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر التاسع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وهلك فيه جماعة من الناس فاحترق فيه مالك البانياسي وكان في غرفته (١) ودفن يوم الاربعاء .

٢٠

١٠٢- ملكشاه

ويكنى ابا الفتح بن ابي شجاع محمد الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب جلال الدولة عمر القناطر واسقط المكوس والضرائب

وحفر الانهار الخراب وبني الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبني مدرسة ابي حنيفة والسوق وبني منارة القرون من صيوده وهي التي بظاهر الكوفة وبني مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله سبحانه من ارهاق روح

غير ما كله وخطب له من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن وراسله الملوك حتى قال النظام كم من يوم وقعت باطلاق اذمات لرسل ملك الروم واللان والخزر والشام واليمن وفارس وغير ذلك، قال وان خرج هذا السلطان في السنة نحو من عشرين الف الف دينار، وكانت السبل في زمانه آمنة وكانت نيته

في الخير جميلة وكان يقف للراة والضعيف ولا يبرح الا بعد انصافهم، ومن محاسن ما جرى له في ذلك ان بعض التجار قال كنت يوما في معسكره فركب يوما الى الصيد فلقيه سوادى يبكي فقال له مالك؟ فقال له يا خيلبا شئ كان معي حمل بطيخ هو بضاعتي فلقيني ثلاثة غلمان فأخذوه فقال له امض الى العسكر فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا ارجع واعطيك ما يفتيك فلما عاد قال للشرايبي قد اشتريت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم ففعل فاحضر

البطيخ فقال عند من رأيتوه؟ فقال في خيمة فلان الحاجب فقال أحضروه فقال له من اين لك هذا البطيخ؟ فقال جاء به الغلمان فقال اريدكم هذه الساعة فمضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا لما علموا ان السلطان يطالبهم فقال احضروا السوادى فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك؟ قال نعم فقال هذا الحاجب مملوك ابى ومملوكي وقد سلمته اليك

ووهبته لك ولم يحضر الذين اخذوا مالك ووالله ان تركته لا ضربين رقتك فاخذ السوادى بيد الحاجب واخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى الى السلطان فقال يا سلطان قد بعث المملوك الذي وهبته لي بثلاثمائة دينار فقال قد رضيت بذلك؟ قال نعم فقال اقبضها وامض مصاحباً .

ومن محاسن افعاله انه لقي انسانا تاجرا على عقبة معه بغال عليها متاع فذهب

اصحابه ينحون البغال الى صاحب الخيل فقال لا تفعلوا نحن على خيل يمكننا ان
نصعد الى هناك وهذه البغال عليها اثقال وفي رقيتها خطر فصعد على الجادة الى
ان مضى التاجر بأحماه ثم عاد واتى امرأة تمشى فقال لها الى اين؟ قالت الى الحج
قال كيف تقدرين على ذلك؟ قالت امشى الى بغداد واطرح نفسي هناك على من
يحماني لطالب الثواب، فأخرج ما كان في خربطته من الدنانير فطرحه في ازارها
وقال خذي هذا فاشترى منه مراكوبا واصرفى بقيته في نفقتك ولما توجه الى
حرب اخيه تكشى اجتاز به شهد على بن موسى الرضا بطوس فدخل للزيارة ودمه
النظام فلما خرجا قال له يا حسن بما دعوت فقال دعوت الله ان يظفرك باخيك
فقال اننى لم اسأل ذلك وانما قلت اللهم ان كان اخي اصالح للسلمين منى فظفروه
١٠ بي وان كنت اصالح لهم فظفروني به، وجاء اليه تركاني اد لازم تركانيا فقال له
افى وجدت هذا قد ابنتى بابنتى واريد أن تأذن لى في قتله فقال لا تقتله ولكننا
نزوجها به ونعطى المهر من خزانتنا عنه فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا سيفا
بغى به فآخذه وسله وقال للرجل تعال فتعجب الناس وظنوا انه يقتل الاب
فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وأمره ان يعيد السيف الى
الجفن فكلمه ارام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن فلم يمكنه من ادخال السيف
١٥ فيه فقال مالك لا تدخل السيف فقال ياسلطان ما تدعنى فقال كذلك ابنتك لو
لم ترد ما فعل بها هذا الرجل ولما امكنه غصبها وظهرها فان كنت تريد قتله لأجل
فعله فاقتلها جميعا فبقى الرجل لا يرد جوابا وقال الامر للسلطان فاحضر من زوجه
بها واعطى المهر من الخزانة ودخل على هذا السلطان واعطى الحكمى له ان بعض
٢٠ الاكاسرة افرد عن عسكره فجاز على بستان فطلب منه ماء ليشرب فأخرجت
له صبية انا فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل؟
فقالت من قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء
فقال احضرينى شيئا آخر منه فضئت وهى لاتعرفه فنوى في نفسه اصطفاة المكان
لنفسه وتعويضهم عنه فاما كان بأسرع من ان خرجت باكية فقال لها الهالك؟ فقالت

نية سلطاننا قد تغيرت علينا فقال لها من اين علمت ؟ قال كنت آخذ من هذا الماء ما اريد من غير تعسف والآن فقد اجتهدت في العصر فلم يسمح ببعض ما كان يخرج عفوا فلم صدقتها فقال ارجعي الآن فانك تلقين الفرض ونوى ان لا يفعل ما عزم عليه فخرجت ومعها ماشاءت وهي مستبشرة، فلما حكى الواعظ هذا قال له السلطان انت تحكى لى مثل هذا فلم لا تحسكى لارعية ان كسرى اجتاز وحده على بستان فقال لنا طور ناو لنى عنقودا من الحصرم فقد كظنى العطش واستولت على الصفراء فقال له ما يمكننى فان السلطان لم يأخذ حقه منه فاما يمكننى جنايته فمعجب من حضر وكان فيهم نظام الملك من مقابلة السلطان تلك الحكاية بهذه واستدلوا على قوة فطنته وقد سار هذا السلطان من اصبهان الى انطاكية وعاد الى بغداد فما نقل ان احدا من عسكره اخذ شيئا بغير حق ودخل الى بغداد ثلاث مرات وكان الناس يخافون الغلاء فيظهر الامر بخلاف ماظنوا وكانت السوق تخرق عسكره ليلا ونهارا والسوادى يطوف بالئين والدجاج فى وسط العسكر ولا يخافون ولا يبيعون الا بما يريدون، وتقدم بترك المكوس فقال له احد المستوفين يا سلطان العام قد اسقطت من خزائن اموالك ستمائة الف ونيها فيما هذا سييله فقال المال مال الله والعبيد عبيده والبلاد بلاد الله وانما يبقى فى ذلك فنى راجعنى احد فى ذلك تقدمت بضرب عنقه، وذكر هبة الله بن المبارك بن يوسف السقطى فى تاريخه قال حدثنى عبد السميع بن داود العباسى قال تصد ملك شاه رجلا من اهل البلاد السفلى من ارض العراق يعرفان بابنى غزال من قرية تعرف بالحدادية فتعلقا بركابه وقالوا نحن من اسفل واسط من قرية مقطعة لخمار تكين الحجابى صادرنا على الف وستمائة دينار وكسر ثنىي احدنا والثنىيتان بيده وقد قصدناك ايها الملك لتقتص اننا منه فقد شاع من عدلك ، احملنا على قصدك فان اخذت بحقنا كما اوجب الله عليك والا فانه الحاكم بالعدل بيننا، وفسر على السلطان ما قاله ، قال عبد السميع فشاهدت السلطان وقد نزل عن فرسه وقال اومسك كل واحد منكما بطرف كى واسحبنا الى دار حسن هو نظام الملك فافزعها

فأفرعها ذلك ولم يقدم عليه فأقسم عليها الأفعلا فأخذ كل واحد منهما بطرف كره
وساربه الى باب النظام فبلغه الخبر فخرج مسرعا وقبل الأرض بين يديه وقال ايها
السلطان المعظم ما حملك على هذا؟ فقال كيف يكون حالي غدا عند الله اذا طوبت
بحقوق المسلمين وقد قلدتك هذا الامر لتكفيني مثل هذا الموقف فان تطرق على
الرعية فلم لم يتطرق الالك وانت المطالب فانظر بين يديك، فقبل الأرض وسارفي
خدمته وعاد من وقته فكتب بعزل نجار تكين وحل اقطاعه ورد المال اليها وقال
وقلغ ثنيتيه ان ثبت عليه البينة ووصلها بماثة دينار وعاد من وقتها، واستحضر
ملك شاه مغنية مستحسنة بالرى فأعجبته بغنائها واستطابه فتاقت نفسه ايها فقالت له
يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان بين الحلال والحرام
كلمة فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجه ايهاها، وكان هذا السلطان قد افسد
عقيدته الباطنية ثم رجع الى الصلاح قال المصنف نقلت من خط ابن عقيل قال
كان الجرجاني الواعظ مختصا بجلال الدولة فاستسرى ان الملك قد افسده الباطنية
مصار يقول لي ايش؟ هو الله والى ما تشير ون بقولكم الله؟ فبهت وارتدت جوابا
حسنا فكتبت اعلم ايها الملك ان هؤلاء العوام والجهال يطلبون الله من طريق
الحواس فاذا فقدوه جحدوه وهذا لا يحسن بارباب العقول الصحيحة وذلك ان لنا
موجودات ما نالها الحس ولم يحجدها العقل ولم يمكننا جحدها اقيام دلالة العقل
على اثباتها فان قال لك احد من هؤلاء لا يثبت الا ما ترى فمن هاهنا دخل الاحاد
على جهال العوام الدين يستقلون الامر ولانهم وهم يرون ان لنا هذه الاجساد
الطويلة العقيقة التي تنمى ولا يعدم (١) وتقبل الأعذية وتصدر عنها الاعمال المحمكة
كالطب والمهندسة فعملوا ان ذلك صادر عن امر وراء هذه الاجساد المستجيبة
وهو الروح والعقل فاذا سألناهم هل ادركتم هذين الامرين بشيء من احساسكم؟
قالوا لا لكننا أدركناهما من طريق الاستدلال بما صدر عنهما من التأثيرات
قلنا وما بالكم جحدتم الاله حيث فقدتموه حسامع ما صدر عنه من انشاء الرياح
والنجوم وادارة الاملاك وانبات الزرع وتقليب الازمنة؟ وكما ان لهذا الجسد

روحا وعقلا بهما قوامه ولا يدركهما الحس لكن شهدت بما ادلة العقل
من حيث الآثار كذلك الله سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى ثبت بالعقل لمشاهدة
الاحساس من آثار صنائعه واتقان افعاله قال الخبكي لي انه أعاده عليه فاستحسنه
وهش اليه واعن اولئك وكشف اليه ما يقولون له ثم ان السلطان ملك شاه قدم
بغداد وبعث الى الخليفة يقول له تنح عن بغداد فقال اجلني عشرة ايام على ماسبق
ذكره في حوادث السنين فتوفي السلطان في ليلة الجمعة النصف من شوال وقد
ذكروا في سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه خرج الى الصيد بعد صلاة العيد
فأكل من لحم الصيد وافتصد لحم فات، والثاني انه طرقتة حمى حادة فأت،
والثالث ان خردك سمه في خلال هلك به وكان عمره سبعا وثلاثين سنة ومدة
ملكه تسع عشرة سنة واشهر ودفن في الشونيزية ولم يصل عليه احد .

١٠٨ - المرزبان بن خسرو (١)

ابو الغنائم المسمى تاج الملك وهو الذي بنى التاجية ببغداد وبني تربة ابي اسحاق
وعمل لقبره ملينا وكان قد زعم ملك شاه ان يستوزره بعد النظام فهلك ملك
شاه فتولى امر ابنه محمود وخرج ليقا تل بركياروق فقتل وقطعه غلبا ان النظام
اربا اربا لما كانوا ينسبون اليه من قتل النظام ومثلوا به وذلك في ذي الحجة
من هذه السنة .

١٠٩ - هبة الله بن عبد الوارث

ابن علي بن احمد بن يورى ابو القاسم الشيرازي احد الرحالين في طلب الحديث
الجوالين في الآفاق البالغين منه سمع بخراسان والعراق وقومس والجلال وفارس
وخوزستان والجزيرة واليمن والجزيرة والشامات والثغور
والسواحل وديار مصر وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا ورعا حسن السيرة
كثير العبادة مشغولا بنفسه وخرج التجاريج وصنف وانتفع جماعة من طلاب
الحديث بصحبته وقد سمع من ابي يعلى بن القراء وابي الحسين بن المهدي وابي

- الغنائم بن المأمون وابي علي بن وشاح وجابر بن ياسين ودخل صريفيين فرأى
ابا محمد الصريفيين فسأله هل سمعت شيئا من الحدِيث ؟ فأخرج اليه اصونه فقرأها
عليه وكتب الي بغداد فأخبر الناس فرحلوا اليه وكان هبة الله بن عبد الوارث
يحكي عن والدته فاطمة بنت علي قالت سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد المعروف
بابن ابي زرعة الطبري قال سافرت مع ابي الى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاويين وكنت دون البالغ فكنت
اجيء الى ابي واقول انا جائع فأق بي ابي الى الحضرة وقال يا رسول الله انا
ضيفك الليلة وجلس فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وجعل يبكي ساعة ويضحك
ساعة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم ففتح يده
فاذا فيها دراهم وبارك الله فيها الى ان رجعنا الى شيراز وكنا نفق منها، توفي
هبة الله في هذه السنة بمرو وكانت علته البطن فقام في ليلة وفاته سبعين مرة
أونحوها في كل مرة يغتسل في النهر الى ان توفي على الطهارة .

سنة ٤٨٩

تم دخلت سنة ست وثمانين واربعائة

- فمن الحوادث فيها انه كان قد قدم الى بغداد في شوال سنة خمس وثمانين رجل من
اهل مرو واسمه اردشير بن منصور ابوالحسين العبادي ثم خرج الى الحج فلما
قدم جلس في النظا مية سنة ست وحضره ابو حامد الفزالي المدرس بها وكان
الفزالي يحضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثير الناس عليه حتى
امتلا محض المدرسة واروقتها وبيوتها وغرفها وسطوحها وعجز المكان فكان
يجلس في قراح ظفروفي كل مجلس يتضاغف الجميع وذرعت الارض التي
عليها الرجال خاصة فكان طولها مائة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين
ذراعا وكان النساء اكثر من ذلك فكانوا على سبيل الجز ثلثين الفا وكان
صمت هذا الرجل اكثر من نطقه وكانت آثار الزهادة بينة عليه وكان اذا تكلم
كلمة ضجروا وهاموا وترك الناس معاشهم وحلق اكثر الصبيان شعورهم وألوا

الى المساجد والجوامع وتوفر واعلى الجماعات واريقت الانبذة والمحور
وكسرت آلات الملاهي، وحكى اسمعيل بن ابي سعد الصوفى قال كان العبادى
ينزل فى رباطنا (١) بركة كبيرة كان يتوضأ فيها فكان الناس ينقلون منها الماء
بالقوارير والكيزان تبركا حتى كان يظهر فيها نقصان الماء ، وحدثنى ابو منصور
الامين انه قام اليه رجل ليتوب فقال له تف مكانك ليعسلك ماء المطر فوق
فوق المطر واطنه قال وليس فى السماء قرعة قال وقال يوم ما يا ابا منصور اشتى
توثا شاميا ولجافا فحلقت قد تغير قال فعبثت الى الجانب الغربى ولى ثم بسا تين
فطفت واجتهدت فلم اجد فرجعت قبيل الظهر فدخلت الى الدار وكان اصحابه
فيها وهو منفرد فى بيت فقلت لأصحابه من جاء اليوم فقالوا جاءت امرأة
فقلت قد غزلت غزلا واحب ان تقبل منى ثمنه فاخبرناه فقال ايس لى بذلك
عادة فجلست تبكى فرجها فقال قولوا لها تشتري ما يقع فى نفسها فخرجت فاشتريت
توثا شاميا وثلجا وجاءت به ، وقال لى ابو منصور ودخلت يوما عليه فقال لى
يا ابا منصور قد اشتيت ان تعمل لى دعوة فاشتريت اندجاج وعقدت الحلوى
وغرمت اكثر من اربعين دينارا فلما تم ذلك جلس يفرقه ويقول احمل هذا
الى الرباط انفلا فى والى الموضع الفلافى فلما انتهينا رآنى كأنى ضيق الصدر
اذ لم يتناول معه شيئا فغمس اصبعه الصغرى فى الحلوى وقال يكفى هذا قال
وكنت اراصده فى الليل فرجما ثقل طول الليل على العراش ثم قام وقت الفجر
فصلى بوضوئه وكان معه طعام قد جاء به من بلده فلم يأكل من غلة بغداد
وحكى لى عبد الوهاب بن ابي منصور الامين عن ابيه قال دخلت على العبادى
وهو يشرب مرققة فقلت فى قلبى ليته أعطانى فضله لأشربها لعل احفظ القرآن
قال فناولنى ما فضل منه وقال اشربه على تلك النية فشربته ورزقنى الله حفظ
القرآن ، وحكى لى ان هذا الرجل تكلم فى الربا وبيع القرابة بالصحيح
فنع من الجلوس وأمر بالخروج من البلد فخر ج .

وفى هذه السنة خطب تاج الدولة تنش لنفسه بالسلطنة وقصد الرحبة ففتحها

عنوة ودخل في طاعته آق سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها ووزله الكافي ابن فخر الدولة بن جهير وملك ديار بكر والموصل وبعث الى الخليفة يلتمس اقامة الخطبة له ببغداد فتوقف وانفصل بعد ذلك عن تتش آق سنقر وبوزان وتوجه بركياروق الى حرب تتش فاستقبلهم بباب حلب فكرمهم واسرى بوزان وآق سنقر وصلبهما .

وفي جمادى الآخرة بدأت الفتن في الجانب الغربي وقطعت بها طرق السابلة وقتل اهل النصرية مسلحيا يعرف بابن الداعي وانفذ سعد الدولة اصحابه وأحرقوا النصرية وتتبع المفسدين فهربوا ثم اتصلت الفتن بين اهل باب البصرة والكرخ ووقع القتال على القنطرة الجديدة وانفذ سعد الدولة الى الكرخ فنهبت واحرقت .

وفي شعبان ولد لولد الخليفة ولد وهو ابو منصور الفضل ابن ولي العهد ابي العباس احمد المستظهر والفضل هو المسترشد .
وفي يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة خرج الوزير ابو منصور بن جهير في الموكب لتلقى السلطان بركياروق فهناه عن الخليفة بالقدوم .

١٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ١١٠ - جعفر بن المقتدى

الذى كان من خاتون بنت ملكشاه توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة وجلس الوزير عميد الدولة للازاء به ثلاثة ايام

٢٠ ١١١ - احمد بن محجل

ابن احمد ابو العباس اللباد اهرى الأصل أصبهانى المولد والمنشأ احد عدول اصهبان رحل البلاد وسمع الكثير وجمع الشيوخ وكان ثقة حسن الخلق سليم مضت اموره على السداد قتل في ايام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة .

١١٢ - سليمان بن ابراهيم

ابن محمد بن سليمان ابو مسعود الاصبهاني ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ورحل في طلب الحديث وطلب وتعب وجمع ونسخ وسمع ابا بكر بن مردويه و ابا نعيم و ابا علي بن شاذان و ابا بكر البرقاني و خلقا كثيرا سمع منه ابو نعيم و ابو بكر الخطيب وكان له معرفة بالحديث وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة باصبهان .

١١٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن علي بن المأمون ابو القاسم حدث عنه شيخنا ابن ناصر توفي في ربيع الآخر ودفن في داره بقصر بني المأمون .

١١٤ - عبد (١) بن علي

ابن زكري ابو الفضل الدقاق سمع ابا الحسين بن بشران وسمع منه اشيا حنا وتوفي يوم الثلاثاء .

١١٥ - عبد الواحد بن علي

ابن محمد بن فهد ابو القاسم العلاف سمع ابا الفرج الغوري و ابا الفتح بن ابي الفوارس وهو آخر من حدث عنهما سمع منه اشيا حنا وتوفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة ودفن بباب حرب .

١١٦ - عبد الواحد بن احمد

ابن الحصين الدسكري ابو سعد الفقيه صاحب ابا اسحاق الشيرازي وروى الحديث ثم خرج في الخزن وكان مألفا لاهل العلم وكان يقول ما نمر بدني هذا في لذة قط وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب ودفن بباب حرب .

١١٧ - علي بن احمد

ابن يوسف بن جعفر توفي في هذه السنة .

١١٨ - أبو الحسن الهكاري

- والهكارية (١) جبال فوق الموصل فيها قرى ابنتي اربطة وقدم الى بغداد فنزل في رباط الزوزني وسمع الحديث من ابي القاسم بن بشران وابي بكر الخياط وغيرهما وكان صالحا من اهل السنة كثير التعبد وحدث فسمع منه ابو المظفر ابن النريسي الخطيب وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المدرسة في الروضة فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد مذهب احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجاسة اهل البدع توفي في محرم هذه السنة وورد الخبر بذلك الى بغداد .

١١٩ - علي بن محمد

- ابن محمد ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا احمد الفرضي وهو آخر من حدث في الدنيا عنه وتوفي بالانبار في شوال روى عنه اشياخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطي وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة .

١٢٠ - علي بن هبة الله

- ابن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي ابو نصر بن ماكولا ولد سنة اثنتين واربعمائة وكان حافظا للحديث وصنف كتاب المؤلف والمختلف فذكر فيه كتاب عبد الغني وكتاب الدار قطن والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وسماه كتاب الاكمال وكان نحويا مبرزا غزل الشعر فصيح العبارة وسمع من ابي طالب قال ابو طالب الطبري وحدث كثيرا وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطعن في دينه ويقول العلم يحتاج الى دين وقتل في خوزستان في هذه السنة اوفي السنة بعدها .

١٢١ - نصر بن الحسن

- ابن القاسم بن الفضل ابو الليث وابو الفتح التنكتي وكان له كنيستان من اهل تنكت بلدة عند الشاش ما وراء النهر ولد سنة ست واربعمائة وطاف البلاد

وسار من الشرق الى الغرب وجال في بلاد الاندلس واقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح مسلم وبالمتفق لابي بكر الجوزقي حدثنا عنه شيوخنا وكان نبلا صديقا أميناً ثقة من اهل الثروة كثير النعم حسن الزى مليح البشر كريم الاخلاق فومت تركته بعد موته مائة الف وثلاثين الف دينار توفي في ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بالحيرة .

١٢٢ - يعقوب بن ابراهيم

ابن احمد بن سطور ابو علي البرزباني سمع ابا اسحاق البرمكي وتفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفراء ودرس في حياته وصنف وحدث فروى عنه اشياخنا وشهد عند ابي عبد الله ادا مغاني في سنة ثلاث وخمسين هو والشريف ابو جعفر ورد اليه قضاء باب الازج وتوفي في شوال هذه السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بمقبرة دار الفيل الى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

سنة ٤٨٧

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة

من الحوادث فيها انه لما قدم السلطان بركياروق بن ملك شاه بغداد تقرر مع الخليفة المقتدى بان يحمل لسلطان اليه المال الذي ينسب الى البيعة وان يخطب له بالسلطنة على رسم ابيه وتقدم الخليفة الى ابي سعد بن الموصلايا كاتب الانشاء ان يكتب عهده فكتب ورتبت الخلع وذلك يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد الى الخليفة يوم الجمعة فوقع فيه وتأمل الخلع ثم قدم اليه الطعام فتناول منه وغسل يده واقبل على النظر في العهد وهو اكل ما كان صحة وسرورا وبين يديه قهر مائه شمس النهار فقال لها من هذه الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغبر اذن؟ قالت فالتفت فلم ار احدا ورأيت قد تغيرت حالته استرخت يده ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننتها غشية لحقته ومرة غلبته فخلعت ازرا رثيابه فوجدته لا يجيب داعيا لحققت موته ثم انها تما سكت

وتشجعت وقالت بخارية كانت عنده ليس هذا وقت يظهر فيه الملح فان ظهر
منك صياح قتلتك وافردتها في حجرة واغلقت عليها الباب ثم نفذت بمن
استدعى يمنا الخادم وهو صهر القهر مائة على ابنتها فلما حضر امرته باستدعاء
الوزير عميد الدولة ابن جهير فمضى اليه عند اختلاط الظلام فلما شعر به ارتاع
ونرج اليه فأمره بالحضور فحضر والافكار تتلاعب به فلما رأى القهر مائة اجلها
زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة الى ان قالت قد عجزت
عن الخدمة وقد عولت على سؤال امير المؤمنين ان يأذن لي في الحج وانت
شفيى اليه وأسألك ان تحفظني في منيى كما تحفظني في مشهدى وأخذت عليه
الايمان ان يتوفر على مصالحها فلما استوثقت منه استنهضته فدخل على الخليفة
فأراه مسجى فاجهش بالبكاء واحضر والى العهد المستظهر فعرفوه الحال وعزوه
عن المصيبة وهناؤه بالخلافة وبايعوه . فقد بان بما ذكرنا انه من حوادث هذه السنة
موت المقتدى وخلافة المستظهر . قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت بينداد
زائلة في محرم سنة سبع وثمانين بين العشائين فحدث بعدها موت المقتدى
ونروج تنش وقته ومجىء ابن أبى الى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب
وغلاء السعر .

١٢٣- باب ذكر خلافة المستظهر بالله

ولما بويع المستظهر وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين واسمه احمد بن المقتدى
ويكنى ابا العباس وامه ام ولد، كان كريم الاخلاق لين الجانب سخي النفس
مؤثرا للاحسان حافظا للقرآن محبا للعلم منكرا للظلم فصيح اللسان له شعر
مستحسن منه قوله .

اذ اب حرا الهوى في القلب ما جمدا يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الا صطبار وقد ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفى دهرنا بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدى من بعد هذا فلا عايتته أبدا

ولما بوع المستظهر استوزر ابا منصور ابن جهير وقال له الامور مفوضة اليك والتعويل فيها عليك فديرها بما تراه فقال هذا وقت صعب وقد اجتمعت العساكر ببغداد مع هذا السلطان الذي عندنا ولا بد من بذل الاموال التي تستدعي اخلاصهم وطاعتهم فقال له الخزانة بحكمك فتصرف فيها عن غير استعجاز ولا مراعاة ولا محاسبة فقال ينبغي كتمان هذه الحال الى ان يصلح نشرها وانا استأذن في اطلاع ابني الموصلا يا على الحال فهما كاتبا الحضرة فقال المستظهر قد اذن في ذلك وفي جميع ما تراه فخرج الى الديوان واستدعي ابني الموصلا وقال لهما قد حدثت حادثة عظيمة وتفاوضوا فيما يقع عليه العمل فركب عميد الدولة باكر الى السلطان بركياروق يوم السبت وهو متشجع فخلع عليه وعاد الى بيت النوبة فانهى الحال الى المستظهر وجرى الامر في ذلك على استنظام الا ان الارجاف انتشر في هذا اليوم ثم تكاثرت في يوم الاحد ثم زاد يوم الاثنين فوقع الوزير الى ارباب المناصب بالحضور فحضر طراد بن محمد من باب البصرة في الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة وجاء نقيب الطالبين المعمر على مثل ذلك في زمرة العلوية فضيح الناس بالبكاء ثم اظهر موت المقتدى بعد ثلاثة ايام وذلك يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم فخرج في تابوت وصلى عليه المستظهر ولم يحضر السلطان بل حضر اعيان دولته وارباب المناصب واهل العلم مثل الغزالي والشاشي وابن عقيل فبايعوه وكان المتولى لأخذ البيعة على النكل الوزير ابو منصور بن جهير وكان المستظهر كريما فحكي ابو الحسن الخزني قال اخرج اينا من الدار اربع عشرة جبة طلساء قد تدنس ازيا قها تريد قيمتها على خمسمائة دينار فسلمها الى مطري (١) وظننت ان كتاب الخزن قد اثبتوها ولم تطلب مني ولا ذكرت بها واتصلت اشغالي ومضى على هذا حدود من ثلاث سنين فخرج اينا من طلب الجباب فانكرت الحال وقلت متى كان هذا وفي اي وقت ؟ فذكر وفي الوقت ومن جاء بها فتذكرت وما علمت الى من سلمتها فستدعي كل مطري (١) حرت عادته بخدمة الخزن

لخضروا وفيهم الذي سلمتها اليه فتأملته وقد استحال لونه فقلت له اين الجباب؟ فلم ينطق فعادته فسكت فأمرت بضربه فقال اصدقك لما اصبحت الجباب لم تلتمس مني وبقيت سنة وعملت بعدها اعمالا كثيرة للخزن وما ذكرت لي فعلت انها قد نسيت وكان على دين فبعت واحدة ثم مضى زمان فلم تطلب فبعت اخرى ثم اخرى الى ان بقي عندي منها ست جباب فبعتها جملة وجهزت ابنة لي والله ما في يدي منها خيط ولا من ثمنها حبة ومالي سوى ثمن دويرة البنت والرحل الذي جهزتها به ، فقلت ويلك خاطرت بدمي وعمر ضئلي للثمة ودخلت على ابي القاسم بن الحصين صاحب المخزن فعرفته فتقدم بتقييده وحمله الى الحبس ثم طول المستظهر بالحال وترقب ان يتقدم بقطع يده اظهارا للسياسة فوقع ان امر بالجواب كانت المقابلة لن فرضه الحفظ اذ فرط ، فالذنب للراعي اذ نعى لالذنب اذا ختلس والذي انصرف فيه ثمن الثياب انفع لاربابها منها فليدخل سبيل هذا ولا يعرض لدار بنته ورحلها والله المعين .

وفي ربيع الآخر رأى بعض اليهود منا ما انهم سيطيرون فجاء فأخبرهم فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا فصاروا ضحكة بين الامم .

وفي ثالث عشر شعبان ولى ابو الحسن الدامغانى قضاء القضاة ولاة الوزير عميد الدولة شفاها وتقدم بافاضة الخلع في الديوان وعبر الى داره بنهر القلائين ومعه النقيبان وحجاب الديوان واتى محلته والفتنة قائمة فسكنت بغلس وحكم وولى اخاه ابا جعفر القضاء بالرصافة وباب الطاق ومن اعلى بغداد الى الموصل وغيرها من البلاد بعد أن قبل شهادته وكانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت نهر طابق عبر من وصاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا فنفروا الناس عنه وعزل في اليوم الثالث من ولايته .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٤ - عبد الله المقتدى بالله

امير المؤمنين ، توفي بخاءة ليلة السبت خامس عشر محرم هذه السنة وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية الايام .

١٢٥ - خاتون

زوجة السلطان ملكشاه تسمى ترکان وهي بنت طراج وابوها من نسل افراسياب ملك الفرس وكانت حازمة حافظة شهمة وكان معها من الاتراك الى حين وفاتها عشرة آلاف وقد ذكرنا كيف زمت الامور حين وفاة السلطان وحفظت اموال السلطان فلم يذهب منها شيء وهي صاحبة اصبهان باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر وتوفيت في رمضان هذه السنة فانحل امر ابنها محمود بموتها وعقد الامر لبركياروق بن ملكشاه .

سنة ٤٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة

١٥ فن الحوادث فيها ورود يوسف بن ابي التركاني الى بغداد في صفر انقذه تاج الدولة ابوسعيد تنش بن محمد الب ارسلان لاقامة الدعوة له فأخرج اليه من الديوان حاجب فلما لقيه ضربه واراد خروجه الوزير فعلم انه طالب مكيدة ودخل بغداد فاستدعى سيف الدولة صدقة بن منصور وكان نائرا من تاج الدولة ولم يغير الخطبة في بلاده لبركياروق لما غيرها الديوان لحيم سيف الدولة بباب الشعير فرحل ابن ابي قنهب باجسرى وقرر على شهر بان ثلاثة آلاف دينار ونهب طريق خراسان فقال الوزير لحاجبه قل للورامية استلاءوا بسدقة يريد البسوا السلاح في ظلمة الليل ، فقال لهم الحاجب قال لكم مولانا ناموا

نا، وفى الصفة . فقال ورام بن ابي فراس فكأنا برحنا من الصفة! فعاد الحاجب فقال له الوزير ما الذى قلت ؟ فأخبره فضحك وقال ، شر المصائب ما يضحك ثم ان الخليفة استدعى ابن ابق قد دخل فقبل الارض خارج الحلبة ونزل بدار المملكة واستعد اهل بغداد السلاح وتحارسوا لانه كان عازا على نهب بغداد فوصل اخو يوسف فأخبره بقتل تاج الدولة فانهزم فاصدا الى حلب . وكانت الواقعة بين تاج الدولة وبركياروق يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين بموضع بقرب الرى وكان تاج الدولة فى القلب فقتل فى أول من قتل .

وفى يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول خطب لولى العهد ابي منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولقب عمدة الدين .

وفى ثامن عشر ربيع الآخر خرج الوزير عييد الدولة ابو منصور فخط السور على الحریم وقدره ومعه المساح وتقدم بجبايات المال الذى يحتاج اليه عقارات الناس ودورهم واذن للعوام فى الفرجة والعمل وحمل اهل الحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسبيلات وانواع الملاحى من الزمور والحكايات والخيالات فعمل اهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحتهم قوم يسرون به وعملوا زرافة كذلك واتى اهل قصر عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يجذفون وهى تجرى على هاذور واتى اهل سوق يحيى بناعورة تدور معهم فى الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسمى على عجل وفيها غلمان يضربون بقسى البندق والشاب واخرج قوم بئرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون وكذلك الخبازون جاؤا بتنور وتحتهم مايسير به والخباز ينخبز ويرمى الخبز الى الناس .

وكتب ابو الوفاء بن عقيل الى الوزير ابن جهير اوراق العوام بالشرية فى بناء السور فكان فيه مما نقلته من خطه ، لولا اعتقادي صحة البعث وان لنا دارا اخرى اهل اكون فيها على حال احمدها لما بغضت نفسى الى ما لك عصرى وعلى الله اعتمد

في جميع ماورده بعد أن اشهده أنى محب متعصب لكن اذا تقابل دين محدودين
 بنى جهير فو الله ما اذن هذه بهذه ولو كنت كذلك كنت كافرا فاقول ان كان
 هذا الخرق الذى جرى بالشرعية عن عمد لنا صبة واضعها فما بنا نعتقد الخلتات
 ورواية الاحاديث واذا نزلت بنا الحوادث تقدمنا مجموع الخلتات والدعاء
 عقيها ثم بعد ذلك طبول وسوانى ومخانيث وخيال وكشف عورات الرجال
 مع حضور النساء اسقاطا لحكم الله وما عندى يا شرف الدين ان فيك ان تقوم
 لسخطة من سخطات الله ترى بأى وجه تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم بل لورأيته
 فى المنام مقطبا كان ذلك يزجحك فى يقظتك واى حرمة تبقى لوجوهنا وايدينا
 والستتنا عند الله اذا وضعنا الجاه ساجدة ثم كيف نطالب الاجناد تقبيل عتبة
 واثم ترابها ونقيم الحد فى دهليز الحريم صباحا ومساء على قدح سبيل مختلف فيه
 ثم تمرح العوام فى المكر المجمع على تحريمه هذا مضاف الى الزناء الظاهر بباب
 بدو وليس الحرير على جميع المتعلقين والاصحاب يا شرف الدين اتق سخط الله فان
 سخطه لا تقاومه سماء ولا أرض فان فسدت حالى بما قلت فلعل الله يلطف بى ويكففى
 هوايى الطباع ثم لا تلومنا على ملازمة البيوت والاختفاء عن العوام لأنهم
 ان سألونا لم نقل الا ما يقتضى الاعظام لهذه القبائح والانكار لها والنياحة
 على الشريعة أترى لوجاءت معتبة من الله سبحانه فى منام او على لسان
 نبي ان لو كان قد بقى للوحى نزول او اتى الى روع مسلم بالهام هل كانت
 الا اليك فاتق الله تقوى من علم مقدار سخطه فقد قال (فلما آسفونا انتقمنا منهم)
 وقد ملأكم فى عيونكم مدائح الشعراء ومداجاة المتمولين بدولتكم الاغنياء
 الاغنياء الذين خسروا الله فيكم فحسنوا لكم طرائقكم والعاقل من عرف نفسه
 ولم يغيره مدح من لا يغيرها .

وفى شعبان شهد ابو الخطاب الكلوذاني وابو سعيد المخرمي، وفى رمضان جرح
 السلطان بركياروق جرحه سجزى كان ستريا على باب به بعد الافطار فأخذ الجراح
 واقر على رجلين سجزى بين انهما اعطياه مائة دينار ليقتله فقتل وقردا فاعتر فافضرا

فلم يقرأ على من امرها بذلك وعذابا بانواع العذاب فلم يذكر من وضعها فترك
احدهما تحت يد الفيل فقال خلصوني حتى اقر بالحال فلما خلى التففت الى رفيقه فقال
له يا اخي لا بد من هذه القتلة فلا تفضح اهل مجستان بانشاء الاسرار فقتلا .
وبعث بين الخادم الى السلطان مهتما له بالسلامة .

وفي ذي القعدة خرج ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها الى بيت المقدس
تاركا للتدريس في النظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه اخوه في التدريس وعاد في السنة الثالثة من خروجه وقد صنف كتاب
الاحياء فكان يجتمع اليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعون منه ثم حج
في سنة تسعين ثم عاد الى بلده .

وفي يوم عرفة خلع على القاضي أبي الفرج عبد الوهاب بن هبة الله السيبي والقب
بشرف القضاة ورد اليه ولاية القضاة بالحريم وغيره .
وفي هذه السنة اصطلح اهل الكرخ مع بقية المحال وتزاورا وتواكلوا
وتشاربوا وكان هذا من العجائب .

في ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٦- احمد بن الحسن

١٥

ابن احمد بن خيرون ابو الفضل الباقلاوي ولد لثلاث بقين من جمادى الآخرة
سنة ست واربعمائة وسمع الحديث الكثير وكتبه واه به معرفة حسنة ، روى
عنه ابو بكر الخطيب وحدثنا عنه اشياخنا وكان من الثقات وشهد عند أبي عبد الله
الدامغانى ثم صار ادينا له ثم ولي اشراف خزانة الغلات وتوفي صخرة يوم الخميس
رابع عشر رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠

١٢٧- قتش بن البرسلان

قتل في وقعة كانت بينه وبين بركياردوق ابن ملك شاه وكان وزير قتش
ابو المظفر علي بن نظام الملك فأسر في الوقعة وكان وزير بركياردوق ابو بكر

عبدالله بن نظام الملك فاطلق له ابا المظفر فعزله بركيادوق واستوزر ابا المظفر .

١٢٨ - حمد بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن مسهرة ابو الفضل الحداد الاصبها في سماع خلقا كثيرا
وقدم بغداد في سنة خمس وثمانين فروى الحلية عن ابي نعيم وغيره وكان اكبر
من اخيه ابي علي العمر وكان اماما فاضلا عالما صحيح السماع محققا في الاخذ
توفي في هذه السنة .

١٢٩ - رزق الله بن عبد الوهاب

ابن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان
ابن يزيد بن اكنينة (بن عبد الله بن الهيثم - ١) بن عبد الله وكان عبد الله اسمه
عبد اللات فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وعلمه وارسله الى النجاة والبحرين
ليعلمهم امر دينهم وقال نزع الله من صدرك وصدور ولدك الغل والغش الى
يوم القيامة .

أبنا محمد بن ناصرأبنا ابو محمد التميمي قال سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول هتف العلم بالعمل فان اجابه
والارحل . ولد ابو محمد رزق الله سنة اربعمائة وقليل سنة احدى واربعائة وقرأ
القرآن على ابي الحسن الحامى وقرأ باقرآات وسمع ابا عمر بن مهدي وابن
البادا وابني بشران وابا علي بن شاذان وخلقا كثيرا واخذ الفقه عن القاضي
ابي علي بن ابي موسى الهاشمي وشهد عند ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا

(١) كذا في الاكمال لابن ماكولا في ترجمة « اكنينة » ولكن وقع فيه الهيثم
وانظر الاصابة في ترجمة اكنينة و ترجمة عبد الله بن الهيثم وانظر تاريخ الخطيب
ج ١٠ ص ٤٦١ وج ١١ ص ٣٢ ومقدمة ابن الصلاح النوع الخامس والاربعون
ووقع في الاصل « اكنينة ابراهيم » كذا - ح

قاضي القضاة في يوم السبت النصف من شعبان سنة ... واربعمائة ولم يزل شاهدا الى ان ولي قضاء القضاة ابو عبد الله الداماني بعد موت ابن ماكولا ترك الشهادة ترفعا عن ان يشهد عنده بقاء قاضي القضاة اليه مستدعيا لمودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصوده وكان قد اجتمع للتميمي القراءات والفقه والحديث والادب والوعظ وكان جميل الصورة .
 وقع له القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة رسولا الى السلطان في مهام الدواة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المصور فلما انتقل الى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر يروى فيها الحديث ويقضى وكان يجلس فيها شيخنا ابن ناصر وكان يمضي في السنة اربع دفعات في رجب وشعبان وعرفة وعاشوراء الى مقبرة الامام احمد ويعقد هناك مجلسا للوعظ حدثنا عنه .
 اشياخنا ، قال ابن عقيل كان سيد الجماعة من اصحاب احمد يمتازو رياسة وحشمة ابو محمد التميمي وكان احلى الناس عبارة في النظر واجراهم قلبا في الفتيا واحسنهم وعظا ، انشدنا ابن ناصر قال انشدنا ابو محمد التميمي لنفسه .

افق يا فؤادي من غرامك واستمع مقالة محزون عليك شفيق
 علقت فتاة قلبها متعلق بغيرك فاستوثقت غير وثيق
 فأصبحت موثوقا وراحت طليقة فكم بين موثوق وبين طليق
 وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو الفضل عبد الواحد ودفن في داره بباب المراتب باذن المستظهر ولم يدفن بها احد قبله ، ثم توفي ابنه ابو الفضل سنة احدى وتسعين فنقل معه والده الى مقبرة باب حرب ودفن الى جانب ابيه وجده وعمه بركة الامام احمد عن
 يمينه .

١٣٠ - عبد السلام بن عجل

ابن يوسف بن بندار ابو يوسف القزويني احد شيوخ المعتزلة المجاهدين بالمذهب الدعاء قرأ على عبد الجبار الهمداني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل

احمالا من الكتب فحملها الى بغداد وكان قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى
يكرمه ويقوم له وروى الحديث ببغداد عن ابى عمر بن مهدي وفسر القرآن
فى سبعمئة مجلد وجمع فيه العجب حتى انه ذكر قوله تعالى (واطيعوا ما تنزل
الشياطين) فى مجلد قال ابن عقيل كان رجلا طوبل اللسان يعلم تارة ويسفه اخرى
و لم يكن محققا فى علم وكان يفتخر ويقول انا معتزلى وكان ذلك جهلا منه لانه
يخاطر بدمه فى مذهب لا يساوى قال وبلغنى عنه لما وكل به الا تراك مطالبة
بما اتهموه به من ايداع بنى جهير الوزراء عنده اموالا قيل له ادع الله فقال
ما الله فى هذا شيء هذا فعل الظلمة ، قال ابن عقيل هذا قول نرف لانه ان قصد
بذلك التعديل ونفى الجور فقد اخرج الله سبحانه وتعالى عن التقدير ثم هب انه
ليس هو المقدر لذلك أليس بقادر على المنع والدفع، قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي
دخل ابو يوسف على نظام الملك وعنده ابو محمد التميمي ورجل آخر اشعرى
فقال له ايها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس اهل النار، فقال كيف؟ فقال انا معتزلى
وهذا مشبه وذاك اشعرى وبعضنا يكفر بعضنا، توفي ابو يوسف فى ذى القعدة
من هذه السنة وقد بلغ ستا وتسعين سنة و ماتزوج الالف آخر عمره ودفن بمقبرة
الخيزران قريبا من ابى حنيفة .

٥

١٠

١٥

١٣١ - محمد بن حسين بن عبد الله

ابن ابراهيم ابو شجاع الوزير الروذراوى الاصل بلدة من ناحية همدان
اهوازى المولد الوزير ابن الوزير لان ابا يعلى الحسين كاتبه القائم وهو
بالاهوازى وزارته وخاطبه بها فوصله الكتاب يستدعى له وهو ميت وكان
ابو شجاع قد قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث من جماعة منهم ابو اسحاق الشيرازى
وصنف كتبها منها كتابه الذى ذيله على تجارب الامم ووزر للقتدى سليما من طمع
وكان يملك حينئذ عينا ستمائة الف دينار فانفقها فى الخيرات والصدقات، وقال
ابو جعفر بن الحرقي كنت انا من احد عشر يتولون انراج صدقاته لحسبت
ماخرج على يدي فكان مائة الف دينار، ووقف الوقوف وبني المساجد واكثر
الانعام

٢٠

- الانعام على الارامل واليتامى وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بثمنها ويقول
احب الاشياء الى الدينار والخط الحسن فان اخرج الله محبوبى، ووقع مرض فى
زمانه فبعث الى جميع اصقاع البلد انواع الاشربة والادوية، وكان يخرج العشر
من جميع امواله النباتية على اختلاف انواعه، وعرضت عليه رقعة من بعض
الصالحين يذكر فيها ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فقال
لرجل امض الآن اليهم واحمل معك ما يصلحهم ثم خلع اثوابه وقال والله
لا لبستها ولا دفنت حتى تعود وتخبر فى انك كسوتهم واشبعتهم، فضى وعاد
فاخبره وهو رعد من البرد، حكى حاجبه الخاص به قال استند عانى ليلة وقال
انى امرت بعمل قطائف فلما حضرين يدي ذكرت نفوسا تشبهه فلا تقدر عليه
ففنص ذلك على آكله ولم اذق منه شيئا فأحمل هذه الصحون الى اقوام فقراء،
لخمها الفراشون معه وجعل يترقى ابواب المساجد بباب المراتب ويدفع ذلك
الى الاضراء المجاورين بها، وكان يبلغ فى التواضع حتى ترك الاحتجاب فكلم
المرأة والطفل واوطأ العوام والصالحين مجلسه، وكان يحضر الفقهاء الديوان فى
كل مشكل وكانوا اذا اتوا فى حق شخص بوجوب حق القصاص عليه سأل
اولياء الدم اخذ شئ من ماله وان يعفوا فان فعلوا والامر باقصاص واعطى
ذلك المال ورثة المقتول الثانى، ولقد جرت منه عصابة مرة فى ليلة الغيم فأمر
ابن الخرقى المحتسب ان يجلس بباب النوبى ويكرم الناس بالافطار واحضر
اطبا فيها اوز وسكر وبعث الى ابى اسحاق الخزاز بباب المراتب ليمتعه من صلاة
الترابىح تلك الليلة فلم يمتنع ذلك وقرأ (ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى)
فعد فى هذا الشهر أن صام الناس ثمانية وعشرين يوما فاسقط فى يده وذبح
البقر وصدق بصدقات وافرة وعاهد الله سبحانه أن لا يتعصب فى الفروع ابدا
وفى زمانه اسقطت المكوس والبس اهل الذمة الفيار وتقدم الى ابن الخرقى
المحتسب ان يؤدب كل من فتح دكانه يوم الجمعة ويغلقه يوم السبت من
البرازين وغيرهم وقال هذه مشاركة لليهود فى حفظ سبتهم. وكان قد سمع

ان النفاطين والكلاب ذكية يفقون على ذكاكين المتعيشين فيأخذون منهم كل اسبوع شيئاً فنفذ من يمنعهم من الاجتياز بهم ، وحج في وزارته سنة ثمانين فبذل في طريقه الزاد والادوية وعم اهل الحرمين بصداقات وسأوى الفقراء في اقامة المناسك والتعبد وكانت به وسوسة في الطهارة .

٥ قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل انه كتب اليه لأجل وسوسته أما بعد فان اجل محصول عند العقلاء باجماع الفقهاء الوقت فهو غنيمة ينتهز فيها الغرض والتكاليف كثيرة والاوقات خاطفة واقل متعبد به الماء ومن اطلع على اسرار الشريعة علم قدر التخفيف فمن ذلك قوله حبسوا على بول الاعراب ذنوباً من الماء ، وقوله في المنى امطه عنك باذخرة ، وقوله في الخف طهوره ان تدلكه بالارض ، وفي ذيل المرأة يطهره ما بعده ، وقوله عليه السلام يفسل بول الجارية وينضح بول الغلام ، وكان يحمل بنت ابي العاص في الصلاة ، ونهى الراعي عن اعلام السائل له عن الماء وما يردده وقال ابن (١) لنا طهور ، وقال يا صاحب البراز لا تجرب ، فان خطر بالبال نوع احتياط في الطهارة كالا احتياط في غيرها من مراعاة الاطالة وغيوبة الشمس والزكاة فانه يغوت من الاعمار ما لا يفي به الاحتياط في الماء الذي اصله الطهارة وقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وركب الحمار وما عرف من خلقه التعبد بكثرة ماء وقد توضع من سقاية المسجد ، وتوضع من جرة نصرانية ، وما احترز تعليمنا وتشريعنا واعلامنا ان الماء على اصل الطهارة ، وتوضع من غدير كأن ماء نقاعة الحناء ، فاما قوله تغزها من البول فان لا تنزه حدا معلوماً فالاستشعار فانه اذا علق نمنا واقطع الوقت بما لا يقتضي بمثله الشرع ، قال ابن عقيل كان الوزير ابو شجاع كثير البر للخلق كثير التلطف بهم فقدم من الحج وقد اتفق نفور العوام نفوراً اريقت فيها الدماء وانبسط حتى هجموا على الديوان وبطشوا بالابواب والستور فخرج من الخليفة انكار عليه وامره ان يلبس اخلاق السياسة لئلا تنحسم

مادة الفساد فأدب وضرب وبطش فانبسطت فيه اللسنة بانواع التهم حتى قال قوم
 هاهو اسماعيلي وهبط عندهم ما تقدم من احسانه، قال ابن عقيل فقلت لنفسى افلسى
 من الناس كل افلاس ولا تتقى بهم فمن يقدر على احسان هذا اليوم وهذه اقوالهم
 عنه، قال ابن عقيل وقد رأيت اكثر اعمال الناس لا يقع الا للناس الا من عصم الله
 من ذلك انى رايت فى زمن ابى يوسف كثير اهل القرآن والمنكرون لاکرام
 اصحاب عبد الصمد وكثر متفقه الخبايلة ومات فاختل ذلك فائق ابن جهمير
 فرأيت من كان يتقرب الى ابن جهمير يرفع اخبار العاميين ثم جاءت دولة النظام
 فعظم الاشعريه فرأيت من كان يتسخط على بنى التشبيه غلوا فى مذهب احمد
 وكان يظهر بنفى يعود على بالعض على الخبايلة وصار كلامه ككلام رافضى
 وصل الى مشهد الحسين فامن وباح ورأيت كثير من اصحاب المذاهب انتقوا
 وناقوا وتوثق بمذهب الاشعري والشافعى طمعا فى العز والجرایات ثم رأيت
 ابو زير اباشجاع يدين بحب الصلحاء والزهاد فانقطع البطالون الى المساجد
 وتعمد خلق لازهد فلما انتقدت ذلك قلت لنفسى هل حظيت من هذا الانتقاد
 بشىء ينفعك؟ فقالت البصيرة نعم استفدت ان الثقة خيبة وانغى هم الافلاس ولا ()
 ينبغى ان يعول على غير الله قال المصنف ولما عزل الوزير ابو شجاع خرج الى
 الجامع يوم الجمعة فالتالت عليه العامة تصالحه وتدعوه فكان ذلك سببا لانتزاعه
 بيته والانكار على من صحبه وبني في دهليز داره مسجدا وكان يؤذن ويصلى فيه
 ثم وردت كتب نظام الملك باخراجه من بغداد فخرج الى بلده فاقام مدة ثم
 استأذن فى الحج فأذن له فخرج قال ابو الحسن بن عبد السلام اجتمعت به بالمدينة
 فقبل يدي واعظمت ذلك فقال لى قد كنت تفعل هذا بى فأحبت أن اكافئك
 وجاور بالمدينة فلما مرض مرض الموت حمل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل (ولو انهم اذ ظاهوا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد
 حثت، عتره فاذنوبى وجرأئى ارجو شفاعتك وبكى، وتوفى من يومه ودفن بالبقيع

عند قبر ابراهيم عليه السلام بعد أن صلى عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوره الحضرة وذلك في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن
احدى ونخسين سنة وكان له شعر حسن فنه قوله .

ما كان بالاحسان اولاكم لوزرتم من كان يهواكم
احباب قلابي مالكم والحقا ومن بهذا الهجر اغراكم
ما ضرركم لو عدتم مدنفا مرضا من بعد قتلاكم
انكرتمونا مذ عهدناكم وختمونا مذ حفظناكم
لأنظرت عيني سوى شخصكم ولا اطاع القلب الاكم
جرتم وختمتم وتحاملتم على المعنى في قضاياكم
يا قوم ما اخونكم في الهوى وما على الهجران ابراكم
حولوا وجوروا وانصفوا واعدوا في كل حال لاعد مناكم
ما كان اغمانى عن المشتكى الى نجوم الليل لولاكم
سلوا احدا العس هل اوردت ماء سوى دمي مطاياكم
او فاسئلوا طيفكم هل رأى طرفى اعنى بعد مسراكم
أحاول النوم عسى أنى في مستلذ النوم اقامكم
ما آن ان تقضوا غريما لكم يخشاكم ان يتقاضاكم
يستشقى الريح اذا ما حرت من نحو نجد اين مسراكم

وله ايضا

لو أنكم عاينتم بعد مسراكم وقوفى على الاطلال اندب منامكم
انادى وعينى قد تفيض بذكر اكم ايا خلقى لم ابعد البين مرءاكم
ولم عيتهم عن نامطرى بعد رؤياكم ولم نعب البين المشت وأنصاكم

١٣٢ - محل بن المظفر

ابن بكران الحموى الشامي ولد سنة اربعائة وحبج في سنة سبع عشرة واربعائة
وتفقه ببلده بعد حجه ثم قدم الى بغداد فتفقه على ابى الطيب الطبرى وسمع من

ابى

- ابى القاسم بن بشران وغيره وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى فى ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وزكاه القاضى ابو يعلى بن الفراء وابو الحسن ابن السمنا فى وناب عنه فى القضاء بربع المدينة، حدثنا عنه اشيا خنا وكان حسن الطريقة خشن الاخلاق وفيه حدة وكان ثقة عفيفا نرها لا يقبل من سلطان عطية ولا من صديق هدية ولازم مسجدا بقطيعة ام الربيع يؤم اهله ويدرس ويقرأ عليه الحديث زائد اعلى خمس وخمسين سنة ولسا مات ابو عبد الله الدامغانى اشار به الوزير ابو شجاع على المقتدى فقلده قضاء القضاة فى رمضان سنة ثمان وسبعين وخاع عليه وقرئ عهده ولم يرزق على القضاء شيئا ولم يغير ملبسه وءأكله واحواله قبل القضاء وكان يتولى القضاء بنفسه ولا يستنيب احدا ولا يحابى مخلوقا فلما اقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين وافقوا له معاييب لم يلصق به منها شيء وكان غاية تأثيرها انه منخط عليه الخليفة ومنع اليهود من اتيان مجلسه واشاع عزله فقال لم يطرح على فسق استحق به الهزل فبقى كذلك سنتين وشهورا واذن لابي عبد الله محمد بن عبيد الله الدامغانى فى سماع البيعة فنفذ من العسكر بان الخبر قد وصل اليانا ان الديوان قد استغنى عن ابن بكران ونحن بنا حاجة اليه فيسرح الينا فوق الامساك عنه ثم صلح رأى الخليفة فيه وادن للشهود فى العود الى مجلسه فاستقامت اموره وحمل اليه يهودى جحد مسالما ثيابا ادعاها عليه فأمر ببطحه وضربه فعوب فأقر فعاقبه الوزير ابو شجاع على ذلك واغتنم اعداءه الفرصة فى ذلك فصنف ابو بكر الشاشى كتابا فى الرد عايه سماه الرد على من حكم بالفراسة وحققها بالضرب والعقوبة، وقد ذكر أن الذى فعله له وجه ومستند من كلام الشافعى، قال المصنف نقلت من خط ابى الوفاء ابن عقيل قال اخذ قوم يعيبون على الشامى ويقولون كان يقضى بالفراسة ويواقعه (١) فضرب كرديا حتى اقر بمال اخذه غصبا وكان ضربه بجريدة من نخلة داره، فقلت اعرف دينه وامانتة، اكان ذلك بالفراسة اكن بامارات واذا تأملتكم الشرع وجدتم انه يجوز التعويل على مثلها فانه اذا رأى صاحب كلابات

ورعونة يقال انه رجم سطحاً لأجل طائر فكسر جرة وكان عنده خبر أنه يلعب
 بالطيور فقال بل هذا الشيخ رجم، وقد ذهب مالك الى التوصل الى الاقرار
 بما يراه الحاكم على احكامه بعض الفقهاء وذلك يستند الى قوله (ان كان فيصه قدم
 قبل) ومن حكنا بعقد الازج وكثرة الخشب ومما قد القمط وما يصلح للراة
 وما يصلح للرجل والدباغ والعطار اذا تخاصما في جلد وهل اللوث في القسامة
 الا (١) نحو هذا. وحمل يوماً الى دار السلطان ليحكم في حادثة فشهد عنده المشطب
 ابن محمد بن اسامة الفرغاني الامام وكان فقهاً من لغول المناظرين فرد شهادته
 فقال ما ادرى لأى علة رد شهادتي؟ فقال الشامي قولوا له كنت اظن انك عالم
 بسبق والآن انت جاهل فاسق امانعلم انك تفسق باستعمال الذهب وكان يلبس
 خاتم الذهب والحريز وادعى عنده بعض الاتراك على رجل شيئاً فقال ألك بينة؟
 قال نعم قال من؟ قال بلان والمشطب فقال لا قبل شهادته لانه يلبس الحريز
 فقال التركي السلطان ملك شه ووزيره نظام الملك يلبسان الحريز ا فقال الشامي
 ولو شهدا عندي في باقة بقل ما قبلت شهادتهما، توفي الشامي يوم الثلاثاء عاشر
 شعبان هذه السنة ودفن بتربة له عند قبر ابي العباس بن سريج على باب قطيعة
 العقهاء من الكرخ .

١٣٣ - محل بن ابي نصر

فتوح بن عبد الله بن حميد ابو عبد الله الحميدي الاندلسي من اهل المغرب من
 جزيرة يقال لها ميورة (٢) قريبة من الاندلس ولد قبل العشرين واربعائة ومم بيلده
 الكثير وبمصر وبمكة وبالشام وورد بغداد فسمع من اصحاب الدار قطنى وابن
 شاهين وكان حافظاً ديناً زها عفيفاً كتب من مصنفات ابن حزم الكثير وكتب
 تصانيف الخطيب وصنف فأحسن ووقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها، حدثنا
 عنه اشيا خنا وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز ثم
 نقل في صفر سنة احدى وتسعين الى باب حرب فدفن في دكة بشر الحافي .

(١) في الاصل « الى (٢) كذا في الشذرات وفي الاصل ميورة - ح (١٢)

١٣٤ - هبة الله بن علي

ابن عقيل ابو منصور بن ابي الوفاء ولد في دى الحجة سنة اربع وسبعين وتوفي وهو ابن اربع عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن وتفقّه وظهر منه اشياء تدل على عقل عزيز ودين عظيم وكان هذا الصبي قد طال مرضه وانفق عليه ابوّه مالا في المرض وبائع، قرأت بخط ابيه ابي الوفاء قال قال لي ابي لما تقارب اجله ياسيدي قد افقت وبالغت في الادوية والطب والادعية والله سبحانه في اختيار مدعني مع اختيار الله، قال فوالله ما انطق الله سبحانه ولدي بهذه المقالة التي تشاكل قول اسحاق لابراهيم (اصل ما تؤمر) الا وقد اختار الله له الخطوة .

سنة - ٤٨٩

- ١٠ م دخلت سنة تسع وثمانين واربعائة
من الحوادث فيها انه في ربيع الاول كثر المبعث من بني خفاجة واتوا الى المسجد بالحائر فظاهروا فيه بالتمكر فوجه اليهم سيف الدولة عسكرا فكبسوهم في المشهد وأخذوا عليهم ابوابه وقتل منهم خلق عند المضريح ومن اعجب العجائب ان احدهم ركب فرسه وصعد الى سور المشهد والقي نفسه وفرسه فنجوا جميعا .
- ١٥ وفي هذه السنة حكم المنجمون بطوفان يكون في اناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث فيه فتقدم المستظهر بالله : حضار ابن عيشون المنجم فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوائع السبعة والآن فقد اجتمع في برج الحوت من الطوائع ستة وزحل لم يجتمع معهم فلو كان معهم كان طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة اوبقة من البقاع يجتمع فيه عالم من بلاد كثيرة فيغرقون ويكون من كل بلد الواحد والجماعة فليل ما يجتمع في بلد ما يجتمع في بغداد وربما غرقت فتقدم باحكام المسنات والمواضع التي يخشى منها الانفجار وكان الناس ينتظرون الفرق فوصل الخبر بان الحاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخلة فاناهم سيل عظيم فنجوا منهم من تعلق برؤوس الجبال واذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم واجرى له جناية .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٥- أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن خداداد الكرنجى الباقلاوى أبو طاهر بن أبى على
سمع من أبى على بن شاذان وأبى القاسم بن بشران وأبى بكر البرقانى وغيرهم
وكان ثقة ضابطاً وكان جميل الخصال مقبلاً على ما يعنيه زاهداً فى الدنيا حدث عنه
عبد الوهاب الأنطاقي وغيره من أشياخنا قال شيخنا عبد الوهاب كان يتشأغل
يوم الجمعة بالتعبد ويقول لأصحاب الحديث من السبت إلى الخميس ويوم الجمعة
أنا بحكم نفسى للتبكير إلى الصلاة وقراءة القرآن، وما قرئ عليه فى الجامع حديث
قط، قال ولما قدم نظام الملك إلى بغداد أراد أن يسمع من شيوخها فكتبوا
له أسماء الشيوخ وكتبوا فى جماعهم اسم أبى طاهر وسألوه إن يحضر داره
فامتنع وألحوا فلم يجب قال أبو الفضل بن خيرون قرأتى وما أفردنا بشيء عنه
ما سمعته قد سمعناه وأنا فى خزائن الخليفة فما يمتنع عليكم فاما أنا فلا أ حضر، وتوفى
إيلة الاثنين الرابع من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب.

١٣٦- أحمد بن عمر

ابن الأشعث أبو بكر السمرقندى والد شيخنا أبى القاسم ولد سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة وقرأ القرآن على أبى على الأهوازى بالقرآت التى صنفها وكان مجوداً
وكان ينسخ المصاحف وسمع الحديث الكثير وروى عنه أشياخنا وتوفى يوم
الاثنين سادس عشر من رمضان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب إلى جانب
أبى بكر الدينورى الزاهد.

١٣٧- إبراهيم بن الحسين

أبو اسحاق الخزاز كان من الزهاد توفى يوم السبت تاسع ربيع الآخر ودفن
بمقبرة باب حرب، ونقلت من خط أبى الوفاء بن عقيل قال كان الشيخ أبو اسحاق
الخزاز شيخاً صالحاً بباب المراتب وهو أول من قننى كتاب الله بدرس الديوان
بالرصافة

- بالرصافة وكان من عادته الامساك عن الكلام في رمضان وكان يخاطب بأى القرآن في اغراضه وسوانحه وحوائجه فيقول في اذنه ادخلوا عليهم الباب ويقول لابنه في عشية الصوم من يقلها وقائها آمره بشراء البقل فقلت له هذا تعتقده عبادة وهو معصية فصعب عليه فبسطت الكلام وقلت ان هذا القرآن العزيز نزل في بيان احكام الشريعة فلا يستعمل في اغراض دنيوية وما عندي .
- ان هذا بمثابة صرك السدر والاشنان في ورق المصحف او توسدك له فهجر في وهجرته مدة .

١٣٨ - حمزة بن محمد

- ابن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عامر بن عبيد الله بن الزبير بن العوام القرشي ابو القاسم ولد سنة ثمان واربعائة وسكن نهر الدجاج .
- وسمع ابا القاسم الخرفي وابا علي بن شاذان روى عنه مشايخنا وكان صالحا دينا ثقة وتوفي يوم الجمعة ثاني شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية .

١٣٩ - سليمان بن احمد

- ابن محمد بن الربيع السرقسطي من اهل الاندلس دخل بغداد واقام بها وسمع ابا القاسم بن بشران وابا اعلاء الواسطي ومن بعدها كباي بكر الخطيب وغيره .
- وكانت له معرفة باللغة وروى عنه اشياخنا لكنهم جرحوه . فقال ابو منصور بن خيرون نهاي عمي ابو الفضل ان اقرأ عليه القرآن وقال ابن ناصر كان كذابا يلحق سماعاته توفي في ربيع الآخر من هذه السنة .

١٤٠ - عبد الله بن ابراهيم

- ابن عبد الله ابو حكيم الخيري وخبر (١) احدى بلاد فارس وهو جد شيخنا ابي الفضل ابن ناصر لأنه تفقه على ابي اسحاق وسمع من الجوهري وغيره وكانت له معرفة تامة بالفرائض وله فيها تصنيف وله معرفة بالادب واللغة وكان مرضي الطريقة وحدثني عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال كان يكتب المصاحف فبينما هو يوم

(١) هكذا في الانساب - ومعجم البلدان - ووقع في الاصل « الخيري وخير » - ح

قاعدا مستندا يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله ان كان هذا وما
فهذا موت طيب ثم مات .

١٤١- عبد المحسن

ابن محمد بن علي بن احمد ابو منصور الشيعي (١) التاجر ويعرف بابن شهد انكة من
اهل النصرية وسمع ببغداد ابا طالب بن عيلان و ابا القاسم الثموني و ابا الحسن
القزويني و ابا اسحاق البرمكي والجوهري ورحل الى الشام وديار مصر فسمع
بها من جماعة واكثر عن ابي بكر الخطيب بصور واهدى اليه الخطيب تاريخ
بغداد بخطه وقال لو كان عندي اعز منه لاهديته له لانه حمل الخطيب من الشام
الى العراق وروى عنه الخطيب في تصانيفه فباه عبد الله وكان يسمى عبد الله
وكان ثقة خيرا دينيا توفي يوم الاثنين السادس عشر جمادى الآخرة من هذه
السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٤٢- عبد الملك بن ابراهيم

ابن احمد الهمداني سمع ابا علي الحسن بن علي الشافعي وغيره روى عنه اشياخا
وكان يعرف العلوم الشرعية والادبية الا ان تلم الفرائض والحساب انتهى اليه
وكان قد تفقه على اتقيا القضاة ابي الحسن الاوردى وكان يحفظ عريب الحديث
لا بي عبيد والمجمل لابن فارس وكان عفيفا زاهدا وكان يسكن درب رياح
وكان الوزير ابو شجاع قد نص عليه نقضه القضاة فاحابه المقتدى باستدعاه فأتى
اسند الالباء واعتذر بالمعجز وعلو السن وعاد الوزير أن لا يعاود ذكره في هذا
الحال . انبأنا شيخنا عبد الوهاب الانماطي قال سمعت ابا الحسن بن ابي الفضل
الهمداني يقول كان والدي اذا اراد ان يؤدبني يأخذ العصا بيده ويقول نويت
ان اضرب ابني تأديبا كما امر الله ثم يضر بني قال ابو الحسن والي ان ينوي ويتم
النية كنت اهرب توفي يوم الاحد تسع عشر رمضان من هذه السنة ودفن

(١) كذا في الأساب والشذرات ووقع في الاصل « الشيعي » - ح

عند قبر ابن سريج .

١٤٣ - محمد بن أحمد

- ابن عبد الباقي بن منصور ابوبكر ويعرف بابن الخاضبة الدقاق كان معروفاً بالافادة وجودة القراءة وحسن الخط وجودة النقل وجمع علم القراءات والحديث واكثر عن ابي بكر الخطيب واصحاب الخالص والكتاني . حدثنا عنه .
- شيوخنا وكانوا يثمنون عليه وعاجلته المنية قبل الرواية توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الاول ودفن في المقبرة المروفة بالاحمة بباب ابرز . انبأنا ابو زرعة عن ابيه محمد ابن طاهر قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول لما كانت سنة الفرق وقعت دارى على قماشى وكتبى ولم يبق لى شىء وكانت لى عائلة وكنت اورق للناس فكتبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات فمات ليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت و مناد ينادى اين ابن الخاضبة فاحضرت فقيل لى ادخل الجنة فلما دخلت استلقيت على فراشى ووضعت احدى رجلي على الاخرى وقلت استرح والله من النسخ .

١٤٤ - محمد بن على

- ابن عمير ابو عبدالله الفهندى العميرى خرج من هراة الى الخاز سنة عشرين واربعائة وركب البحر وخرج الى عدن وزيد ووصل الى مكة بعد سنتين وسمع بهام انصرف الى بغداد وسمع بها وبهراة ونيسابور وسجستان وغير ذلك من البلاد سمع المؤتمن وغيره وكان متقناً فيها فاضلا دينا خيراً ورعاً راها حدث بالكتير وتوفى في محرم هذه السنة .

١٤٥ - محمد بن على

- ابن محمد ابو ياسر الحماسى ترأ على ابي بكر الخياط وغيره وكتب الكثير من علوم القرآن والحديث وسمع من ابي محمد الخلال وابى جعفر بن المسلمة وانصر يقينى وغيرهم وكان ثقة اماماً فى القراءات والحديث سمع اشياخاً منه وتوفى يوم الثلاثاء ناسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب ، انشدنى ابو الفتح بن ابي السادات

الوكيل قال انشدنا ابو عمر وعثمان بن محمد (بن) الحسين المدني قال انشدني
ابو ياسر الحماني .

دحرجني الدهر الى معشر ما فيهم للخير مستمتع
ان حد ثوا لم يفهموا لفظه اوحده ثوا ضجروا فلم يسمعوا

١٤٦ - محمد بن احمد بن محمد

ابو نصر الرامثي من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربع مائة وسافر الكثير وسمع
الكثير ورحل في طاب القراآت والحديث وكان مبرزاً في علوم القرآن وله
حظ في علم العربية واملى بنيسابور سنين وتوفي في هذه السنة .

١٤٧ - منصور بن محمد

ابن عبد الجبار بن احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني من اهل مرو تفرقه على ابيه
ابي منصور على مذهب ابي حنيفة حتى برع في الفقه ورز على اقرانه من الشبان
ثم ورد بغداد في سنة احدى وستين وسمع الحديث الكثير بها واجتمع بابي اسحاق
الشيرازي وابي نصر بن الصباغ ثم انتقل الى مذهب الشافعي فلما رجع الى بلده
اضطرب اهل بلده وحلب عليه العوام وقالوا طريقة ناظر عليها اكثر من ثلاثين
سنة ثم تحول عنها فخرج الى طوس ثم قصد نيسابور ووعظ وصنف (١)
والبرهان والاصطلاح وكتاب القواطع في اصول الفقه وكتاب الانصار
في الحديث وغير ذلك واملى الحديث وكان يقول ما حفظت شيئاً فنسيته وسئل
عن احبار الصفات فقال عليكم بدين العجائز وسئل عن قوله (الرحمن على العرش
استوى) فقال .

جئتما في لتعلمنا سر سعدى نجداني بسر سعدى شيخنا
ان سعدى لمنية المتمنى جمعت غفلة ووجها صبيحنا

توفي ابو المظفر في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة مرو .

(١) كذا اعله سقط شيء .

سنة ٤٩٠

ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم عاشوراء كبس على ابي نصر بن جلال الدولة ابي طاهر ابن بويه وكان يلقب بهاء الدولة وكان قد اقطع جلال الدولة ذلك شاه المدائن ودير العاقول وغيرها فلما كبس عليه هرب الى بلد سيف الدولة صدقة ٥ ثم تنقل في البلاد وكان قد ثبت عليه عند القاضي امور اوجبت اراقة دمه وقضت بارتداده وبنيت داره بدرب القيار مسجد بن احدها لاصحاب الشافعي والآخر لاصحاب ابي حنيفة .

وفي ربيع الآخر تظاهر العيارون بالفتك في الجانب الغربي .

وفي شوال قتل انساني باطنى على باب النبى اى من قلاعهم بخوزستان وشهد ١٠ عليه بمذهبه شاهدان دعاها هو الى مذهبه فاقى الفقهاء بقتله منهم ابن عقيل وكان من اشد هم عليه فقال الباطنى كيف تقتلونى وانا اتول لاله الا الله؟ قال ابن عقيل انا اقتلك؟ قال باى حجة؟ قال بقول الله عز وجل (فلما رآوا بأسا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كانوا مشركين فلم يك ينفهم ايمانهم لما رآوا بأسا) .

١٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٨ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن على بن زكريا بن دينار ابو يعلى البصرى العبدى يعرف بابن الصواف ٢٠ ولد سنة اربعمائة وكان ينزل القسامل احدى محال البصرة دخل بغداد في سنة احدى وعشرين وسمع ابا عسى بن شاذان وابا بكر البرقاني وسمع بالبصرة من ابي عبدالله بن داسه وغيره وكان فقيها مدرسا زاهدا خشنا العيش متصونا ذاسمت ودارا وسكينة وكان اماما في عشرة علوم وتوفي في رمضان هذه السنة .

١٤٩ - ابراهيم بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق ابو اسحاق بن ابي عمر بن ابي عبدالله بن منده ولد في صفر سنة

اثنين وثلاثين واربعة وسمع من ابنه وغيره وكان كثير التعبد والتهجد وتوفي في بادية الكوفة متوجها الى مكة في هذه السنة .

١٠٠- محمد بن علي

ابن الحسين ابو عبدالله القطيعي الكاتب سمع ابا القاسم بن بشران وحدث وروى عنه شيوخا وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن في مقبرة باب حرب .

١٠١- محمد بن محمد

ابن عبيدالله ابو غالب البقال سمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم بن بشران و ابا القاسم الخرق وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان صدوقا نزل الى دجلة ليتوضأ ففرق في يوم الاثنين سادس عشر رجب فأخرج وحمل الى داره وأخرجت جنازته من القدر فصلى عليه ثم حمل الى مقبرة باب حرب .

١٠٢- المعمر بن محمد

ابن المعمر بن احمد بن محمد ابو القاسم الحسيني الطاهر ذو المناقب نقيب الطالبيين وكان جميل الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يحفظ عنه انه آذى مخلوقا ولا شتم حاجبا وسمع الحديث ورواه وتوفي بداره بالكرخ بنهر البزازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وحمل من القدر الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى مشهد مقابر قریش فدفن به ومات عن اثنين وسبعين سنة ولى اللقابة منها اثنين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وتولى مكانه ابنه ابو الفتح حميد بن واقد بن ارضى ذي الفخر بن وراثه ابو عبدالله بن عطية بأبيات منها .

هل ينفعن من النون حذار
هيئات مادون الحمام اذا دنا
ام الامام من الردى انصار
وزرولا يسطاع منه حذار
نعد اقضاء على الورى من عادل
فى حكه وبرت به الاقدار
مالى أرى الآمال تخبذع بالمنا
عـدة نطول وتقصر الاعمار

والناس

والناس في شغل وقد افناهم
 ويد المنية شنة مبسوطة
 لو كان يدفع بطشها عن مهجة
 لفدت ربيعة ذا المناقب واشتوت
 خربت ذرى المجد النيف وأصبحت
 وخلا مقام النسك من نسيبته
 ليل يكر عليهم ونهار
 في كل انملة لها أظفار
 ويرد حتفا معقل وجدار
 حباه طول اليقاء نزار
 عرصات ريع المجد وهى قفار
 وبكت على صلواته الأسحار (١)

١٥٣ - يحيى بن أحمد

ابن أحمد بن محمد بن علي السبي . ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فرحل الناس
 اليه وكان صالحا ثقة صدوقا توفي ليلة السبت خادس عشرين ربيع الآخر وكان
 عمره مائة وثلاثا وخمسين سنة وثلاثا اشهر وإيام (٢) وكان صحيح الخواس
 بقرأ عليه القرآن والحديث .

سنة ٤٩١

ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في شهر ربيع الآخر كثرت الاستنفار على الافرنج وتواترت
 الشكايات بكل مكان . ووردت كتب السلطان بر كيا روق الى جميع الامراء
 يأمرهم بالخروج مع الوزير ابن جهير لحربهم واجتمعوا الى بيت النوبة وبرز
 سيف الدولة صدقة فنزل بقرب الانبار وضرب سعد الدولة مضاربه بالجانب
 الغربي ثم انفسخت هذه الغزيمة ووردت الاخبار بان الافرنج ملكوا انطاكية
 ثم جاؤا الى معرة النعمان فحاصروها ودخلوها وقتلوا ونهبوا . وقيل انهم قتلوا
 ببيت المقدس - بعين الف نفس وكانوا قد خرجوا في الف الف .
 وفي شعبان خرج ابو نصر ابن الموصل الى المعسكر الى نيسابور مستنفرا على
 الافرنج برسالة من الديوان .

(١) في الاصل « صلواته الاشجار » كذا (٢) ذكر في الانساب مولده سنة ٣٨٨

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٤ - طراد بن محمد

ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو القوارس بن ابي الحسن بن ابي القاسم
ابن تمام من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهي ام ولد
عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن عبد الله بن عباس حدث عنها احمد بن
منصور الرمادي وكناها ام علي . ولد في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وسمع
الكثير والكتب الكبار وسمع من ابي نصر النسي وهلال الحفار والحسين بن
عمرو بن برهان وهو آخر من حدث عنهم ورحل اليه من الاقطار واملى بجامع
المنصور واستعمل له ابو علي البرداني وكان يحضر مجلسه جميع المحققين والفقهاء
وحضر املاءه قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغانى وحج سنة تسع وثمانين فاملى
بمكة والمدينة وبيته معروف في الرئاسة ولى نقابة العباسيين بالبصرة ثم انتقل
الى بغداد وترسل من الديوان العزيز الى الملوك وساد الناس رتبة ورأيا ومتع
بجوارحه وقد حدث عنه جماعة من مشايخنا وقد تورع قوم عن الرواية عنه
لنصرته ومحبة السلاطين ولما احتضركى اهله فقال صيحووا واحتلساه انما يبكي
عسى من سنه دان فاما من عمره مترام فما فائدة البكاء عليه وتوفي في سلخ
شوال هذه السنة وقد جاوز التسعين ودفن في داره بباب البصرة ثم نقل في
ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين الى مقابر الشهداء فدفن بها .

١٠٥ - عبد الله بن سبعون

ابن يحيى بن احمد ابو محمد السلمي القيسي القيروانى سمع من ابن غيلان والجوهري
وخلقا كثيرا في البلدان وقرأ ونقل وكانت له معرفة بالنقل روى عنه اشيا خنا
وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

١٠٦ - عبد الواحد بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو الفتح الشيباني حدثنا عنه ابو محمد المقرئ وتوفي في رجب
هذه

١٥٧ - محل بن أحمد

ابن محمد ابو عبد الله الميذني . ومييزة بلدة من كورة اصطخر قريية من يزدورد (١) قدم بغداد وسمع الكثير من ابن المسلمة وابن النفور وغيرهما وكان له معرفة بالفتنة والادب وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة المارستان في غربي بغداد .

١٥٨ - محل بن الحسين

ابن محمد ابو سعد المخرمي (٢) من اهل مكة نزل هراة ورحل الى البلاد في طلب العلم وسمع الكثير وكان من الزهاد الورعين لا يخالط احدا وكانوا يعدونه من البدلاء توفي في رمضان هذه السنة .

١٥٩ - محل بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الواضح العلوي تفتقه على ابيه وبرع في الفقه ودرس وتوفي في شوال هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة .

١٦٠ - المظفر ابو الفتح

ابن رئيس الرؤساء ابي القاسم ابن المسلمة كانت داره مجمعا لأهل العلم والدين والادب ومن جملة من اقام بها ان توفي ابو اسحاق الشيرازي . توفي المظفر خامس ذي القعدة من هذه السنة ودفن عند ابي اسحاق الشيرازي .

١٦١ - هبة الله بن عبد الرزاق

ابن محمد بن عبد الله بن الليث ابو الحسن الانصاري الاشعري . ولد سنة اثنتين واربعائة وسمع ابا الفتح هلال بن محمد الحفار و ابا الفضل عبد الواحد التميمي

() في الانساب يزدرجرد ولم يذكرها ياقوت وانما ذكر « يزدرود » (٢) في تذكرة

الحفاظ - ج ٤ - ص ٢٦ - ابو سعيد الحرمي وفي الشذرات - ج ٣ - ص ٣٩٧ - الحرمي . ك .

وهو آخر من حدث عنه . روى عنه اشياخنا وكان من ذوى الهيات وارباب
الديانات وأحد قراء الموكب عمر حتى حمل عنه وكان صحيح السماع توفى فى
ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة الشونيزى .

سنة ٤٩٢ -

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعائة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج بيت المقدس فى يوم الجمعة ثالث عشر شعبان
وقتلوا فيه زائدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين
قديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة
وزنه اربعون رطلا بالشامى واخذوا نيفا وعشرين قديلا من ذهب ومن الثياب
وغيره ما لا يحصى وورد المستنفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على
المسلمين وقدم القاضي ابوسعيد الهروى قاضى دمشق فى الديوان واورد كلاما
ابكى الحاضرين وندب من الديوان من بمضى الى العسكر ويعرفهم حال هذه
المصيبة ثم وقع النقاع فقل ابوالمظفر الايبوردى قصيدة فى هذه الحالة فيها .

وكيف تمام العين ملء جفونها على هنوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقلبه طهور المذاكى اوبطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان واتم نجرون ذيل الخفض فعل المسالم
الى ان قال .

وتلك حروب من يغيب عن غمارها ليسلم يقرع بعدها سن تادم
وكاد لمن المستجن (١) بطيبة ينادى بأعلى الصوت يا آل هاشم
ارى امة لا يشرعون الى العدى راحهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون الثمار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالأذى وتغضى على ذل كآلة الاعاجم
وليتهم ان لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وان زهدوا فى الاجرا ذمى الوعى فهلا اتوه رغبة فى المغانم

ذكر ابتداء امر السلطان محمد

كان ابو شجاع محمد بن ملك شاه هو وسنجر اخوين لأب وأم وكان محمد ببغداد لما مات ابوه ونرج الى اصبهان مع اخيه محمود لما خرجت ترکان خاتون بابنها محمود حاصرها باصبهان بركياروق فأقام عنده فأقطعه كنجة واعمالها وسار محمد مع بركياروق الى بغداد لما دخلها سنة ست وثمانين فقتل ابا بكة واستولى على اقليم جزرة (١) ولحق به مؤيد الملك وحسن له بطلب الملك وصار وزيرا له واجتمع اليه النظمية وغيرهم وخطب لنفسه وضرب الطبل ونرج اكثر عسكر بركياروق اليه واقدر رسولا الى بغداد فخطب له في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وكانت له مع بركياروق خمس وقائع .

وفيها زادت الاسعار مع القطر وبلغ الكر تسعين دينارا ببغداد وواسط ومات الناس على الطرقات واشتد امر العيارين في الحال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٢ - احمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو الحسين المحدث الزاهد ولد سنة اثنى عشرة واربعمائة وسافر الكثير ووصل الى بلاد المغرب وسمع الحديث الكثير من ابن بشران وابن شاذان وخلق كثير وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان ودفن في مقابر الشهداء .

١٦٣ - ابراهيم بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين قد ذكرنا حالة محمود بن سبكتكين في ايام اتقادر بالله ولما مات ملك مكانه ابنه مسعود ثم اخذ واعتقل وآل الامر الى ابراهيم فملك لحكي ابو الحسن الطبري الفقيه الملقب بالكيكا قال ارسلني اليه السلطان بركياروق فرأيت في مملكته مالا يتأتى وصفه فدخلت عليه وهو جالس في طارمة عظيمة بقدر رواق المدرسة وفوق ذلك الى السقف صفايح الذهب الاحمر وعلى

باب الطارمة الستور التيمى وللكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه وكان تحته سرير ملبس بصفائح الذهب وحواليه التماثيل المرصعة من الجواهر واليواقيت فسلمت عليه وتركت بين يديه هدية كانت مبعية فقال نترك بما يهديه العلماء ثم امر خادمه ان يطوف بي في داره فدخلنا الى حركاه عظيمة قد البست قوائمها من الذهب وفيها من الجواهر واليواقيت شيء كثير وفي وسطها سرير من العود الهندي وتتناول طيور بحركات اذا جلس الملك صفقت بأجنحتها الى غير ذلك من العجائب فلما عدت رويت له الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم «لنأذيّل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا» فبكي قال وبلغني انه كان لا يبنى نفسه منزلاً حتى يبنى لله مسجداً او مدرسة. توفي في رجب هذه السنة وقد جاوز السبعين وملك فيها اثنتين واربعين سنة

١٦٤ - أنز (١) الأمير

كانت السلطان بركياروق قد ولاء فارس جميعها ثم ولاء ولاية العراق وانتدب لقتال الباطنية ثم عزم على ترك بركياروق وطاعة السلطان محمد وكان اقطاعه يزيد على عشرة آلاف دينار بفلس ليلة على طبقة فهجم عليه ثلاثة نفر من الأتراك المولدين بخوارزم وكانوا قد دخلوا في حيلة فصدّم احدثهم المشعل فرمى به وصدّم الآخر شمعاً فأطماها وجذب الآخر - كيمين فقتله بها فالت اثنان وقتل الثالث ونهب ما له وحمل الى داره باصبهان فدفن بها .

١٦٥ - برگت بن احمد

ابن عبدالله ابو غالب الواسطي ولد سنة عشر واربعمائة وسمع ابا القاسم بن بشران واباعبد الله المحاملي حدث عنه شيخنا عبدالوهاب واثنى عليه وكان ثقة وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية .

١٦٦ - عبد الباقي بن يوسف

ابن علي بن صالح ابوتراب المرائي ولد سنة احدى واربعمائة سمع ببغداد ابا القاسم

ابن بشران و ابا على بن شاذان و ابا محمد السكري و ابا على ابن المذهب و ابا بكر ابن بشران و ابا محمد و ابا الطيب الطبري و تفقه عليه و سمع بالموصل و باصبهان و نيسابور و زها و تشاغل بالتدريس و المناظرة و الفتوى و كان يقول أحفظ اربعة آلاف مسألة في الخلاف و احفظ الكلام فيها و يمكنني ان اناظر في جميعها و كان يحفظ من الحكايات و الاشعار و الملح الكثير و كان صبوراً على الكفاف معرضاً عن كسب الدنيا، على طريق السلف، بعث اليه منشور بقضاء همدان فقال انا في انتظار المنشور من الله تعالى على يدي ملك الموت و قدومي الآخرة اليق من منشور القضاء بهمدان و قعودي في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب احب الى من علم الثقلين، توفي في ذي القعدة من هذه السنة عن ثلاث و تسعين سنة .

١٦٧ - علي بن الحسين

ابن علي بن ايوب ابو الحسن البراز ولد سنة عشر و اربعمائة في شوال و سمع ابا علي ابن شاذان و ابا محمد الخلال و ابا العلاء الواسطي حدثنا عنه اشياخنا توفي يوم عرفة و دفن في مقبرة جامع المنصور .

سنة ٤٩٣

ثم دخلت سنة ثلاث و تسعين و اربعمائة

فمن الحوادث فيها ان بركياروق و صل الى خوزستان بحال سيئة لميل الناس الى السلطان محمد و كان مع بركياروق ينال و هو امير عسكره ثم خاف منه فرحل عنه الى الاهواز فصادرا اهلها و اصعد بركياروق الى واسط فهرب اعيان البلد فدخل العسكر فقاتلوا و نهبوا و قلعوا الابواب و استخرجوا الدخائر و فعلوا ما لا يفعل الروم و حمل الى السلطان قوم ذكر انهم جاؤا للفتك و اقر رئيسهم بذلك فأمر به السلطان فبطح و ضربه فقسمه نصفين ثم رحل السلطان الى بلاد سيف الدولة صدقة ففعلت العساكر نحو ما فعلت بواسط و اتقى سيف الدولة بالسلطان و اصعد معه الى بغداد و كان سعد الدولة الكوهرايين محييا بالصفى مقيما على البائية لبركياروق و الطاعة لسلطان همدان .

علم بوصواه الى زديران رحل الى النهر وان في ليلة الجمعة النصف من صفر
وسارت معه زوجة مؤيد الملك وهي ابنة القاسم بن رضوان فلما كان يوم الجمعة
منتصف صفر قطعت خطبة محمد واقيمت لبركياروق .

وفي يوم السبت سادس عشر صفر خرج الوزير عميد الدولة لاستقبال السلطان
بركياروق الى جسر صرصر في الموكب وعاد من يومه ودخل السلطان بغداد
يوم الاحد وجلس على السرير في دار المحكمة وسر العوام النساء والصبيان
قدومه ونفذ الخليفة اليه هدية تشتمل على خيل وسلاح .

وفي ربيع الاول تقرر له وزارة العميد ابي المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد
الدهستاني ولقب بنظام الدين وجلس للنظر في دار المملكة وخرج الى حلوان
فانضاف اليه سعد الدولة وغيره ودخلوا معه الى بغداد فخرج الموكب يتلقاه

ثم تغذت له الخلع في يوم آخر من عميد الدولة فاحتبسه عنده واستدعى ابا الحسن
الدماغي و ابا القاسم ازينبي و ابا منصور حاجب الباب وقال لهم ابوا المحاسن
ان السلطان يقول لكم قد عرفتم ما نحن فيه من الاضاقة ومطالبة العسكر وهذا
الوزير ابن جهير قد تصرف هو وابوه في ديار بكر والجزيرة والموصل في ايام
جلال الدولة وجبوا اموالها واخذوا ارتفاعها وينبغي ان يعاد كل حق الى حقه

فخرجوا الى الوزير فاعلموه بالحال فقال انا مملوك ولا يمكنني الكلام الا باذن
مولاي فاستأذنوا في الانصراف فاذن لهم فعرفوا الخليفة الحال فكتب الخليفة
الى السلطان كتابا شحونا بالعتب والتهديد والمناظرة وقال فيه فلا يفرك امسا كما
عن مقابلة القلعات فوحق السالف من الآباء المتقدمين بحكم رب السماء ان قصر
في ان يعاد شاكر اوبالحباء موفورا انفعلا ! فقرأ الكتاب على السلطان وآل
الأمر الى ان احضر عميد الدولة بين يدي السلطان ووعده عنه وزيره بالجميل
وقال السلطان بقول اننا ثقلنا عليك كما ينقل الولد على والده اضرورات دعت
فانطلق والامراء بين يديه وصحح مائة الف وستين الف دينار .

والتمنى السلطان بركياروق ومحمد في يوم الاربعاء رابع رجب بمكان قريب من
همدان

هذه ان وكانت الغلبة لاصحاب عهد فانهزم بر كياروق في خمسين فارسا فزل على
فرسخ من المصاف حتى استراح والتأم اليه عسكره فلقى اخاه سنجر فانهزم
اصحاب سنجر ثلاثين فرسخا فاشتغل اصحاب بر كياروق بالنهب واسرت ام اخوى
السلطان سنجر وعدها فاكروها ، وقال انما ارتبطت لك ليطلق اخي من عنده من
الاسارى فانفذ سنجر من كان عنده من الاسارى واطلقها .

وفي يوم الجمعة رابع عشر رجب قطعت خطبة السلطان بر كياروق واعيدت
خطبة السلطان عهد .

وفي شعبان زاد امر العيارين بالجانب الغربى حتى اخذوا عيبتين ثيابا بقاضى
القضاة ابى عبد الله (١) الدامغانى فلم يردوها الا بعد تعب .

وتقدم الخليفة الى الامير من بتهذيب البلد فبعبر السلطان (٢) في ثالث عشرين
شعبان فاخذ جماعة منهم يقتلهم .

ومن عجيب ما اتفق ان رجلا من العيارين اعور هرب واخذ على رأسه شبكة (٣)
مها خزف وابس جبة صوف وخرج قاصدا للدجيل ليخفى حاله فاتفق ان خادما
للخليفة خرج ليتصيد فكان يتطير بالاعور نلقيه اعوران فتطير بها فرأى غلبانه هذا
العيار فصاحوا به ونادوا استاذهم ليقولوا له هذا ثالث فظن العيار انهم قد عرفوه
فدخل مشرعة فارتابوا بهربته وجدوا في طلبه فأخذوه ومعه سيف تحت ثيابه
فاحتوا عن حاله فعرفوه وقتلوه .

وفي آخر شعبان كثرت الجرف (٤) بالعراق والوباء وامتنع القطر وزاد المرض
وعدمت الادوية والعقاقير ورثى ناس عليه ستة موفى ثم هفر لهم زبينة فأقوا فيها .

وفي هذا الشهر وقع حريق بخرابة ابن جرادة فهلك معظمها وكانت الرياح عاصفا
فأطارت شرارة فاحترت دارا بر حبة الجامع ، و اخرى فاحترت ستارة دار الوزير
باب العامة .

(١) لعل الصواب « ابى الحسن » لان ابا عبد الله توفى ٤٧٨ هـ - ك (٢) كذا ولعل

الصواب « الامير » ك (٣) فى الاصل « سكة » كذا - ح (٤) كذا

وفي رمضان قبض على الوزير عميد الدولة وعلى اخوته زعيم الرؤساء أبي القاسم
وابني البركات بن جهير الملقب بالكافي راسله الخليفة بابي نصر بن رئيس الرؤساء
ويعين فلما خرج من الديوان معهما قدم عليه المراكوب وقد احس بما يراى منه
فقال انا اساو بكما في المشى .

وفي ليلة السابعة والعشرين من رمضان قتل شحنة اصبهان في دار السلطان محمد
قتله باطى وقد كان يتحرز منهم ويلبس درعا تحت ثيابا به فأغفل تلك الليلة لبس
الدرع وخرج الى دار السلطان فضر به الباطنى بسكين في خصرته وقتل معه
اثنين، ومات في تلك الليلة جماعة من ولد هذا الشحنة فأخرج من داره خمس جناز
وفي ذى الحجة قتل امير الرى قتله باطى لحمل الباطنى الى فخر الملك بن نظام
الملك فقال له ويحك أما تستحي هتكت حرمتى واذهبت حشمتى وقتلته في دارى
فقال الباطى العجب منك انك تذكر أن لك حرمة مهتوكة او دارا مملوكة
او حشمة تمنع من الدماء السفوكة او ما تعلم اننا قد افدنا الى ستة نفر احدهم
اخوك وفلان وفلان، فقال له وانا في جماعتهم؟ فقال اقل من ان تذكر او أن تدنس
نفوسنا بقتلك ، فعذب على ان يقر من امره بذلك فلم يقر فقتله .

وفي هذه السنة خرج الافرنج ثمانمائة الف فهزمهم المسالون وقتلواهم فلم يسلم
منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا ليلا وباقي القل هربوا مجروحين

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٢٨ - احمد بن عبد الوهاب

ابن الشبراوى ابو منصور الواعظ نفعه على ابي اسحاق، ورزق في الوعظ قبلا
وتوفى في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٩ - احمد بن محمد

ابن عمر بن محمد ابو القاسم المعروف بابن الباغيان من اهل اصبهان سمع الحديث
الكثير تحت ضر شديد وكان رجلا صالحا وتوفى في شعبان هذه السنة .

١٧٠ - أحمد بن أحمد

ابن الحسن أبو البقاء كان وكيلا بن يدي أبي عبد الله الدامغانى وقد سمع من ابن النور والصريفي وأبي بكر الخطيب وكان يضرب به المثل في الدهاء والحذق في صناعته وتوفي قبل أو ان الرواية في هذه السنة .

١٧١ - الحسين بن أحمد

ابن محمد بن طاحه أبو عبد الله انعم الله تعالى سمع أبا سعيد (١) المائني وأبا الحسين بن بشران في آخرين وعاش تسعين سنة فاحتاج الناس الى استناذه مع خلوه من العلم حدثنا عنه أشياء خنا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

١٧٢ - سلمان بن أبي طالب

عبد الله بن محمد الفتي أبو عبد الله الحلواني والد الحسن بن سلمان الفقيه الذي درس في النظامية ببغداد سمع أبا الطيب الطبري وأبا طالب بن عيلان وأبا محمد الجوهري وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والأدب قرأ على الثماني وغيره وقال الشعر وزل أصبهان فقرأ عليه أكثر أثمتها وفضلائها الأدب وكان جميل الطريقة وتوفي في هذه السنة بأصبهان .

١٧٣ - سعيد الدولة الكوهرائي

وكان من الخدم الأتراك الذين ملكهم أبو كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل اليه من امرأة وكان الكوهرائي بعد إقبال الدنيا عليه وسير الجيوش تحت ركابه يقصد دولاته ويسلم عليها ويستعرض حوائجها وبعث به أبو كاليجار مع ابنه أبي نصر الى بغداد فاعتقل طعربك أبا نصر ولم يبرح معه الكوهرائي ومضى معه الى القلعة فلما توفي خدام الكوهرائي ابن ألب أرسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف فلم يغن عنه فلما ملك جلال الدولة ملك شاه جاء الى بغداد في رسالة وجلس له القائم بأمر الله في صفر سنة ست وستين وأعطاه

عهد جلال الدولة وأقطع ملك شاه واسط وكان قد جعل اليه الشحنة ببلاد
ثم قبل ذلك نال دنيا واسعة فرأى ما لم يره خادماً يقاربه من نفوذ الامر وكال
القدرة والجاه و طاعة العسكر ولم ينقل انه مرض ولا صدع ونال مراده في كل
عدوله وذكر انه لم يجلس الا على وضوء وكان يصلي بالليل ولا يستعين على
وضوئه باحد ولا يعلم انه صادر احدا ولا ظلمه الا انه كان يعمل رأيه في قتل
من لا يجوز قتله من اللصوص ويمثل بهم ويزعم ان ذلك سياسة ولما اختصم
محمد وبركياروق كان مع بركياروق فكبا به الفرس فسقط وعليه سلاحه فقتل
ثم حمل الى بغداد فدفن بها في الجانب الشرقي وترتبه مقابل رباط أبي النجيب .

١٧٤ - عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

كان مقيماً في رباط عتاب وكان خيراً يحج سنين على التجريد واحتضر وقد
قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له زوجته وهو يجود بنفسه انك تفتضح
اذا لم يوجد لك كفن ، فقال لو وجد لي كفن لانتضحت ، ومات في هذه السنة
ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان وكان لا يلبس الا الصوف شتاء
وصيفا وكان يحترم ويقصد فخاف ما لا مدفوناً يزيد على اربعة آلاف دينار
وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حاجتهما وكلاهما
شيخ رباط .

١٧٥ - عبد الباقي بن حمزة

ابن الحسين ابو الفضل الحداد القرشي سمع من الجوهرى وغيره وكان له يد في
الفرائض والحساب وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يثني عليه ويوثقه وتوفي
في شعبان هذه السنة .

١٧٦ - عبد الصمد بن علي

ابن الحسين ابن البدن ابو القاسم من اهل نهر القلايين والد شيخنا عبد الخالق
قال شيخنا عبد الوهاب الانماطى كان شيخ الحلة يضرب ويعاقب ولكنه كان سنياً
توفي

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى ودفن في داره بنهر القلائين .

١٧٧ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسن ابو سعد السامري سمع الحديث من ابن النقوم وابن المهدي والزيني وغيرهم وحدث بغداد وشهد عند ابي عبد الله الداماني في سنة خمس وستين وكان حجاجا واليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر في المارستانين العضدي والعتيق والجوامع بمدينة السلام والجسر واترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر العروف وافر التجل مستحسن الصورة كامل الظرف، روى عنه اشيا خنا وآخر من روى عنه شهادة بنت الابري وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر ابي حنيفة .

١٧٨ - عبد القاهر بن عبد السلام

ابن علي ابو الفضل العباسي من اهل مسكة وكان نقيب الهاشميين بها وكان من خيارهم ومن ذوى الهيئات النبلاء سمع الحديث بمسكة واستوطن بغداد وأقرأ بها وكان قيمة بالقرآن فقرأ عليه من اشيا خنا ابو محمد وابو الكرم ابن الشهر زوري وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٧٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد بن عبدوس بن كامل ابو الحسين الدلال ويعرف بالزغفراني (١) سمع بابكر النقاش والشافعي روى عنه ابو القاسم التنونى وكان ثقة واخذ الفقه عن ابي بكر الرازي .

(١) هذا غلط من ابن الجوزي وإنما توفي ابو الحسين الزغفراني سنة ٣٩٣ كما في الانساب وتوفي شيخه النقاش سنة ٣٥١ وشيخه الآخر ابو بكر الشافعي سنة ٣٥٤ وتلميذه التنونى سنة ٤٤٧ - لك اقول كأن المؤلف كان قد جمع التاريخ ثم كلما طفر بترجمة امر بهض تلا مذته بالحقها في محلها فيفتش التلميذ الكتاب فيغلط اذ يرى سنة ٤٩٣ فيتوهمها سنة ٣٩٣ وقد تقدم لهذا نظر ونبهنا عليه في بعض - ح

١٨٠- مهمل بن علي

ابن الحسين بن جداء ابوبكر العكبري كان من العلماء الصالحين نزل بتوضاً في دجلة ففرق في ربيع الاول من هذه السنة .

١٨١- مهمل بن جعفر

ابن طريف البجلي الكوفي ابوغالب سمع ابالحسين ابن قذوية وغيره وبمعه صحيح وهو ثقة روى عنه شيوخنا وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة .

١٨٢- مهمل بن مهمل

ابن محمد بن جهمير الوزير ابو منصور بن ابي نصر (١) الوزير الملقب عميد الدولة كان حسن التدبير كافياً في مهمات الخطوب كثير الحلم لم يعرف انه مهمل على احد بمكره ووقراً الاحاديث على المشايخ وكان كثير الصدقات يميز العلماء ويثابر على صلاحاتهم ولما احتضر القائم اوصى المقتدى ببني جهمير وخصه بالذكر الجليل فقال يا بني قد استوزرت ابن السالمه وابن دارست وغيرهما فإرايت مثل بني جهمير، وكان عميد الدولة تخدم ثلاثة خلفاء ووزر لاثنين منهم تقلد وزارة المقتدى في صفر سنة اثنتين وسبعين فبقي فيها خمس سنين ثم عزل بالوزير ابي شجاع ثم عاد بعد عزل ابي شجاع في سنة اربع وثمانين فلم يزل الى ان مات المقتدى ثم دبر المستظهر التدبير الحسن ثماني سنين واحد عشر شهراً واربعه ايام وكان عيبه عند الناس الكبر وكانت كلمه معدودة فاذا كلم شخصاً قام ذلك مقام بلوغ الامل حتى انه قال يوماً لولد ابي نصر بن الصباغ اشتغل وادأب والاكنت صباغاً بغير أب فلما بهض القول له ذلك من مجلسه هنأه الناس بهذه العناية ثم آل امره الى ان قبض عليه وحبس في باطن دار الخلافة فأخرج من محبسه ميتاً في شوال لحمل الى داره ففصل بها ودفن في التربة التي استجدها في

(١) هكذا في الواقي للصفدي - ج ١ ص ٢٧٢ والشذرات - ج ٣ ص ٤٠٠

واققلب في الاصل فوق « ابونصر بن ابي منصور » كـ

قراح ابن رزن وكان فيها قبور جماعة من والده ومنع اصحاب الديوان دفنه واخذوا الفتاوى بجواز بيع تربته لانه لم يثبت البينة بأنه وقفها ولم يتم لهم ذلك .

١٨٣ - محل بن صدقة

- ابن مزيد ابو المكارم الملقب بعزالدولة وابوه سيف الدولة كان ذكيا شجاعا فتوفي وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء به ثلاثة ايام للصهر الذي كان بينهما ونخرج اليه في اليوم الثالث توقيع يتضمن التعزية له والامر بالعود الى الديوان فعزاه قائما، ونخرج قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى الى حلة سيف الدولة برسالته من دار الخلافة تتضمن التعزية لأبيه واتفق في مرضه انه اتى ابوه بد يوان ابى نصر بن نباتة فبصر في توقيع قصيدة (١) قال يعزى (٢) سيف الدولة ابو الحسن على بن حمدان ويرى ابه ابا المكارم جدا، فأخذ من حضرة المجلدة من يده واطبقه فعاد واخذه وفتحته ونخرج ذلك و اراد قصيدة ابن نباتة التي يقول فيها .

فان بميا دارقين حفيرة تركنا عليها ناطر الجود داما
وحاشاك سيف الدولة اليوم أن ترى من الصبر خلوا أو الى الحزن طاميا
والا عهد ما الصبر بعهد عهد أتينا أباه نستفيد النعا زيا

١٨٤ - يحيى بن عيسى

ابن جزاة ابو على الطبيب كان نصرانيا فلزم ابا على بن الوليد ليقرا عليه المنطق فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلالات الواضحة والبراهين البينة حتى اسلم واستخدمه ابو عبد الله الدامغانى في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته وسائر معارفه بغير اجره بل احتسابا وربما حمل اليهم الادوية بغير عوض ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مسجد ابى حنيفة .

سنة ٤٩٤

ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة

(١) في الاصل « سيده » كذا (٢) في الاصل « تغزية » .

فمن الحوادث فيها انه في المحرم ولى ابو الفرج ابن السبيي قضاء باب الازج حين مرض حاكمها ابو المعالي عزيزي ولما توفي عزيزي وقع الى ابى الفرج ابن السبيي ان ينوب عنه ابو سعد المخرمي، وتفردت وزارة الخليفة لأبي الحسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني وهو الذي استوزره بر كياروق واقبه نظام الدين ووجدت عمارة ديوان الخليفة ونظريته وعين على حضوره فيه وافاضة الخلع عليه يوم السبت سادس صفر فوصلت من بر كياروق ككتب تستد عيه مسارع الى ذلك وبطل ما عزم عليه وشهد في جمادى الآخرة عند ابى الحسن الدامغانى ابو العباس احمد بن سلامة الكرخي المعروف بابن الرطبي وابو الفتح محمد بن عبد الجليل الساوي وابو بكر محمد بن عبد الباقي شيخنا .

وفي هذه السنة قتل السلطان بر كياروق خلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه ومن اهم به فبلغت عدتهم ثلثمائة ويصف ووقع انتبج لأموال من قتل منهم فوجد لاحدهم سبعون بيتا من الزوال المحفور (١) وككتب بذلك كتاب الى الخليفة وتقدم بالقبض على قوم يظن فيهم ذلك المذهب ولم يتحاصر احد أن يشفع في احد لئلا يظن ميله الى ذلك المذهب وزاد انتبج العوام لكل من ارادوا وصار كل من في نفسه شيء من النسيان برمي بهدا المذهب فيقصد وينب حتى حسم هذا الامر فانحسم، واول ما عرف من احوال الباطنية في ايام ملك شاه جلال الدولة فانهم اجتمعوا فصولا صلاة العيد في ساوة ففطن بهم الشحنة فأخذهم وحبسهم ثم اطلقهم ثم اعتالوا مؤذنا من اهل ساوة فاجهدوا ان يدخل معهم ولم يفعل فخابوا أن ينم عليهم فاعتاوه فقلوه فبلغ الخبر الى نظام الملك وتقدم أخذ من يتهم فقتله فقتل المتهم وكان نجارا فكانت اول فكرة لهم قتل نظام الملك وكانوا يقولون قتلتم منا نجارا وقتلنا به نظام الملك فاستفحل امرهم باصهار لامات ملك شاه وقال الامر الى انهم كانوا يسرقون الانسان فيقتلونه ويلقونه في البئر فكان الانسان اذا داوقت العصر ولم يعد الى منزله يمشوا به وفتش الناس المواضع فوجدوا امرأة في دار لا تخرج فوق حصير فأزالوها فوجدوا تحت الحصير اربعين قتيلة

- فقتلوا المرأة وانحربوا الدار والمحلة، وكان رجل ضرير على باب الزقاق اذا مر به إنسان سأل ان يقوده خطوات الى الزقاق فاذا حصل هناك جذبه من في الدار واستولوا عليه، فجد المسلمون في طلبهم باصبيات وقتلوا منهم خلقا كثيرا واول قلعة تملكها الباطنية قلعة في ناحية يقال لها الروذ ناذ من نواح الديلم وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملك شاه وكان مستحفظها متبها بمذهب القوم فأخذ ألفا ومائتي دينار وسلم اليهم القلعة في سنة ثلاث وثمانين في أيام ملك شاه فكان متقدما الحسن بن الصباح واصله من مرو وكان كاتبا للأمير عبدالرزاق بن بهرام اذ كان صبيا ثم صار الى مصر وتلقى من دعائهم المذهب وعاد داعية للقوم ورأسا فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته في دعائه انه لا يدعو الا غبيا لا يفرق بين شياؤه ويمينه ومن لا يعرف امور الدنيا ويطعمه الجوز والعسل والشونيز حتى يتسبط دماغه ثم يذكر له حينئذ ماتم على اهل بيت المصطفى من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك في نفسه ثم يقول له اذا كانت الازارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم في القتال مع بني امية فما سبب تخلفك بنفسك في نصرة امامك؟ فيتركه بهذه المقالة طعمة للسياح، وكان ملك شاه قد انفذ الى هذا ابن الصباح يدعو الى الطاعة ويهدده ان حالف ويأمره بالكف عن بث اصحابه لقتل العلماء والامراء، فقال في جواب الرسالة والرسول حاضر، الجواب ما ترى، ثم قال لجماعة وقوف بن يديه اريد أن انفذكم الى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها فاشرب كل واحد منهم لذلك وظن رسول السلطان انها رسالة يحملها اياهم فاومى الى شاب منهم فقال له اقتل نفسك فاجذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتا وقال لآخر ارم نفسك من القلعة فالتى نفسه فتمزق، ثم انفت الى رسول السلطان فقال اخبره ان عندي من هولاء عشرين الفا هذا حد طاعتهم لي وهذا هو الجواب فعاد الرسول الى السلطان ملك شاه فأخبره بما رأى فعجب من ذلك وترك كلامهم. وصار بأيديهم قلاع كثيرة ففها قلعة على خمسة فراسخ من اصبيهان كان حافظها تركيا فصادقه نجار باطني واهدى له جارية وفرسا ومركباً

فوثق به واستناب به في حفظ الفاتيحة فاستدعى النجار ثلاثين رجلا من اصحاب
ابن عطاس وعمل دعوة ودعا التركي واصحابه وسقاهم النحر فلما سكروا دفع
الثلاثين بالجبال اليه وسلم اليهم القلعة فقتلوا جماعة من اصحاب التركي وسلم
التركي وحده فهرب وصارت القلعة بحكم ابن عطاس وتمكنوا وقطعوا الطرقات
ما بين فارس وخوزستان فوافق الامير جاولي سقا و(١) جماعة من اصحابه حتى
اظهروا الشنوب عليه وانصرفوا عنه واتوا الى الباطنية واشاعوا الموافقة لهم ثم
اظهر أن الامراء بنى برسق يقصدونه وانه على ترك البلاد عليهم والانصراف
عنهم فحادث طائفة من اصحابه عنه فلما سار بلغ الباطنية حده فحسن لهم اصحابه
المنحازون اليهم اتباعه والاستيلاء على امواله فسادوا اليه بثلاثمائة من صناديدهم
فلما توسطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من اصحابه فقتلوه فلم يفلت الا ثلاثة
ففر تسلقوا في الجبال فغنم خيلهم واموالهم وتهذبت الطرق بهلاكهم، وتبعهم
بعض الامراء وقتل خلقا منهم ابن كوخ الصوفي وكان قد اقام ببغداد بدرب
زاني في الرباط مدة وكان يحج في كل سنة بثلاثمائة من الصوفية وينفق
عليهم الالوف من الدنانير، وقتل جماعة من القضاة انهوا بهذا المذهب وكان
قد حصل بعسكر بركياروق جماعة واستغفروا خلقا من الاترك فوافقهم في
المذهب فاستشعر اصحاب السلطان ولازموا البس السلاح ثم تبعوا من يتهم
فقتلوا اكثر من مائة، وهم بلد يعرف بالصيهر هو سواد يقارب المشان يعتقد
اهله ابن الشباش (٢) واهل بيته وكان له نارنجيات انكشفت لبعض اتباعه فقارقه
وبين للناس امره فكان لما اخبره عنه انه قال احضرننا يوما جدبا مشويا ونحن
جماعة من اصحابه فلما اكناه امر برد عظامه الى التنور فردت وترك على التنور
طبقا ثم رنعه بعد ساعة فوجدنا جدبا حيا رعى حشيشا ولم تر للنار اثرا ولا للرماد
خبرا فتلطفت حتى عرفت هذه النارنجية وذاك اتي وجدت ذلك التنور يفضي
الى سرداب وبينهما طبق حديد بلولب فاذا اراد ازالة النار فركه فينزل اليه

(١) هكذا في الكامل لابن الاثير وغيره ووقع في الاصل « شقاوة » كذا

(٢) سماه ياقوت في مادة صيمرة ابن الشباش بالباء المشددة . ويترك

و يترك مكانه طبقاً آخر مثله . وستأق اخبار ابن الشيشاش فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وفي هذه السنة قصد بر كيا روق خوزستان وانضم اليه اولاد بر سق ، وكان
امير آخر قدمات وصار عسكره مع أياز فتوجه أياز من همدان بعسكره واتصل
بر كيا روق وسار طالباً لاختيه مجد فالتقيا وعلى ميمنة بر كيا روق أياز وعلى
الميسرة اولاد بر سق فانهزمت طلائع مجد وهرب مؤيد الملك فادركه غلبان
بر كيا روق فأسروه وقتل ونخرج الزعيم ابن جهير متنكراً فقصد حلة سيف الدولة .

وفي رمضان هذه السنة تقدم الخليفة بفتح جامع اقصر وان يصلي فيه صلاة
التراويح ولم يكن العادة جارية بذلك ورتب فيه الامامة ابو الفضل مجد بن
ابي جعفر عبدالله بن احمد بن المهتدي وامر بالظهر بالسجدة والقنوت على مذهب
الشافعي وبيض الجامع وعمر وكسى وحملت اليه الاضواء وامر المحتسب ان
ينهى النساء عن الخروج ليلاً للتفرج .

وفي هذه السنة ارسل السلطان مجد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة
فوقع التقسيط بذلك على اهل نيسابور الكبار والضعفاء حتى جبيت الجومات
والخانات وترددت الرسل بينهما فوقع الصلح وسارا وقد بلغهما تفرق
العساكر عن بر كيا روق فلما وصل الى دامغان اخربوها فغقت واخربوا ما أنوا
عليه من البلاد وعم القلاء تلك الاصقاع حتى شوهد رجل يأكل كلباً مشوياً
في الجامع وانسان يطاف به في الاسواق وفي عنقه يد صبي قد ذبحه واكله .

ومضى بر كيا روق الى بغداد ومعه الامير أياز فوصل الى بغداد في خمسة آلاف
فارس ونخرج الموكب لتلقيه ثم دخل بعده ولده ملك شاه بن بر كيا روق فاستقبله
اهل المناصب من النهران وحمل اليه من دار الخلافة تعويذ من ذهب فيه مصحف
جامع فعلق عليه وكان عمره سنة وشهوراً .

وفي عيد القطر خطب الشريف ابوتام ابن المهتدي بجامع القصر فاراد أن يدعو
لبر كيا روق فدعا للسلطان مجد غلطاً لاعتن قصد فاق اصحاب بر كيا روق الى الديوان
انه قد تدولف (١) علينا فعزل ثم اعيد بعد جمعيتين .

وفي يوم الاضحى بعث الخليفة للسلطان منبرا فنصب في دار المملكة وصلى هناك الشريف ابو الكرم واتفق اليه جملا للأضيحة وحرية للنحر وكان السلطان محوما فلم يمكنه النحر بيده ولما وصل السلطان بركياروق لم يرد سيف الدولة الى خدمته وكان متعجبا فراسله السلطان بركياروق فابى وقال لا اصحب السلطان مع كون الوزير الاعترى معه فان سلمه الى فانا المخلص وكان الوزير قد نفذ الى سيف الدولة قبل ذلك انه قد اجتمع عليك للخزانة السلطانية الف الف دينار فان اديتها والافبلدك مقصود فلها قرأ الكتاب طرد الرسول وكان الرسول العميد وكانت كيفية طرده انه نزل في خيمة فأمر سيف الدولة بأن يقطعوا اطناها فوقعت الخيمة عليه فخرج وركب في الحال وكتب الى سيف الدولة من الطريق .

١٠ لا ضربت لي بالعراق خيمة لا علت انا على على قلم

ان لم اقددها من بسلاد فارس شعث النواصي فوقها سودا لهم

حتى ترى لي في الفرات وقعة يشرب منها الماء ممزوجا بدم

وقطع سيف الدولة خطبة السلطان وخطب لمحمد فراسل السلطان بركياروق الخليفة بأن المطالب قد امتنعت ولا بد من اعانتنا بشيء نصره الى العسكر فتقرر الامر على خمسة الآف دينار وصححت الى عشر ذى الحجة .

واتفق ابن رئيس جبلة هرب من الافرنج ونزل الانبار فسمع الاعترى بذلك فقصده واخذ منه الف قطعة ومائتي قطعة من المصاغ وثلاثين الف دينار غير الثياب والآلات .

ووصل السلطان (مجد) واخوه سنجر الى النهر وان كان بركياروق مريضا فعبروه الى الجانب الغربي ودخل مجد وسنجر بغداد في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وقطعت خطبة بركياروق وخطب لمحمد في الديوان ونصبت مطردان وقام الخطيب فخطب له ونزل مجد بدار المملكة وسنجر بدار سعد الدولة ووصل بركياروق الى واسط ونهب عسكره فقصد اليه القاضي ابو علي الفارق فوعظه وسأله منع العسكر من النهب ثم سار نحو الجبل .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥ - احمد بن محمد

- ابن عبد الواحد بن الصباغ ابو منصور سمع الحديث من الجوهري وابي الطيب الطبري وتفقه عليه وعلى ابن عمه ابي نصر بن الصباغ وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى سنة ست وستين وكان ينوب في القضاء بربع الكرخ عن القاضي ابي محمد الدامغانى وولى الحسبة بالجانب الغربى وكان فاضلا في الفقه وكان يصوم الدهر ويكثر الصلاة وتوفى في محرم هذه السنة .

١٨٦ - اسعد بن مسعود

- ابن علي بن محمد ابراهيم اعتمى من ولد عتبة بن غزوان من اهل نيسابور والديته اربع واربعائة وسمع من ابي بكر الخيري وابي سعيد الصيرفي وعبد الله الفارسي وغيرهم وكان في شبابه يتصرف في الاعمال ثم ترك العمل وتاب وتزهد ولزم البيت واهل الحديث مدة وتوفى في هذه السنة بنيسابور .

١٨٧ - سعد بن علي

- ابن الحسن بن القاسم ابو منصور العجلي من اهل اسد اباد انتقل الى هذا ان وكان مفتيها . سمع ببغداد من ابي الطيب الطبري وابي طالب العمادى وابي اسحاق البرمكي والقرظيني والجوهري وسمع بمكة والمدينة والكوفة وغيرها

١٨٨ - عبد الله بن الحسن

- ابن ابي منصور ابو محمد الطبرسي . جال الاقطار وسمع من الشيوخ الكثير وخرج لهم التاريخ وكان احدا الحفاظ ثقة صدوقا عارفا بالحديث حسن الخلق وتوفى في هذه السنة بمرو والروذ .

١٨٩ - عبد الرحمن بن احمد

- ابن محمد النويري المعروف بالزاز المرخمى نزيل مرو ولد في سنة احدى اوائتين

وثلاثين واربعائة وسمع الحديث من خلق كثير واملى ورحل اليه الائمة والعلماء وكان حافظا لمذهب الشافعي وكان متدينا ورعا محتاطا في مطعمه ورأى رجلا في المنام رسول الله صلى عليه وسلم فقال له قل له أبشر فقد قرب وصولك الى وانا أنتظر قد مك رأى ذلك ثلاث ليال ثم جاءه فيبشره فعاش بعد ذلك سنين وتوفي في هذه السنة .

١٩٠- عزيزى بن عبد الملك

ابن منصور ابو المعالى الجليل القاضى يلقب شيد له . ولى القضاء بباب الازج وسمع الحديث من جماعة وكان شافعيًا لكنه كان يتظاهر بمذهب الاشعري وكانت فيه حدة وبذاءة لسان ! توفي في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب ابرز مقابل تربة ابي اسحاق وسراهل باب الازج بوفاة . سمع يومار جلا يقول من وجدنا همارا ؟ فقال يدخل باب الازج ويأخذ من شاء ، وقال يومار بحضرة نقيب النقباء طراد لو حلف انه لا يرى انسانا فرأى اهل باب الازج لم يحنت ! فقال النقيب ايها النائب من عاشر قوما اربعين صباحا كان منهم .

١٩١- محمد بن احمد

ابن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربيعي (١) الموصلى تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث من ابي الطيب الطبري وابي اسحاق البرمكي وابي القاسم التنوخي وابن غيلان والجوهرى وغيرهم وكتب الكثير وروى عنه اشياخنا وقال عبد الوهاب الائماتى كان فقيها صالحا فيه خير توفي في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزى .

١٩٢- محمد بن احمد

ابن محمد ابوطاهر الرحبي سمع الحديث الكثير وكتب وكان صالحا وتوفي في الحرم من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور . قال ابو المواهب ابن فرجة المقرئ رأيت في المنام وكان قد صر من شفته أو لسانه شئ . فقلت له في ذلك

فقال لفظه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنها برأى ففعل بي هذا .

١٩٣- محمد بن أحمد

ابن عيسى بن عباد الشروطي أبو بكر من أهل الدينور ثم انتقل إلى همدان ودخل بغداد فسمع أبا إسحاق البرمكي وكان فقيها فاضلا صدوقا زاهدا وتوفي في نصف صفر .

١٩٤- محمد بن الحسن

أبو عبد الله الراذاني زيل أوانا، كان فقيها مقرئا من الزهاد المنقطعين والعباد الورعين له كرامات . سمع من القاضي أبي يعلى وغيره وبلغني أن ولدا له صغيرا طلب منه غزالا وألح عليه فقال له يا بني غدا يأتيك غزال . فلما كان الغد جاء غزال فوقف على باب الشيخ وجعل يضرب بقرنيه الباب إلى أن فتح له ودخل فقال الشيخ لابنه أذاك الغزال . توفي أبو عبد الله في جمادى الأولى من هذه السنة .

١٩٥- محمد بن علي

ابن الحسن أبو الحسن (بن أبي القاسم...) التنوخي . قبل قاضي القضاة أبو عبد الله شهادته في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وتوفي في شوال هذه السنة وانقرض بيته .

١٩٦- محمد (بن علي...) بن عبيد الله

ابن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو نصر الموصلي القاضي قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين (٣) ومعه جزء فيه أربعون حديثا عن عمه أبي الفتح (٤) وهى التى وضعها زيد بن رقاعة الهاشمي وجعل لها خطبة فسرتها أبو الفتح بن ودعان عم

(١) ليس في نسخة المطو بخانه - وهذه النسخة تبتدى من هذه الترجمة وعلامتها

(ط) (٢) من الميزان ولسانه وغيرهما - ح (٣) ط « وستين » (٤) سماه في

اللسان « أحمد بن عبيد الله » - ح .

ابن نصر هذا وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيئا الى شيخ الذي روى عنه ابن رفاة وقد روى ابو نصر هذا احاديث غيره والغالب على حديثه المناكير والموضوع توفي بالموصل في ربيع الاول من هذه السنة .

١٩٧ - محمد بن منصور

ابو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك من اهل خوارزم وكان جليل القدر وكان يتعصب لاصحاب ابي حنيفة (وهو الذي بنى المدرسة الكبيرة بباب الطاق وبنى القبة على قبر ابي حنيفة -) وبنى مدرسة بمر ووقف فيها كتباً نفيسة وبنى اربطة في المغاوز وعمل مصالح كثيرة ثم ترك الاشغال وكان الملوك يصدرون عن رأيه ولم يتنعم احد تنعمه ولا راعى احد نفسه في مطعمه ومشربه ومركبه حتى انه كان يشرب ماء خوارزم باصبهان ويزعم انه يمر به وانه عليه نشأ وكان يأكل حنطة مرويلاد الشام وهي اجود الحنطة وبذل لجلال الدولة ملك شاه مائة الف دينار حتى عزاه عن الاشراف وكانت خاتون الجلالية قد قسطن باصبهان مالا فسقط عليه (٢) جملة وافرة نوبتين فقال لبعض من يدخل اليها اعلم ان الذي اخذ مني لا يؤثر عندي فان لي ذخائر جملة وكل (٣) ذلك كسبته في ايامهم وان لم يعلموا بأن ما اخذ مني لم يغير حالي واستوحشوا مني وأسأل ان تعرفها انني الخادم الذي لم يغيره حال وان مالي بين ايديهم فأخبرت خانون بذلك فاسترجعت عقله وأمن (بذلك - ١) من ضرر . توفي ابو سعد في جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

١٩٨ - محمد بن منصور

ابن السوسى المعروف بعמיד خراسان ورد بغداد في زمن طغرلبك وحدث عن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور وكان كثير الرغبة في الخير بنى بمر ومدرسة ووقفها على ابي بكر بن ابي المظفر السمعاني واولاده فهم فيها الى الآن وبنى

(١) من ط (٢) في ط - سقطت على ارباب الاموال مالا فسقطت عليه - كذا

مدرسة

(١٦)

(٣) ط - وجميع

مدرسة بنيسابور وفيها تربته توفى في شوال هذه السنة .

١٩٩ - مهمل بن المبارك

ابن عمر ابو حفص ابن الخرقى القاضى المحتسب كان حافظا للقرآن صار ما في حسبته ولى الحسبة سنة ثلاث وسبعين وكان المتعشون يخافونه ومنع (١) قوام الحمامات ان يمكنوا احدا يدخل (٢) بغير مئزر وتهدهم على ذلك بالاشهار وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٠٠ - مؤيد الملك بن نظام الملك

كان قد اشار على السلطان محمد بطالب السلطنة فلما تم له ذلك استوزره فبقى سنة واحد عشر شهر اثم كانت وقعة بين محمد وبركياروق فأسر مؤيد الملك وقتل في جمادى الآخرة من هذه السنة وقد قارب عمره خمسين سنة .

٢٠١ - نصر بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو الخطاب البرازى القارى ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع ابن رزقويه واما الحسين بن بشران واما محمد عبد الله بن عبيد الله البيهقي وهو آخر من حدث عنهم وعمر حتى صار اليه الرحلة من الاطراف وانتشرت عنه الرواية وكان شيخا صالحا صدوقا صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا توفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

سنة ٤٩٥ - (٣)

ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الخميس سادس محرم قبض على الكيا ابى الحسن

(١) ص - «ينهى» (٢) ط - يدخلها (٣) هذه السنة باخبارها وتراجيحها كلها من

نسخة (ط) وسقط ذلك من نسخة ص - وكتب بهامشها « قد سقط ذكر خمس

وتسعين . »

على بن محمد المدرس بالنظامية فحمل الى موضع افرده و وكل به جماعة وذلك
انه رفع عنه الى السلطان محمد بأنه باطنى فتقدم بالقبض عليه فتجرد فى حقه
ابوالفرج بن السبى القاضى واخذ المحاضر وكتب ابوالوفاء بن عقيل خطه له
بصحة الدين وشهد له بالفضل وخطب من دار الخلافة فى تخليصه فاستنقذ .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم جلس المستظهر لمحمد وسنجر واجتمع
ارباب المناصب فى التاج ونزل كمال الدولة فى الزرب واصعد الى دار
الملكة فاستدعاهما فتزلا فى الزرب وكان الطيار قد شعث وغاب وهو الذى
انحدر فيه والدهما جلال الدولة ابوالفتح ملكشاه الى دار الخلافة حين جلس
له المقتدى بأمر الله ، وانحدر فيه طغر بك حين جلس له القائم بأمر الله وهذا الطيار

كان لجلال الدولة ابى طاهر بن بويه وأنفق عليه زائدا على عشرة آلاف دينار
وأهداه للقائم وجددت عمارته فى سنة سبع واربعين وتسعت فى ايام المقتدى
بجددت عمارته وحط الى دجلة فكان للناس فى تلك الايام من الفرجة بدجلة
بجانب ثم هدم . فتزلا فى الزرب فانحدرا الى دار الخلافة ومعهما الحشر وقد
شهر والسلام وقدم لهما مراكوبان من مراكب الخليفة وبين يديهما امراء
الاجناد وكان على كتف المستظهر البردة المحمدية وفى يده القضيب ودخلا

فقبلا الارض فأمر الخليفة كمال الدولة بافاضة الخلع عليهما وعقد الخليفة لوائين
بيده وكانت الخلع على محمد سيفا وطوقا وسوادا وسيفا (١) وقيد بين يدي السلطان
خمسة ارؤس خيلابمراكب احدها مراكب صينى وبين يدي الآخر ثلاثة فوعظهما
الخليفة وأمرهما بالتطاول وقرأ عليهما (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

ثم انصرفا فلما كان يوم السبت منتصف محرم خرج سنجر متقدما لأخيه فأصدا
مالكه بخراسان وخرج محمد يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم فأرجف يوم الجمعة
حادى عشرين المحرم بدنو السلطان بركياروق فأمر الخليفة كمال الدولة وامراء
بالخضى الى محمد وسنجر واعادتهما فلقى محمد افرده وفاته سنجر وعزم الخليفة على
النهوض لنصرة السلطان محمد وامر بالاحتراز والاستعداد وجمع السفن فبذل

السلطان عهد القيام بهذه الخدمة وانه يكفيه عناية النهوض، ودخل سيف الدولة
صدقة الى الخليفة فتقدم بطويعه (١) وقال ان الخليفة يعتقدمك الصارم العضب (٢)
ثامن عشر المحرم فسار الى النهر وان وبعث الخليفة اليه من اعلمه انه قد ولاه
ماوراء بابه وارسل سعادة الخادم ومعه منجوق واخرج معه ابو علي الحسن
ابن عهد الاستر ابا ذى الحنفى وابو سعد بن الحلوانى ليكونا مع السلطان عهد فى جميع
موافقه ويعلم الناس ان الامام قد ولاه ماوراء بابه فلحقوه بالدسكرة ثم التقى
هو وبركياروق وآل الامر الى الصلح على ان يكون لسلطان بركياروق وعهد
الملك وان يضرب له ثلاث نوب وجمل له من البلاد جزرة واعمالها وآذريجان
وديار بكر وديار مضر وديار ريعة وهذه البلاد تؤدى الف الف دينار وثلثائة الف
دينار وبضعة عشر الف دينار ثم لم يف عهد فعود ... وجرى عليه المكر وه .
وفى رجب قبل قاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى شهادة ابى الحسين وابى خازم
ابنى القاضى ابى يعلى بن القراء .

وفى هذه السنة قدم الى بغداد ابو المؤيد عيسى بن عبد الله الغزنوى ووعظ فى
الجامع واطهر المذهب الاشعرى ومال معه صاحب الخزن ابن الفقيه فوكت
فتنة وجاز يوما من مجلسه ماضيا الى منزله برابط ابى سعد الصوفى فرجم من
مسجد ابن جرادة فارتفع بذلك سوقه وكثر اصحابه ونخرج من بغداد فى ربيع
الآخر سنة ست وتسعين فكانت اقامته سنة وبعض اخرى .

وفى رابع رمضان استوزر للمستظهر ابو المعالى الاصفهاني وعزل فى رجب سنة
ست وتسعين واعتقل فى الحبس احد عشر شهرا ثم اطلق .

وفى العشرين من رمضان قبض على ابى المعالى هبة الله بن المطلب ورتب مكانه
ابوه منصور بن عبد الله الرضى ثم قبض عليه فى السنة الآتية واعيد ابو المعالى بن المطلب .
وفى ذى القعدة وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور الى درب
المطبخ طولا وعرضا وكان سببها ان بعض الكناسين وضع سر اجه فى اصل

(١) كذا (٢) لعله سقط شيء عسى ان يكون « ونرجع السلطان عهد » .. ح .

شريجة قصب فأكلها فأحترقت أموال عظيمة .

وفى ذى الحجة بعث كتاب من الخليفة الى صدقة وقد لقب بملك العرب
وفى ذى الحجة قتل رجل امرأة لسيده الذى يخدمه على هدى منه لها (١) وذلك انها
ضررتة فى سيده فقتلها وامكنه ان يهرب فلم يفعل ونادى يا معشر الناس اما
فيكم من يقتلنى فاني قتلت هذه المرأة ولا عذرلى فى مقامى بعدها قالوا انا نخاف
من هذه السكين التى بيدك فالتى اليهم السكين فحملوه الى باب النبى فأتوا بالقتل
فاحضر زوج المرأة معه الى رحبة الجامع فأعطى سيفاً فضرب به رأس القاتل
وابانه اذرا فى ضربة واحدة .

وفى هذه السنة عمر صدقة بن منصور الحلة واما كان يزل هو وابوه فى البصرة القريبة .
وفىها جرى بحكر ميث - وكان من ممالك جلال الدولة ملكشاه ثم صارت
الجزيرة والخابور بيده - ان جماعة من السواد اتوه يشكون من عملهم فعمل
دعوة اشتملت على ألف رأس من الغنم والبقر وغير ذلك من الدجاج والحلواء
ولم يحضر الخبز ثم دعا وجوه العسكر فعجبوا اذ لم يروا خبزا وقالوا ما السبب
فى هذا ؟ فقال الخبز انما يحى من الزرع والزرع انما يكون بعمارة السواد وقد
اضردتم بأهل اقطاعكم فاستغلوه الآن انتم بتحصيل الطعام فعملوا بالتوصية وتابوا
وفى هذه السنة عم الرخص كثير ابغى اذ فى الطعام وفى انقواكه .

ذ كر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
٢٠٢ - الاعز

وزير السلطان بركياروق قتلته الباطنية بيا باصبهان .

٢٠٣ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن عبد الله بن الفضل ابو على الكرماني الشرقى الصوفى رحل فى طلب
الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان فيه دين وعبادة وزهد يصلى بالليل لكنه
روى ما لم يسمع فاسد مسمع وكان المؤمن ابو نصر يقول هو كذاب توفى
هذه السنة وقد جاوز السبعين .

٢٠٤ - محمد بن أحمد

- ابن عبد الواحد أبو بكر الشيرازي يعرف بابن الفقير شيخ صالح سمع أبا القاسم بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب وقال كان يضرب قبر أبي بكر الخطيب ويقول كان كثير التحامل على أصحابنا يعني الحنابلة إلى أن رأته يوماً وأخذت العاس من يده وقالت هذا كان رجلاً حافظاً إماماً كبير الشأن ووثر (١) ثقة فتاب ولم يعد وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠٥ - محمد بن محمد

ابن عبد العزيز النحاس أبو الفرج قاضي العراق ولد سنة ست عشرة وأربعمائة وولى القضاء سنة أربع وستين وتوفي في هذه السنة .

٢٠٦ - محمد بن هبة الله

١٠. أبو نصر البندنجي الضرير الشافعي قرأ على أبي اسحاق الشيرازي ووضي إلى مكة فأقام مجاوراً بها أربعين سنة متشاعلاً بالعبادة والتدريس والفتيا ورواية الحديث أشدنا أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي قال أنشدني أبو نصر محمد بن هبة الله البندنجي عدهمك نفس ما تمل بطلائي وقدمر اخواني واهل مودتي
١٥. أناهدربي ثم انقض عهده وأترك عزمي حين تعرض شهوتي وزادى قليل لأأراه مبلغي ألهزاد أبكي أم لطول مسافتي

٢٠٧ - أبو القاسم صاحب مصر

الملقب المستعمل توفي في ذي الحجة ورتب مكانه ابنه أبو علي وسنه سبع سنين ولقب الأمر بأحكام الله (٢) .

سنة - ٤٩٦

٢٠

ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه لما أنهرم السلطان محمد من الواقعة التي كانت بينه وبين

(١) كذا (٢) انتهى الساقط من نسخة ص .

بركياروق دخل اصبهان وكان فيها جماعة تد استحقهم فقوى جاشه بهم ورم البلد
وجدد عمارة سور القلعة واقبل بركياروق في خمسة عشر الفاحاصره وعدد
اصحابه محد قليل فضاقت الميرة على محد فقسط على اهل البلد على وجه العرض
فأخذ ما لا عظيما ثم عاود عسكره الشعب فاعاد التسيط بالظلم والعذاب وبلغ
الخبز عشرة امنا بدينار ورطل لحم بربع دينار ومائة مناتين بأربعة دنانير وقلعت
اصحاب المساجد وابواب الدكاكين هذا القتال على ابواب البلد وينال صاحب
محد يحرق الناس بالمصادرة وعسكر بركياروق في رخص كثير ثم ان محد
خرج في اصحابه سرا من بعض ابواب البلد فلم يصبح الا على فراسخ فندب
بركياروق من يطلبه فلحقه اياز وقد نزل لضعف خيله من قلة العلوفة فبعث
الى اياز يقول له بيننا عهد ولى في عنقك ايمان فقال امض في دعة الله فقاتل خيل
ضعيفة فدفع اليه فرسا وبغلة واخذ علمه وثلاثة افراس محملة دنانير واسر من
اصحابه اميرين وعاد اياز فأخبر بركياروق فلم يسره سلامة اخيه .

٥

١٠

وفي صفر لقب ابو الحسن الدامغانى بتاج الاسلام مضافا الى قاضى القضاة .
وفي يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاول اعيدت الخطبة لبركياروق فخطب
في الديوان ثم تقدم الى الخطباء سابع عشرين هذا الشهر بان يقتصر و اعلى ذكر
الخليفة ولا يذكروا احدا من السلاطين المختلفين ثم انتهى السلطان محد وبركياروق
في يوم الاربعاء في جمادى الآخرة ف وقعت الحرب بينهما فانهزم محد الى بعض
بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الواقعة ثم سار منها الى خلاط ثم حضر (١)
الى تبريز ومضى بركياروق الى زنجان ثم وقع بينهما صلح .

١٥

٢٠

وكان سيف الدولة صدقة يحافظ على الخطبة لمحمد فجاء في ربيع الآخر الى
نهر الملك ثم نزل المدائن فخرج اليه العلويون يسألونه الامان لبلدهم فأجاب
وبعث الخليفة اليه يخبره بانزعاج الناس فلم يلتفت ونقل اهل بغداد من الجانب
الغربي الى الجانب الشرقي بالحريم ومن الحريم الى دار الخليفة وبلغ الخبز ثلاثة
ارطال بقيراط واستبيح السواد واقتضت الابكار وبعث الخليفة قاضى القضاة

أبا الحسن وأبانصر بن الموصلايا إلى سيف الدولة فلما قربا قدم لهما مروكوبين من مرابكهما وقام لهما واحترمهما وأجاب بالطاعة لأمير المؤمنين ونهض من خيمته وانفذ لهما (١) دراريج مشوية وقال هذه صدناها فلم يتناول قاضي القضاة شيئا من الطعام واعتذر بأنه لا يأكل في سفره ما يحوجه إلى البروز لحاجة ثم سار وسار معه سيف الدولة إلى صرصر وعانقه لما أراد عبوره ورجع .

وفي رمضان خلع على زعيم الرؤساء أبي القاسم علي بن محمد بن جهمر واستوزره المستظهر ودخل ينال صاحب السلطان محمد إلى بغداد وأفسد القرى وقسط عليها وأكثر الظلم فروسيل بقاضي القضاة فعرفه قبج الظلم وحرمة الشهر فزاده ذلك عتوا وجاء العبد فصلى بالحسبة (٣) وأمر بضرب البوقات والطبول عند دار العميد بقصر ابن المأمون واحتبس سفنا وصامت للخليفة فقرر عليها شيء يعطاه ثم أبعده إلى أوانا فنهب الدنيا وعاث أقبح عيث ثم آل امرئال إلى أن هرب من السلطان ثم آل أمره إلى أن قتل . وتقدم بنقض السوق التي استجدها (٤) جلال الدولة ملكشاه بالمدينة المعروفة بطغرابك وكانت مرسومة بالصباغين بعد خروجه والسوق التي كان بها البرازون أيام دخوله والمدرسة التي بنتها تركان خاتون وكانوا قد انفقوا على ذلك الأموال الجملة فنقض ذلك كله .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٨ - أحمد بن علي

ابن عبيد الله (٥) بن سوار أبو طاهر المقرئ ولد سنة اثنتي عشرة واربعمائة وكان ثقة ثبته مأمونا إماما في علم القراءات وصنف فيها كتباً (ومع الحديث الكثير) . (٢) وتوفي في يوم الأربعاء رابع شعبان ودفن عند قبر معروف .

٢٠٩ - أحمد بن محمد

ابن أحمد بن حمزة أبو الحسين الثقفى ذكر أنه من ولد عروة بن مسعود الثقفى ولد

(١) ط «اليهم» (٢) من ط «بالحسبة» (٣) جالجلة «(٤) لك ط «استحدثها» (٥) هكذا في الشذرات وهو الصواب ووقع في الأصلين «عبدالله» ك (٦) من ط

قبل سنة ثلاثين واربعائة ودخل بغداد في شببته وسمع ابا القاسم التنوخي واباجد
الجوهري وتفقه على ابي عبدالله الدامغانى روى عنه شيخنا عبدالوهاب قال كان
خيلا ثقة .

٢١٠ - مهمل بن الحسن

ابوسعبد البرداني الحنبلى كان من الفقهاء توفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة
باب حرب .

٢١١ - مهمل بن عبيد الله

ابن محمد بن احمد بن كادش ابواسر العكبرى الحنبلى المفيد سمع قاضى القضاة
ابالحسن اناوردي وغيره ونسخ وكان مفيد بغداد وروى عنه شيخنا ابو القاسم
السمرقندى وغيره وتوفى في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٢ - ابو المعالى الصالح

سكن باب الطاق وكان مقبلا بمسجد هناك معروف به الى اليوم سمع وعظ ابن
ابى عمامة فتاب وتزهد . حدثني ابو القاسم ابن قسامى الفقيه قال حدثني ابو الحسن
ابن بالان وكان ثقة قال حدثني ابو المعالى الصالح ، وحدثني مسعود بن شعيرازاد
المقرئ قال سمعت ابا المعالى الصالح يقول ضاق بي الامر في رمضان حتى اكلت فيه
ربعين باقلى فعزمت على المضى الى رجل من ذوى قرابتي اطلب منه شيئا فزل
طائر فجلس على منكبي وقال يا ابا المعالى انا الملك القلافي لائمض اليه نحن نأتيك به
فبكر الرجل الى . حدثني ابو محمد عبدالله بن علي المقرئ قال كان ابو المعالى لا ينام
الا جالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد يشد
المئزر بين كتفيه ، قال وكنت يوما عنده فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد
فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال هاءنا قد نزلت عن دابتي وما ابرح
حتى يفتح لي ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء
كثيرا فانفرد بعض اصحابه وتاب على يده توفى ابو المعالى في هذه السنة ودفن

١١٣ - ابو المظفر الحنجندی

الفقيه الشافعي المدرس باصفهان وينسب الى المهلب بن ابي صفرة قتله علوى
بالرى في الفتنة بين السنة والشيعة وقتل العلوى .

٢١٤ - السيدة بنت القائم بامر الله

التي كانت زوجة طغربك توفيت وكانت كثيرة الصدقة وحملت الى الرصاة
في الزبب وجلس للغزاة بها بيت النبوة .

مسند - ٤٩٧

ثم دخلت سنة سبع وسعين واربعائة

فمن الحوادث فيها ان الافرنج اجتمعوا بالشام فحاربهم المسلمون فقتلوا منهم
اثني عشر الفا ورجعوا غانمين .

وفي يوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط وكان حامد بن
العباس قد ابتناها للقتدر في سنة اربع وثلثمائة وكان اهل واسط يفتخرون بها
وبقبة الحجاج ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها احد وارتفع في واسط من البكاء
والعويل ما لا يكون لفقد آدمي .

وفي هذه السنة كانت الشرطة قد تركت (١) من الجانب الغربي لاستيلاء العيارين
عليها وكانت الشحن (٢) تعجز عن العيارين فلا يقع بأيديهم الا الضعفاء فيأخذون
منهم ويحرقون بيوتهم فرد الى النقيبين الى ابي القاسم باب البصرة وجميع
رجال اهل السنة ، الى الرضا الكرخ وروا ضعه فانكشف الشر ثم عاد ونأذى
الناس بالشحنة وكان قد عول على النهب فاجتمع الناس الى الديوان شاكين
فقرر مع النقيبين تقسيط التي دينار ومائتي دينار منها على الكرخ خمسمائة والباقي

على سائر المحال فأهلك ذلك الضعفاء وقرر على اهل التوثة اربعون ديناراً فأسقط عنهم التقيم عشرة فلم يقدر و ا على اداء الباقي فقصدوا الا ما كن يستجبون الناس فدخلوا على (ابن - ١) الشيرازى البيع فتصدق عليهم بد ينار وكانوا اهل قرآن وتدين وصلاح .

٥ وفى هذه السنة وقع الصلح بين مجد وبركياروق وكان السبب ان بركياروق بعث اتماضى ابا المظفر الجرجاني وحمد بن عبد الغفار سفيرين بينه وبين اخيه فى الصلح فلما جازى الجرجاني واعظا وحضر السلطان مجد فذكر ما امر الله تعالى به من اصلاح ذات البين وانهى عن قطيعة الرحم فأجاب مجد الى الصلح وحلف كل واحد من الاخوين يمينا لصاحبه على الوفاء وذكر لكل واحد من البلاد ما يخصه ووصل الخبر الى بغداد فخطب لبركياروق فى الديوان ثم خطب له فى الجوامع وقطعت خطبة مجد .

١٠ وفى هذه السنة اخرج ابو المؤيد عيسى بن عبدالله الغزنوى الواعظ من بغداد اغلبته على قلوب الناس وتوفى باسفرائين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٥ - احمد بن الحسين

١٠ ابن الحداد (٢) المستعمل ابو المعالى سمع الجوهرى والعشارى وتوفى يوم الاربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٦ - احمد بن على

٢ ابن الحسين بن زكريا ابوبكر الطرثيى المعروف بابن زهراء المقرئ الصوفى والد (فى شوال - ١) سنة اثنتى عشرة واربعمئة حدث عن ابي الحسن الهامى وابى على بن شاذان وغيرهما وتلمذ فى التصوف الى ابي سعيد بن ابي الخير

(١) ن ط (٢) ط - احمد بن على بن الحسين الحداد .

- شيخ الصوفية بنيسابور وكان صيتا يؤذن كل ليلة على سطح رباط أبي سعد الصوفي فيسمع صوته في جاني بغداد وكان سماعه صحيحا كثيرا فأفسد سماعه بأن روى ما لم يسمع وادعى أنه سمع من أبي الحسن بن رزقويه وما يصح ذلك ، قال شجاع بن فارس حال الطرثيثي في الضعف اشهر من أن يخفى اجمع الناس على ضعفه ، قال شيخنا عبد الوهاب كان مخطئا ، قال شيخنا أبو القاسم السمرقندي دخلت على الطرثيثي وكان يقرأ عليه جزء من حديث أبي الحسين بن رزقويه فقلت متى ولدت ؟ فقال في سنة اثنتي عشرة واربع مائة قلت ففي هذه السنة توفي ابن رزقويه ثم قلت فان رجعت وفيات الشيوخ بخط أبي الفضل ابن خيرون لحملت اليه واذا فيه مكتوب توفي أبو الحسن بن رزقويه سنة اثنتي عشرة فأخذت الجزء من يده وندسمعوا فيه فضربت على التسميع فقام ونفض سجاده ونرج من المسجد قال شيخنا بن ناصر كان كذا باوتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢١٧- أحمد بن بندار

ابن ابراهيم أبو ياسر البقال الدينوري حدث ببغداد وكان ثقة وروى عنه اشيائنا وتوفي في يوم الاربعاء خامس عشر رجب ودفن باب أبرز .

٢١٨- أحمد بن محمد

ابن علي أبو بكر القصار يعرف بابن الشبلي سمع ابا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال روى عنه شيخنا أبو القاسم ابن السمرقندي وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢١٩- اسمعيل بن علي

- ابن الحسين بن علي أبو علي الجاجري من اهل نيسابور ولد سنة ست واربع مائة وسمع أبا سعيد النضري و ابا عثمان الصابوني و ابا عبد الله بن باكويه وغيرهم ، ورد ببغداد فسمع منه شيخنا أبو القاسم السمرقندي ، وكان واعظا زاهدا حسن الطريقة توفي في محرم هذه السنة ودفن في مشهد محمد بن اسحاق بن خزيمة .

٢٠- اسميعل بن محمد

ابن عثمان بن احمد ابو الفرج القومساني من اهل همدان سمع بهمدان من ابيه
وجده وجماعة وورد بغداد فسمع بها من أبي الحسين بن المهتدي وابي محمد
الصريفيني وجابر بن ياسين وابن المقور وابن البصري وغيرهم وكان حافظا
حسن المعرفة بالرجال والمتون صدوقا ثقة ائنا دينا تاركا للخوض فيما لا يعنيه
وتوفي في محرم هذه السنة .

٢١- ارشير بن منصور

ابو الحسين العبادي الواعظ سمع بمر ونيسابور من جماعة وقدم بغداد فسمع
ابن خبرون وفد ذكرنا قدومه الى بغداد وثقة على اهل بغداد في حوادث سنة
ست وثمانين وخرج من بغداد فتوفي بمر وفي غرة جمادى الاولى من
هذه السنة .

٢٢- الحسين بن علي

ابن احمد بن محمد ابن البصري ابو عبد الله ولد سنة عشر واربعائة وروى عن
أبي محمد بن عبد الجبار السكري وهو آخر من حدث عنه سمع منه في سنة اربع عشرة
واربعائة وتوفي ليلة الاربعاء ثالث عشر من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة
جامع المنصور .

٢٣- عبد الرحمن بن عمر

ابن عبد الرحمن ابو مسلم السمناني . سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه اشيا خما
وتوفي يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بالشويزية .

٢٤- علي بن عبد الرحمن

ابن هريرة (١) بن عبد الرحمن ابو الخطاب ابن الجراح . ولد سنة عشر واربعائة
وحدث واقرا ببغداد وكان من اهل الفضل والادب وكان من اهل البيوتات

المعروفة في الرياسة وصنف تصديتين في القراآت وسمى احدهما بالمسكاة
والاخرى بالمبعدة (١) روى عنه اشيا خفا ؛ توفي بحرة يوم الثلاثاء العشرين من
ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز عند أبي اسحاق الشيرازي .

٢٢٥ - العلاء بن الحسن

- ابن وهب بن موصلايا ابوسعيد الكاتب . نال من الرفعة في الدنيا ما لم ينله
ابناء جنسه فانه ابتدأ في خدمة دار الخلافة في ايام اقامتهم سنة اثنتين وثلاثين
واربعمائة فخدمها خمسا وخمسين (٢) سنة واسلم في سنة اربع وثمانين وناب عن
الوزارة في ايام المقتدى و ايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم
الفعال حسن الفصاحة ويدل على فصاحته وعزارة علمه ما كان ينشئه من
مكتابات الديوان والامهود . وحكى بعض اصحابه قال شتمت يوما علاءا الى
فوبخني وقال انت فادر على تأديب الغلام او صرفه فاما الخنثى والتذف اياك
والمعاودة له فان الطبع يسرق من الطبع واصحاب يستدل به على المسحوب
وتوفي في هذه السنة بخفاء .

٢٢٦ - محمد بن احمد

- ابن عمر ابو عمر النها وندى الحنفي بصرى ولد سنة عشر واربعمائة ونيل سنة
سبع وولى القضاء بالبصرة مدة وكان فقيها عالما سمع من جماعة منهم ابو الحسن
اما وردى توفي في صفر هذه السنة بالبصرة .

سنة ٤٩٨

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعمائة

- فمن الحوادث فيها ان بركياروق توجه الى بغداد فرض يبر وجر د فخلع على
ولده ملك شاه واسند وصيته الى اياز ومات فقصد الى بغداد واجلس الصبي
على الثغث وله من عمره اربع سنين وعشرة اشهر ومضى اليه الوزير ابو القاسم
ابن جهير وخدمه كما كان يخدم اياه بمحضر من اياز . ثم انفصل اياز الى مكان

من روشن دارالملكة حتى قصده الوزير وخدمه خدمة منفردة وكان اياز هو المستولى على الامور ونزل اياز دار سعد الدولة وحضر من اصحابه الديوان قوم نطابو ابا الخطبة فخطب له بالديوان بعد العصر وخو طب بجلال الدولة وخطب له يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى في جوامع بغداد ونثر عند ذكره الدراهم والدنانير وكان سيف الدولة قد ظاهر هذا العسكر بالعداوة وجمع خمسة عشر الف فارس فنفذ اليه اياز هذا يا فبعث في جوابها ثلاثة آلاف دينار على ما هو عليه وعلم اياز بقرب السلطان محمد فخيم بالزاهر وشاور اصحابه فقروا اعززه على الثبات وكان اشدهم في ذلك ينال فقال له وزيره المسمى بالصفي كاهم اشار بنغير الصواب وانما الصواب مصلحة السلطان محمد .

- ١٠ فلما كان يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى قصد الارك نهر معلى وجمعوا السفن من المشارع الى معسكرهم بالزاهر فلما كان يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الاولى نزل السلطان محمد الرملة وانزعج اهل بغداد وخافوا امتداد الفساد فركب اياز حتى اشراف على عسكر محمد فوقع في نفسه الصالح فاستدعى وزيره الصفي وامره بالعبور الى السلطان محمد وان يصالحه وقال انى لو ظفرت لم يسكن صدرى على نفسى والصواب ان اعتمد سيوف الاسلام المختلفة . فبعر وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك ابي المحاسن وحضر ابن يدى السلطان محمد فادى الصفي رسالة صاحبه واعتذر عما جرى منه بسابق القدر فوافق من السلطان قبولاً وعبر ابن جهير والموكب الى محمد فلقوه وحضر السكيا الهراسى فتولى اخذ الخيمن المغلظة على السلطان محمد وامن الناس وعمل اياز دعوة للسلطان محمد في دار سعد الدولة فحضر السلطان وخدمه بقلبان اترك بالحيول والاسلحة الظاهرة وبجواهر نفيسة منها الجبل الباخشي الذي كان لمؤيد الملك بن نظام الملك واتفق ان الانراك ما زحوا رجلا فاليه سلاخا وخفاً وفيصه فوق ذلك وبالهو بايديهم فدنا من السلطان فسأل عنه فأخبر أن تحت قميصه سلاخا فاستشعر ونهض من مكانه .

فلما كانت يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة استدعى السلطان الامراء
 سيف الدولة وايازو وغيرها لحضر وانخرج اليهم الحاجب وقال السلطان يقول لكم
 بلغنا نزول الامير ارسلان بن سليمان بديار بكر وينبئ ان يجتمع آراؤكم على من
 يتجهز لقتاله فقال الجماعة هذا امر لا يصلح إلا الأمير اياز فقال اياز ينبئ ان اجتمع
 مع سيف الدولة ونتعاضد على ذلك فخرج الحاجب فقال السلطان يقول لكاتبوا ما
 فادخلا لتقع المشورة ها هنا فادخلا اليه وقدر تب اتوا ما لقتل اياز فلما دخل اياز
 بادره احدهم بضربة أبان بها رأسه واداسيف الدولة فغطى وجهه بكفه واما
 الوزير سعد الملك فأظهر أنه اخذته غشية وانخرج اياز مقتولا في زلي (١) ورأسه
 مقطوع على صدره فألقى بازاء دار السلطان وركب عسكر اياز الى داره
 فنهبوا وجمع بين بدنه ورأسه قوم من المطوعة وكفنوه في خرقة خام وحملوه
 الى مقبرة الخيزران .

وفي ثاني عشر رجب ازيل الغيار عن اهل الذمة الذي كانوا الزموا في سنة
 اربع وثمانين ولا يعرف سبب زواله .

وفي هذا الشهر مضى ابن جهير في الموكب فخلع على السلطان عهد وقصدا دار
 وزيره سعد الملك وحمل اليه من دار الخليفة الدست والدواة والخلع .

وفي هذا الشهر قصد الوزير سعد الملك المدرسة النظامية وحضر تدريس
 الكيا الهراسي بها ليرغب الناس في العلم .

وانفذ السلطان عهد الى الوزير الزعيم الخلع الكاملة فلبسها في الديوان وانفذ
 الى كل واحد من الكتاب تحت من الثياب وجاء سعد الملك الى دار الزعيم
 مسالما وزائرا .

وفي شعبان خرج السلطان عهد من بغداد ورتب البرسقى شحنة العراق وفوض
 العبارة الى عهد بن الحسن البلخي ورد امر واسط الى سيف الدولة صدقة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٧ - أحمد بن محمد

ابن أحمد بن محمد أبو علي البرداني الحافظ ولد في سنة ست وعشرين وأربعمائة وسمع أبا القاسم الأزجي وأبا الحسن القزويني وأبا طالب بن غيلان والبرهكي والعشاري والجوهري واستعمل له وخلقاً كثيراً وكتب الكثير وسمع الكثير .
 وأول سماعه في سنة ثلاث وثلاثين عن أبي طالب العشاري وكان ثقة ثبتاً صالحاً وتوفي في ليلة الخميس حادي عشرين شوال ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٢٨ - أياز الأمير

قد ذكرنا قتله في الحوادث .

٢٢٩ - بركياروق السلطان

ابن ملك شاه أبو المظفر أراد أن محمود بن ملك شاه من السلطان أن ينص على ابنها محمود فعرفه نظام الملك ما في ذلك من الخطر فنص على بركياروق وكان ذلك سبباً لقتل نظام الملك وورد بركياروق إلى بغداد ثلاث مرات وقطعت خطبته بها ست دفعات توفي في ربيع الأول من هذه السنة وهو ابن أربع وعشرين سنة وشهرين بعملة السل والبواسير .

٢٣٠ - ثابت بن بندار

ابن إبراهيم بن الحسن بن بندار البقال أبو المعالي يعرف بابن الحامي وهو من أهل باب خراسان ولد سنة ست عشرة وأربعمائة وسمع أبا الحسن بن رمة وأبا بكر البرقاني وأبا علي بن شاذان في خلق كثير وحدث وأقرأ وكان ثقة ثبتاً صدوقاً حدثنا عنه أشياخنا آخرهم ولده يحيى وكان أبو بكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت وقال شيخنا عبد الوهاب كان ثقة مأموناً ديناً كيساً خيراً توفي في ليلة الأحد ثالث عشرين جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب حرب قريباً من قبر

٢٣١ - عيسى بن عبد الله

- ابن القاسم أبو المؤيد الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتباً ورد بغداد فسمع السراج بن الطيوري ووعظ بها ونفق ونصر مذهب الأشعري فأنرج من بغداد في هذه السنة وربما قيل في السنة التي بعدها نرج يقصد عزرة فتوفى في الطريق بأسفرائين .

٢٣٢ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن قيداس أبو طاهر الخطاط وأد في رمضان سنة عشر وأربعمائة وسكن التوثة وسمع أبا علي بن شاذان وأبا محمد الخلال وغيرها، روى عنه أبا خنا وتوفى في محرم هذه السنة ودفن في الشونيزية .

٢٣٣ - محمد بن أحمد

١٠

ابن إبراهيم بن سلفة بن أحمد الأصم في كان شيخاً صالحاً عفيفاً حدث عن أبي الخطاب نصر بن النظر وأبي الحسين بن الطيوري وغيرها وتوفى في هذه السنة .

٢٣٤ - محمد بن علي

١٥

ابن الحسن بن أبي علي الصقر أبو الحسن (١) الواسطي سمع الحديث ورواه وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وقرأ الأذب وقال الأشعر وكان طريفاً روى عنه شيخنا أبو الفضل بن ناصر ومن أشعاره .

من قال لي جاء ولي حشمة ولي قبول عند ولانا
ولم يعد ذاك بنفـسـع علي صديقه لا كان من كانا
توفى في هذه السنة بواسط .

سنة ٤٩٩

٢٠

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه ظهر في المحرم رجل بسواد نهاوند ادعى النبوة وتبعه خلق

(١) كذا - وفي طبقات الشافعية - ج ٣ ص ٨٠ « محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن عمر أبو الحسن بن أبي الصقر » - ك .

من الرستاقية وابعوا ملاكهم ودفعوا اليه (١) اثمانها وكان يهب بجميع ما معه لمن يقصده وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعيسى وكان يدعى معرفة النجوم والسحر وقتل بناوند .

ونخرج رجل من اولاد ابي ارسلان فطالب السلطنة فقبض عليه فكان بين مدة ونحوه واعتقاله شهران فكان اهل نهاوند يقولون خرج عندنا في مدة شهرين مدع للنبوة وطالب لذلك واتصل امرها اسرع من كل سريع .

وفي النصف من رجب وهو نصف شباط توالى الفجوم وزادت دجلة حتى قيل انها زادت على سنة الفرج وهلكت في هذه السنة الغلات ونحرت دور كثيرة واخرج الخلق فلما اهل رمضان نقص الماء وتدرى هذه الزيادة امر عجيب وذلك ان تميم النخلاء ابو القاسم الزينبي اشرفت داره بباب المراتب على الفرج فأقام سميريات ليصعد فيها الى باب البصرة فتقدمت منهن سفينة فيها تسع جوارهن اثمان ومعهن صبية اراد اهلها زفافها في هذه الليلة على زوجها فاشفقوا فيها على الفرج (٢) فحملوها معها فلما وصلت السفينة مشرعة الرباط غرقت بمن فيها فأمسك النقيب من الاصعاد وتسل بمن بقي عن مضى واقامت ام الصبية عليها المأتم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٣٥ - سهل بن احمد

ابن علي الارغواني ابو الفتح الحاكم، وارغيان قرية بنواحي نيسابور، سمع الحديث الكثير وتفقه وكان حافظا للذهب وعلق اصول الفقه على الجويني وناظر ثم ترك المناظرة وبنى رباطا ووقف عليه وتوفى وتشاغل بقراءة القرآن وادام التعبد وتوفى في محرم هذه السنة .

٢٣٦ - عمر بن المبارك

ابن عمر ابو الفوارس ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ القرآن وسمع

- الحديث من ابي القاسم بن بشران وابي منصور السواق وابي الحسن القرويني وغيرهم وأقرأ السنين الطويلة وختم القرآن الوفا من الناس وروى الحديث الكثير فحدثنا عنه ابن بنته ابو محمد المقرئ ، وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين حتى انه كان له ورد دين العشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا فلم يقطعه مع علو السن وتوفي صلى نهار يوم الاربعاء سادس عشر المحرم عن سبع وسبعين (١) ممتعا بسمعه وبصره وعقله وانرج من الغد فصل عليه سبطه ابو محمد في جامع القصر وحضر جنازته ما لا يحصى من الناس حتى ان الاشياخ ينفدوا كانوا يقولون ما راينا جمعا قط هكذا الا جمع ابن القرويني ولا جمع ابن الفراء ولا جمع الشريف ابي جعفر وهذه الجموع اتى تناهت اليها الكثرة وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نقاد الباعة في ذلك الاسبوع على تحصيل نقده ، وقال لي ابو محمد سبطه دخل الى رجل بعد رجوعي من قبر حدى فقال لي رايت مثل هذا الجمع قط « نقلت لا ! فقال لي ذاك من هاهنا نخرج ، بشير الى المسجد وبأمرني فيه بالاجتهاد ، ورثي ابو منصور في النوم فقيل له ما فعل الله بك » فقال غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب .

٢٣٧ - - محمد بن عبد الله

- ابن يحيى ابو البركات ويعرف بابن الشيرجى وابن الوكيل المعري ولد يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست واربعمائة وقرأ القرآن على ابي العلا الواسطى وغيره وسمع الحديث من ابي القاسم بن بشران وغيره وتفقه على ابي الطيب الطبرى سنين وسكن الكرخ وروى عنه اشياخنا (١) وكان يتم بالاعتزال وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزى .

٢٣٨ - محمد بن عبيد الله

ابن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصرى قاضى البصرة سمع من علماء البصرة

ثم ورد بغداد فسمع ابا الطيب الطبري و ابا القاسم التنوخي و ابا الحسن الماوردي و ابا محمد الجوهري و غيرهم وسمع بالكوفة و الاهواز و بواسط و غيرها و كان يعرف الآداب (١) سمع من ابي القاسم الرقي و ابن رهران و له فصاحة و محفوظ كثير و كان ممن يخشع قلبه عند الذكر و يبكي و كانت له مروءة تامة توفي بالبصرة في محرم هذه السنة .

٢٣٩ - محمد بن محمد

ابن الطيب ابو الفضل الصباغ ولد في ذي الحجة سنة عشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن بشران و حدث عنه اشيا خنا و توفي يوم السبت غرة ربيع الاول و دفن بباب حرب .

٢٤٠ - مهارش بن محملي

ابو الحارث صاحب الحديثة وهو الذي اكرم القائم و فعل معه الجميل الذي قد سبق ذكره حين خرج القائم من داره و كان كثير الصلاة و المصداقة بمجالس الجير و يبلغ ثمانين سنة ، توفي في هذه السنة .

سنة ٥٠٠ -

ثم دخلت سنة خمسماية

فمن الحوادث مما انه في سابع المحرم دخل صبي الى بيت اخته فوجد عندها رجلا وقتلها و هرب و كان ذلك بالنصرية فركب الشحنة و خرب المحلة .

وفي يوم عاشوراء قتل نحر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وهو اكبر اولاده قتله باطنى على وجه الاغتيال و كان نحر الملك مدرأى في ليلة عاشوراء التى قتل في يومها الحسين عليه السلام وهو يقول له عجل اليما و الليلة افطر (٢) عندنا .

هاتينيه شفقاً من ذلك فشجعوه و أمروه ان لا يبرح بومه هذا من داره و كان صائماً فلما صار وقت العصر خرج من حجرة كان فيها الى بعض دور النساء فسمع صوت متظلم بحرقه وهو يقول ذهب المساكون ما بقى من يكشف

طلامة ولا من يأخذ بيد ضعيف ولا من يفرج عن ملهوف ، فقال أدنوه مني
فقد عمل كلامه في قلبي ، فلما اتوه به قال ما حالك ؟ فدفع اليه رقعة فبينما هو
يتأملها ضربه بسكين في مقتلته فقتل بحبه وكان ذلك نيسابور وهو يومئذ وزير
سنجر فقرأ قرأ على جماعة من أصحاب نجر الملك انهم ألقوه (١) وكذب عليهم وانما
كان باطنياً يريد أن يقتل بيده وسعايته فقتل من عين عليه وكانوا برآء ثم قتل
هو بعد ذلك .

وفي رابع عشر صفر خرج الوزير ابو القاسم على بن جهمر من داره بباب العامة
الى الديوان على عادته فلما استقر في الديوان وصل اليه ابو انرج بن رئيس
الرؤساء ومهيج وشافها بعزله فانصرف الى داره ماشياً ومشياً معه وكان
سيف الدولة صدة قد قرر امره لاراد الى الوزارة انه منى تغير الرأي فيه عزل
مصوناً ، فصدد ارسيف الدولة بعد عزله وهو يقول في الطريق امسك الله ياسيف
الدولة يوم الفزع الاكبر كما امننتي ، فأقام بدار سيف الدولة الى ان نفذ اليه
توما من الحلة فخرج معهم هو وولده واصحابه ، وكانت مدة وزارته ثلاث
سنين وخمسة اشهر واياماً وكان قد استفسد في وزارته هذه قلوب جماعة
عليه منهم قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى وصاحب الخزان ابو القاسم ابن الفقيه
وامر الخليفة بتقص داره التي بباب العامة وكان في ذلك عبرة من جهة ان
ابا نصر بن جهمر باها بانقاض دور الجانب الغربي وباب محول على يدي صاحب
الشرطة ابي الغنا ثم بن اسمعيل وكان هذا الشرطى يأخذ اكثر ذلك لنفسه
ويحتج بعارة هذه الدار ولا يقدر الضعفاء على الكلام فكانت عاقبة الظلم الخراب
وذهاب الاموال ، فلما عزل استتيب قاضي القضاة ابو الحسن وجعل معه
ابو الحسين بن رضوان ، شاركا له وجالسا الى جانبه ثم استدعى الى حضرة
الخلافة يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ابو المعالي هبة الله بن محمد بن المطالب
فكلمه بما شدد ازده وشافه بالتعويل عليه وتقديم بافاضة الخلع عليه فخرج الى
الديوان وقرأ ابو الحسين بن رضوان عهده وهو من انشاء ابن رضوان .

وفي هذا اليوم استدعى أبو القاسم بن الحصين صاحب الخزن إلى باب الحجره فخلع عليه هناك إبانة لمجمله ورفعها لمترلته .

وفي ثالث شعبان قبض السلطان على وزيره أبي المحاسن وصلبه بقطار هراصبهان مع جماعة من اعيان الكتاب واستوزر نظام الملك أبا نصر احمد بن نظام الملك .

وفي ذى القعدة عول في ديوان الزمام على أبي الحسن على بن صدقة وخلع عليه ولقب عميد الدولة .

وفي هذه السنة رتب أبو جعفر عبد الله اندامغا في حاجب الباب ولقب بمهذب الدولة وخلع عليه فخلع الطليسان وقد كان إليه القضاء بربع الطاق وقطعة كبيرة من البلاد نيابة عن أخيه فشق ذلك على أخيه لكونه فاضى القضاء

وفي آخر ذى الحجة وصل إلى بغداد رأس احمد بن عبد الملك بن عطاش ورأس ولده معه وهو متقدم الباطنية بقلعة اصفهان وهذه القلعة بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه وسبب بناؤه لها أنه ورد عليه بعض متقدمي الروم واطهر الاسلام فخرج معه في بعض الايام لاصيد فهرب منه كلب معروف بجودة

العدو إلى الجبل فصعد السلطان وراءه وطاف في الجبل حتى وجده فقال له الرومي لو كان هذا الجبل عندنا ابنيينا عليه فلعنة يستفجها ويبقى ذكرها ، فبنت هذا الكلام في قلبه فبناها وانفق عايشها الف الف ومائتي الف دينار فكان أهل اصفهان يقولون حين ابتلوا بأبن عطاش انظروا إلى هذه القلعة كان الدليل على موضعتها كلب والمشير بها كافر وخاتمة امراءها هذا الملحد والمراجع هذا الرومي إلى بلده قال اني نظرت إلى اصفهان وهو بلد عظيم والاسلام به قهر فلم اجد

شيئا اشتت به جموعهم غير مشورتى على السلطان ببناء هذه القلعة ، ولما مات السلطان آل امرها إلى الباطنية فاستولى عليها ابن عطاش اثنتى عشرة سنة فاما سبقت الممالك إلى السلطان محمد اهتم بأمر الباطنية فنزل بهذه القلعة ، فحاصرها سنة فأرسلوا إليه ان ينفذ اليهم من يناظرهم فأنفذ فلم يرجعوا ثم ضاق الامر بهم

فأذعنوا

فأذعنوا بالطاعة فأنرجهم الى اماكن التمسوها وتقضها في ذي القعدة من هذه السنة وقتل رئيسها ابن عطاش وسليخه وقتل ابنه والقت زوجته نفسها من اعلى القلعة ومعها جوهر نفيس بهلكت ومامعها ؛ وكان هذا ابن عطاش في اول امره طبيباً فأخذ ابوه في ايام طفرك لأجل مذهبه فأراد قتله فأظهر التوبة ومضى الى الري وصاحب ابا علي النيسابوري وهو متقدمهم هناك وصاهره وصنف رسالة في الدعاء الى هذا المذهب سماها الحقيقة ومات في سواد الري فمضى ولده الى هذه القلعة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤١- أحمد بن محمد

ابن أحمد بن سعيد أبو الفتح الحداد الأصفهاني ابن اخت أبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن دنده ولد سنة ثمان واربع مائة وسمع من خلق كثير . روى عنه شيخنا عبد الوهاب فائني عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من اهل الثروة وتوفي في رجب هذه السنة باصبهان .

٢٤٢- جعفر بن أحمد

ابن الحسين بن أحمد ابن السراج أبو محمد القاري ولد سنة ست عشرة واربع مائة فرأى القرآن بالقرآت وأقرأ سنين وسمع ابا علي بن شاذان وابا عبد الخلال والبرمكي والقزويني وخلقاً كثيراً وسافر الى بلاد الشام ومصر وسمع بدمشق وطرابلس وخرج له الخطيب فوائد في خمسة اجزاء وتكلم على الأحاديث وكان اديباً شاعراً لطيفاً صدوقاً ثقة وصنف كتباً حسناً وشعره مطبوع وقد نظم كتباً كثيرة شعرافنظم كتاب المبتدأ وكتاب مناسك الحج وكتاب التنبيه وغيره ، حدثنا عنه اشيخنا وأخر من حدث عنه شهادة بنت الابري قرأت عليها كتابه المسمى بمصارع العشاق بحق سماعها منه ، ومن اشعاره .

بان الخليلط فاد معي وجدا عليهم تستهل

وحدابهم حادى القرا ق عن المنازل فاستقلوا
 قل للذين ترحلوا عن ناظرى والقلب حلوا
 ودمى بلا جرم اتيسست غداة بينهم استحلوا
 ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلا

• انبأنا ابو المعمر الانصارى قال انشدنا جعفر ابن السراج لنفسه فى مدح اصحاب الحديث

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيبون المحابر
 والحاملين بها من الأيدي يجتمع الاساور
 لولا المحابر والمقا لم والصحائف والدفاتر
 والحافظون شريعة الـمبعوث من خير العشائر
 والناقلون حديثه عن كبار ثبت وفكابر
 ارأيت من شيع الضلال عساكرا تتلو عساكر
 كل يقول بجهله والله للظلم ناصر
 سميتهم اهل الحديث اولى النهى واولى البصائر
 حشوية فعليكم لعن يزركم المقابر
 هم حشوجنات النعيم على الاسرة والمنابر
 رفقاء احمد كلهم عن حوضه ريان صادر

١٠

١٥

كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتره (١) فى عمره مرض يذكركم فرض اياه
 وتوفى ليلة الاحد العشرين من صفر هذه السنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة
 من باب ابرذ .

٢٤٣ - سعد بن محمد

٢٠

ابو الحسن وزير السلطان محمد صلبه السلطان على ماسبق ذكره .

٢٤٤ - عبد الوهاب بن محمد

ابن عبد الوهاب بن عبد الواحد ابو محمد الشيرازى الفارسى سمع الحديث الكثير

وتفقه، ولاء نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد سنة ثلاث وثمانين فبقي بها مدة يدرس ويملي الحديث الا انه لم يكن له انس بالحديث فكان يصحف تصحيحا ظريفا لحديثهم بالحديث الذي فيه « صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين » فقال « كنار في غلس » فقبل ما معنى هذا ؟ فقال البارقي الغلس تكون أضواء توفى في رمضان هذه السنة .

٢٤٥ - علي بن نظام الملك

قتل يوم عاشوراء وهو ابن ست وستين سنة وذكرنا في الحوادث كيف كان ذلك .

٢٤٦ - مهمل بن ابراهيم

- ١٠ ابو عبد الله الاسدي ولد بمكة سنة احدى واربعين واربعمائة (١) ونشأ بالجهاز وفي ابالحسن التهامي (٢) في صباه فتصدى لمعارضته ثم خرج الى اليمن ثم توجه الى العراق واتصل بخدمة الوزير ابي القاسم المغربي (٣) ثم عاد الى الجواز ثم سافر الى نهراسان ومن بديع شعره .

قلت ثقلت اذ أنيت مرارا قال ثقلت كما همل بالأيادي

- ١٥ قلت طولت قال لا بل توالى - - - - - ت ، و ابرمت قال جبل الوداد توفى بغزوة في عاشر محرم هذه السنة .

٢٤٧ - مهمل بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن خداداد ابو غالب البافلاوي ولد سنة احدى واربعمائة

(١) كذا ولعل الصواب « سنة احدى واربعمائة » لما يأتي وعليه فيكون المترجم عاش نحو مائة سنة كصاحب الترجمة الآتية - ح (٢) استشكل الدكتور ركز نكو اتى المترجم للتهامي والمغربي مع انها توفيا قبل مولده فالاول سنة ٤١٦ والثاني سنة ٤١٨ ، اقول راجع ما كتبت في الحاشية قبل هذه ينحل الاشكال ان شاء الله تعالى - ح .

وسمع ابا عبد الله الحاملي واباعلى بن شاذان وابابكر البرقاني وابا العلاء الواسطي وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وهو من بيت الحديث وكان هميضا صالحا كثير البكاء من خشية الله تعالى صبورا على اسماع الحديث وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٤٨ - المبارك بن عبد الحبار

ابن احمد بن القاسم بن احمد ابو الحسن الطيوري الصيرفي ويعرف بابن الحاملي ولد في ربيع الاول سنة احدى عشرة واربعمئة وسمع ابا علي بن شاذان وابا الفرج الطنجيري وابا الحسن العتيقي وابا محمد الحلال وانحدر الى البصرة فسمع بها وكان مكثرا صالحا امينا صدوقا متيقظا صحيح الاصول صينا ورعا حسن السمات كثير الصلاة سمع الكثير ونسخ بخطه ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية حدثنا عنه اشياخنا وكلمهم اثنوا عليه ثناء حسنا وشهدوا له بالصدق والأمانة . مثل عبد الوهاب وابن ناصر وغيرهما ، وذكر عن المؤتمن انه كان يرميه بالكذب وهذا شيء ما وافقه فيه احد وتوفي في منتصف ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٤٩ - المبارك بن الفاخر

ابن محمد بن يعقوب ابو الكرم النحوي سمع الحديث من ابي الطيب الطبري والجوهرى وغيرهما وكان مقرئا في النحو عارفا باللغة عبر أن مشايخنا بحر حوه كان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر سبى الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير وكان يدعى سماع ما لم يسمعه توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٥٠ - يوسف بن علي

ابو القاسم الزنجاني الفقيه تفقه على ابي اسحاق وبرع في الفقه وكان من اهل الدين ، انبأنا ابو المعمر الانصارى قال سمعت ابا القاسم يوسف بن علي الزنجاني يقول سمعت

- سمعت شيخنا ابا اسحاق ابن الفيروز اباذي يقول سمعت القاضي ابا العلي بن ابي طالب
حلقه النظر بجامع المنصور بقاء شاب نراساني فسأل مسألة المصرة وطالب
بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الوارد فيها فقال الشاب وكان خبيثا
ابو هريرة غير مقبول الحديث، قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه
حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب من يدها (١) .
فلم يرها اثر، توفي يوسف في صفر هذه السنة ودفن عند ابي حامد الاسفرائيني .

سنة ٥٠١

ثم دخلت سنة احدى وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه جددت الخلع المستظهيرية في اول المحرم على الوزير ابي المعالي
هبة الله بن محمد بن المطلب ووصل الى الخليفة وشاهده بماربع قدره ولم يصل معه .
الا ابو القاسم بن الحصين صاحب الخزن .
وفي ربيع الآخر دخل السلطان محمد الى بغداد واصطاد في طريقه صيدا كثيرا
وبعث اربع جمازات عليها اربعون ظيما هدية الى دار الخلافة وكان على الظباء
وسم السلطان جلال الدولة ذلك شاه فانه كان يصيد الغزلان فيسرها ويطلقها،
ومضى الوزير ابو المعالي في الموكب لخدمة السلطان وحمل معه شيئا من ملابس .
الخليفة وانخرج محمدا بخط الخليفة يشتمل على دعاء رواه العباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقم السلطان فدعا وشكر هذا الاهتمام، وانصرف الوزير
وصاحب الخزن الى دار نظام الملك وقد كان حاضرا اداء الرسالة الى السلطان
لكنه سبق الى داره فأدى الوزير رسالة عن الخليفة تتضمن مدح بيته وسلفه
فقام وقبل الارض ودعا وشكر ونرج السلطان الى مشهد ابي حنيفة فدخل
فاجتمع اليه الفقهاء فقال هذا يوم قد انقردت فيه مع الله تعالى فخلوا بيني وبين
الملك فصعدوا الى اعاليه فأمر غلمانهم بفتح الابواب وان لا يمكنوا الامراء من
الدخول واقام يصلي ويدعو ويخشع وأعطاهم حسنة دينار وقال اصرفوا
هذه في مصالحكم وادعوا لي، ومرض نحو عشرة من غلمان الصغار فبعث بهم

المتولى لا مورهم الى المارستان فلما علم بعث مائة دينار فصرفت في مصالح
المكان ، وخرج يوما فرأى الفقهاء حول داره وهم نحو من اربعمائة فأمر
بكسوتهم جميعا ، وحملت اليه تسمى بندق فلما رآها قال قد ذكرت بها شيئا من
الأتراك قد تعطل فاتوه به فأعطاه ثلاثين دينارا ، وكان أصحابه لا يظلمون احدا
ولا يتعرون بأذى ولقد جاء بعض الصبيان الأتراك الى بعض البيادر فقال
يعوفى تبنا ، فقالوا التبن عندنا مبذول للصادر والوارد فخذ منه ما أحببت ،
فأبى وقال ما كنت لأبيع رأسي بخلافة تبني فان اخذتم ثمن ذلك والانصرفت ،
فباعوه بما طلب ، ثم كثر الفساد فعاثوا وصعب ضبطهم .

وكان صدقة بن مزيد قديرا بهذا السلطان وكان السبب ان سرخاب الديلمي
عصى على السلطان فاستجار بصدقة فطلبه السلطان فامتنع من تسليمه فسار السلطان
اليه وآل الامر الى الحرب وصار مع صدقة اكثر من عشرين الفا فالتقوا وكانت
الوقعة في رجب فصف صدقة عسكره فجعل في ميمنته ابنه دبيس وسعيد بن
حميد وبعدهما خفاجة وجماعة من الاكراد وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني
البرستي والسعدية وكان في يسرته ابنه بدران وبعده عبادة بأسردها وفي
مقابلتهم من العسكر السلطاني الأمير احمد بك وجماعة من الامراء وكان
سيف الدواة في قلب عسكره وبعده سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن
أبي الجبر فاما خفاجة وعبادة فلزمت مواضعها وحمل قلب عسكر سيف الدواة
وحمل معهم فحصلت خيولهم في الطين والماء وكانت الأتراك تخرج من ايديهم
في رمية واحدة عشرة آلاف نشابة وتقاعد عن صدقة جماعة من العرب
فصاح صدقة يال خزيمة ! يال نشرة ! يال عوف ! وجعل يقول انا تاج الملوك ،
انا ملك العرب ، فأصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه برغش (١) من السعدية
احد اتباع الأتراك الواسطيين وهو لا يعرفه فخذبه عن فرسه فسقط الى الارض
جميعا فقال له صدقة وهو بارك بن يديه يلهث لهثا شديدا ، ارفق ، فصر به فرمى
فحقفه ثم حزر رأسه وحمله وانهمز أصحابه واسر منهم حماد بن أبي الجبر ودبيس

ابن صدقة و سرخاب الديلمى الذى نشأت العتنة بسببه واخذ ديبس خلف على
 خلوص النية واطلق وزادت القتل على ثلاثة آلاف واخذ من زوجته خمسمائة
 دينار وجواهر وكانت الوقعة بعد صلاة الجمعة تاسع عشر رجب .
 وفى رمضان عزل ابن سعد (١) ابن الحلوانى عن الحسبة وعول على القاضى ابى
 العباس ابن الرطبى .

وفى هذا الشهر عزل الوزير ابن المطلب وعول على تقيب النقباء ابى القاسم
 وقاضى القضاة ابى الحسن فى النيابة فى الديوان والاشترار فى النظر وقبض
 على الوكيل ابى القاسم بن الحصين وحمل الى القلعة ثم اعيد الوزير .
 وفى يوم الفطر عزل مهذب الدولة ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجة الباب
 واستنصب ابو العز المؤيدى .

١٠

وفى ذى الحجة وقع حريق فى خرابة ابن حرده وبقي مقدار ما بين الصلوتين وذهب
 من العقار ما يزيد قيمته على ثلثمائة الف دينار وتلفت نفوس كثيرة ونخلص قوم
 بنقوب نقبوها فى سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز وكان هذا المكان
 قد احترق فى سنة ثلاث وتسعين واربعائة وعمره اهله ثم أقي عليه هذا الحريق
 ثم عاد الحريق فى عدة اماكن بدررب القيار وغيره مرارا متوالية فارتاع الناس
 لذلك واقاموا على سطوحهم من يحفظها ونصب بعضهم الخيم فى اعاليها وذلك
 فى حرشبد واعدوا فى السطوح حباب الماء وبقوا على ذلك اياما حتى تعطلوا
 عن ما يشهم، وظهر على جارية قوم احبت رجلا فوافقته على البيت فى دار
 . ولاها مستترا وعول بأن يأخذ زفليجة كانت هناك فلما اخذها طرعا النار
 وخرجوا فظهر الله تعالى امرها فانقضها .

٢٠

وظهر فى هذه السنة صبية عمياء تتكلم فى اسرار الناس وبائع الناس فى التحيل
 لعلم حالها فلم يعلموا، قال ابن عقيل واشكل امرها على العلماء والحواص والعوام
 حتى انها كانت تسأل عن نقوش الحواتم وما عليها وألوان الفصوص وصفات
 الاشخاص وما فى دولخل البنادق من الشمع والطين من الحب المختلف والحرز

وبالغ احدهم في ترك يده على ذكره فقليل لها ما الذي في يده؟ فقالت يحمله الى اهله وعياله! وثبت بالتواتر أن جميع ما يتكلم به ابوها في السؤال لها «ما في يد فلان؟ وما الذي قد خبأه هذا الرجل؟» فتقول في ذلك تفاصيل لا يدركها البصر فاستحال ان يكون بينها وبين ايها ترجمة لأمر مختلف، قال ابن عقيل ليس في هذا الا انه خصيصة من الله سبحانه تحواس النبات والاحجار فخصت هذه باجراء ما يجري على لسانها من غير اطلاع على البواطن. قال المصنف رحمه الله وقد حكى ابراهيم بن الفراء انه اخذ شيئا يشبه الحنطة وليس بحنطة فأخطأت هذه المرة. في حرره.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٥١ - ابراهيم بن مياس

ابن مهدي بن كامل ابو اسحاق القشيري من اهل دمشق سمع الكثير واكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه وورد بغداد فسمع من ابن المقور وكان ثقة وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢٥٢ - اسمعيل بن عمرو

ابن محمد ابو سعد النجيري (١) من اهل نيسابور ومن بيت الحديث سمع الكثير وكان ثقة دينيا وكان يقرأ الحديث للفرقاء قرأ صحيح مسلم على عبد الغفار عشرين مرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٥٣ - احمد بن عبد الله

ابن منصور القبري وابو بكر توفي في رمضان ودفن في باب حرب وحدث عن الجوهري وغيره.

٢٥٤ - حيدر بن ابي الغنائم المعمر (٢)

ابن عبد الله ابو الفتوح العلوي تقيب الطالبين وكان عفيفا متشاعلا بالعلوم

غزير الادب مليح الصورة نوفي في هذه السنة وعمره ثمان وثلاثون سنة
ومدة ولايته النقابة اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر وولى بعده اخوه ابو الحسن على

٢٠٠ - صدقة بن منصور

- ابن دبيس بن على بن مزويد ابو الحسن الاسدى الملقب بسيف الدولة كان كريما
ذا ذمام عفيفا من الزناء والقواحش كأن عليه رقبيا من الصيانة ولم يتزوج
على زوجته قط ولا تسرى وقيل انه لم يشرب مسكرا ولا سمع عنه ولا قصد
التسوق في طعام ولا صادر احدا من اصحابه وكان تاريخ العرب والا ما جد
كرما ووفاء وكانت داره ببغداد حرم الخائفين فلما خرج سرخاب الحاجب
عن طاعة السلطان محمد اتجأ اليه فاجاره ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه بلجاء
السلطان محاربا له على ما سبق ذكره في هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة
وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة غير ايام وحمل فدفن في مشهد الحسين
عليه السلام .

سنة ٥٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه شرع في عمارة جامع السلطان وأتمه بهروز الخادم
ونوض اليه السلطان محمد عمارة دار المملكة وملاحظة الاعمال بالعراق فحفر
السواني وعمر فرخست الاسعار وبني رباطا للصوفية قريبا من النظامية ومنع
النساء ان يعبرن مع الرجال في السميريات ثم وقع الفلاء فبيعت الكارة بشمانية
دنانير .

- وفي هذه السنة عزل الوزير ابن المطلب في حادى عشر رجب وكان ابو القاسم
على بن جهير باصفهان فاستدعى للوزارة باذن السلطان وحبس في وزارة
المستظهر في شوال .

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج المستظهر بخاتون بنت ملك

شاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك انى الوزير احمد والخطيب ابو العلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر ٢٥٦- الحسن العلوى

ابو هاشم رئيس هذا ان وكان قد صادره السلطان على تسعة مائة الف دينار فأذاها فى نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا .

٢٥٧- صاعد بن محمد

ابن عبد الرحمن ابوالعلاء البخارى القاضى من اهل اصفهان ولد بها فى سنة ثمان واربعين واربعائة وسمع الحديث بها وبينغداد ومكة وتفقه على مذهب ابى حنيفة وبرع حتى صار مفتى البلد وكان متدينا وقتل فى الجامع يوم الفطر من هذه السنة .

٢٥٨- عبيد الله (١) بن على

ابو اسمعيل الخطيب قاضى اصفهان قتله الباطنية بها .

٢٥٩- عبد الواحد بن اسمعيل

ابن احمد بن محمد ابوالحسن الرويانى من اهل آمل طبرستان ولد سنة خمس عشرة واربعائة ورحل فى الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس العلوم وتفقه وكان يحفظ مذهب الشافعى ويقول لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى وله مصنفات فى المذهب والخلاف توفى شهيدا مقتولا ظلها يوم عاشوراء هذه السنة بآمل فى الجامع يوم الجمعة .

٢٦٠- محمد بن عبد الكريم

ابن محمد بن خشيش ابوسعيد (٢) الكاتب ولد سنة اربع عشرة واربعائة وسمع

(١) ص - عبد الله (٢) ص « ابوسعد » (٣) كذا .

أبا علي بن شاذان وأبا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه إشيأخنا وكان ثقة خيرا صحيح السماع وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦١- محمد بن عبد القادر

- ابن أحمد بن الحسين أبو الحسين ابن السالك الواعظ المعدل روى عن أبي القاسم الأزهري والتوزي وغيرهم (١) روى لنا عنه إشيأخنا وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر لأتعل الرواية عنه لأنه كان كذا أبا ولم يكن عفيفا في دينه وكان يكتب بخطه سمعته على الأجزاء، وقال كذلك كان أبوه وجده ولم يكن في عدالته بمرضى، توفي في رجب هذه السنة ودفن في داره بنهر معل .

٢٦٢- هبة الله بن أحمد

- ابن محمد بن علي بن إبراهيم بن سعد أبو عبد الله الأزدي الموصل ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسمع أبا القاسم بن بشران وغيره روى عنه إشيأخنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الرواية وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٦٣- يحيى بن علي

- ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي أبو زكريا أحد أئمة اللغة كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة قرأ على أئمة العلماء وغيره وتخرج به جماعة من أهل اللغة وصاحبه الأكبر شيخنا أبو منصور ابن الجواليقي، وقال شيخنا أبو منصور ابن خيرون ما كان أبو زكريا بمرضى الطريقة، قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقة فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيرة وتوفي بغلاء في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه أبو طالب الزينبي ودفن إلى جانب تربة أبي إسحاق الشيرازي بباب إربز . أنبأنا أبو منصور ابن الجواليقي قال أنشدنا أبو زكريا قال كتب إلى العميد الفياض .

قل لي يحيى بن علي والاقا ويل فمنون

غير أنى لست من يسكـ لذب فيها ويخون
 أنت عين الفضل أن مدت إلى الفضل العيون
 أنت من عزبه الفضل وقد كان يهون
 فقت من كان واتعبت لعدوى من يكون
 وإذا قيس بك الكل فصحو ودجون
 وإذا فتش عنهم فالأحاديث شجون
 قد سمعنا ورأينا فسهول وحزون
 ووزنا بك من كان قليل وقيون
 أنك الأصل ومن دوتك في العلم غصون
 أنك البحر وأعيان ذوى الفضل عيون
 ليس كالسيف وإن حاسى في الحكم الجفون
 ليس كالغذاء المعلى ليس كالبيت الحجون
 ليس كالجد وإن آتس هنزل ومجون
 ليس في الحسن سواء أبدا بهض وجون
 ليس كالابكار في اللطف وإن راقتك عون
 أن ودى لك عما يصم الود مصون
 ليس لي منه ظهور تتنا في وبطون
 بل لقلبي منه صب بالمعافاة مكون (١)
 غلق الرهن وقد يفلق في الحب الرهون
 ومن الناس أمين في هواء وخؤون
 قال أبو زكريا فكتبت إليه .

فيل للعميد أنى العلا القياض
 شرفتنى ورفعت ذكرى بالذى
 أنا قطرة من بحر لك القياض
 أبستنيه من الثنا القضاض
 أنى أتيك بالخصى عن لؤؤ
 أبوزته عن خاطر مر تاض

ولخاطري عن مثل ذلك توقف
أيعارض البحر الغطاءط جدول
يا فارس النظم المرصع جوهرا
لا تازمني من ثنائك موجبا
ولقد عجزت عن القريض وربما
أنعم على ببسط عذري انني
ان يكاد يشود بالانقراض
ام درة تقناس بالارضراض
والنثر يكشف نعمة الامراض
حقا فلست لحقه بالقاضي
اعرضت عنه أيا اعراض
اقررت عند نالك بالانقراض

سنة ٥٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسة

فمن الحوادث فيما اخذ الافرنج طرابلس .

- ١٠ وفيها ان الوزير ابا المعالي بن المطلب خرج مستقرا في ازاد وخف من دار الخلافة ومعه ولده فزل دجلة وصعد دار السلطان فاستجار بها .
وفي ربيع الآخر دخل السلطان بغداد وعزل ابن قضاة عن عمارة بغداد وولى مكانه عميد الدولة بن صدقة ابو علي .

- وفي شعبان نزل الوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك الى السامرة بضر به باطني في عنقه بسكين فبقي مريضا مدة وسلم وقبض على الباطني وسقى الخمر فلما (سكر) اقر على جماعة من الباطنية بمسجد في عملة المأمونية فقتلوا وقتل معهم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٤ - احمد بن علي

- ابن احمد ابو بكر العلوي (١) كان في حدائته بمحصى الحيطان ويتنزه عن عمل النقوش والصور وكان لا يقبل من احد شيئا عفا وقناعة وكان له عقار قد ورثه من ابيه وكان يبيع منه شيئا فشيئا ويتقوت به واشتغل بالعبادة وصحب القاضي ابا علي وقرأ عليه طرفا من الفقه وسمع منه الحديث وحدث عنه بشيء يسير وكان اذا

(١) كذا في الأصل وكذا في طبقات الحنابلة وفي الشذرات - العلوي .

حج يزور القبور بمكة ثم يجيء الى قبر الفضيل فيخط بعصاه الارض ويقول
يا رب هاهنا فقد رله ان حج في سنة ثلاث وخمسة فوقع من الجمل مرتين وشهد
عرفة محرما وتوفي عشية ذاك اليوم في عرافات حمل الى مكة وطيف به
حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره الى بغداد صلى الناس
عليه صلاة الغائب فامتلا الجامع من الناس .

٢٦٥ - احمد بن المظفر

ابن الحسين بن عبد الله بن سوسن ابوبكر التمار ولد سنة احدى عشرة واربعائة
روى عنه جماعة وحدثنا عنه اشيا خنا قال شجاع بن فارس الذهلي كان ضعيفا جدا ،
قيل له بماذا ضعفتموه ؟ قال بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها انه كان يلحق
سماعته في الاجزاء . وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦٦ - عمر بن عبد الكريم

ابن سعدويه ابو الفتيان الدهستاني رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج
على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشأن وكان ثقة سمع ابا يعلى بن القراء
وغیره وصحح عليه الصحيحين ابو حاتم الغزالي وتوفي بسر خسر في هذه السنة .

٢٦٧ - محمد ويعرف باخي حمادى

قال المصنف قرأت بخط ابى شجاع الذهلى مات محمد ويعرف بانى حمادى من
اهل الجانب الشرقى يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسةائة وكان
رجلا صالحا (عرض) له مرض شارب منه التلغ فرأى النبى صلى الله عليه وسلم
في منامه فعوفى من ذلك المرض فاقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو اربعين
سنة وكان لا يخرج منه الا في ايام الجمعات لصلاة الجمعة ثم يعود اليه . وحدثنى
ابو محمد عبد الله بن على المقرئ عن انى حمادى قال خرجت في يدى عيون
فانتفخت فاجمع الاطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت اليه فقلت
في الليل يا صاحب هذا الملك انى لا يبنى لغيره هب لى شيئا بلا شيء ففهمت
فرايت

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله يدي انظر اليها فقال مدّها فمدّتها فأمر يده عليها واعدّها وقال قم فقممت وانتبهت وانحرق التي قد شدت بها مخانقي، فقممت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة لي فطرق الباب فقالت المرأة لزوجها قد مات فلان تعينني وظننت اني مخبر جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب فرأيتي تعجبت ورجعت الى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان الى منزلي خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت ما لكم؟ فقالوا قيل لنا ان رجلا قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوضأ من بئر فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاخفتيت في الخرابات طول النهار، قال المصنف هذا الرجل مدفون في زاوية كانت له بالجانب الشرقي بمابلي قبر أبي حنيفة وقد زرت قبره .

١٠

٢٦٨ - هبة الله بن محمد

ابن علي الكرماني ابو المعالي بن المطالب الوزير ولد سنة اربعين واربعمائة وسمع من ابي الحسين بن المهدي وتوفي يوم الاحد ثاني شوال هذه السنة ودفن بباب أبرز .

١٠

مسند ٥٠٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسة

من الحوادث فيها انه وصل الخبر بأن الافرنج ملكوا الشام فقام انتجار فنعوا الخطبة في جامع السلطان فقال السلطان لا تعارضوهم وبعث عبيدا ومعهم والد للسلطان .

وخرج شيخنا ابو الحسن الزاعوني الى الغزاة ورافقه جماعة فبلغني انهم ساروا الى بعض الاماكن وعادوا .

٢٠

وجلس الشريف ابو السعادات ابن الشجري في حقة التجوين بجامع المنصور وحضر عنده الاكابر .

وخرج زين الاسلام ابو سعد الهروي لاستدعاء خاتون بنت ملك شاه زوجة

الخليفة المستظهر فدخلت بغداد يوم السبت ثامن عشر من رجب من هذه السنة ونزلت بدار المملوكية عند اخيها السلطان محمد وزينت بغداد ونقل جهازها في رمضان فكان على مائة واثنين وستين رجلاً وسبعة وعشرين رجلاً وجاءت النجائب (١) والهور والجواري المزينات وغلقت الاسواق ونصبت القباب وتشاعل الناس بالفرح وكان الزفاف في ليلة العاشر من رمضان .

وجلس ابوبكر الشاشي في النظامية في شعبان وحضر عنده وزير السلطان وارباب الدواية .

ووصل الى بغداد حاج خراسان ثم رحلوا الى الكوفة فقبل لهم ان الطريق ليس بها ماء فعادوا ولم يحج منهم احد .

١٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٩- احمد بن محمد

ابن محمد بن عبيد الله بن الكاتب ابو المكارم ويعرف بابن السكري ولد سنة خمس وعشرين واربعمائة وسمع الامير ابا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وروى عنه شيخنا عبد الوهاب الأنطاقي وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٧٠- اسمعيل بن محمد

ابن عبد الغافر ابو عبد الله بن ابي الحسين الفارسي من اهل نيسابور المحدث ابن المحدث ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع من ابي حسان المزكي وغيره وقدم بغداد فسمع من ابن المهدي والجوهري وابي القناثم ابن المأمون وروى عنه شيخنا البسطامي وغيره وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة .

٢٧١- ادريس بن حمزة

ابن علي ابو الحسن الشامي الرملي العثماني من اهل الرملة بلدة من بلاد فلسطين

تفقه على أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ثم ببغداد على أبي اسحاق الشيرازي ودخل الى بلاد خراسان وخرج الى وراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس بها الى ان توفي في هذه السنة وكان من خول الناظرين .

٢٧٢- عبد الوهاب بن هبة الله

- ابن السبيي ابو الفرج مؤدب ولد الخليفة المقتفي روى عنه المقتفي الحديث وتوفي يوم السبت عشرين محرم هذه السنة عند عوده من الحج قبل وصوله الى المدينة بيوم وحمل الى المدينة فصلى عليه بها ودفن بالبقيع .

٢٧٣- علي بن محمد

- ابن علي ابو الحسن الطبري الهراسي ويعرف بالكيا ولد في ذي القعدة سنة خمس واربعائة وتفقه على أبي المعالي الجويني وكان حافظا للفقهاء كان يعيد الدرس في ابتدائه بمدرسة نيسابور على كل مائة من مراقي مسمع مرة وكانت المراقي سبعين وسمع الحديث وكان فصيحاً جهوري الصوت ودرس بالانظامية ببغداد مدة واتهم برأى الباطنية فأخذ فشهد له جماعة بالبراءة من ذلك منهم ابو الوفاء بن عقيل وتوفي يوم الخميس غرة محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز عند الشيخ أبي اسحاق الشيرازي .

١٠

مسنودة ٥٠٠

ثم دخلت سنة خمس وخمسة

فمن الحوادث فيها انه كان قد بعث السلطان مجد الى الافرنج الامير مودود في خلق عظيم فخرج فوصل الى جامع دمشق فجاء باطنى في زى المسكين فطلب منه شيئا فضربه في فؤاده فمات .

٢٠

وفي ربيع الاول خلع على ابن الخرزى بياض الحجره وخرج الى الديوان ونثر عليه دنائير؛ ووجد رجل اعمى على سطح الجوامع ومعه سكين مسمومة وذكر أنه اراد الخليفة .

وولد للخليفة ولد من بنت السلطان وضربت الدبادب والبوقات وقد الوزير
للهاء في باب الفردوس وتوفي اخ للمستظهر فقطع ضرب الطبل اياما وقد
للغزاة به بباب الفردوس .

وعزل احمد بن نظام الملك عن الوزارة في تاسع رمضان وكانت مدة وزارته
اربعة سنين واحد عشر شهرا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٢٧٤ - الحسن بن عبد الواحد

ابن الحصين ابو القاسم صاحب مخزن الخليفة المستظهر بالله تمكن من الدولة تمكنه
كثيرا وكان يعزل ويولي من الوزير الى من دونه فقبض عليه السلطان محمد
وحمله الى القلعة بكنجة فتوفي في هذه السنة .

٢٧٥ - علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن ابن العلاف والمدسنة - ت واربعة ودرى
عن ابي القاسم بن بشران وابي الحسن الحامى وغيرها وكان سماعه صحيحا وفتح
بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفي في هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة .

٢٧٦ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسين ابو محمد البوزعاني سمع ابا الحسن القزويني وروى عنه اشيا وكان
شيخا صالحا وتوفي في محرم هذه السنة .

٢٧٧ - محمد بن محمد

ابن محمد ابو حامد الغزالي ذكر أنه والمدسنة نحسين واربعة وثلاثة وثقفه على ابي المعالي
الجويني وبرع في النظر في مدة قريبة وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب
الحسان في الاصول والفروع التي انفراد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام
فيها حتى انه صنف في حياة استاذة الجويني فنظر الجويني في كتابه المسمى
بالمنقول (٢١)

بالمنحول فقال له دفنتني واناسي هلا صبرت حتى اموت؟ واراد ان كتابك قد غطي على كتابي، ووقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد فدخل بغداد في سنة اربع وثمانين ودرس بها وحضره الائمة الكبار كابن عقيل وابي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ونقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس والرياسة ولبس الخمار الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل الا من ابرة النسخ وحج وعاد ثم رحل الى الشام واقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد واخذ في تصنيف كتاب الاحياء في القدس ثم اتمه بدمشق الا انه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه مثل انه ذكر في محو الحياه ومجاهدة النفس ان رجلا اراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ثم خرج بمشى على دهل حتى لحقوه فأخذوها منه وسمى سارق الحمام، وذكر مثل هذا على سبيل التعليم لاريدن قبيح لأن الفقه يحكم بقبيح هذا فانه متى كان للحمام حافظ وسرق سارق قطع، ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض بامرأته الناس به في حقه، وذكر أن رجلا اشترى لحما رأى نفسه تستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه ومشى، وهذا في غاية القبيح، ومنله كثير ليس هذا موضعه، وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحياء باغلاط الاحياء (١) واشرت الى بعض ذلك في كتابي المسمى بتلخيص ابلين مثل ما ذكر في كتاب النكاح ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انت الذي تزعم انك رسول الله، وهذا محال، وانما كان سبب اعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه انه صاحب الصوفية فرأى حالهم الغاية وقال اني اخذت الطريقة من ابي علي القارمذي واستلثت ما كان يشعربه من وظائف العبادات واستدامة الذكر الى ان جرت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت ما كنت اطلبه، ثم انه نظر في كتاب ابي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمره عما يوجبه افقه، وذكر في كتاب الاحياء من الاحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف وانما

(١) هكذا في كشف الظنون ووقع في الاصل «اغلاط الاحياء باغلاط الاحياء» كذا

نقل نقل حاطب ليل، وكان قد صنف للمستظهر كتابا في الرد على الباطنية، وذكر في آخر مواعظ الخلفاء. قال روى ان سليمان بن عبد الملك بعث الى ابي حازم ابعث الى من افطارك فبعث اليه نخالة مقلوبة فبقى سليمان ثلاثة ايام لا يأكل ثم انظر عليها وجامع زوجته فجاءت بعد العزيز فلما بلغ والده عمر بن عبد العزيز. وهذا من اتيح الاشياء لأن عمر ابن عم سليمان وهو الذي ولاه فقد جعله ابن ابنه، فها هذا حديث من يعرف من النقل شيئا اصلا. وكان بعض الناس شغف بكتاب الاحياء فأعلمته بعبوبه ثم كتبته له فأسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح ان يراى. ثم ان ابا حامد عاد الى وطنه مشغلا بتعبده فلما صارت الوزارة الى نحر الملك احضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج الى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد الى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للصوفى وبني دارا حسنة وغرس فيها بستانا وتشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح. سمعت اسمعيل بن علي الموصلي الواعظ يحكى عن ابي منصور الرزاز الفقيه قال دخل ابو حامد بغداد فقامنا ملبوسه ومركوبه ثم سماء دینار فلما ترهد وسافر وعاد الى بغداد فقامنا ملبوسه وخمسة عشر قيراطا. وحدثني بعض الفقهاء عن انوشروان وكان قدوزر للخليفة انه زار ابا حامد الفزالي فقال له ابو حامد زمانك محسوب عليك وانت كالمستأجر فتوفى فرك على ذلك اولى من زيارتي فخرج انوشروان وهو يقول لا اله الا الله هذا الذي كان في اول عمره يستزيد في فضل لقب في القابه كان يلبس الذهب والحرير قال امره الى هذا الحال. توفى ابو حامد يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها وسأله قبيل الموت بعض اصحابه اوصنى فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

٢٧٨ - محمد بن علي

ابن عم ابو الفتح الحلواني سمع ابا الحسين بن المهتدي وغيره وتفقه على الشريف ابي جعفر وحدث بشيء يسير توفى يوم عيد الاضحي من هذه السنة ودفن بباب

٢٧٨ - مودود الأمير

تذكرنا في الحوادث كيفية قتله وكيف قتله الباطنية في دمشق .

مسند ٥٠٦

ثم دخلت سنة ست وخمسة

فمن الحوادث فيها ان ابا على المغربي كان من الزهاد معروفا بين الصوفية بالزهادة والقناعة كان يأتيه كل يوم روز جاري برغيفين من كديده فياكلهما ثم عن له ان يشتغل بصناعة الكيمياء فأخذ الى دار الخلافة وانقطع خبره .
وفي جمادى الآخرة جلس ابن الطبري بالانظامية مدرسا وعزل الشاشي .

- ١٠ ومن الحوادث دخول يوسف بن ايوب الحمداني الواعظ الى بغداد وكان قد دخلها بعد الستين والاربعمائة فتعقه على ابي اسحاق حتى برع في الفقه ثم عاد الى مرو فاشتغل بالتعبد واجتمع في رباطه خلق زائد عن الحد من المنقطعين الى الله تعالى وعاد الى بغداد في هذه السنة فوعظ بها فوقع له القبول وقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء وآذاه في مسأله فقال له اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر واهلك نموت على غير دين الاسلام (١) بعد مديده ان ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنصر ؛ وقام اليه ابنا أبي بكر الشاشي فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والافلاتكلم، فقال اجلسالا متعبكا الله بشبابك، فانا ولم يبلغا الشيخوخة . قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي البراز قال في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة من سنة ست وخمسة سمع صوت هدة عظيمة في اقطار بغداد بابا بنين الشرق والغربي وسمعت انا صوتها وانا جالس في المارستان حتى ظننت انه صوت حائط قد ذهب بالقرب منا، ولم يعلم ما هو ولم يكن في السماء غيم فيقال صوت رعد .

(١) اههما بياض في ط يمكن ان يكون في موضعه « فاتفق »

ذکر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٠ - أحمد بن الفرّج

ابن عمر أبو نصر الدينوري والد شيختنا شهدة سمع القاضي إبا يعلى وابن المأمون وابن المهدي وابن النقور وابن المسابة وإبا بكر الخطيب روى عنه جماعة منهم ابنته شهدة وكان خيراً متزهداً حسن السيرة وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة .

٢٨١ - صاعد بن منصور

ابن اسمعيل بن صاعد أبو العلاء الخطيب من أهل نيسابور سمع الحديث الكـ... وروى عنه شيخنا أبو تيجاج البسطامي (١) وكان الجويني يثنى عليه وخلف إياه في الخطابة والتدريس والتذكير، ولى قضاء خوارزم وأدى الحديث وتوفي في رمضان هذه السنة .

٢٨٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن أحمد بن رمضان أبو الحسين حدث عن أبي محمد الجوهري وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وكان خيراً صالحاً كتب الصدقة والبر وكان كاتب المستظهر بالله على ديوان الرسائل وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٨٣ - محمد بن الحسين

ابن اسمعيل أبو جعفر البرزائي من أهل طبرستان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والحجاز والحبال وكان صالحاً صدوقاً وتوفي في هذه السنة .

٢٨٤ - محمد بن محمد

ابن يوب أبو محمد القسوي من أهل سمرقند، وقطوان على خمسة فراسخ منها، سافر البلدان وسمع الكثير وكان أماً واعظاً فاضلاً له القبول التام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة ووعظ

يوما في الجامع وصلى العصر ثم ركب فرسا له فسقطت قطعة من السور فنفر
الفرس ورماه فاندقت عنقه لحمل الى داره فتوفي وقت الفجر يوم السبت
سادس رجب سنة ست وخمسة .

٢٨٥- المعمر بن علي

- ٥ ابن المعمر ابوسعبد بن أبي عمارة الواعظ ، ولد سنة تسع وعشرين واربعائة
وسمع ابن غيلان والخلال والجوهري وغيرهم وكان يعض وجهه وعظه
حكايات السلف وكان له خاطر حاد وذهن بغدادى وتماجن وكان يحاضر
المستظهر بالله قال يوما في وعظه ، اهو ن ما عنده ان يجعل لك ابواب الوصى
توايت . ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاه الى بغداد صلى في جامع
المهدى الجمعة فقام ابوسعبد بن أبي عمارة فقال الحمد لله ولى الانعام وصلى الله
١٠ على من هو للأنبياء ختام وعلى آله سراج الظلام وعلى اصحابه الغر الكرام
والسلام على صدر الاسلام ورضى الامام زينته الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى
وجمع له بين خير الآخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان احاد الرعية من
الاعيان يخبرون في القاصد والوافدين شأوا وصلوه وان شأوا فصلوه فأما
من توشع بولائه وترشح لآلائه فليس يخبر في القاصد والوافدين لأن من هو على
١٥ الحقيقة امير فهو في الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره
ما يتصرف فيه على اختياره ولا له ان يصل نفلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل
لتدبيرهم والنظر في امورهم لأن ذلك فضل وهذا فرض لازم ، وأنت يا صدر
الاسلام وان كنت وزير الدولة فأنت اجير الأمة استأجرك جلال الدولة
بالاجرة الوافرة لتنوب عنه في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا ففي مصالح
٢٠ المسلمين واماني الآخرة فلتجيب عند رب العالمين فانه سيقفه بين يديه ويقول
له . لمسكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد فاصنعت في اقامة البذل وافاضة العدل
فلعله يقول يا رب اخترت من دولتي شجاعا قلا حازما وسميته قوام الدين
نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم

وممكنه من الدينار والدرهم فأسأله يارب ما ذا صنع في عبادك وبلاك؟
 أفتحسن أن تقول في الجواب نعم تقلدت أمور العباد وملكيت أئمة العباد
 فبثت النوال واعطيت الافضال حتى اني اقربت من لقاك ودنوت من
 تلقائك اتخذت الابواب والنواب والجباب والحباب ليصداغني القاصد ويردواغني
 الوافد، فاعمر قبرك كما عمرت قصرك واتهمز الفرصة مادام الدهر يقبل امرك (١)
 فلا تعتذر فما ثم من يقبل عذرك، وهذا لك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه
 فدخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال ما حزني لذهاب هذه الجارحة من
 بدني ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيثه، ثم قال ان كان قد ذهب
 سمعي فما ذهب بصري فأيؤمر كل ذي طلالة ان يلبس احمر حتى اذا رأته
 عرفته فأنصفته. وهذا انوشروان قال لمرسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك
 عليك بتسهيل الوصول اليك، نقل اما اجلس هذا المجلس لأكشف طلالة وافض
 حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه الأثرة واولى بهذه المعدلة واحرى من
 اعد جوابا لتلك المسألة فانه الله الذي تكاد السموات يتفطرن منه في موقف
 ما به الا خاشع او خاضع او متقنع ينخاع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم
 الكبر ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير (يوم يتذكر الانسان واني له
 الذكري.. يوم نجد كل نفس معامات من خير محضرا ومعامات من سوء تودوا
 أن بينها وبينه امدا بعيدا) وقد استجلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع
 براءتي من انتهمة فليس لي في الارض ضيعة ولا قرية ولا بئني وبين احد حكومة (٢)
 ولا بي حمد الله فقر ولا فاقة. فدا سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء طويلا
 وأمر له بمائة دينار فأبى ان يأخذ وقال انا في ضيافة امير المؤمنين ومن يكون
 في ضيافته يقبض ان يأخذ عطاء غيره فقال له فضها على الفقراء فقال الفقراء على
 بابك اكثر منهم على بابي. ولم يأخذ شيئا. توفي ابو سعد في ربيع الاول من
 هذه السنة.

(١) في الشذرات عذرك (٢) في الشذرات م خصوصية

سنة ٥٠٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسة

- فمن الحوادث فيها الواقعة الكبيرة بين المسلمين والافرنج قتل من الافرنج
ألف وثلثمائة وغنم المسلمون منهم الفنيمة العظيمة واستولوا على جميع سوادهم،
وفوضت شحنة بفسد الى بهروز، ووزر للاستظهر ابو منصور الحسين بن الوزير
ابي شجاع .
وفي هذه السنة حج بالناس زكري بن برسق .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٦ - احمد بن علي

- ابن بدران ابو بكر الحلواني القرني ازاهد المعروف بخاؤه . سمع ابا الطيب
الطبري وابا محمد الجوهري والعشاري وابن النفور وقرأ بأقراآت وحدث
وخرج له الحميدي مشيخة قرئت عليه وكان من اهل الخير والدين وتوفي ليلة
الاربعاء منتصف جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

٢٨٧ - احمد بن محمد

- ابن عبدالله بن حماد بن عباس المالكي احد الفقهاء المالكية ودفن سنة
ثلاث عشرة واربعائة وكانت له اجازة من أبي علي ابن شاذان وكان صدوقا
متيقظا صالحا وتوفي في رمضان هذه السنة وصلى عليه شيخنا ابو بكر بن
عبد الباقي البزاز .

٢٨٨ - اسمعيل بن احمد

- ابن الحسين بن علي بن موسى ابو علي بن أبي بكر البيهقي ولد سنة ثمان وعشرين
واربعائة ووالده العالم المعروف صاحب التصانيف وسمع هو من أبيه وابي
الحسن عبدالغافر وابي عثمان الصابوني وسافر الكثير وسكن خوارزم قريبا
من عشرين سنة ودرس بها ثم مضى الى بلخ فأقام بها مدة وورد بغداد

وحدث بها وورد نيسابور في هذه السنة فسمعوا منه ثم نرحل الى بيهق فتوفي بها في هذه السنة وكان فاضلا مرضى الطريقة .

٢٨٨ - شجاع بن ابي شجاع

فارس بن الحسن (١) بن فارس بن الحسين بن غريب بن زنجويه بن بشير بن عبد الله ابن المنخل بن شريك بن محكان بن ثور بن سلمة بن شعبة بن الحارث بن سدوس ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن افصى بن دعى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ابو غالب الذهلي الحافظ . ولد سنة ثلاثين واربعمائة وسمع اياه واما القاسم الأزجى واما الحسن بن المهتدى والجوهري والبرمكي والتونخي واما طالب ابن غيلان والعشارى وغيرهم وكتب الكثير وكان ثقة مأمونا ثبتا فها وكان يورق للناس قال شيخنا عبد الوهاب دخلت عليه فقال نوبى قلت من ايش؟ قال قد كتبت شعر ابن الحجاج سمع مرأت وانا اريد اتوب، وكان مفيد اهل بغداد والمرجوع اليه في معرفة الشيوخ وشرع في تمة تاريخ بغداد ثم غسل ذلك قبل موته بعد أن ادرخ بعد الخطيب وتوفي في عشية الاربعاء ثاني جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من ابن سمعون .

٢٨٩ - علي بن محمد بن علي

ابو منصور الانبارى سمع الحديث من ابن غيلان والجوهري وابي يعلى بن الفراء وتفق عليه وافق ووعظ بجامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي وشهد عند ابي عبد الله الدامغانى وولى قضاء باب الطاق وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٩١ - محمد الابيوردي

ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٧ « خير » وعليها نسخة « خير ون »

ابن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب ابو المظفر بن ابي العباس كانت له معرفة حسنة باللغة والنسب سمع اسمعيل بن مسعدة وابا بكر بن خلف واباعبد السمرقندى وابا الفضل بن خير ون وغبرهم وصنف تاريخ ابوردد والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وغير ذلك وكان له الشعر الراثي غير انه كان فيه تيه وكبر زائد يخرج صاحبه الى الحماقة فكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها، وكتب مرة الى الخليفة قصة وكتب على رأسها الخادم المعاوى يعنى معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن ابي سفيان فكره الخليفة النسبة الى معاوية فأمر بكشط الميم ورد البقية فبقيت الخادم اعماوى، قال احمد بن سعد العجلي كان السلطان ناز لاعلى باب هذان فرأيت الاديب الابورددى راجعا من عندهم فقلت من اين؟ فانشأ يقول ارتجلا لا .

١٠

ركبت طرفى فأزرى دمعى اسفا عند انصرافى منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذنى فان سمحت حواشج لك فاركنى الى الباس
ومن شعره .

تذكرلى دهرى ولم يدركنى اعز واحداث الزمان تهون

١٠

فظل يربى الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون
توفى الابورددى باصبهان في هذه السنة .

٢٩٢ - محمد بن الحسن

ابن وهبان ابو المكارم الشيباني حدث عن الجوهري والماوردي وأبي الطيب الطبري الا ان علماء النقل طعنوا فيه وكان السبب انه سمع نفسه من ابن غيلان في سنة خمسين واربعمائة وابن غيلان توفى سنة اربعين . ومات يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفن برباطه بالمقندية .

٢٠

٢٩٣ - محمد بن طاهر

ابن علي بن احمد ابو الفضل المقدسى الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعمائة واول

واسمع وكتب في سنة ستين وسافر وكتب الكثير وكان له حفظ الحديث
ومعرفة به وصنف فيه الا انه صنف كتابا سماه صفوة التصوف يضحك منه من
يراه ويعجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالاحاديث التي لا تناسب
ما يحتاج له من نصره الصوفية وكان داودي المذهب فن اثنى عليه فلاجل
حفظه للحديث والافالرح اولى به ذكره ابوسعيد ابن السمعاني وانتصر له
بغير حجة بعد ان قال سألت شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحي الحافظ عن عهد بن
طاهر فاساء الثناء عليه وكان سيئ الرأي فيه. وقال وسمعت ابا الفضل ابن ناصر
يقول عهد بن طاهر لا يحتاج به صنف كتابا في جواز النظر الى الردو وأوردني
حكاية عن يحيى بن معين قال رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصل
عليها؟ فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح (١) ثم قال كان يذهب مذهب الاباحة
قال ابن السمعاني وذكره ابو عبد الله عهد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ فاساء
الثناء عليه جدا ونسبه الى اشياء ثم انتصر له السمعاني فقال لعله قد تاب. فواجبنا
من سيره قبيحة فيترك الذم لصاحبها لجواز أن يكون قد تاب فما ابله هذا المنتصر
وبدل على صحة ما قاله ابن ناصر من انه كان يذهب مذهب الاباحة ما انبأنا به
ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري قال ائشدا ابو الفضل عهد بن طاهر
المقدس لنفسه .

دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح اقوام من الناس
وعج على دير داريا فان به الرهبان ما بين قيس وشماس
فاشرب معتقة من كف كافرة تسقيك خمير من الخلد ومن طاس
ثم استمتع رنة الاوتار من رشا مهفوف طرفه امضى من الناس
غنى بشعر امرئ في الناس مشتهر مدون عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم بذكر اكم يروحنى لكنت محترقا من حر أنفاسي
قال المصنف رحمه الله فاعجب من ابن السمعاني قدروى عنه هذه القصيدة
وطعن الاكابر فيه ثم رد ذلك بلا شيء، توفي عهد بن طاهر في ربيع الاول من

هذه السنة ودفن بمقبرة العقبة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي ولما احتضر جعل يردد هذا البيت .

وما كنتم تعرفون الجفا فمن ترى قد تعلمتم

٢٩٤ - محمد بن عبد الواحد

- ابن الحسن ابوغالب القزاز ويعرف بابن زريق سمع ابا اسحاق البرمكي والقزويني والعشاري والجوهري وقرأ القرآن بالقرآآت على ابن شيطا وغيره وكان ثقة توفي ليلة الخميس خامس شوال .

٢٩٥ - محمد بن أحمد

- ابن الحسن بن عمر ابوبكر الشاشي الفقيه ولد في محرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع ابا يعلى بن انقراء و ابا بكر الخطيب و ابا اسحاق الشيرازي وكان معيد درسه وقرأ على ابي نصر بن الصاغ كتابه (١) الشامل وصنف ودرس في النظامية ثم عزل وكان ينشد .

تعلم يافى والعود رطب وطينك لين والطمع قابل

خسبك يافى شرفا ونفرا سكوت الحاضرين وانت قائل

- روى عنه اشياخنا وكان اشعرا توفي في محمرة يوم السبت سادس عشر شوال ودفن عند ابي اسحاق بباب ابرز .

٢٩٦ - محمد بن مكي

- ابن عمر بن محمد ابوبكر المعروف بابن دوست ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع العشاري والجوهري و ابا بكر بن بشران وكان سماه محمدا روى عنه اشياخنا وتوفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة غلام الحلال بباب الازج .

٢٩٧ - المؤتمن بن أحمد

ابن علي بن الحسن بن عبيد الله ابونصر الساجي المقدسي ولد سنة خمس واربعين

واربعائة وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي مدة وسمع من اصحاب المخلص والكتاني
ورحل في طلب الحديث الى بيت المقدس واصبهان وخراسان والجلال وقرأ
على عبدا لله الانصاري الحديث وحصل الكثير منه وكان حافظا عارفا بالحديث
ومعرفة جيدة خصوصا المتنون وكان حسن القراءة والخط صحيح النقل وما زال
يسمع ويستفيد الى ان مات كان فيه صلف نفس وقناعة وصبر على الفقر وصدق
وامانة وورع حدثنا عنه اشياخنا وكلهم وصفه بالثقة والورع، وقد طعن فيه محمد
ابن طاهر المقدسي والمقدسي احمق بالطعن وأين الثريا من الثرى؟ توفي المؤتمن
يوم السبت ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب . (١)

٢٨٨ - هادي بن اسمعيل

الحسنى العلوي الاصبهاني حدث عن ابي سعيد العامري وروى عنه شيوخنا وتوفي
بعد عودته من الحج يوم الخميس العشرين من ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

٢٨٩ - محمد بن علي

ابوبكر النوري سمع ابا جعفر ابن المسابة و ابا الحسن الملقب في آخره وتوفي في
سليخ رجب .

سنة - ٥٠٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه وقع في جادى الاولى حريق عظيم في الريحانيين ومنظرة
باب بدر وهلك فيه عقار جليل ، قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن
عبد الباقي البرازي قال ورد الى بغداد في يوم الخميس سابع عشر رجب من سنة
ثمان وخمسةائة كتاب ذكر فيه انه كان في ليلة الاحد ثامن عشر جادى الآخرة من
هذه السنة زلزلة حدثت فوق منها في مدينة الرها من سورها ثلاثة عشر برجاً
ووقع (٢) بعض سور حران و وقعت دور كثيرة على عالم فهلكوا، وانه خسف

(١) جهادش ص - صوابه باب التبن (٢) زاد في الاصل « في » كذا - ح

بسميساط وخسف بموضع وتساقط في بالس نحو دائرة دار وقلب بنصف
القلمعة وسلم نصفها .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٣٠٠- احمد بن الحسن

- ابن احمد ابو العباس المخلطي الدباس سمع ابا الحسن بن المهدي والقاضي ابا يعلى
ابن الفراء وهو تلميذه وعليه تفقه و ابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان صالحا
من اهل القرآن والستر والصيانة والثقة وتوفي في ليلة الاربعاء ثاني عشر
جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠١- احمد بن عبد العزيز

- ابن عمر ابي ابو نصر الشيخ انصالح سمع ابا عبد الحلال و ابا الحسن الفز وبني
والبرمكي وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان كثير التلاوة للقرآن وقرأ
القرآآت على ابي الخطاب الصوفي، توفي ليلة الاثنين عاشر محرم ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٠٢- احمد بن عبيد الله

- ابن محمد بن ابي الفتح ابو عبد الله الدلال المقرئ سمع ابا محمد الخلال و ابا طاب بن
غيلان و ابا الفرج الطنجيري وكان صحيح السماع صالحا ستيرا وتوفي يوم
السبت ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة معروف .

٣٠٣- دلال بنت ابي الفصل

محمد بن عبد العزيز بن المهدي اخت ابي علي بن المهدي سمعت اباها وتوفيت في
محرم ودفنت بباب حرب .

٣٠٤- علي بن احمد

ابن فتحان ابو الحسن الشهرزوري البقال ولد سنة اثنتين وعشرين واربعائة

وسمع من ابن بشران وابن المذهب وغيرهم وحدث وتوفى يوم الثلاثاء [٣]
 رابع جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠٥ - علي بن محمد

ابن محمد بن جهير ابو القاسم ويلقب بالزعيم كان في ايام القاسم وبعض ايام
 المقتدى متولى كتابة ديوان الزمام ووزر للمستظهر نوبتين فبقي في الوزارة
 الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر واياما وولى بعده ابو المعالي بن المطلب ثم
 عزل واعيد الزعيم الى الوزارة فبقي فيها خمس سنين وخمسة اشهر الى ان توفى
 وتدرج في الولايات والمراتب خمسين سنة وكان معروفا بالحلم والرزانة
 وجودة الرأي وحسن التدبير وتوفى يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول .

٣٠٦ - محمد بن المختار

ابن المؤيد ابو العز الهاشمي الحنبلي المعروف بابن الخوص . سمع ابا الحسن اقرؤيني
 و ابا اسحاق البرمكي و ابا علي بن المذهب و ابو هري والعشاري في آخريين وكان
 ثقة اثنى عليه شيخنا محمد بن ناصر وتوفى ليلة الاثنين عاشر محرم .

٣٠٧ - محمد بن احمد

ابن محمد ابونصر القفال ابن بنت ابي بكر الاكفاني سمع ابا عبد الجوهري و ابا
 الحسين بن الآبوسى وكان سبب موته انه وقع من سطح داره فأت ودفن
 بمقابر الشهداء .

مسند ٥٠٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسةائة

من الحوادث فيها انه تكملت عمارة الدار التي استجدها جهوروز الخادم
 من الدار السلطانية وحمل انبها أعيان الدولة الفروش الحسنة والكسبي الراقية
 واستدعى القراء والفقهاء والقضاة والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة ايام
 متوالية .

ووقع حريق في قراح ابي الشعم في جمادى الاولى فهالكت فيه آدر و دكاكين كثيرة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٨ - اسمعيل بن محمد

- ابن احمد بن ملة ابو عثمان بن ابي سعيد الاصمعي في سمرقند الكثير وعظ و قدم بغداد لحدث عن ابي بكر بن ربيعة وغيره وامل بجامع المنصور ثلاثين مجلسا وكان مستمليه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ولم يكن شيخنا ابو الفضل راضيا عنه وقال وضع حد لنا وامله وكان يخلط توفي باصبهان في هذه السنة .

٣٠٩ - منتخب بن عبد الله

- ١٠ ابو الحسن الدوامي المستظهر كان رجلا حازما خيرا كثير اصلاح شهداه بذلك شيخنا ابو الفضل بن ناصر ، ووقف كتبنا على اصحاب الحديث منها مسند الامام احمد بن حنبل ، توفي ليلة السبت السابع من ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن بن الفاعوس ودفن عند منصور بن عمار بمقبرة احمد .

٣١٠ - هبة الله بن المبارك

- ١٠ ابن موسى بن علي ابو البركات السقطي احد من رحل في طلب الحديث الى واسط والبصرة والكوفة والموصل واصبهان والجال و بالغ في الطلب وتعبد في الجمع وكان فيه فضل ومعرفة وانس بالحديث بجمع الشيوخ وخرج التاريخ وارضح لكنه افسد ذلك بان ادعى سمعا عن لم يره منهم ابو محمد الجوهري فانه لا يحتمل سنة السماع منه وسئل شيخنا ابن ناصر عنه فقالوا ائقة هو ؟ فقال لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرههم ، فظهر كذبه عندهم ، روى عنه ابو المعمر الانصاري وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه ابو الخطاب الكواذاني ودفن عند قبر منصور بن عمار بمقبرة باب حرب .

سنة ١٠٩٠

ثم دخلت سنة عشر وخمسة

فمن الحوادث فيها انه وقعت النار في حضائر الخطب (١) ودكاكين الخطب التي على
 دجلة واكملت النار الاعواد الكبار وجذوع النخل وتطير الناس (٢) الى دروب
 باب المراتب فأحرق كذا أسماها واحترقت الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة
 على دجلة من جملتها دار نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي ورباط
 بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية إلا أن الكتب سلمت
 وحملها الفقهاء الى مكان يؤمن فيه من النار وهذا الحريق كان بين العشائين .

واقام السلطان طول السنة يبتعداد وقد كان عادته المقام بباب همدان في زمان
 الصيف ، وأجرى النهر البارح من نهر الجبل إليها ، ورحل الى النهروان ونفذ الى
 الخليفة بغلة واربعة أرؤس خيل والفر دينار مغربية مثقبة وخمسة أمنا كافور
 ومثلهما مسكا واربعين ثوبا سقلاطون وطلب من الخليفة شيئا من ملبوسه
 ولواء ومصحفا .

وفي جمادى الاولى من هذه السنة رتب القاضي ابو العباس الرطبي على باب الدوي
 الى جانب حاجب الباب وخلع عليه بعد ذلك خلعة جميلة .

وفيها دخل امير الجيوش الى مكة فاهرا لاميها مدلاله ، قال ابن عقيل فلكي
 الى امير الجيوش انه دخل الى مكة بخفي البنود وضرب الكوسات ليذل
 السودان وادبرهم قال وحكا لي متبعها بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فسمعت
 منه متعجبا وشهد قاضي انه آخر امره اعظام الكعبة عندي وقلت لما رجعت الى
 بيتي انظر الى جهل هذا الحبشي ولم ينبه احد من كان معه من عالم بالشرع
 او بالسير وذكر قولهم خلاث القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بل جسها حابس القيل فلما اعطاهم ما ارادوا اطلقت ناقته . وتصدىح المسجد عن
 انشاد ضالة حتى قيل لها ايها لا وحدث فكيف بحبشي يحيى بداديه معظم نفسه .

(١) كذا (٢) كذا « الشرار » او « النار » .

فلم يعد إليها واعقبه الله سبحانه النكال والاستئصال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١١- ابراهيم بن احمد

ابو الفضل المخرمي سمع ابا محمد الصريفي (١) و ابا الحسين بن النور و نزل الى دجلة ليتوضأ
 لمعه شبه الدواة (٢) فوقع في الماء فأتخرج فحمل الى بيته فمات، قال شيخنا ابن
 ناصر كان رجلا صالحا مستورا كثير تلاوة القرآن محافظا على الجماعات وحضرت
 غسله فرأيت النور عليه فقبلت بين عينيه، وتوفي في ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر
 من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٢- احمد بن قريش

- ١٠ ابن حسين ابو العباس سمع ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي و ابا محمد الجوهري
 و ابا الحسن القزويني و غيرها و كان صحيح السماع حدثنا عنه اشيا خنا و توفي
 يوم الاحد حادى عشر رجب و دفن بباب حرب .

٣١٣- احمد بك (٣) الامير

- كان اقطاعه في كل سنة اربعمائة الف دينار و جنده خمسة الاف فارس . حاه .
 ١٥ رجل و معه قصة و هو يبكي و ينتحب و يشكو الظلم فساء له ان يوصل قصته الى
 السلطان فتناولها منه فضر به بسكين كانت معه فوثب عليه الامير فتركه تحته فجاء
 آخر فضر به الامير بسكين فقطعها قطعاً فجاء ثالث فتمم الامير .

٣١٤- جاولي

صاحب فارس كانت له فيها حروب مع الكرمانية و كان رجل الترك و رأس فتيهم

٣١٥- عبد الله بن يحيى

ابن محمد بن بهلول ابو محمد السمرقندي الاندلسي من اهل سر قسطة من بلاد

(١) ص - الصيرفي (٢) كذا (٣) ص - احمدك - وسماء ابن الأثير احمد بل

و هو صاحب مراغة واذر بيجان

الاندلس كان فقيها فاضلا لطيف الطبع يبيع الشعر ورد بغداد في حدود هذه السنة (١) ومن شعره .

ومفهم يخال في ابراده مرحر القضيبي اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة فكري خده فحكيت فعل جفونه بجوارحي
ما كنت احسب ان ولي نومي يقوى تعديه فيجرح جاري
لاغروا ان جرح التوهم خده فالسحر يعمل في البعيد النازح

٣١٦ - علي بن احمد

ابن محمد بن احمد بن بيان ابو القاسم الوزان (٢) ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن مخلد وهو آخر من حدث عنه وحدث عنه بحجوه الحسن بن عرفة وهو آخر من حدث بهذا الجزء فالحق الصغار بالكبار فكان يأخذ عنه دينارا من كل واحد وسمع ابا القاسم بن بشران وهو آخر من حدث عنه وسمع خلقا كثيرا وتوفي ليلة الاربعاء سادس شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٧ - عقيل بن علي

ابن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الحسن ابن الامام ابي الوفاء . ولد ليلة احدى وعشرين رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وتفقه وكان له فهم وحفظ حسن سمع الحديث وشهد عند قاضي القضاة محمد بن علي الدامغانى وتوفي في منتصف المحرم عن سبع وعشرين سنة ودفن في داره بالظفرية ثم نقل لما توفي ابوه فدفن في دكة احمد بن حنبل وظهر من ابيه صبر جميل ، دخل عليه بعض اصحابه ودوجاليس يروحه فكان انه احس من الداخل بانكار ذلك فقال له انها جثة على كريمة فماذا . . . بين يدي لم يطب قلبى الا بتعاهدها فاذا غابت فهي في

(١) في كامل ابن الأثير ورد العراق نحو سنة ٥٠٠ (٢) في تذكرة الحفاظ الرزاز

ج ٤ ص ٨٠ وكذا عند ابن الأثير - ج ١٠ - ص ١٩٧ .

استرعاء

استرعا من هولاء خير مني . وقال اولاً أن القلوب توفن باجتماع يابني لتفطرت
المراثر لقراق الأحاب . قال المصنف وتقلت من خطه قال لما أصبت بوادي
عقيل خرجت الى المسجد اكرا ما لمن قصدني من الناس والصدور فحصل
قارئ بقرأ (ياها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) فبكى الناس وضح الموضع بالبكاء
فقلت له يا هذا ان كان قصدك بهذا تقبيح (١) الاحزان فهو نياحة بالقرآن وما نزل
القرآن للنوح انما نزل ليسكن الاحزان ، فأمسك ، وتقلت من خط ابني الوفاء
ابن عقيل قال تكلمت ولدين نجيبين احدهما حفظ القرآن وتفقه مات دون
البلوغ . يشير الى ولده ابني منصور وقد ذكرناه في سنة ثمان وثمانين . والآخر
مات وقد حفظ كتاب الله وخط خطا حسنا يشار اليه وتفقه وناظر في الاصول
والفروع وشهد مجلس الحكم وحضر الموكب وجمع اخلاقا حسنة ودماثة وأدبا
وقال شعرا جيدا . يشير الى عقيل هذا . قال فتعزيت بقصة عمر بن عبدود
العامري الذي قتله على عليه السلام فقالت امه (٢) ترثيه .

لو كان قاتل عمر وغير قاتله ما زلت ابكي عليه دائماً الابد
لكن قاتله من لا يقاد به من كان يدعى ابوه بيضة البلد (٣)
فقلت سبحانه الله .

كذبت وبیت الله لو كنت صادقا لما سبقتني بالعزاء النساء
كما قال الشاعر .

كذبت وبیت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحسانم
وذلك ان ام عمر وكانت يسليها ويعزيها جلالة القاتل والافتخار بأن ابنها مقتوله
فهلا نظرت الى قاتل ولدي وهو الابدی الحكيم المالك الاعيان الربی بأنواع
الدلال (٤) فهان القتل والمقتول بجلالة القاتل ، وقتله احياء في المعنى اذ كان اماتهما
على احسن خاتمة ، الاول لم يحجر عليه قلم والآخر وفقه للخير وختم له بلوانح
وشواهد ذات على الخير ، قال ابن عقيل وسألني رجل فقال هل لطف من

(١) كذا وامله « تهيج » ح (٢) المشهور انها اخته - ح (٣) المشهور - لكن قاتله

من لا يعاب به ، من كان يدعى قديما بيضة البلد - ح (٤) كذا

علامة ؟ فقلت اخبرك بها عن ذوق كانت عادتي التمتع ففقدت ولدي فتبدلت
خشن العيش ونفسي راضية .

٣١٨ - محمد بن منصور (١)

ابن عبد الحبار ابوبكر بن (ابن) المظفر السمعاني من اهل مرو، ولد سنة ست وستين
واربعائة، سمع الحديث من ابيه وجماعة، ثم رحل الى نيسابور فسمع بها وبالري
وهذان وبغداد والكوفة ومكة وروى الحديث وورد بغداد ووعظ في
النظامية ونحج الى اصبهان فسمع بها وعاد الى مرو واملى بها مائة واربعين
مجلسا في جامعها وقد رأيت من املائه فانه لم يقصر وكان عالما بالحديث والفقه
والادب والوعظ وطلب يوما للقراء في مجلس وعظه فاعطوه الف دينار، قال
شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق منه الا القليل وكتبت اليه رقعة فيها ابيات شعر
فكتب الجواب وقال فاما الابيات فقد اسلم شيطان شعري، وادركته المنية
وهو ابن ثلاث واربعين سنة واشهر وتوفي في صفر هذه السنة ودفن عند
قبر ابيه بمرو .

٣١٩ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن عبد الله ابن البناء ابونصر بن ابي علي سمع الجوهرى وغيره وكان له
علم ومعرفة وخلف اياه في حلقاته بجامع القصر والمنصور وكان سماعة
صحبا وكان ثقة وتوفي ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٢٠ - محمد بن علي

ابن محمد ابوبكر النسوى سمع وحدث وكان تركية الشهود اليه بنسا وكان فقيها
على مذهب الشافعى دينا وتوفي ببلده في هذه السنة .

٣٢١ - محمد بن علي الاصبهاني

ابو المكارم القصار يعرف بمكرم سمع من الجوهرى والقزوينى وابن لؤلؤ

وحدث عنهم وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب ودفن في داره بالمقتدية.

٣٢٢- محمد بن علي

- ابن ميمون بن محمد ابوالفتح النرسي ويعرف بابي الكوفي لانه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بابي، ولد في شوال سنة اربع وعشرين وسمع الكثير واول سماعه سنة سبع وثمانين (١) وكتب وسافر ولقي ابا عبد الله العلوي وكان هذا العلوي يعرف الحديث وكان صالحا سمع بيت المقدس وحلب ودمشق والرملة ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجريري والتنوني والطبري والعشاري وغيرهم وكان يورق للناس بالاجرة وقرأ القرآن بالقرآت وقرأ وصنف وكان ذا فهم ثقة ختم به علم الحديث ببلده. انبأنا شيخنا ابوبكر بن عبد الباقي قال سمعت ابا الغنائم ابن النرسي يقول ما بالكوفة احد من اهل السنة والحديث الا بيا. وكان يقول توفي بالكوفة ثمانمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين قبر احد منهم الا قبر علي عليه السلام. وقال جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فرارا من موضع من قبر امير المؤمنين علي ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي واظهر القبر، وقال شيخنا ابن ناصر ما رأيت مثل ابي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد وانحدر وأدركه اجله بحلة ابن مسزيد يوم السبت سادس عشر شعبان لحمل الى الكوفة.

٣٢٣- محمد بن احمد

- ابن طاهر بن احمد بن منصور يعرف بخازن دار الكتب القديمة ومن ساكني درب المنصور بالكرخ سمع ابن غيلان والتنوني وغيرها وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخا الا انه كان يذهب مذهب الامامية وهو فيه في مذهبهم ووفتهم كذلك قال شيخنا ابن ناصر وتوفي يوم السبت ثالث عشر شعبان ودفن

(١) كذا في الأصل وقال الذهبي أول سماعه سنة ٤٦٢ هـ.

٣٢٤ - محمد بن أبي الفوج

ابو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي من اهل صقلية كان عارفا بالنحو واللغة وورد العراق وخرج الى حراسان بخل فيها ثم خرج الى غزنة وبلاد الهند ومات باصبهان وبرت بينه وبين جماعة من الأئمة خاصات آلت ان طعن بهم وكان يقول الغزالي ملحد واذا ذكره قال الغزالي المجوسي .

٣٢٥ - المبارك بن الحسين

ابن احمد ابو الخير الفسالي المقرئ سبط الخواص ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع ابا الحسن ابن المهدي وابا محمد الخلال وابا جعفر بن المسلمة وابا يعلى بن الفراء وخلقاً كثيراً وقرأ القرآن بالقرآآت وأقرأ وحدث كثيراً وكان ثقة وتوفي في عشر (١) جمادى الاولى وسفن باب حرب .

٣٢٦ - المبارك بن محمد

ابو الفضل بن ابي طالب الهمداني المؤدب سمع القاضي ابا يعلى وابا جعفر بن المسلمة وكان من اهل السنة وكان شيخنا ابن ناصر يني عليه وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر .

٣٢٧ - محفوظ بن احمد

ابن الحسن السكلوذاني ابو الخطاب ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع ابا محمد الجوهري والعشاري وابن المسلمة والقاضي ابا يعلى وتفقه عليه وقرأ الفرائض على الوقي وصنف وانتفع بتصنيفه وحدث واقى ودرس وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني وكان ثقة ثبتاً غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع حدثنا عنه اشيا خنا .

اشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال اشدنا ابو الخطاب محفوظ بن احمد نفسه .

والشوق نحو الآنات الخرد
تذكر سعدى شغل من لم يسعد
يوم الحساب وخذ بهدي تهتد
نهج ابن حنبل الامام الاوحد
والتابعين امام كل موحد
شرفا علا فوق السها والفرقد
لم آل فيها النصيح غير مقلد
ذى صولة عند الجدال مسود
ذى همه لا يستلذ بمرقد
يتسابقون الى العلا والسودد
فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
قلت الكمال اربا المتفرد
قلت المشبه في الجحيم الموحد
قلت الصفات لذى الجلال السرمدي
كالذات قلت كذاك لم تنجدد
قلت المجسم عندنا كالمجدد
فأجبت بل في العلو مذهب احمد
قلت الصواب كذاك اخبر سيدى
فأجبتهم هذا سؤال المعتدى
قوم تمسكهم بشرع مجد
لم ينقل التكيف لى في مسند
فأجبت رؤيته لمن هو مهتدى
من عالم الا يعلم مرئى
قلت السكوت تقيصة التوحد

دع عنك تذكراك الخليط المنجد
والنوح في اطلال سعدى انما
واسمع مقالى ان اردت تخلصا
واقصد فاني قد قصدت موقفا
خير البريسة بعد صاحب مجد
ذى العلم والرأى الاصيل ومن حوى
واعلم بانى قد نظمت مسألا
واجبت عن تسأل كل مذهب
هجر الرقاد وبات ساهر ليله
توم طعنا بهم دراسة عليهم
قالوا بما عرف المكلف ربه؟
قالوا فهل رب الخلائق واحد؟
قالوا فهل لله عندك مشبه؟
قالوا فهل تصف الاله؟ ابن لنا
قالوا فهل تلك الصفات قديمة
قالوا فانت تراه جسما مثلنا؟
قالوا فهل هو فى الاماكن كلها؟
قالوا فترعم ان على العرش استوى؟
قالوا فما معنى استواء؟ ابن لنا
قالوا النزول؟ فقلت ناقلة له
قالوا فكيف نزوله؟ فأجبتهم
قالوا فينظر بالعيون؟ ابن لنا
قالوا فهل لله علم؟ قلت ما
قالوا فهو صف انه متكلم؟

من غير ما حدث وغير تجد
لا ريب فيه عند كل مسدد
من خالق غير الاله الأجد
قلت الارادة كلها للسيد
سبحانه عن ان يعجز في الردى
عمل وتصديق بغير تبليد
قلت الموحد قبل كل موحد
في الفار مسعد ياله من مسعد
ذاك المؤيد قبل كل مؤيد
تصديقه بين الورى لم يحد
قلت الأمانة في الأمام الأزهدي
نصر الشريعة باللسان وباليد
من بايع المختار عنه باليد
فضلين فضل تلاوة وتهجد
في الناس ذا النورين صهر مجد
من حاز دونهم اخوة احمد
بعد الثلاثة والكريم المحمد
بين الانام فضائل لم يحد
لوعددت لم تنحصر بتعدد
عمر او ان الجذب بين الشهد
نسقا الى المستظهر بن المقتدى
وعلى بنيه الراكمين السجد
ما حن في الاسحار كل مفرد
قلت الذي فوق السماء مؤيدى
وله

قالوا فما القرآن؟ قلت كلامه
قالوا الذي نتلوه؟ قلت كلامه
قالوا فأنفال العباد؟ قلت ما
قالوا فهل فعل القبيح مراده؟
لوم برده لكان ذاك قتيصة
قالوا فما الايمان؟ قلت مجاوبا
قالوا فمن بعد النبي خليفة؟
حاميه في يوم العرش ومن له
خير الصحابة والقرابة كلهم
قالوا فمن صد يق احد؟ قلت من
قالوا فمن تالى ابي بكر الرضا؟
فاروق احمد والمهذب بعده
قالوا فتالهم؟ قلت مسارعا
صهر النبي على ابتنيه ومن حوى
اعنى ابن عفان الشهيد ومن دعى
قالوا فراعهم؟ قلت مبادرا
زوج البتول وخير من وطى الحصى
اعنى ابا الحسن الامام ومن له
ولعم سيدنا النبي مناقب
اعنى ابا الفضل الذي استسقى به
ذاك الهام ابوا الخلائف كلهم
صلى الا له عليه ما هبت صبا
وادام دولتهم علينا سرمدنا
قالوا ابان الكواوداني الهدى

وله أيضا

ومذكنت من اصحاب احمد لم ازل اناضل عن اعراضهم واحامي
وما صدقني عن نصرة الحق مطمع ولا كنت زنديقا حليف احم
ولا خير في دنيا تنال بذلة ولا في حياة اولعت بسقام
ومن جانب الاطماع عز وانما مذاتنه تطلابه لحطام
توفي ابو الخطاب ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه
السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان المتقدم في الصلاة عليه ابو الحسن بن فاعوس
ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه ثم دفن الى جانب ابي محمد التميمي في دكة
احمد بن حنبل .

سنة ٥١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة وكانت المستور
والحيطان تمر وتجيء . ووقعت دورودكاكين في الجانب الغربي فلما كان بعد
ايام وصل الخبر بموت السلطان محمد بن ملك شاه ، قال شيخنا ابو الفضل بن
ناصر كانت هذه الزلزلة وقت الضحى وكنت في المسجد الذي على باب
درب الدواب فاعدا في السطح مستندا الى سترة تلى الطريق فتحركت السترة
حتى نزلت من الحائط مرتين ، قال وبلغني ان دكاكين وقعت بالجانب
الغربي في القرية ثم كان عقيبها موت السلطان محمد ثم موت المستظهر ثم ماجرى
من الحروب والفتن للسرشد بالله مع ديبس بن مزيد وغلا السر حتى بلغ
الكر ثلثائة دينار ولم يوجد ومات الناس جوعا واكلوا الكلاب والسنانير .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٨ - احمد القرطبي (١)

كان من الاولياء المحذنين . توفي في رمضان هذه السنة فشده ام لا تحصى

وتبره ظاهر يتبرك به في الطريق الى معروف الكرنى .

٣٢٩- الحسين (١) بن احمد

ابن جعفر ابو عبادة الشقاق الفرضي الحاسب صاحب ابى حكيم الطبرى . سمع
ابا الحسين ابن المهتدى وغيره ونوح في علم الحساب والفرائض وتوفي
يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة .

٣٣٠- الحسين بن الحسن

ابو القاسم القصار ، سمع الجوهرى و ابا يعلى ابن الفراء و ابا الحسين بن المهتدى
وكان سماعه صحيحا وتوفي في رجب .

٣٣١- عبد الرحمن بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، سمع ابن المذهب والبرمكى وغيرهما وكان
ثقة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي ليلة الاحد عشر (٢) شوال بخاءة وقت صلاة
المغرب ودفن بمقبرة باب حرب في قرية ابى الحسين السوسنجردى .

٣٣٢- على بن احمد

ابن ابى منصور الطوعى الطبرى ابو الحسن سمع ابا جعفر وحدث عنه وتوفي
يوم الثلاثاء . . . جمادى الآخرة ودفن بباب ابو ز .

٣٣٣- على بن احمد

ابو الحسن الطبرى سمع من ابن غيلان وغيره وكان مستورا وكان سماعه صحيحا
وتوفي في ذى القعدة ، وبعضهم يقول انما توفي سنة اثنى عشرة .

٣٣٤- لؤلؤ الخادم صاحب حلب

فترك به قوم من الاتراك كانوا في جلته وهو متوجه الى قلعة جعبر .

(١) هكذا في الاصل وكامل ابن الاثير - وسماه ابن الدينى « الحسين » - ك

٣٣٥ - محمد بن سعيد

- ابن ابراهيم بن نهران ابو علي الكاتب ، سمع ابا علي بن شاذان و ابا الحسين بن الصابي جده لأمه و ابا علي بن دو ما وبشري و هو آخر من حدث عنهم و انتهى اليه الاسناد ، حدث عنه اشباختا ، قال شيخنا ابن ناصر الا انه تغير قبل موته بستين و بقي . طر و حا علي فراشه لا يعقل فمن سمعه في تسع و عشر فسماعه باطل .
 ٥ . وكان يتم بالرفض ، توفي ليلة الاحد سابع شوال و دفن في داره بالكرخ ، قال شيخنا ابو الفضل سمعته يقول مولدي سنة احدى عشرة و اربعائة ثم سمعته مرة اخرى يقول مولدي سنة خمس عشرة فقلت له في ذلك فقال اردت ان اذنع عني العين لأجل علو السن و الا فمولدي سنة احدى عشرة فبلغ مائة سنة ، انبأنا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال انشدنا ابو علي بن نهران ١٥
 لنفسه في قصيدة .

- | | |
|--------------------------|----------------------|
| لي اجسل قدره خالقي | نعمم و رزق اتوقاه |
| حتى اذا استوفيت منه الذي | قدر لي لم اتعبداه |
| قال حرام (١) كنت القاه | في مجلس قد كنت اغشاه |
| صار ابن نهران الى ربه | يرحمنا الله و ابيه |
- ١٥

٣٣٦ - محمد بن عبد الكريم

ابن عبيد الله بن محمد بن احمد ابو بكر الخطيب السجزي ثم البلخي ولى الخطابة ببلخ و سمع من ابيه و غيره و سمع باصبهان من حمد و غيره و بنيسابور من ابي الفتح الطوسي و بالعراق من عاصم و غيره و كان فقيها فاضلا و توفي في هذه السنة .

٣٣٧ - محمد بن علي

ابن ابي طالب بن محمد ابو الفضل بن ابي القاسم (٢) المروفي بابن زببا ولد سنة ست و ثلاثين و اربعائة و سمع من القاضي ابي يعلى و الجوهري و ابن المذهب و غيرهم و كان ابيه من اصحاب القاضي ، قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة لانه كان على

غير السميت المستقيم .

٣٣٨ - محمد بن ملك شاه

السلطان توفى باصبهان في ذي الحجة من هذه السنة عن سبع وثلاثين سنة وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته في العسكر وقيل كانت ١٠٠٠ (١) عشر الف دينار عينا وما يتناسب ذلك من العروض .

٣٣٩ - المبارك بن طالب

ابو السعود الحلواني المقرئ قرأ القرآن على ابي علي ابن البناء وابي منصور الخياط وغيرهما وسمع الحديث من الصريفي وغيره سمع منه اشيا خنا وكان تقي العرض آمرا بالمعروف وانتقل من نهره إلى الكثرة المنكر بها واهام بالحربية حتى توفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٤٠ - يمين بن عبد الله

الجيشي ابو الخير احد خدم المستظهر بالله كان مهييا جوادا حسن التدبير ذارأي وفطنة ثاقبة وارتقت به الامور العالية حتى فوضت اليه اماره الحاج وبعث رسولا إلى السلطان من حضرة امير المؤمنين مرارا وسمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي بافاة ابي نصر الاصبهاني وكان يؤم به في الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفى بها في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك وقد ذكرنا في حوادث السنة المتقدمة عن ابن عقيل في حقه كلاما يتعلق بالجميع .

مسند - ١٢٠

ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابي القاسم يوم الجمعة ثالث عشر من محرم .

وفي ربيع الآخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبيدون وكان حريقا مشهودا

وكان

(١) في الاصل : وضع هذا الياض « ا »

وكان من عقد الحديد وعقد حمام السمرة تندی الى باب دار الضرب وخان
الدقيق والصيارف .

وفي هذا الشهر توفي المستظهر بالله وولي ابنه المسترشد .

باب ذكر خلافة المسترشد بالله

- واسمه الفضل ويكنى ابا منصور ومولده يوم الاربعاء رابع ربيع الاول
سنة اربع وثمانين واربعائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وسمع الحديث
من مؤدبه ابي البركات احمد بن عبد الوهاب السبي ومن ابي القاسم علي بن بيان
وحدث قرأ عليه ابو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازي وهو سائر في موكله الى
الحلبه فسمع ذلك جماعة وقرئ عنهم عنه (١) وزيره علي بن طراد (٢) وابو علي
بن الملقب وكان شجاعا بعيد الهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين
من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وخمباة فبايعه اخوته وعمومته وانفقها
والقضاة وارباب الدولة وكان قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغانى
هو المتولى لأخذ البيعة لانه كان ينوب في الوزارة . قال المصنف ونقلت من
خط ابي الوفاء بن عقيل قال لما ولي المسترشد بالله تلقا في ثلاثة من المستخدمين
يقول كل واحد منهم قد طلبك امير المؤمنين فلما صرت بالحضرة قال لي قاضي
القضاة وهو قائم بين يديه . . . (٣) مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدي فبسط لي يده الشريفة فصاغت
بعد السلام وبايعت فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على
كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة
منى وقبلت يدي وتركتها على عيني زيادة على ما فعلت في بيعة المستظهر تعظيما
له وحده من بين سائر الخلفاء فيما نشأ عليه من الخير ودحض ادوات (٤) اللهو
ونميزه بطريقة جده القادر فبعثوا الى مبرة عشرة دنانير وكان رسمى في البيعة

(١) كذا (٢) كذا - وانما وزرته انوشروان بن خالد وابو نصر احمد بن

نظام الملك .. ك (٣) بياض في الاصل (٤) في الاصل « ودحض ادوات » كذا

نحسين ديناراً . وبرزنا بوقت المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلى عليه المسترشد وكبر أربع تكبيرات وجلس قاضى القضاة للعرء بباب الفردوس ثلاثة ايام ونزل الامير ابو الحسن بن المستظهر عند تشاغلهم بالمستظهر من التاج فى الليل واخذ معه رجلا هاتميا من الحماة الذين يبيتون تحت التاج فضى الى الحلة الى ديبس فبقى عنده مدة فأكرمه وافرده دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الارض ويستعرض حوائجه وبعث المسترشد نقيب النقباء ابا القاسم على بن طراد ليأخذ البيعة على ديبس ويستعيد اخاه فأعطى ديبس البيعة وقال هذا عندى ضيف ولا يمكننى اكرامه على الخروج فدخل النقيب على الامير ابى الحسن وأدى رسالة الخليفة اليه ومعها خط الخليفة بالامان على ما يجب وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ووزر ابو شجاع محمد بن ابى منصور بن أبى شجاع وكان عمره عشرين سنة صانعه لأبيه لانه كان وزيرا للسلطان محمود واستناب له ابو القاسم على بن طراد فكتب الى الوزير ابو محمد الحريرى صاحب المقامات .

هنيئاً لك الفخر فانخر هنياً كما قد رزقت مكاناً علياً
رقيت كآبائك الاكر من المست الوزارة كهواً رضياً
تقلدت اعباءها يافعا كما اوقى الحسك يحى صبيها
وفى جمادى قبض على صاحب المخزن ابى طاهر ابن الخرزى وعلى ابن كونة (١)
وابن غيلان القاضى وجماعة وارجف بأن هؤلاء كتبوا الى الامير أبى الحسن يأمرونه بان لا يطيع .

٢٠ وتوفى ولد المسترشد الاكبر فدفن فى الدار مع المستظهر ثم توفى ولد آخر بالحدردى فبكى عليه المسترشد حتى انعمى عليه .

وطولب ابن حمويه بمال فباع فى يوم ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الاثاث والقماش وانخرج ابن بكرى من الحبس وقرر عليه ثلاثة آلاف دينار وخمسةائة وتقدم ببيع املاكه ليوفى واضيفت دار سيف الدولة الى الجامع وكتب ديبس

ابن مزيد فتوى في رجل اشترى دارا ففصبها منه رجل وجعلها مسجدا هل يصح
له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها؟ فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء يجب
ردها الى مالكما وينقض وقفها، فرفع ذلك الى المسترشد وطالب بداره التي
اضيفت الى الجامع فأظهر بها كتابا مثبتا في ديوان الحكم انه اشتراها ابوه من
وكيل المستظهر بخمسة عشر الف دينار وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار .

وفي رجب خلع المسترشد (ع.ل.) ديبس جبة و فرجية و عمامة و طوقا و فرسا
ومركبا و سيفا و منطقة و لواء و حمل الخلع تقيب النقباء و ابن السبي و نجاح
و كان يوما مشهودا .

وفي ذي القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين و اعطى حقيبتين
ولوائين و سبعة اجمال كوسات و سار للحج .

وفي ذي الحجة صرف ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجة الباب و جلس ابو غالب
ابن المعوج ثم خرج ابو الفتح بن طلحة بفلس بياب النوبى و جلس ابن
المعوج نائبه .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٤١ احمد بن محمد

ابو العباس الهاشمى يعرف بابن الزوال العدل و لد يوم عرفة سنة اثنتين و اربعين
و سمع ابا الحسين بن المهتدى و ابا جعفر ابن مسلمة و ابا يعلى بن الفراء و غيرهم
روى عنه شيوخنا و شهد عند ابي عبد الله الدامغانى و كان يسلك طريقة الزهد
و التقشف و توفى ليلة الخميس و قت العتمة تاسع عشرين محرم و دفن بمقبرة
باب حرب .

٣٤٢ احمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو منصور الحارثى و لد في ذي القعدة سنة سبع و ثلاثين و اربعمائة
و سمع من جماعة و روى عنه شيخنا عمر بن محمد البسطامى و كان له فضل و تقدم

ورئاسة عريضة وجاء كثير ونوفى في محرم هذه السنة .

٣٤٣ - أحمد المستظهر بالله

امير المؤمنين ابن المقتدى بدأت به علة التراقى فرض ثلاثة عشر يوما وتوفى ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما . قال المصنف رحمه الله ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي قال توفى المستظهر نصف الليل وغسله ابو الوفاء بن عقيل وابن السبيى وصلى عليه الامام المسترشد بالله ودفن في الدار ثم اخرج في رمضان . قل شيخنا ابو الحسن الزاغوني انما يعمل اخرجه لانه قيل ان المسترشد رآه وهو يقول له اخرجنى من عندك والا اخذتك الى عندي .

٣٤٤ - ارجوان جارية الذخيرة

ام المقتدى بأمر الله تدعى قرة العين كانت جارية أرمنية وكان لها بر ومعرفة وحجت ثلاث حجج ادركت خلافة ابنها المقتدى وخلافة ابيه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ورأت للمسترشد ولدا وتوفيت في هذه السنة .

٣٤٥ بكر بن محمد

ابن على بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بر جابر بن عبد الله الانصارى ابو الفضل الزرنجرى ، وزرنجر قرية من قرى بخارى على خمسة فراسخ منها ، سمع الحديث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم وتفقه على ابي بكر (١) عبد العزيز بن احمد الحلواني وبرع في الفقه فكانت يضرب به المثل وحفظ مذهب ابي حنيفة ويقولون هو ابو حنيفة الصغير ومتى طلب المتفقه منه الدرس اتى عليه من اى موضع اراد من غير مطالعة ولا مراجعة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شئ رجعوا اليه وحكوا بقوله ونقله ، وسئل يوما عن مسألة فقال كررت هذه

المسألة ليلة في برج من حصن بخارا اربعمائة مرة . وتوفى في شعبان هذه السنة ببخارا .

٣٤٦ - الحسين بن محمد

- ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ابو طالب الزينبي ولد في سنة عشرين واربعمائة وقرأ القرآن على ابي الحسين ابن التوزي (١) وسمع من ابي طالب بن غيلان وابي القاسم التنوخي وابي الحسين ابن المهدي وغيرهم وانفرد في بغداد برواية الصحيح عن كريمة وتفق على ابي عبد الله الدامغانى وبرع في الفقه ودرس وانتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة ببغداد ولقب نور الهدى ولم يزل واليا للدرسة التي بناها شرف الملك ابو سعد تدرسا ونظرا وترسل الى ملوك الاطراف من البلاد من قبل الخليفة وولى نقابة الطالبين والعباسيين وكان شريف النفس كثير العلم غزير الدين فبقى في النقابة شهورا ثم حمل اليه هاشمى قد جنى جناية تقتضى معاقبته فقال ما يحمل قلبى ان اسمع العاقبين (٢) وما اراهم فاستغنى فأعفى واستحضر اخوه طراد من الكوفة وكان فقيها فولى النقابة على العباسيين . وتوفى يوم الاثنين حادى عشر صفر هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو القاسم على وحضره الاعيان وارباب الدولة والعلماء وحمل الى مقبرة ابي حنيفة فدفن داخل القبة ومات
- عن اثنتين وتسعين سنة قال ابن عقيل كان نور الهدى يقول بلغ ابي العلم الى ما لا يبلغه من العلم .

٣٤٧ - رابعة بنت حكيم

- ابن ابي عبد الله الحيرى والدة شيخنا ابن ناصر سمعت من الجوهري وابن المسئلة وابن النور وغيرهم وحدثت وروى عنها ولدها وغيره وكانت خيرة توفيت يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة ودفنت بمقبرة باب ابرز .

(١) هو احمد بن علي بن الحسين المحتسب توفى سنة ٤٤٢ ووقع في الاصل « على

ابي الحسن بن البروى » كذا - ك (٢) كذا ولعله « المعاقبين » - ح .

٣٤٨ - طلحة بن أحمد

ابن الحسن (١) بن سليمان بن بادي بن الحارث بن قيس بن الأشعث بن قيس الكندي ولد بدير العاقول بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسمع من أبي محمد الجوهري في سنة ثلاث وخمسين ومن القاضي أبي يعلى ابن الفراء وأبي الحسين ابن المهدي وأبي الحسين ابن النرسي وأبي جعفر ابن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصرافيني وابن الدجاني وابن البصري وقرأ الفقه على يعقوب البرزباني وكان عارفاً بالمذهب حسن المناظرة وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريباً من أبي بكر بن عبد العزيز .

٣٤٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد أبو بكر الأرسا بندي القاضي من قرية من قرى مرو سمع الحديث ببخارا وتفقه هناك على صاحب أبي زيد ونظر في الأدب وبرع في النظر وولى القضاء وكان حسن الأخلاق متواضعا جوادا وورد بغداد فسمع بها أبا محمد التميمي وغيره إلا أنه روى عنه التحريف في الرواية فإنه كان يقول عندنا أنه من صنف شيئا فقد أجاز لكل من روى عنه ذلك وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة وكتب على قبره .

من كان معتبرا ففينا معتبر أو شامتا فالشامتون على الأثر

٣٥٠ - محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطائفي من أهل طوس ورد نيسابور وتفقه على الجويني ثم سافر إلى البلاد إلى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير ورجع إلى نيسابور فتوفي بها في هذه السنة وكان فقيها خيرا ذا كياسة .

٣٥١ - محمود بن الفضل

ابن محمود أبو نصر الأصفهاني سمع الكثير وكتب وكان حافظا ضابطا ثقة مفيدا (١) في الشذرات « أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة بن أحمد بن الحسين » .

طلاب

طلاب العلم وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الاولى ودفن بباب حرب
قربا من بشر الحافي .

٣٥٢ - يوسف بن احمد

ابوطاهر الخرزى كان صاحب المخزن للمستظهر وكان لا يوفى المسترشد حق
التعظيم وهو ولى عهد (فلما) ولى اقره مديدة ثم قبض عليه فى جمادى الاولى من
هذه السنة وهلك .

وحدثني عبد الله بن نصر البيع عن ابي الفتوح بن طلحة صاحب المخزن قال
كنّا نخدم مع المسترشد وهو ولى عهد وكان يقصر فى حقه ابن الخرزى ويقفه فى
حواله مكنت الزمه فاقول لا تفعل فيقول انا اخدم شابا فى اول عمره يشير
الى المستظهر وما ابالى وكان المسترشد حنقا عليه يقول لئن وليت لا فعلن به فلما
ولى خلايى ابن الخرزى وادسك ذيلى وقال الصنيعة ! قلت له الآن وقد فعلت
فى حقه ما فعلت ، فقال انظر ما نفعل ، فقلت هذا رجل قدولى ولا مال عنده فاشتر
نفسك - به بئال ، فقال كم ؟ فقلت عشرين الما : فقال والله ما رأيتها قط قلت لا تفعل ،
فلم يقبل فانتظرنا البطش به فخلع عليه ثم بعد ايام خلع عليه فكتبت الى المسترشد
اقول اليس هو الذى فعل كذا وكذا ؟ فكتب فى مكتوبى (خلق الانسان من عجل)
ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فأخذنا من داره ما يزيد على مائة الف
دينار من المال والاوانى الذهب والفضة ثم اخذنا مملوكا له كان يعرف باطنه
فضر بناه فأومى الى بيت فى داره فاستخرجنا منه دفائن اربعمائة الف دينار ثم
تقدم اليها بقتله .

٢٠

٣٥٣ - يحيى بن عثمان

ابن الشواء ابو القاسم الفقيه سمع ابا يعلى بن الفراء و ابا الحسين بن النقور وابن المهتدى
وابن السلبة والجوهري وتفقه على القاضى ابي يعلى ثم على القاضى يعقوب وكان
فقيها حسنا وسماعه صحيح وقرأ القرآن وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى
الآخرة (١) ودفن فى باب حرب .

(١) فى تذكرة الحفاظ والشذرات انه توفى سنة ٥١١ هـ .. ك

٣٥٤ - يحيى بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد ويعرف بابن منده ومنده
لقب ابراهيم ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان محدثا
وابوه وجده وابو جده وجد جده وابوه وسمع يحيى الكثير وكان ثقة حافظة
صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فأملئ بها وحدثنا عنه اشياخنا وتوفى في ذي الحجة
من هذه السنة ولم يخلف في بيت ابن منده مثله .

٣٥٥ - ابو الفضل ابن الخازن (١)

كان ادبيا لطفا ظريفا انبأنا ابو عبدالله محمد بن علي الحراني قال حكى لي ابو الفتح
ابن زهرونه قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسمائة فاتفق معي ابو الفضل ابن
الخازن فقصدنا يوما دار شمس الحكماء ابي القاسم الاهوازي الطبيب ازيارته
لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضرا فدخلنا الى حمام في الدار ونرجنا منه فجلسنا
في بستان فيها فأنشدني ابن الخازن ارتجالا .

وافيت منزله فلم ارضحبا الاتلقاني بوجه ضاحك
والبشرى وجه الغلام نتيجة لمقد مات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمة فشكرت رضوانا ورأفة مالك

سمعت ٥١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
فن الحوادث فيما انه في المحرم خوطب الاكل الزينبي بقضاء القضاة وحكفي
خامس عشرين محرم وخلع عليه في صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور
للتبليت .

ومنها ان الامير ابا الحسن بن المستظهر انفصل عن الحلة في صفر ومضى الى
واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه الرجال والفرسان بالعدة والسلاح وماكها

وسوادها وهراب العمال وجبي الخراج فشقى ذلك على الخليفة فبعث ابن الانبارى كاتب الانشاء الى ديبس وعرفه ذلك وقال امير المؤمنين معول عليك في مبادرته فأجاب بالسمع والطاعة واتفق صاحب جيشه عثان في جمع كثير فلما سمع الامير ابو الحسن ذلك رحل من واسط منزهما مع عسكره بالليل فضلوا الطريق وساروا اليهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر ديبس فلما لاح لهم العسكر انحرف الامير ابو الحسن عن الطريق فتاه في البرية في عدد من خواصه وذلك في شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان بينهم وبين الماء فراسخ فأشرف على الهلكة حتى ادركه نصر بن سعد الكردى فسقاء الماء وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال والتجمل وحمل الى ديبس وكان نازلا بالتمانية فأصعد به الى بغداد وخيم بالركة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم عشرين الف دينار اليه قررت عنه وكانت مدة خروجه الى ان اعيد احد عشر شهرا وكان مديره ابن زهرونه فشهريه بغداد على رجل وقد البس قميصا احمر وترك في رقبته مخافى برم وخرز ووراءه غلام يضربه بالدرّة ثم قتل في الحبس وشفع في سعد الله بن الزجاسى فعفى عنه .

وصرف ولد الربيب عن الوزارة ووزر ابو على ابن صدقة وخطب في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة على منابر بغداد لولد الامام المسترشد بالله فقيل في الخطبة - اللهم أنله من الامل العدة وما ينجز له به موعوده في سلالة الطاهرة في مولانا الاجل عدة الدين المخصوص بولاية العهد في العالمين ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين .

وفي هذه السنة ورد سنجر الى الرى فملكها وحارب ابن اخيه محمود فانهمز وكان مع سنجر خمسة ملوك على خمسة اسرة منهم ملك غزنة وكان معه من الباطنية الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان محمودا حضر عند سنجر فقدمه .

وعزل القاضي ابو على الحسن بن ابراهيم الفارقي عن قضاء واسط وولى

ابو المكارم علي بن احمد البخاري .

وفي ربيع الاول قبلت شهادة الارموى وابن الرزاز والحقى وابى الفرج بن
ابى خازم بن الفراء واقتردا الامام المسترشد اياما لا يخرج من حجرته الخاصة
هو والدته وجارية حتى ار جف عليه وكان السبب . . . (١) وقيل بل شغل قلبه .
وفي جمادى الاولى خلع على ابى علي بن صدقة ولقب جلال الدين وظهر في هذا
الشهر غيم عظيم وجاء مطر شديد وهبت ريح قوية اظلمت معها السماء وكثر
الضجيج والاستغاثة حتى ارتج البلد .

وذكر أن دبسا راسل المسترشد إنه كان من شرطى في اعادة الامير ابى الحسن
انى اراه اى وقت اردت وقد ذكر أنه على حالة صعبة ، فقيل له ان احببت ان
تدخل اليه فافعل او تمفد من يختص بك فيراه او يكتب اليك بخطه فاذا ان
يخرج هو فلا . وكان قد ندم على تسليمه .

وورد كتب من سجن فيها اقطاع للخليفة بنمسين الف دينار وللوزير بعشرة
آلاف ، ورد الى الوزير العبارة والشحمية ووزارة خاتون .
وفي شعبان وصل ابن الطبرى بتوقيع من السلطان بتدريس النظامية .
وعلى استقبال شوال وصل القاضى المروى وتلقاه الوزير بالمهد واللواء ومعه
حاجب الباب والنفقيان وقاضى القضاة والجماعة وحمل على فرس من الخاص
ونزل باب النوبى وقبل الارض ثم حضر في اليوم الثالث والعشرين فوصل الى
المسترشد فاوصل له كتباً وحمل من سجن ثلاثين تحتاً من الثياب وعشرة ممالك
وهدايا كثيرة .

وفي العشر الاوسط من ذى الحجة اعتمد ابو الحسين احمد بن قاضى القضاة ابى
الحسن الدامغانى الى امرأة فاشهد عليها بجملة من المال ديناً له عليها وقال هذه
اختي زوجة ابن يعيش وشهد عليهما شاهدان الارموى والمنبجى فلما علمت
اخته وزوجها انكر اذلك وشكى الى المسترشد فكشفت الحال فقال انى اخطأت
في اسمها وانما هى اختي الصغرى فابدل اسم باسم فوافقه على ذلك المنبجى واما

الارموى فقال ما شهدت الاعلى الكبرى وكشط من الكتاب الكبرى وكتب
اسم الصغرى فصعب هذا عند الخليفة وتقدم في حقه بالعظام واختفى ابو الحسين
فحضر اخوه تاج القضاة عند شيخ الشيوخ اسمعيل واحضر كتابا فيه اقرار
بنت الزينبي زوجة الوزير عميد الدولة بن صدقة لاختها قاضي القضاة الاكل
بجملة كبيرة من المال اما ثلاثة آلاف او نحوها وفيه خطوط اثني عشر شاهدا
وانه ثبت على قاضي القضاة ابي الحسن الداء فاني انه زور على اخته وظهر هذا
للشهود حتى رجعوا عن الشهادة فان كان اني قد اخطأ ودمه شاهد واحد وقد
خالفه شاهد واحد فهذا قاضي القضاة اليوم يكذبه اثنا عشر شاهدا، فكتب شيخ
الشيوخ الى الخليفة بالحال فخرج التوقيع بالسكوت عن القصتين جميعا، ذكر هذا
شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني في تاريخه .

١٠

وفي هذه السنة شدد التضييق على الامير ابي الحسن وسد الباب وابقى منه موضع
تصل منه الخوايج ثم احضره وقال له قد وجد في قبة دارك تشبث ولعله منك
وانك قد عزمتم على الحرب مرة اخرى وجرى بينهما خطاب طويل وحلف
انه لم يفعل وتصل ثم اعيد الى موضعه على التضييق .

١٥

وورد الخبر بان ديس بن مزيد كسر المنبر الذي في مشهد على عليه السلام
والذي في مشهد الحسين وقال لا تقام هاهنا جمعة ولا يخطب لأحد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٦ - ابراهيم بن علي

ابن ابراهيم بن يوسف ابو غالب النوبند جاني الصوفي ونوبند جان من نواحي
فارس سمع من ابن المتهدي وابن النور وغيرها وحدث وكان صالحا دينيا وتوفي
ليلة نصف شعبان ودفن عند رباط الزوزني .

٣٠

٣٥٧ - احمد بن محمد

ابن شاعر الجراء ابو سعد ابن القزويني سمع منه ومن العشاري والجهري

وكان صالحا وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ودفن بباب حرب .

٣٠٨- أحمد بن الحسن

ابن طاهر بن الفتح أبو المعالي ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسمع أبا الطيب الطبري وأبا يعلى وابن المهدي وابن المسيلة وغيرهم وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم الأحد خامس رجب ودفن بمقابر الشهداء .

٣٠٩- علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن حمويه الدامغانى أبو الحسن بن أبي عبد الله قاضى القضاة ابن قاضى القضاة ، ولد فى رجب سنة تسع وأربعين وأربعمائة وشهد عند أبيه أبي عبد الله فى سنة ست وستين وفوض اليه القضاء بباب الطاق وما كان الى جده أبى امه القاضى أبى الحسن أحمد بن أبى جعفر السمنانى من القضاء وكان يوم تقلد القضاء وعدل ابن ست عشرة سنة ولم يسمع ان قاضيا تولى اصغر من هذا وولى القضاء لاربعة خلفاء القاظم والمقتدى الى ان مات ابوه ثم ولى الشافعى فعزل نفسه وبعث اليه الشافعى يقول له انت على عدالتك وقضائك فنفذ اليه يقول اما الشهادة فانها استشهدت واما القضاء فقضى عليه وانقطع عن الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظهر قضاء القضاة فى سنة ثمان وثمانين وكان عليه اسم قاضى القضاة وهو معزول فى المعنى بالسببى والحروى ولم يكن اليه الاسماع المينة فى الجانب الغربى لكنه كان يتطرى جاهه بالا عا جم ومخا طبهم فى معناه ثم ولى المسترشد فاقره على قضاء القضاة ولا يعرف بأن قاضيا تولى لاربع خلفاء غيره وغير شريح الا ابا طاهر محمد بن احمد بن الكرنى قد رأيناه ولى القضاء خمسة خلفاء وان كان مستتابا- المستظهر والمسترشد والراشد والمقتضى والمستنجد، وناب أبو الحسن الدامغانى عن الوزارة فى الايام المستظهرية والمسترشدية بمشاركة غيره معه وتفرد بأخذ البيعة للمسترشد وكان فقيها متدينا ذا مروءة وصدقات وعفاف وكان له بصر جيد بالشروط والسجلات وسمع الحديث من القاضى أبى يعلى بن الفراء وأبى بكر الخطيب والعريفينى

واين النقور وحدث وكان قد تقدم اليه المستظهر بسامع قول بعض الناس فلم يره
اهلا فلم يسمع قوله وسمع (١) ابا البركات بن الجلاء الامين قال حضر ابو الحسن الدامغانى
وجاءه اهل الموكب باب الحجره فخرج الخادم ان امير المؤمنين يحب يسمع
كلامك يقول لك انحن نحكك ام تحكنا؟ قال فقال كيف يقال لى هذا وانا بحكم
امير المؤمنين؟ فقال أليس يتقدم اليك بقبول قول شخص فلا تفعل؟ قال فبكى ثم
قال لأمير المؤمنين يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة يجىء بديوان ديوان
فستلت عنه فاذا جىء بديوان القضاء كفالك ان تقول وليته اذالك المدير ابن
الدامغانى فتسلم انت وأقع انا، قال فبكى الحليفة وقال افعل ما تريد. وقد روى
رفيقنا ابوسعد السمعاني قال سمعت ابا الحسن على بن احمد الازدى يقول دخل
ابوبكر الشاشى على قاضى القضاة الدامغانى زائرا له فقام قاضى القضاة فرجع
الشاشى وما تعد وكان ذلك فى سنة نيف وثمانين فما اجتمعا الا بعد سنة خمسائة
فى عزاء لابن الفقيه فسبق الشاشى فجالس فلما دخل الدامغانى قام الكل سوى
الشاشى فانه ما ترحل فكتب قاضى القضاة الى المستظهر يشكو (٢) الشاشى
انه ما احترم نائب الشرع، فكتب المستظهر ادا اقول له اكبر ملك سنا وافضل
منك واورع منك، او قت له كان يقوم لك، وكتب الشاشى الى المستظهر يقول
فعل فى حقى وصنع ووضع مرتبة العلم والشيوخة وكتب فى اثناء القصة .

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية لما ن ولكن من وراء تخلف

فكتب المستظهر فى قصته يمشى الشاشى الى الدامغانى ويعتذر، فضى امتثال الامر
وكنا معه فقام له الدامغانى قياما تاما وعانقه واعتذر اليه وجلسا طويلا يتحدثان
وكان القاضى يقول تكلم والدى فى المسألة الفلانية واعترض عليه فلان وتكلم
فلان فى مسألة كذا وكذا واعترض عليه والدى الى ان ذكر عدة مسائل فقال
له الشاشى ما اجد ما قد حفظت اسماء المسائل. قال المصنف رحمه الله وكان
ابو الحسن ابن الدامغانى قصر ايضا فى حق ابي الوفاء ابن عقيل فكتب ابن عقيل

(١) لعله « وسمعت » - ح (٢) زاد فى الاصل « الى » كذا - ح

اليه ما قرأته بخطه مكاتبة سنج بها الخاطر لتوصل الى ابي الحسن الدامغانى قاضى
القضاة يتضمن تنبيهه على خلال قدسولت له نفسه استعمالها فهدت من مجد منصبه
مالا يتلافاه على طول الوقت فى مستقبل عمره لا نجره فى نفوس العقلاء من
ضعف رأيه وسوء خلقه الذى لم يوفقى لعلاجيه وكان مستعملا نعمة الله تعالى فى
مداواة نقائصه بخصائصه ومن عذيرى بمن نشأ فى ظل والدمشق عليه تد حلب
الدهر شطريه واتلف فى طلب العلم اطيبه اجمع اهل عصره على كمال عقله كما
اجتمع العلماء على غزارة علمه اتفق تقدمه فى نصبه القضاء بالدولة التركمانية
والتركية المعظمة لمذهبه، وفى عصره من هو افضل منه بفنون من الفضل كآبى
الطيب الطبرى، واخلى بالرياسة كالما وردى و آبى اسحاق الفيروز اباذى وابن
الصباغ، تقدمه الزمان على امثاله ومن ربحى عليه فى الفضل والاصل فكان اشكر
الناس لنعمة الله فاصطنع من دونه من العلماء واكرم من فوّه من الفقهاء
حتى اراه الله فى نفسه فوق ما تمناه من ربه وغشاه من السعادة ما لم يحظر بباله
حيث رأى آبا الطيب الطبرى نظير استاذ الصيمرى بين يديه شاهداً له فى
مواكب الديوان مانعا وتعجرف عليه ابو محمد التيمى فكان يتلافاه بجهده وآبى
الاكرامه ويشاه فى تهته وتعزية حتى عرض عليه القائم الوزارة فأبى تعدى
رتبة القضاء فلما ولى ولده سلك طريقة بحميمة خرج بها عن سمت ابيه فقدم
اولاده السوقة وحرم اولاد العلماء حقوقهم وقبل شهادة ارباب المهن وانتصب
ثامنا للفاسق الذين شهد بمسقمهم لباسهم الحرير والذهب ومنع ان يحكم الا برأى
آبى حنيفة وآبى يوسف ومحمد وصاح فى مجلسه بأعلى صوته انه لم يبق فى الارض
مجتهد وهو لا يعلم ما تحت هذا الكلام من الفساد وهو اخرج عن الاجماع الذى
هو آكد أدلة الشرع وليس لنا دليل معصوم سواه جعله الله فى هذه الشريعة
خلف النبوة حيث كان نبيا خاتم الانبياء لا يخلفه نبى بفعل اجتماع امته بدلا من
نبوة بعد نبوة وقد علم ان المقدم عليه نقيب النقباء تقدم ميمز وترك النظر صفحا
وتعاطى ان لا يخاطب احدا بما يقتضيه حاله من شيوخة او علم او نسب الآباء
فعاد

نعاد ممقوتا الى القلوب واهمله من لاجاجة اليه له اصلحه الله لنفسه فما اغنانا عنه .

وكتب ابن عقيل يوبخه ايضا على تقصير في حقه «من عذري بمن خص بولاية

الاحكام وقضاء القضاة والحكم في جميع بلاد الاسلام فكان احق الناس

بالانصاف ، والانصاف لا يختص باحكام الشرع بل حقوق الناس التي

توجبها قوانين السياسة وآداب الرياسة مما يقتضى اعطاء كل ذي حق حقه .

ويجب ان يكون هو المعيار لمقادير الناس لاسيما اهل العلم الذي هو صاحب

منصبهم وزاه على استمرار عاداته يعظم الأعاجم الواردين من الخراسانية

تعظيما باللفظ وبانهوض عنهم وينفخ فيهم بالمدح حال حضورهم ثقة بالسباع

والحكمة عنهم وبطل الثناء بعد خروجهم فيحشمهم ذلك في نفوس من

لا يعرفهم ويتقاعد عند علماء بلده ومشيخة دار السلام الذين قد انكشفت له علومهم

على طول الزمان ويقصر باولاد الموقى منهم مع معرفته بمقادير اسلافهم والناس

يتلهجون أفعاله واكثر من يخصهم بالتعظيم لا يتعدون هذه المسائل الطبويات

ليس عندهم من الروايات والفروعات خبر مفلسون من اصول الفقه والدين

لا يعتمدون الا على الألقاب الفارغة، واذا لم يسلك اعطاء كل ذي حق حقه

لم يظعن ذلك في المحروم بل في الحارم ، اما من جهة تصور العلم بالموازنة، او من

طريق اعتماد الحرمان لأرباب الحقوق وذاك البخس البحث والظلم الصرف

وذلك يعرض بأسباب التهمة في التعديل فيما سوى هذا القبيل، ولا وجه لقول

ممكن من منصبه لا ابالي ، فقد بالى من هو اكبر منصبا ، فقال عليه السلام لولان

يقال ان هذا نقض الكعبة لأعدتها الى قواعد ابراهيم فتوى ان يقول الذين قتلهم

وكسرا صنابهم ، وهذا امر يقول لولان يقال ان عمر زاد في كتاب الله

ليكتب آية الرجم في حاشية المصحف . ومن فقهه قال في حاشية المصحف لأن

٢٠

وضع الآي كاصل الآي لا يجوز لأحد أن يضع آية في سورة من غير قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوسى ضعوها على رأس كذا فأبأ بقوله في

حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق . فان قال لا ابالي بمن قال من علماء العراق

كان العتب متمضا فإلّا يقال قد ظهر من اعظامك الغرباء زيادة على محملهم
ومقدارهم طلبا لا انتشار اسمك بالمدحة وعلماء العراق هم بالقدح اقوم كما انهم
بأسباب المدح اعلم فاطلب السلامة تسلم ، والسلام « توفي ابو الحسن الدامغانى
ليلة الاحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين سنة وستة اشهر ولى منها قضاء
القضاة عشرين سنة وخمسة اشهر واياما وصلى عليه وراء مقبرة الشونيزية تقدم
في الصلاة عليه ابنه ابو عبد الله محمد وحضر النقيبان والاكابر ودفن في داره بنهر
القلاتين في الموضع الذى دفن فيه ابوه ثم نقل الالب الى مشهد ابى حنيفه .

٣٠- على بن عقيل

ابن محمد بن عقيل ابو الوفاء الفقيه فريد دهره وامام عصره . قال شيخنا ابو الفضل
ابن ناصر سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين
واربعمائة وكذا رأيته انا بخطه وكان حسن الصورة ظاهر المحاسن حفظ القرآن
وقرأ اقراآت على ابى الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيخى في القراءة
ابن شيطا وفي الادب والنحو ابو القاسم بن برهان وفي الزهد ابوبكر الدينورى
وابو منصور بن زيدان احلى من رأيت واعذبهم كلاما في الزهد وابن الشيرازى
ومن النساء الحرائصة وبنت الجنييد وبنت الغرادر المنقطعة الى قعريتها لم تصعد
سطحا قط ولها كلام في الورع وسيد زهاد عصره وعين انوقت ابو الوفاء
اقزوينى ومن مشايخى في آداب التصوف ابو منصور ابن صاحب الزيادة العطار
شيخ زاهد مؤثر بما يفتح له فتح خلق بأخلاق مقتدى الصوفية ومن مشايخى في
الحديث التوزى وابوبكر بن بشران والعشارى والجوهري وغيرهم ومن
مشايخى في الشعر والقرسلى ابن شبل وابن الفضل وفي الفرائض ابو الفضل
الهمداني وفي الوعظ ابو طاهر ابن العلاف صاحب ابن سمرن وفي الاصول
ابو الوليد وابو القاسم ابن البيان وفي الفقه ابو يعلى ابن الفراء المملوء عقلا وزهدا
وورعا قرأت عليه حين عبرت من باب الطلاق لتهب الغزها سنة اربع واربعين
ولم اخل بمجالسته وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشيا وفي ركابه الى

ان توفي وحظيت من قره بما لم يحظ به احد من اصحابه مع حداثة سني والشيخ
 ابي اسحاق الشيرازي امام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحداه وكان
 يعلمني المناظرة وانتفعت بمصنفاته وابو نصر ابن الصباغ وابو عبدالله الدامغانى
 حضرت مجامع درسه ونظرو من سنة خمسين الى ان توفي وقاضي القضاة الشامي
 انتفعت به غاية النفع وابو الفضل الهمداني واكبرهم سنا واكثرهم فضلا
 ابو الطيب الطبري حظيت برؤيته وسميت في ركابه وكانت صحبتي له حين انقطاعه
 عن التدريس والمناظرة لحظيت بالجمال والبركة. ومن مشايخي ابو محمد التيمي
 كان حسنة العالم وما شلة بفداد. ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته
 وكان اصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمنى
 علما نافعا وا قبل على ابو منصور بن يوسف لحظيت منه بأكثر من حظوة
 ١٠. وقدمنى في الفتاوى مع حضور من هو أسن منى واجلسنى ابراهيم بن جهم
 المنصور لما مات شيخى سنة ثمان وخمسين وقام بكل مؤتقى وتجل فقامت من
 الحلقة اتبع حلقى العلماء لتلقط الفوائد فما اهل بيتى فان بيت اى فكلهم
 ارباب اقلام وكتابة وشعر وآداب وكان جدى محمد ابن عقيل كاتب حضرة
 ١. بهاء الدولة وهو المنشئ لرسالة عزل الطائع وتوايه القادر والذى انظر
 الناس واحسنهم جندلا وعلماء وبيت اى بيت الزهرى صاحب الكلام
 والمدرس على مذهب ابي حنيفة وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة
 وتقى ولا ازا حم فقيها فى حلقة ولا تطالب فسمى رتبة من رتب اهل العلم
 الفا طعة لى عن الفائدة وتقلبت على الدول لما اخذت دولة السلطان ولا عاقه
 عما اعتقد انه الحق فاوذيت من اصحابى حتى طل الدم واوديت من دولة
 ٢٠. النظام باطراب والجلس فيما من خسرت الكل لأجله لا تحيب طنى بك
 وعصمى الله من عنفوان الشبيبة بأنواع من العصمة وقصر محبتي على العلم واهله
 فما خالطت ابا تظ ولا عاشرت الا امثالى من طلبة العلم. وافق ابن عقيل ودرس
 وناظر الفحول واستفتى فى الديوان فى زمن القائم فى زمرة الكبار وجمع علوم

الاصول والفروع وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم الاشتغال بالعلم حتى
 انى رأيت بخطه انى لا يحل لى ان اضيع ساعة من عمرى حتى اذا تعطل لسانى
 عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة اعمل فكرى فى حال راحتى وانا
 مستطرح فلا انهض الا وقد خطر لى ما اسطره وانى لأجد من حرصى على
 العلم وانا فى عشر الثمانين اشد مما كنت اجد وانا ابن عشرين. وكان له الخاطر
 العاطر والبحث عن الغوامض والدقائق وجعل كتابه المسمى بالفنون مناظرا
 لخواطره واقاعته ومن تأمل واقعته فيه عرف غور الرجل، وتكلم على المنبر
 بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة خمس وسبعين واربعائة جرت فيها قن بين
 الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس ومتعته الله بسمعه وبصره
 وجميع جوارحه. قال المصنف قرأت بخطه قال بلغت لاثنتى عشرة سنة وانا
 فى سنة الثمانين وما أرى نقصا فى الخاطر والمكر والحفظ وحدة النظر وقوة
 البصر لرؤية الأهلوسة الخفية الا أن القوة بالاضافة الى قوة الشبية والكهولة
 ضعيفة. وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا للحدود ومات ولدان له فظهر منه
 من الصبر ما يتعجب منه وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب
 بدنه فكانت بمقدار كفته وفشاء دينه وكان اذ طال عمره يفقد القراء والاخوان.
 قال المصنف رحمه الله قرأت بخطه رأينا فى اوائل اعمارنا أنا وما طاب العيش
 معهم كاند ينورى والقزوينى وذكر من قد سبق اسمه فى حياته ورأيت كبار
 الفقهاء كآبى الطيب وابن الصباغ وابى اسحاق ورأيت اسمعيل والد المزكى تصدق
 بسبعة وعشرين الف دينار ورأيت من بياض التجار كابن يوسف وابن جرادة
 وغيرها والنظام الذى سيرته بهرت العقول وقد دخلت فى عشر التسعين وفقدت
 من رأيت من السادات ولم يبق الا اقوام كأنهم الممسوخ صوراً لخدمت ربى
 اذ لم يخرجنى من الدار الجامعة لأنوار المسار بل انرجنى ولم يبق مرعوب فيه
 فكفانى عنه التأسف على ما يفوت لأن التخلف مع غير الأهل عذاب وانما
 هو ن قدانى للسادات نظرى الى الاعاءة بعين اليقين وثقى الى وعد المبدى لهم
 فلكانى

فانكأ في اسمع داعي البعث وقد دعا كما سمعت ناعيمهم وقد نعى حاشى المبدئ لهم على تلك الاشكال والعلوم ان يقنع لهم في الوجود بتلك الايام اليسيرة المشوبة بأنواع القصص (١) وهو المالك لا والله لا اقنع (٢) لهم الابضية تجمعهم على مائدة تليق بكرمه نعيم بلائبور وبقاء بلاموت واجتماع بلافرقة ولذات بغير نفصة.

وحدثني بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وفقت خمسين سنة فدعوني اتها بلقائه . توفي رضى الله عنه بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى . من هذه السنة وصل عليه في جامع القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال شيخنا ابن ناصر حزرهم بثلاثمائة الف ودفن في دكة الامام احمد وقبره ظاهر.

٣٦١- مهمل بن احمد

- ١٠ ابن الحسين ابو عبد الله البردى ولد سنة خمس وخمسين وسافر في طلب القراآت البلاد البائنة وعبر ماوراء النهر وكان اذا قرأ بكى الناس لحسن صوته وحدث بشيء يسير عن ابي اسحاق الشيرازي وتوفي في هذه السنة .

٣٦٢- مهمل بن طرخان

- ابن بابتكين (٣) ابو بكر التركي سمع الكثير وكتب وكان له معرفة بالحديث والادب وسمع الصريفي وبني انقور وابن اليسرى روى عنه اشياخنا ووثقوه . توفي في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٣٦٣- مهمل بن عبد الباقي

ابو عبد الله الدورى ولد سنة اربع وثلاثين واربعائة وسمع الجوهري والعشارى وابابكر بن بشران وغيرهم وكان شيخا صالحا ثقة دينيا خيرا وتوفي في صفر هذه السنة .

٣٦٤- المبارك بن على

ابن الحسين ابو سعد المحرمي ولد في رجب سنة ست واربعين واربعائة وسمع

(١) هامش ص- خه الغض (٢) كذا (٣) اذا في الشذرات ج ٤ ص ٤١ ووقع في الاصل « ببتكين » ك

الحديث من ابي الحسين ابن المهدي وابن المسلمة وجابر بن ياسين والصريفيني وابي يعلى ابن الفراء وسمع منه شيئا من الفقه ثم تفقه على صاحبه ابي جعفر الشريف ثم على يعقوب البرزبيني واقفى ودرس وجمع كتباً كثيرة ولم يسبق الى جمع مثلها وشهد عند ابي الحسن الدائماني في سنة تسع وثمانين وثاب في القضاء عن السبي والمروى وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديد الاقضية .
 وبنى مدرسة بباب الازج ثم عزل عن القضاء في سنة احدى عشرة ووكّل به في الديوان على حساب وقوف الترب فأدى مالا ثم توفي في ثاني عشر محرم هذه السنة ودفن الى جانب ابي بكر الخلال عند رجل الامام احمد بن حنبل .

سنة ١٤٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم خطب للسلطانين ابي الحارث سنجر بن ملك شاه وابن اخيه ابي القاسم محمود بن محمد جميعاً في موضع واحد وسمى كل واحد منهما شاهنشاه .

وفي اول صفر رتب ابو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة وكيلا ناظرا في المخزن وكان قبل ذلك ينظر في حجة الباب فبقي في الحجة سنة وشهرا وايا مائهم نقل الى المخزن .

وتمرد العيارون في هذا الأوان وأخذوا زواريق منعقدة من الموصل ومصدعة الى غيرها وفتكوا بأهل السواد فتكأت متواليات وبهموا على العتائين فحفظوا ابواب المحلة ودخلوا الى دور عيونها فأخذوا ما فيها وما في موازين المتعيشين فتقدم الخليفة الى انراج اتراك دارية لقتالهم فخرجوا وحاصروهم في الأجمة خمسة عشر يوما ثم ان العيارين فزلوا في سفن وانحدروا الى شارع دارالدينقي (١) دخلوا المحلة وقبلوا منها الى الصغارى وتصد اعيانهم دار الوزير ابن صدقة بباب العامة في ربيع الاول واظهروا التوبة وخرج فريق منهم لقطع

() كذا ولعل الصواب - دار الرقيق - كـ

الطريق فقتلهم اهل السواد بأوانا وبعثوا رؤسهم الى بغداد .

وفي ربيع الاول ورد القاضي ابو جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة والبلاد الزيدية وكان ديس الملقب بسيف الدولة نفذ به الى الامير ايلغازي ابن ارتق فخطب منه ابنته فوجه بها ونقلها اليه فوردت محبة ابي جعفر الحلة .

- ووتعت الخصومة بين السلطان محمود واخيه مسعود ابني محمد وكان مسعود هو العاصي عليه فنالطفه محمود فلم يصلح وقامت الحروب في ربيع الاول فانجاز البرستي الى محمود وانهزم مسعود وعسكره واستولى على اموالهم او قصد مسعود جبلا بينه وبين موضع الوقعة اثنا عشر فرسخا فأخفى نفسه وانفذ ركابي الى المعسكر يطلب الامان فحضرين بدى السلطان فقال له يا سلطان العالم إن من السعادة ان اخاك لم يجد مهربا عنك وقد نفذ يطلب الامان وعاطفتك اجل متوسل به اليك فقال له واين هو؟ قال في مكان كذا فقال السلطان ما نويت غير هذا وهل الا العفو والاحسان واستدعى بالبرستي وقال له تمضي الى اني وتؤمنه وتستدعيه . واتفق بعد انفصال الركابي انه طفر يونس بن داود البلخي بمسعود فاحتال عليه وقيل له ان حملته الى اخيه فرميا اعطاك الف دينار او اقل وان حملته الى ديس او الى الموصل وصلت الى ما شئت فعول على ذلك فجاء البرستي فلم يره فسار خلفه فلحقه على ثلاثين فرسخا فأخذه وعرفه امان اخيه له واعاده الى المعسكر وخرج الاعيان فاستقبلوه وزل عند امه ثم جلس السلطان محمود فدخل اليه قبل الارض بين يديه فضمه اليه وقبل بين عينيه وبكى كل واحد منهما فكان هذا من محاسن افعال محمود .

ولما بلغ عصيان مسعود الى سيف الدولة ديس اخذ في اذية بغداد وحبس مال السلطان وورد اهل نهر عيسى ونهر الملك محفلين الى بغداد باها ليهم ومواسيهم فزعا من سيف الدولة لانه بدأ بالنهب في اطرافهم وعبر عنان صاحب جيشه فبدأ بالمدائن فمسكر بها وقصد بعقوبا وحاصرها ثم اخذها عنوة وسبيت الذراري

واقترشت النساء . وكان سيف الدولة يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد أنه ما دام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم كما استقام أمر والده صدقة عند اختلاف السلاطين ، فلما بلغه كسر مسعود وخاف عبي محمود أمر باحراق الأتبان والغلات واقذف الخليفة إليه نقيب الطايبين أبا الحسن علي بن المعمر فحذره وانذره فلم ينفع ذلك فيه وبعث إليه السلطان بالتسكين وأنه قد أعفاه من وطء بساطه فلم يهتز لذلك وتوجه نحو بغداد في جمادى الآخرة ف ضرب سرادقه بأزاء دار الخلافة من الجانب الغربي وبات أهل بغداد على وجل شديد ونعيت والدته نقيب الطايبين فقعد في الكرخ للغزاء بها ففضى إليه سيف الدولة فشر عليه أهل الكرخ ، وتهدد دار الخلافة وقال انكم استدعيت السلطان فان اتم صرفتموه والا فعلت وفعلت فنفذ اليه انه لا يمكن رد السلطان بل نسمي في الصالح فانصرف ديبس ، فسمع اصوات أهل باب الازج يسبونهم فعاد وتقدم باقبض عليهم فأخذ جماعة منهم وضربوا بباب النبوي ثم انحدروا ثم دخل السلطان محمود في رجب ونلقاه الوزير ابو علي بن صدقة وخرج اليه أهل باب الازج فشروا عليه الدنانير ونصت شحنة بغداد الى برنقش الزكوى .

وفي شعبان هذه السنة بعث ديبس زوجته المسماة شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير الى السلطان وفي صحبتها عشرون ألف دينار وثلاثة عشر رأساً من الخيل فوقع الرضا عنه وطولب بأكثر من هذا فأصر على اللجاج ولم يبذل شيئاً آخر ففضى السلطان الى ناحيته فبعث يطلب الأمان مقابلته لينهزم فلما بعث اليه خاتم الأمان دخل البرية فدخل السلطان الحلة فبات بها ليلة .

وفي هذه السنة تقدم المسترشد بإراقة الخمر التي يسوق السلطان ونقض يوتهم ، وفيها رد وزير السلطان السميومي المكوم والضرائب وكان السلطان محمد قد اسقطها في سنة احدى وخمسة .

ودخل السلطان محمود تعلقاً الوزير والموكب وطالب بالافراج عن الأمير ابي الحسن فبذل له ثلثمائة ألف دينار ليسكت عن هذا .

ذ ك ر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٦٥- احمد بن عبد الوهاب

ابن هبة الله بن عبد الله بن السبيى ابو البركات سمع ابا الحسين بن النقور و ابا محمد الصريفي و ابا القاسم ابن البسرى وغيرهم وحدث عنهم وروى عنه الخليفة المقتدى وكان يعلم اولاد المستظهر فأنس بالمسترشد فلما صارت الخلافة اليه وقبض على ابن الحرزى رد الى هذا الرجل النظر فى المخزن فولى ذلك سنة وثمانية اشهر ، وكان كثير الصدقة متمهدا لأهل العلم ، وخلف مالا حرزا بمائة الف دينار و اوصى بثلاثى ماله و وقف وقفا على مكة والمدينة ومات عن ست و خمسين سنة وثلاثة اشهر وصلى عليه بالمقصورة فى جامع القصر الوزير ابو على بن صدقة و ارباب الدولة ودفن عند جده ابى الحسن الفاضلى باب حرب .

١٠

٣٦٦- احمد بن على

ابن محمد بن الحسن بن عبدون ابو سعد المقرئ سمع ابا محمد التميمى و ابا الفضل بن خيرون و ابا الحسين ابن الطيورى وكان ستيرا صالحا يصلى فى المسجد المعروف بالوراقين وتوفى فى ربيع الآخر ودفن بباب حرب .

١٠

٣٦٧- احمد بن محمد

ابن على البخارى ابو المعالى ولد سنة ثلاثين وسمع ابا طالب بن غيلان والجوهري وغيرهما وسماعه صحيح وكانت مستورا وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٦٨- احمد بن الخطاب

ويعرف بابن صوفان ابو بكر الحنبلى سمع ابا بكر الحياط و ابا على ابن البناء وقرأ عليه القراآت وكان صالحا . استورا يقرأ القرآن ويؤم الناس وتوفى فى ذى القعدة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠

٣٦٩ - أحمد بن محمد

ابن أحمد أبو الحسن الضبي المحاملي المطار كان يبيع العطر وكان مستورا سمع
أبا الحسين ابن الأبنوسي وأبا الحسين الملقى وأبا محمد الجوهري روى عنه أبو المعمر
الانصاري وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الأزج .

٣٧٠ - سعد الله بن علي

ابن الحسين بن أيوب أبو محمد بن أبي الحسين روى عن القاضي أبي يعلى وأبي
الحسين ابن المهدي وأبي جعفر ابن المسلمة وابن النقور في آخرين وكان ستيرا
صالحا صحيح السماع حسن الطريقة توفي في رجب ودفن بالشونيزي .

٣٧١ - عبيد الله بن نصر

ابن السري الزاغوني أبو محمد المؤدب والد شيخنا أبي الحسن سمع أبا محمد الصريفي
وابن المهدي وابن المسلمة وابن المأمون وخلفا كثيرا وكان من حفاظ القرآن
وأهل الثقة والصيانة والصلاح وجاوز الثمانين وتوفي يوم الاثنين عاشر صفر
ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٧٢ - عبد الرحمن بن محمد

ابن شاتيل أبو البركات الدباس سمع القاضي إيايلى وأبا بكر الخياط وأبا جعفر ابن
المسلمة وابن المهدي وابن النقور والصريفي وغيرهم، وكان مستورا من أهل
القرآن والحديث وسماعه صحيح، وتوفي في ليلة الاثنين سابع ذي القعدة ودفن
بمقبرة باب حرب .

٣٧٣ - عبد الرحيم بن عبد الكريم

ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو نصر ابن القشيري قرأ على أبيه فلما توفي
سمع من أبي المعالي الجويني وغيرها وسمع الحديث من جماعة وكان له الخاطر
الحسن والشعر المليح وورد إلى بغداد ونصر مذهب الأشعري وتعصب له
أبو سعد

- ابوسعبد الصوفى عصبية زائدة فى الحد الى ان وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة وآل الامر الى ان اجتمعوا فى الديوان فأظهروا الصلح مع الشريف ابى جعفر وحبس الشريف ابوجعفر فى دار الخلافة ونفذ الى نظام الملك وسئل ان يتقدم الى ابن القشيرى بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فأمره بذلك فلما وصل اليه اكرمه وامره بالرجوع الى وطنه . قال ابن عقيل كان النظام قد نفذ ابن القشيرى الى بغداد فتأقاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فأنف من هذا فأخذه النظام اليه ونفذهم البكرى وكان ممن لاخلاق له واخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم . توفى ابونصر ابن القشيرى فى جمادى الآخرة من هذه السنة بنيسابور واقيم له العزاء فى رباط شيخ الشيوخ .

٣٧٤ - عبد العزيز بن على

١٠

ابن عمر ابو حامد الدينورى كان احد ارباب الاموال الكثيرة وعرف بفعل الخير والاحسان الى الفقراء وكانت له حشمة وتقدم عند الخليفة وجاءه عند التجار سمع ابا محمد الجوهري ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وتوفى فى هذه السنة بهمدان .

٣٧٥ - محمد بن محمد

١٠

- ابن على بن الفضل ابو الفتح الحزيمى دخل بغداد سنة تسع وخمسمائة فحدث عن ابى القاسم القشيرى وجماعة من نظرائه ووعظ وكان مليح الايراد حلوا المنطق ورأيت من مجالسه اشياء قد علفت عنه فيها كلمات ولكن اكثرها ليس بشيء فيها احاديث موضوعة وهذيانات فارغة يطول ذكرها ، فكان بما قال انه روى فى الحديث المعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فرأى بكشحا ٢٠ يافضا فقال الحقى باهلك - فراد فيه فهبط جبريل وقال العلى العلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب ترد عقد النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امتك لك نسوة تمسكهن لأجلك أمسك هذه لأجل .

قال المصنف وهذا كذب فاحش على الله تعالى وعلى جبريل فإنه لم يوح إليه شيء من هذا ولا عوتب في فراغها فالعجب من نفاق مثل هذا الكذب في بغداد ولكن على السفاسف والجهال. وكذلك مجالس أبي الفتوح الغزالي ومجالس ابن العبادي فيها العجائب والمنقولات المتخرصة والمعاني التي لا توافق الشريعة وهذه المحنة تعم أكثر القصاص بل كلهم ابتعدهم عن معرفة الصحيح ثم لاختيارهم ما ينفق على العوام كيف ما اتفق احتضر الخزيمي بالرى فأدركه حين نزعها فلقى شديد قيل له ما هذا إلا نزاع العظيم فقال الورود على الله شديد فلما توفي دفن بالرى عند قبر إبراهيم الخواص .

مسند ١١٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها أن السلطان محمود خرج من بغداد متصيداً فورد الخبر إليه ب وفاة جدته أم أبيه فعاد عن متصيدته وجلس لل عزاء بها في حجرة من دار الملكة هو وخواصه وجلس وزيره أبو طالب علي بن أحمد وكافة أرباب الدولة وأعيان العسكريين محضين الدار وحضر عندهم الوزير أبو علي بن صدقة والموكب في الأيام الثلاثة بثياب العزاء ونصب كرمي للوعظ فتكلم عليه أبو سعد اسمعيل بن أحمد وأبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالي الطوسي وأما ابن صدقة في اليوم الرابع ومعه الموكب لا قامه السلطان من العزاء وأفاضة الخلع عليه ففعل ذلك وعزم السلطان محمود على الخروج من بغداد فقبل له من دار الخلافة ينهني أن يقيم في هذا الصيف عندنا وكان ذلك من خوف سيف الدولة فقال إن أمي هذه العساكر، قبل له أنا لا أترك غاية فيما يعود إلى الإقامة واستقر أن يزيحوا العلة في نفقة أربعة أشهر ففرغت خزائن الوكلاء واستقر أن يؤخذ من دور الحرم ودكاكينه ومساكنه بحرة شهر فكتبت بذلك الجرائد ورتب لذلك الكتاب والمشرف والجهنم وجي من ذلك مبلغ وأمر في مدة ثلاثة أيام فكثرت الشكايات فنودي برفع ذلك وإعادة ما جئ على أربابه والتفت إلى الاستقراض

من ذوى الاموال .

وفى صفر وجد مقتول بالخنازة فجاءه اصحاب الشحنة فكبسوا المحلة وطلبوا الحامى فهرب فجاء نائب الشحنة الى باب العامة بالعدد والسلاح الظاهر وتوكل بدار ابن صدقة الوزير ووكل به عشرة و بدار ابن طلحة صاحب المخزن و بدار حاجب الباب ابن الصاحب وقال انا اطابكم بخباية المقتول .

وفى ربيع الآخر اعيدت المطالبة بما ينسب الى حق البيعة وتزايد الامر فى ذلك وكثر الأذى .

وفى يوم الجمعة ثامن ربيع الاول استدعى على بن طراد النقيب بحاجب من الديوان فلما حضر قرأ عليه الوزير ابن صدقة توقيعاً مضموناً قد استغنى عن خدمتك فمضى واغلق بابه وكانت ابنته متصلة بالامير أبى عبد الله بن المستظهر وهو المفتى فكان الوزير ابن صدقة يتقرب منه ولا يباسطه فى دار الخلافة فلما كان يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول انحدر الوزير ابو طالب متفرجاً فلما حاذى باب الأزعج عبر اليه على بن طراد وذكر له الحال فوعده ثم خاطبه فى حقه فرضى عنه واعيد الى انقابة فى ثمانى ربيع الآخر .

وفى عشية يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول خلع فى دار السلطان على القاضي ابى سعد الهروى وركب الى داره بقرأح ابن دزين ومعه كافة الامراء ونفذ امره فى القضاء بجميع الممالك سوى العراق مراعاة لقاضى القضاة ابى عبد الله الزينى لما يعلم من ميل المسترشد اليه ، وخرج الهروى فى هذا الشهر الى سنجر برسالة من المسترشد ومن السلطان محمود واصحاب تشرىفات وحملاتنا وسار فى تجهل كثير .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى صرف كاتب ديوان الزمام عنه وهو شمس الدولة ابو الحسن على بن هبة الله ابن الزوال ووقع بذلك بالنظر فى ديوان الزمام مضطاً الى ديوان الانشاء .

وفى عتمة يوم الاحد رابع جمادى الآخرة وقع الحريق فى دار المملكة فاحترقت

الدار التي استجدها بهر وز الخادم وكان السبب ان جارية كانت تختضب بالحناء في الليل وقد اسندت الشمعة الى خيش فعلفت به النار فها تجاسرت ان تنطق فاحترقت الدار وكان السلطان نائما على السطح فنزل وهرب الى سفينة ووقف وسط دجلة، وقيل انه مضى الى دار بر نقش الزكوى وذهب من الفرش والآلات والأواني واللؤلؤ والجوهر ما يزيد على قيمة الف الف دينار وغسل غسالون التراب فظفروا بالذهب والحلى سبائك ولم يسلم من الدار شيء ولا خشبة واحدة وعاد السلطان الى دار الملكة وتقدم ببناء دار له على المسناة المستجدة وان تعمل آزا جا استظهارا واعرض عن الدار التي احترقت وقال ان أبى لم يتمتع بها ولا امتد بقاءه بعد انتقاله اليها وقد ذهبت اموالنا فيها فلا اريد عمارتها، ومضى الوزير ابن صدقة اليه مهنتا بسلامة نفسه .

١٠

ثم وصل الخبر من اصفهان بعد يومين بحريق جامع اصفهان وان ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية ايام، وهذا جامع كبير انفقت الاموال في العبارة له وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف من جهتها مصحف ذكر أنه بخط ابى بن كعب واحترقت فيه اخشاب اعترم عليها زائد على الف الف دينار، وورد من اصفهان بعد ذلك القاضي ابو القاسم اسمعيل بن ابى العلاء صاعد بن محمد البخارى ويعرف بابن الدانشمند مدرّس الحنفيين وجلس في دار السلطان للوعظ في رمضان وحضر السلطان وكافة اوابائهم ثم اجتمع الشافعيون في دار الخلافة شاكين من هذا الوعظ وذكروا انه تسمع بذكر اصحابهم وغض منهم .

١٥

وقتل العيارون مسلحيا بالخنثارة فشكا الشحنة سعد الدولة الى الديوان ما يتم منهم واستأذن في اخذ المتشبهين فاخذاه (١) فاخذ من كان مستورا وغير مستور فغلقت المساجد مع صلاة المغرب ولم يصل بها احد العشاء .

٢٠

وتصيد السلطان في شعبان ثم قدم قضى اليه قاضى القضاة الزينى وابن الانبارى

(١) كذا لعل الصواب «فاذن له» - ح .

واقبال ونظر والأهل لحاف السلطان بحضور منهم على الطاعة والمناجحة
ثم نفذ السلطان في عشية ذلك اليوم هدية إلى الخليفة .

فلما كان يوم الاثنين رابع عشرين شعبان جلس المسترشد في الدار الشاطمية
المجاورة للمثمنة وهي من الدور البديعة التي أنشأها المقتدى وتممها المسترشد بغاس
في قبة على سدة وعليه الثوب المصمط الأسود والعمامة الرصافية وعلى كتفه بردة .

النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه القضيبي وحضر الدار وزيره أبو علي بن
صدقة ورتب الأمور وأقام في كل باب حاجبا بمنطقة ومعه عشرة غلاما من
الدار وانفرد حاجب المخزن ابن طاحنة في مكان ومعه اثني عشر رجلا وجلس الوزير
في كم الجاردي (١) واستدعى أرباب المناصب وحضر متقدموا العلماء وأتى وزير
السلطان أبو الحسن علي بن أحمد (٢) السمعري والمستوفي وخو اص دولتهم ثم وقف

الوزير أبو علي بن صدقة عن يسار السدة والوزير أبو طالب عن يمينه ثم نقل
السلطان محمود ويده في يد أخيه مسعود وقد نفذ إليه الزئرب مع اقبال ونظر
فلما صعد منه قدم مركوبه عند المثمنة فركب إلى باب الدركاه ثم مشى من
هناك فلما قرب استقبله الوزيران ومن معهما وحجبه إلى بين يدي الخليفة
فلما قاربوا كشفت الستارة لهما وقف السلطان في الموضع الذي كان وزيره

قائما فيه وأخوه مما يليه نفذ ما ثلاث دفعات ووقفوا والوزير ابن صاعد يذكر
له عن الخليفة أنه به وتقربه وحسن اعتقاده فيه ثم أمر الخليفة بإفاضة الخلع
عليه لحمل إلى محبب البهو ومعه أخوه وبرنقش وريحان وتولى إفاضة ذلك
عليه صاحب المخزن واقبال ونظر وفي الساعة التي كان مشتغلا فيها بلبس

الخلع كان الوزيران قائمين بين يدي الخليفة يحضران الأمراء أمير أمير فيخدم
ويعرف خدمته فيقبل الأرض وينصرف ثم عاد السلطان وأخوه فتلا بين يدي
الخليفة وعلى محمود الخلع السبعة والطوق والتاج والسواران نفذ ما وأمر
الخليفة بكرسي بغلس عليه السلطان ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى
(فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وأمره بالاحسان إلى الرعية ثم أذن للوزير

أبى طالب في تفسير ذلك نفسه وأعاد عنه أنه قال وفقى الله لقبول أوامر مولانا
 أمير المؤمنين وارتساها فالسعادات معها متيسرة وهي بالخيرات مبشرة وسلم
 الخليفة إلى الوزيرين سيفين وأمرهما أن يقدما بهما السلطان فلما فصل قال له أقمع
 بهما الكفار والملاحدين، وعقد الخليفة بيده لوائين حملا معه وخدم ثم خرج فقدم
 إليه في محض الدار فرس من مراكب الخليفة بمركب حديد صيني وتيد بين يديه أربعة
 أفراس بمراكب ذهب وأذن الخليفة بعد ذلك لأرباب الدولة وأهل العلم والأشراف
 والعدول وعرفه الوزير رجلا رجلا منهم والخليفة ملئت إليه مصحح إلى ادعيتهم
 معط لكل واحد ما يصلح من النظر إليه ومن خطابه ثم صدقته في اليوم
 الذي يلي هذا اليوم في الزب إلى السلطان فتعرف خبره عن الخليفة وأفاض عليه
 الملابس التي كانت على الخليفة وقت جلوسه وانحدر الوزير إلى دار الوزير أبي طالب
 فخلع عليه وأطال مقامه عنده وخلوا في مهمات تجاريها .

وفي هذه السنة وقعت امطار عظيمة ودامت واتصلت بجميع العراق واهلكت
 ما على رؤس النخل وفي الشجر من الأوطاب والأعنان والفواكه وما كان
 في الصحاري من الفلات فلما كان انتصاف الليل من ليلة السبت وهي ليلة
 الحادي والعشرين من كانون الثاني سقط الثلج ببغداد ودام سقوطه إلى وقت
 سقوطه (١) من الغد الظهر فامتلاأت به الشوارع والدروب وقام نحو ذراع وعمل
 منه الأحداث صور السباع والفيلة وعم سقوطه من بين تكريت إلى البطيحة
 ونزل على الحاج بالكوفة، وقد ذكرنا في كتابنا هذا أن الثلج وقع في سنين
 كثيرة في أيام الرشيد والمقتدر والمعتمد والطائع والمطيع والقادر والقائم وما سمع
 بمثل هذا المواقف في هذه السنة فإنه بقي خمسة عشر يوما ما ذاب وهلك شجر
 الأترج والنارج والليمون ولم تهلك البقول والخضر ولم يعهد سقوط الثلج
 بالبصرة إلا في هذه السنة .

إنبأنا أبو عبد الله ابن الحراني قال لما نزل الوفر ببغداد في سنة خمس عشرة قال
 بعض شعراء الوقت .

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيتاه في نواحي العراق

انما عم ظلمكم سائر الخلق فشابت ذوائب الآفاق

- ونفذ من دار الخلافة بالاقاضي ابي منصور ابراهيم بن سالم الهيتي نائب الزيني
برسالة من الخليفة ومن السلطان وكتب من الديوان الى ايلغازي بسلامته من
غزاة غزاهما ويأمرانه بابعاد ديس وفسخ النكاح بينه وبين ابنته وقد كان لها
زوج قبل ديس ساجوق وكان قد دخل بها فقبض السلطان عليه واعتقله فورد
بغداد شاكيًا من ايلغازي ومحتجًا عليه بأن نكاحه ثابت فروسل بالهيتي فقال له ان
النكاح فاسد ، فقال ايلغازي ان النكاح الذي فسخه عامي لا ينفذ فسخه فأجاب
بجواب أر ضاه عاجلا وحلف على طاعة الخليفة والسلطان ، واما سيف الدواة
فانه كاتب الخليفة كتبها يستميل بها قلبه ويذكر طاعته فروسل في جواب كتابه
بمكتوب يسلك معه فيه الملاطفة ، فدخل الحلة وانخرج اهلها فازدحموا على المعابر
ففرق منهم نحو خمسمائة ودخل اخوه النيل وانخرج شحنة السلطان منها وكان
السلطان ببغداد فغضب الخليفة على ديس فندب السلطان الامراء لقصد ديس فلما
قصدوه احرق من دار ابيه ونخرج من الحلة الى النيل فأخذ منها من الميرة
ودخل الأوزير وهو نهر سنداد الذي يقول فيه الأسود بن يعفر .

والقصر ذي الشرفات من سنداد

- فلما وصل العسكر الحلة وجدوها فارغة فقصدوا الأوزير فحاصروه فراسله
برنقش ان يحذر مخالفة السلطان وينفذ اخاه منصورا الى الخدمة فأجاب ونخرج
ديس وعسكره ووقف بازاء عسكر برنقش فتحالفا وتعاهدا في حق منصور
ونفذ به اليه وعاد العسكر الى بغداد ومعهم منصور فحمله برنقش الى خدمة
السلطان فأكرمه وبعثه مع برنقش الى خدمة الخليفة .

ودخلت العرب من نيهان فيد فكسروا ابوابها واخذوا ما كان لأهلها فتوجع
لهم الناس وعلموا ان خراب حصنهم سبب لانتطاع منفعة الناس من الحجيج
فعمل موفقي الخادم الخاتوني لهم ابوابا من حديد وحملها على اثني عشر جملا

وانفذ الصناع لتتقية العين والمصنع وكانت العرب طموها واغترم على ذلك
مالا كثيرا وتولى ذلك تقييب مشهد امير المؤمنين على عليه السلام ، واعيدت
المكوس والمواصير والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان ثلثي ما يأخذونه من
الدلالة في كل ما يباع وفرض على كل نول من السقلاطون ثمانية قاط (١)
وحبة ثم قيل للباعة زونا خمسة آلاف شكر السلطان فقد تقدم بازالة المكس .
ومرض وزير السلطان محمود فعاده السلطان وهناه بالعافية فعمل له وليمة بلغت
خمسين الف دينار وكان فيها الأغاني والملاهي .

وفي رجب اخذ القاضي ابو عبدالله ابن الرطبي شواء من الأعاجم فشهده فضي
وشكا الى العجم فأقبل العجم في خمسة غلمان اترك فأخذوه وسحبوه الى دار
السلطان وجرت فتنة وغلقت ابواب الحديد ووجههم العامة فعادوا على العامة
بالدبابيس فانهم موارحهم فلما شرح الحال لوزير السلطان اعيد مكرها
وطولب اهل الذمة بلبس الغيار فانتهى الامر الى ان يسلموا الى الخليفة اربعة
آلاف والى السلطان عشرين الف دينار واحضر الجاوت فضمنها وجمعها .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٧٦- الحسن بن أحمد

ابن الحسن بن علي ابو علي الحداد الاصفهاني ولد سنة تسع عشرة واربعمائة وسمع
ابا نعيم وغيره ، انتهى اليه الاقراء والحديث باصبهان وتوفي في ذي الحجة من
هذه السنة عن ست وتسعين .

٣٧٧- خاتون السفريته

كانت حظية ملك شاه فولدت له محمدا وسنجر وكانت تتدين وتبعث محال
السبيل الى طريق مكة ولما حصلت في الملك بحثت عن اهلها وامها واخواتها
حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن يأتيها بهم فلما وصلوا اليها ودخلت
اهلها وكانت قد فارقت امها منذ اربعين سنة بغلست البنت بين جوار يقاربها

في الشبه حتى تنظر هل تعرفها ام لا فلها سمعت الأم كلامها نهضت اليها فقبلتها
واسلمت الأم فلها توفيت خاتون تعد لها السلطان محمود في العزاء على ما سبق
ذكره .

- وهذه المرأة تذكر في نوادر التاريخ لأنهم قالوا لا يعلم امرأة في الاسلام
ولدت خليفتين أو مائتين سوى ولادة بنت العباس لأنها ولدت لعبد الملك
• الوليد وسليمان ووليا الخلافة؛ وشاهفرند ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم
وكلاهما ولي الخلافة، والخيزران ولدت المهدي والرشد، وهذه ولدت محمدا
وسجرا وكلاهما ولي السلطنة وكان عظيميا في ملكه .

٢٧٨ - عبد الرزاق بن عبد الله

- ابن علي بن اسحاق الطوسي ابن اخي نظام الملك كان قد تفقه على الجويني وافي
• وناظر ثم ووزر لسنجر فترك طريقة الفقهاء واشتغل بالهند وتدير الممالك وتوفي
في هذه السنة .

٢٧٩ - عبد الوهاب بن حمزة

- ابو سعد الفقيه الحنبلي العدل سمع ابن النور والصر يقيني وغيرهما وتفقه على
الشيخ ابي الخطاب وافي وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وكانت مرضى
• الطريقة جميل السيرة من اهل السنة توفي في شعبان ودفن بباب حرب .

٣٨٠ - علي بن يلدرك الكاتب

- ابو اثناء الزكي كان شاعرا ذكيا ظريفا مترسلا وله شعر مطبوع وتوفي في
صفر هذه السنة ودفن بباب حرب . قال المصنف نقلت من خط ابي الوفاء بن
عقيل قال حدثني الرئيس ابو اثناء بن يلدرك وهو من خبرته بالصدق انه كان
• بسوق نهر معلى وبين يديه رجل على رأسه قصص زجاج وذاك الرجل
مضطرب المشى يظهر منه عدم المعرفة بالجل قال فما زلت اترقب منه سقطة
لما رأيت من اضطراب . شبهه فالبث ان زلق زلقة طاح منها القفص فتكسر جميع
ما كان فيه فبهت الرجل ثم اخذ عند الافاقه من البكاء يقول هذا والله جميع

بضاعتى والله لقد اصابني بمكة مصيبة عظيمة توفى على هذه مادخل قلبي مثل هذه واجتمع حوله جماعة يرثون له ويكون عليه وقالوا ما الذى اصابك بمكة ؟ فقال دخلت قبة زمزم وتجردت للاغتسال وكان في يدي دملج فيه ثمانون مثقالا فخلعته واغتسلت ولبست وخرجت . فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معى سنين فدهش الناس من اسراع جبر مصيبته .

٣٨١ - على بن المدير

الزاهد كان يسكن دار البطيخ من الجانب الغربى وله مسجد معروف اليوم به وله بيت الى جانبه وكان يتعبد فتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان يوما مشهودا وحمل ودفن في البيت الذى الى جانب مسجده .

٣٨٢ - محمد بن على

ابن عبيد الله الدنف ابو بكر القرئى ولد سنة اثنتين واربعين واربعائة وسمع ابن المسلمة وابن المهتدى والصريفى وابن النقور ونظراءهم وتفقه على الشريف ابى جعفر وكان من الزهاد الأخيار ومن اهل السنة وانتفع به خلق كثير وحدث بشىء يسير وتوفى في شوال ودفن بباب حرب .

٣٨٣ - محمد بن محمد

ابن عبدالعزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهتدى ابو على العدل الخطيب ولد في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين واربعائة وسمع ابن غيلان والقزوينى والجوهري والطبري ونظراءهم وحدث عنهم وهو آخر من حدث عن العتيقى وابى منصور بن السواق وابى القاسم بن شاهين وكان ثقة عدلا دينيا صالحا وشهد عند ابى عبدالله الدامغانى وهو آخر من بقى من شهود القائم بامر الله وكان من ظراف البغداديين ومحاسن الهاشميين ومات عن ثلاث وثمانين سنة وتوفى يوم الجمعة خامس عشر من شوال وحضر قاضى القضاة الزينى

الزنبى والنقيبان والأعيان ودفن بباب حرب .

٣٨٤ - محمد بن محمد

ابن الجوزى أبو البركات البيهقي سمع البرمكى والجوهري وكان سماعه صحيحا وتوفى في ليلة الاحد خامس عشرين ذى القعدة ودفن بباب حرب .

٣٨٥ - نزهة المعروفة بست السادسة

ام ولد المسترشد توفيت وحملت الى الرصافة ونحرج معها عميد الدولة بن صدقة والجماعة بالنيل .

٣٨٦ - هزارة سب بن عوض

ابن الحسن الهروى أبو الخير سمع من ابن النظر وطراد وأقرانها الكثير وكتب الكثير وأفاد الطلبة من الغرباء والحاضرين وكان ثقة من اهل السنة خيرا ١٠
واخبرته المنية قبل اوان الرواية وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ١٩٠

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة

١٥ فمن الحوادث فيها انه في عشية يوم الاحد خامس عشر المحرم استدعى الوزير أبو طالب على بن أحمد السمرى وخاطبه في معنى ديبس فان في قر به من مدينة السلام خطرا على اهلها وانا نؤثر مقام آق سنقر البرسى عندنا لأننا لا نشك في نصحه فوافق السلطان محمود على ذلك وكوئب البرسى لينحدر وارسل في ذلك سيد الدولة أبو عبد الله ابن الانبارى فأقبل الى بغداد فخرج وزير السلطان فتلقاء ونصبت له الخيم بتولى فراشى الخليفة الخواص . ٢٠

وفي يوم الأربعاء حادى عشر المحرم قصد برنقش دار الخلافة ومعه منصور اخو ديبس وانزل عند باب النوبى فقبل الارض وجلس عند حاجب الباب ليطالع بحاله ثم مضى برنقش الى الديوان وقال ان السلطان يخاطب في الرضا عن منصور

ويشفع في ذلك فنزل الجواب عرف حضور منصور بالشفاعة المغيثة معتذرا مما جرى من الوهلات وتقدم من الاسآت وما دام مع الرايات المغيثة فهو مخصوص بالعناية مشمول بالرعاية .

وفي هذه السنة زاد الماء حتى خيف على بغداد من الفرق وتقدم الى القاضي ابي العباس ابن الرطبي بالخروج الى القورج ومشاهدة ما يحتاج اليه، وهذا القورج الذي غرق الناس منه في سنة ست وستين تولى عمارته نوشتكين خادم ابي نصر بن جهمر وكتب اسمه عليه وضرب عليه خيمه ولم يفارقه حتى احكه وغرم عليه الوف دينار من مال نفسه وسأله عهد الوكيل ان يأخذ منه ثلاثة آلاف دينار ويشاركه في اثواب فلم يفعل وقال انراج المال عندي اهون وحاجتي الى الله تعالى اكثر من حاجتي الى المال .

وفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر مضى الوزير ابو علي بن صدقة ومعه موكب الخليفة الى القورج واجتمع بالوزير ابي طالب ووقفا على ظهور مراكبهما ساعة ثم انصرفا لما استقر الناس في منازلهم حتى جاء مطر عظيم اجمع الأشياء انهم لم يروا مثله في عمارهم ووقع برد عظيم معه ولم يبق بالبلد دار الا ودخل الماء من حيطانها وابوابها وخرج من آبار الناس، وفي هذا الوقت ورد الحاج شاكرين لطريقهم واصفين نعمة الله تعالى بكثرة الماء والعشب ورخص السعر، وكانت الكسوة نفذت على يدي القاضي ابي الفتوح ابن البيضاي واقام بالمدينة لعارة ما تشعث من مسجدها .

وفي عشية سابع صفر تقدم السلطان بالاستظهار على منصور بن صدقة ونفذ الى مكان فوثق عليه .

وفي يوم الأربعاء غرة ربيع الاول خرج السلطان محمود من بغداد وكان مقامه بها سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما ثم نودي في يوم الجمعة ثالث ربيع الاول باسقاط المكوس والضرائب وما وضع على الباعة من قبل السلطان ثم استدعى المرسقي الى باب الجحرة وفوض في امرديس تقابل ذلك بالسمع والطاعة فخلع عليه

- عليه وتوجه الى صرصر واقترح ان يخرج معه ابن صدقة فاعتذر الخليفة بأن مهام الخدمة منوطة به وانخرج عوضه ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم ابن الانباري سيد الدولة ونودي في الحريم انه متى اقام جندي ولم يخرج للقتال فقد برئت منه الذمة، وعبر ديبس ونفذ الى البرسقي يقول له قد اغنيتك عن العبور وصرت معك على ارض واحدة، وظفر الاتراك بثلاثين رجلا من السوادية يريدون ان يفجروا نهرا فقتلهم الاتراك ثم تصاف العسكران يوم الخميس سلب ربيع الاول فاجلت الوقعة عن هزيمة البرسقي فقد كان في خمسة آلاف فارس نصفهم لابس وكان عسكر ديبس في اربعة آلاف بأسلحة ناقصة وعدد مقصرة الا ان رجائه كانت كثيرة وكان سبب هزيمة البرسقي انه رأى في الميسرة خلافاً لمخطط خيمته لتنصب عندهم ليشجعهم بذلك وكان ذلك ضلّة من الرأى لانهم لما راوا الخيمة قد حطت اشفقوا فانهزموا وكان الحر شديداً فهلكت البراذين والمهاج عطشا وترب الناس من ديبس بعد هذا ما يؤذى فلم يفعل واحسن السيرة فيما يرجع الى اعمال الوكلاء وراسل الخليفة بالتلطف (١) وتقررت قواعد الصلح واستقر انفاذ قاضي القضاة الزينبي ليحلف سيف الدولة على المستقر فعله بعد الصلاح فاستعفى فاعفى ونص على ابي العباس ابن الرطبي فخرج مع ناصح الدولة ابي عبدالله الحسين ابن جهير وتبعها اقبال الخادم وعادوا من الحلة فقصدوا وقت دخولهم دار الوزير ابن صدقة ليوموه خلاف ما هم عليه من تقرر الأحوال على عزله فلم يخف عليه ولا على الناس وعرف ان التقارير استقرت بينهم عليه وانزعج وكان كل واحد من ديبس وابن صدقة معلنا بعداوة الآخر فبكر ابن صدقة الى الديوان على عادته وجلس في الموكب وكان يوم الخميس وخرج جواب ما انتهى ٢٠ ثم استدعى الى مكان وكل به فيه ونهبت داره التي كان يسكنها بياض العامة ودور حواشيه واتباعه وقبض على حواشيه وعلى عز الدولة ابي المكارم ابن المطلب ثم افرج عنه ورد اليه ديوان الزمام بعد ذلك .
- وفي غداة يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الاولى تقدم الخليفة باستدعاء

على بن طراد الى باب البحرية وانرجت له خلع من دلبس الخاص ووقع له
 بناية الوزارة وكانت نسخة التوقيع بحكك يا نقيب النقباء من شريف الآباء
 وموضعك الحالى بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره،
 الزاكية آثاره توجب التعويل عليك فى تنفيذ المهام، والرجوع الى استصوابك
 فى النيابة التى يحسن من القيام، وجماعة الأولياء والاتباع مأمورون بمتابعتك
 وامثال ماتصر فهم عليه من الخدم فى ابدائك واعادتك فاحفظ نظام الدين وتقدم
 الى من جرت عاداته بملازمة الخدمة وسائر الاعوان وتوفر على مراعاة الاحوال
 بانشر اح صدر وفراغ بال فان الانعام لك شامل وبنيى آمالك كافل ان شاء الله»
 ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل الوزير باطلاقه الى دارين وجمع بينه وبين
 اهله وولده وفعل معه الجليل .

١٠

ثم قدم اقضى القضاة ابوسعيد الهروى من العسكر بهدايا من سنجر ومال
 واخبر أن السلطان محمد قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على
 القاضي الهروى بأن يخاطب الخليفة فى ان يستوزر اخاه ابانصر احمد بن نظام
 الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من
 يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحافظوه ان أراد المسألة (١) فالدنيا
 بين يديه فليتخير أى موضع احب فليقم نفسه فتخير ابن صدقة حديقة الفرات
 ليكون عند سليمان بن مهارش فأجيب وانرج وحقر فوقه عليه يونس الحرمى
 وجرت له معه قصص وصحافات حتى وصل الحديثة ورأى فى البرية رجلا
 فاستراب به ففتش فاذا معه كتاب من دبس الى يونس يحثه على خدمة الوزير
 ابى على وكتاب باطن يضمن له ان سابه اليه ستة آلاف دينار عينا وقرية
 يستغلها كل سنة الف دينار .

٢٠

واستدعى ابونصر احمد بن نظام الملك فى نصف رمضان من داره بنقيب النقباء
 على بن طراد وابن طلحة صاحب الخزن ودخل الى الخليفة وحده ونرج
 مسرورا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه فى شوال ونرج

الى الديوان وقرئ عهده وكان على بن طراد بين يديه يأمر وينهى وامر بملازمة مجلسه .

فاما حديث دبيس فقد ذكرنا ما تجد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب الصلح فلما كان ثاني رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقوا مواشى نهر الملك وكانت فيما قيل تزيد على مائة الف رأس فبعث الخليفة اليه عقيفا الخادم يقبض .

له ما فعل فلما وصل اليه اخرج دبيس ما في نفسه وما عومل به من الامور المفضية منها انهم ضمنوا له هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة واجلسوا ابن النظام في الوزارة شيئا شينا وزيادة (١) ومنها انه خاطبهم في اخراج البرستي من بغداد فلم يفعلوا، ومنها انهم وعدوه في حق اخيه منصور انهم يخاصوا

في اصلاح حاله وخلصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر أن انخراف دار .

الخليفة هو الموجب لأخذه واوآر ادوا اخرجاه اشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم يصغ دبيس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتم ما اردته والاجتت محاربا وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل واتت رجالة الحلة فنهبوا نهر الملك واغرشوا النساء في رمضان واكلوا وشربوا بغاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى .

وفي ذي الحجة اخرج المسترشد السراشق ونودي النغير فأمر المؤمنين خارجا الى القتال عنكم يا مسلمين، وغلا السعر فبلغ ثلاثة ارطال بغير اط وامر المسترشد ان يتعامل الناس بالدرهم عشرة بدینار والقرصة اثني عشر بدینار ، وخرج الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة من داره وعبر الى السراشق .

قال المصنف ولذا ذكر مبتدأ امر هذا دبيس كما فعل في ابتداء امور الدول ، وذلك ان اول من نبغ من بيته منريد بفعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة .

ابى الحسين بن بويه حمایة سورا وسوادها فوقع الاختلاف بين بنى بويه وكان يحى تارة ويفير اخرى وبعث به نحر الملك ابو غالب الى بنى خفاجة سنة القرعاء فأخذ النار منهم ومات ، فقام مقامه ابنه ابو الاعز دبيس وكان عاتنا قل ان يعجب بشيء الاهلك حتى انه نظر الى ابنه بدر ان فاستحسنه فمات وكان يبغيض ابن ابنه

صدقة وهو ابو ديبس هذا فعوتب في هذا فقال رأيت في المنام كأنه قد بلغ اعنان السماء وفي يده فأس وهو يقلع الكواكب ويرمى بها الى الارض ووقع بعدها ولاشك انه يبلغ المنزلة الزائدة وينفق في الفتن ويهلك اهل بيته، وتوفى ابو الأعز وخلف ثمانين الف دينار فولى مكانه ابنه منصور ثم مات، فولى ابنه صدقة فأقام بخدمة السلطان ملك شاه ويؤدى اليه المال ويقصد بابه كل قليل فلما قتل النظام استنحل أمره واظهر الخلاف وعلم ان حلت لا تدفع عنه فبنى على تل بالبطيحة وعول على قصده ان دمه عدو وأمه وان يفتح البثوق ويعتصم بالمياه وأخذ على ابن ابي الخير موثقا على معاضدته ثم ابتاع من عربيه مكانا هو على ايام من الكوفة فأفق عليه اربعين الف دينار وهو منزل يتعذر السلوك اليه وعمر الحلة وجعل عليها سورا وخندقا وانشأ سائتين وصار الناس يستجرون به فأعطاه المستظهر دار غفيف بدرب فروز فغرم عليها بضعة عشر الف دينار وتقدم الخليفة بمخاطبته بملك العرب وكان قد عصى السلطان بركياروق وخطب لمحمد فلما ولى عهد صار له بذلك جاء عند مجدو قرر مع اخيه بركياروق ان لا يعرض لصدقة واقطعه الخليفة الانبار ودما (١) والفاوجة وخلع عليه خلع لم تخلع على امير قبله فأعطاه السلطان واسطا واذن له في أخذ البصرة وصار يدل على السلطان الادلال الذي لا يحتمله واذا وقع اليه رد التوقيع او اطال مقام الرسول على مواعيد لا ينجزها واوحش اصحاب السلطان ايضا وعادى البرسقى وكان يظهر بالحلة من سب الصحابة والايقاف عند حد فأخذ العميد ثقة الملوك ابو جعفر فتوى فيما يجب على من سب الصحابة وكتب المحاضر فيما يجري في بلد ابن مزيد من ترك الصلوات وانهم لا يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون بالحر مات فأجاب الفقهاء بانه لا يجوز الاغضاء عنهم وان من قاتلهم فله اجر عظيم وقصد العميد باب السلطان وقال ان حال ابن مزيد قد عظمت وقد قلت فكرته في اصحابك وقد استبد بالاموال واهل الحقوق ولوفذت بعض اصحابك ملاكته ووصلت الى اموال كثيرة عظيمة وطهرت الارض من ادناسه فانه

- لا يسمع ببلده اذ انب ولا قرآن وهذه المحاضر باعقادها والفتاوى بما يجب عليه وهذا سرخاب قد لحا اليه وهو على رأيه في بدعته التي هي مذهب اباطنية وكان السلطان قد تغير على سرخاب فهرب منه الى الحلة فتلقا بالاكرام فراسله السلطان وطالبه بتسليمه فقال لا افعل ولا اسلم من لحا الى ثم قال لأولاده واصحابه بهذا الرجل الذي قد لحا الينا تخرب بيوتنا وتبلغ الأعداء منا المراد وكان كما قال فان السلطان قصده فاستشار اولاده فقال ديبس هذا الصواب ان تسلم الى مائة الف دينار وتأذن لي في الدخول الى الاصطلات فأختار منها ثلثمائة فرس وتجرد مئى ثلثمائة فرس فافى اقصد باب السلطان وأعتذر عنك وازيل ما قد ثبت في نفسه منك واخذ منه بالمال والخيل واقرر معه ان لا يتعرض بأرضك، فقال بعض الخواص الصواب ان لا تصانع من تغيرت فيك نيته وانما ترد بهذه الاموال من يقصدنا؛ فقال صدقة هذا هو الرأى فيجمع عشرين الفامن الفرسان وثلاثين الفامن الرجالة وبحرت الوقعة على ماسبق في كتابنا في حوادث تلك السنة وذكرنا ان الخليفة بعث الى صدقة ايصال ما بينه وبين السلطان فأذعن ثم بداله وقد ذكرنا مقتله، ثم نشأ له ديبس هذا ففعل القبايح واتى الناس منه فنون الاذى وبشؤ به بطل الحج في هذه السنة لانه كان قد وقعت وقعة بينه وبين اصحابه واهل واسط فأسر فيها مهمل الكردى وقتل فيها جماعة ونفذ المسترشد اليه يندره (١) من اراقة الدماء ويأمره بالاعتصار على ما كان لحده من البلاد ويشعره بخروجه اليه ان لم يكسف فزاد في طفيا نه وتواعد واعد وابتعد واقبلت طلائعه فازعج اهل بغداد فلما كانت بكرة الثلاثاء ثالث شوال صاب البرسقى تسعة انفس ذكر أنهم من اهل حلب والشام وان ديبس بن صدقة ارسلهم لقتل البرسقى في تاسع ذى القعدة وضرب الخليفة سرادقه عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الحمر ثم بعث القاضى ابوبكر الشهرزورى الى ديبس يندره وكان من جملة الكلام وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاحتد وغضب وكانت فرسانه تريد على ثمانية آلاف ورجاله عشرة آلاف فامر القاضى ابوبكر

بمشاهدة العسكر فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة ونزل راجيا
 من باب القرية مما يلي الثمثة وعبر في الزيب وعليه القباء والعمامة وبردة
 النبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه والطريحة على رأسه ويده القضيب ومعه
 وزيره احمد بن نظام الملك والنقيان وقاضى القضاة الزينبي وجماعة الهاشميين
 والشهود والقضاة والناس فنزل بالمخيم واقام به الى ان انقضى الشهر اعنى ذى الحجة .
 وفي هذه السنة وصل ابو الحسن على بن الحسين الغزنوى ووعظ ببغداد وصار له
 قبول وورد معه ابو الفتوح الاسفرائينى ونزل برباط ابي سعد الصوفى وتكلم
 بمذهب الاشعرى ثم سلم اليه رباط الارجوانية والدة المقتدى وورد الشريف
 ابو القاسم على بن يعلى العلوى ونزل برباط ابي سعد ايضا وتكلم على الناس وظهر
 السنة فحصل له اتفاق عند اهل السنة وكان يورد الاحاديث بالأسانيد .

١٠

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٨٧ - الحسن بن محمد

ابن اسحاق بن ابراهيم بن محمد ابو على الباقري ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة
 وسمع ابا القاسم الثنوينى وابا بكر بن شران والقزوينى وابن شيطا والبرمكى
 والجوهرى وغيرهم وكان رجلا مستورا من اولاد المحدثين فهو محدث وابوه
 وجده وابو جده وجد جده . وتوفى في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٥

٣٨٨ - عبد الله بن احمد

ابن عمر بن أبى الاشعث ابو محمد السمرقندى ابو شيخنا ابي القاسم ولد بدمشق سنة
 اربع واربعين واربعمائة ونشأ ببغداد فسمع الكثير من الصريفيين وابن النور
 وغيرهما وسمع بيت المقدس وبنيسابور وبلخ وبسرخس وبمرو وباسفرائين
 وبالكوفة وبالبصرة وغير ذلك من البلاد ومحب اباه والخطيب وجمع والف
 وكان صحيح النقل كثير الضبط ذافهم ومعرفة ، انبأنا ابو زرعة بن محمد بن طاهر
 عن ابيه قال سمعت ابا اسحاق المقدسى يقول لما دخل ابو محمد السمرقندى بيت
 المقدس

٢٠

- المقدس قصد ابا عثمان بن الوراقه فطلب منه جزءا فوعده به ونسى أن يخرج له فتقاضاه فوعده مرارا فقال له ايها الشيخ لا تنظر الى بعين الصبوة فان الله قد رزقني من هذا الشان ما لم يرزق ابا زرعة الرازي ، فقال الشيخ الحمد لله ، ثم رجع اليه يطلب الجزء ، فقال الشيخ ايها الشاب اني طلبت البارحة الاجزاء فلم أجد فيها جزءا يصلح لأبي زرعة الرازي ، فحجل وقام ، توفي ابو محمد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٨٨- عبد القادر بن محمد

- ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو طالب بن ابي بكر بن ابي القاسم الأصفهاني الاصل ، ولد سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع البرمكي والجهري والعشاري وابن المذهب وغيرهم وسمع الكثير وحدث بالكثير سنين وكان الفاية في التحري واتباع الصدق والثقة وكان صالحا كثير التلاوة للقرآن كثير الصلاة وهو آخر من حدث عن أبي القاسم الازجي وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٠- علي بن أحمد (١)

- ابو طالب السمرمي وسيمر قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق وبني ببغداد دارا على دجلة فأحرب المحلة المعروفة بالتوثة ونقل آلاتها الى عمارة داره فاستغاث اليه اهل التوثة فحبسهم ولم يخرجهم الا بخرم وهو الذي اعاد المكوس بعد عشر سنين من زمان ازالتها وكان يقول لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة فكل ظالم يتبع افعالي وما اسلم في الدنيا وقد فرشت حصيري في جهنم وقد استحييت من كثرة التعدي على الناس وظلمي من لا ناصر له وقال هذا في الليلة التي قتل في صباحها وكان سرادقه قد ضرب بظاهر البلد وركب في بكرة ذلك اليوم وقال قد عذمت على الامام بالحمام والعود عاجلا في الوقت الذي اختاره النجمون فعاد ودخل الحمام ثم خرج وبين يديه من العدد ما لا يحصى من حملة السلاح والصمصامات والسيوف

ولم يمكنه سلوك الحادة التي تلى دجلة لزيادة الماء هناك فقصده سوق المدرسة التي وقفها حارثكين التتشي واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه بأجمعهم منه وبرز عنق بقلته ويداها وثب رجل من ذكوة في السوق فضر به بسكين فوفعت في البغلة ثم هرب الى دار على دجلة فأمر بطلبه فنتبعه الغلمان واصحاب السلاح نخلا منهم المكان فظهر رجل آخر كان متواريا فضر به بسكين في خصره ثم جذبه عن البغلة الى الارض وجرحه عدة جراحات فعاد اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبل ذلك لخملا عليهم مع الذي تولى جراحته فانهزم ذلك الجمع بين يدي هؤلاء الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه ولحلاوة الروح قام الوزير وقد اشتغلوا عنه بالحملات على اصحابه فأراد الارتقاء الى بعض درج الغرف التي هناك فعادوه الذي جرحه بجرحه وجعل يكرر الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول باعلى صوته الله اكبر انا مسلم انا واحد هذا واصحاب الوزير يضربونه على رأسه وظهره بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يؤلمه وسقط حين استرخت قوته فوجدوه لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح الغنم وقتل مع الوزير رجلا من اصحابه وحملت جثة الوزير على بارية اخذت من الطريق الى دار اخيه النصير وحز رأس الذي تولى قتله وقتل الاربعة الذين تولوا قتله وحز رأس القاتل خاصة لحمل الى المعسكر وبعث بالضارب الأول فقتل في المكان والقيت رءسهم بدجلة وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة اليوم الذي قتل فيه راكبة بغلة تساوئ ثلثمائة دينار بمركب لا يعرف قيمته وبين يديها خمس عشرة جنية بالمر اكب الثقال المذهبة ومعها نحو مائة جارية مزيينات بالجواهر والذهب وتحتهن الهما ليج بمراكب الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع والمشاعل فلما استقرت بالحميم المملوءة بالفرش والاموال والجمال جاءها خبر تلت زوجها فرجعت مع جوارها وهن حواسر حواف فاشبه الامر قول ابي العتاهية

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
ولقول ابي العتاهية هذا قصة وهو ان الخزر ان تدمت على المهدي وهو
بماسبذان في مائة قبة ملبسة وشياودباجات فعدت الى بغداد وعلى القباب
المسوح السود مغطاة بها فقال ابو العتاهية .

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر يوم نطوح
لتموتن واوعمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نخ لا بد ان كنت تنوح

وكان قتل السعيرى يوم الثلاثاء سلخ صفر وكانت مدة وزارته ثلاث
سنين وعشرة اشهر وعشرين يوما .

٣٩١ - علي بن محمد

ابن فمين ابو الحسن البراز سمع ابا بكر الحياط و ابا الحسين بن المهدي و ابا الحسين
ابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم وقرأ باقراآت وكان سماعه صحيحا وتوفي
ليلة الاحد خامس ذى الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٢ - القاسم بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو محمد البصرى الحررى صاحب المقامات كان يسكن محلة بنى
حرام بالبصرة ولد في حدود سنة ست واربعين واربعائة وسمع الحديث وقرأ
الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفظنة والفصاحة وحسن العبارات
وانشأ المقامات الى من تأملها عرف قدر منشئها وتوفي في هذه السنة بالبصرة

٣٩٣ - مهمل بن علي

ابن منصور بن عبد الملك ابو منصور القزويني قرأ القرآن على ابي بكر الحياط
وغيره وكان يقرئ اناس وسمع اياه و ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي
و ابا الطيب الطبرى و ابا الحسن الماودرى والجوهري وغيرهم وكان صالحا خيرا

له معرفة باللغة والعربية وتوفى في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

سنة - ٥١٧

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة

- فمن الحوادث فيما انه رحل المسترشد في المحرم وكان اقبال الامير الحاجب ونظر صاحب العسكر فنزل بقرية تعرف بحديثة من نهر ملك فاستقبله البرسقي وجماعة من الاسراء الذين معه ودخلوا عليه وحلفوا على المناصحة والمبالغة في الحرب وقرأ ابو الفرج محمد بن عمر الالهوازي على المسترشد جزء الحسن بن عرفة وهو سائر وكان قد ذكر أن جماعة من الباطنية وصلوا بغداد في زى الاثراك بقصدون الفتك فتقدم ان يعد كل مستعرب من الاثراك عن السراذق وامر بان تحمل الاعلام الخاصة - وهي اربعة - اربعة من الخدم وكذلك الشمسة ولا يدنو من المسترشد غير الخدم والمماليك وسار المسترشد وعسكره يوم الاحد رابع المحرم الى النبل فلما تقاربوا رتب سنقر (١) البرسقي بنفسه العسكر صفوا وكانوا نحو الفرسخ عرضا وجعل بن كل صفين مجالا للخيول ووقف وكب الخليفة من ورائهم حيث يراهم ويرونه ورتب دبيس عسكره صفوا واحدا وجعل له ميمنة وميسرة وقلبا وجعل الرجال بين يدي الفرسان بالتراس الكبار ووقف في القلب من وراء الرجال وقد منى عسكره ووعدهم نهب بغداد فلما تراءى الجمعان بادرت رجاله دبيس فحمت وصاحوا يا اكلة الخبز الحواري والكعك الابيض اليوم نعلمكم الطعان والضرب بالسيف، وكانت دبيس قد استصحب معه البغايا والمحانيث بالملأى والزموور والدقوف يحرضون العسكر ولم يسمع في عسكر الخليفة الا القرآن والتسبيح والتكبير والدعاء والبكاء، وفي هذه الليلة اجتمع اهل بغداد على الدعاء في المساجد وختم الختمات والابتهال في النصر لحمل عنتر بن ابي العسكر الكردي على صف الخليفة فراجعوا وتأخروا وكان الخليفة ووزيره من وراء الصف خلف نهر عتيق فلما رأى هزيمة الرجال قال الخليفة

- لوزيره احمد يا نظام الدين ما ترى ؟ قال نصعد العتيق يا امير المؤمنين فصعد الخليفة والمهد والاعلام وجرّد الخليفة سيفه وسأل الله تعالى النصر ، وقال جماعة من عسكر ديبس ان عنتر اغدر فلم يصدق قالوا فلما راوا المهد والعلم والوكب قد صعد على العتيق يثقن غدر عنتر فحمل زنبكى مع جماعة كانوا قد كنوا فى عسكر ديبس فكسروهم وأسروا عنتر بن ابي العسكر و وقعت الهزيمة وهرب ديبس ٥
- و من معه من خواصه الى القرات فعبر بفرسه وسلاحه وقد ادر كنهه الخيل فقاتهم وذكر ان امرأة بجوزا كانت على القرات قالت لديبس دبير جئت فقتل دبير من لم يحى ، وقتل ارجاءة وأسرخاق كثير من عسكر ديبس وكان الواحد منهم اذا قدم ليقتل قال فذلك يا ديبس ثم يمد عنقه ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارسا وعاد الخليفة منصورا قد دخل بغداد يوم عاشوراء وكانت عيبته ١٠
- من خروجه ستة عشر يوما ، ولما عاد الخليفة من حرب ديبس ثار العوام ببغداد فقصدوا مشهد مقابر قریش ونهبوا ما فيه وقلعوا شبا نكه واخذوا ما فيه من الودائع والذخائر وجاء العلويون يشكون هذا الحال الى الديوان فانهى ذلك فخرج توقيع الخليفة بعد أن اطلق فى النهب بالانكار ما جرى وتقدم الى نظر الخادم بالركوب الى المشهد وتاديب الجناة ففعل ذلك ورد بعض ما اخذ فظهر ١٥
- فى النهب كتب فيها سب الصحابة واشياء قبيحة .
- وفى محرم هذه السنة نقضت دار على بن افلح وكان المسترشد قد اكرمه واقبه جمال الملك (١) فظهر أنه عين الديبس فتقدم بنقض داره فهرب وسند كرجاه عند وفاته فى زمان المقتنى ان شاء الله تعالى .
- وفى صفر عزم الخليفة على عمل السور فأشير عليه بالجباية من العقار وتقدم من ٢٠
- الديوان الى ابن الرطبى فأحضر أبو الفرج قاضى باب الازج وامر أن يجبى اعقار لبناء السور وابتدئ باصحاب الدكاكين فقلق الناس لذلك فجمع من ذلك مال كثير ثم اعيد على الناس فكثر الدعاء للخليفة وانفق عليه من ماله وكان قد كتب القاضى ابو العباس ابن الرطبى الى المسترشد قصة يقول فيها

والخادم ادام الله ظل النواقف المقدسة طالع مما يعتقد ان اداء ادى حق النعمة عليه
وان كتمه كان مقصرا في تاديبه ما يجب عليه وعالما ان الله يسأله عنه فلو فرض في
وقته قضاء يقول له يا احمد بن سلامة تد خدمت العلم منذ الصبي حتى انتهيت
الى سن الشيوخ وطول العمر في خدمة العلم نعمة مقرونة بنعمة وخدمت
وامام العصر خدمة زال عنها الارتياح عنده فيما تنهيه وعرفت بحكم مخاطبتك
لا بناء الزمان ان الناصح قليل والشفق فاكثر (١) وهو ادام الله ايامه ينجوه
عما تتحدث به الرعية لاتصل اليه حقاني الاحوال الامن جانب مخصوص فاعذرك
عند الله في كتمانك واست ممن يراد وأمثالك الاقول حق وايراد صدق لا لمارة
ولا لجمع مال فلم يجد نفسه جوا با يقوم عذره عنده فكيف عند الله تعالى وهذا
الوقت الذي قد تجد فيه من يتوهم انه على شيء في خدمة واثارة مال من جباية
يقرر بنفسه مع الله تعالى ويمجد مولانا واولى الاوقات باستئانة القلوب واذا
الصدقات واعمال الصالحات هذا الوقت وحق الله يا مولانا ان الذي تتحدث به
العوام فيما بينهم من ان احدهم كان يعود من عيشته ويأوى الى منزله فيدعو
بالمصر والحفظ للدولة قد صاروا مجتمعون في المساجد والاكابر شاكن مما قد
التمس منهم ويقولون كتمانهم ان في البلد العلاني مصادرة فنعجب ونحن الآن
في كنف الامامة المعظمة نشاهد ونرى والناس بين محسن الظن ومسيء
والمحسن يقول ما يجوز ان يطلع امير المؤمنين على ما يجري فيقر عليه والمسيء
الظن يقول الناعل لهذا اقل ان يقدم عليه الا عن علم ورضا وقد كاد كل ذي
ولاء وشفقة يضل ويتبدل وفي يومنا هذا حضر عند الخادم فقيه يعرف باسمعيل
الاردوبى والخادم يذكر الدرس فقال :

ليك على الاسلام من كان باكيا

وحكى ان له دورات بالجعفرية اجرتها ديار قد طواب سبعة دنانير فياه ولانا
الله في الدين والدولة اللذين بهما الاعتصام فما هذا الامر مما يهمل وكيف يجوز ان
يشاع عنا هذا الفعل الذي لا مساغ له في الشرع ويجعل الخلق شهودا وما يخلو

في اعداء الدولة من يكون له مكاتب ومخبر يرفع هذا اليهم، فما يبلغ الاعداء في القدح الى مثل هذا وما المال ولما دأبوا الى الانجاد الانصار والاولياء، وهل تنصرف الحقوق المشروعة الا في مثل هذا وليس الاعزمة من العزمات الشريفة يصلح بها ضمائر الناس ويؤمر باعادة ما أخذ من الضعفاء وان كان

- وأخذ من الاغنياء باقيا اعياد وان مست حاجة اليه عولوا فيه وكتب قرضاعلى الخزانة المعهودة وجعل ذلك مضاهيا لما جرت به العوائد الشريفة عند المنهضات التي سبقت واقترن بها النظر في تقديم الصدقات وختم الختمات والخادم وان اطل فانه يعد ما ذكره ذمرا بالعرض لكثرة ما على قلبه منه والامر اعلى» وكان الابتداء بعبارة السور يوم السبت النصف من صفر وكان كل اسبوع تعمل اهل محلة ويخرجون بالطبول والحنكات وعزم الخليقة
- ١٠ على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثني عشر فأذن للناس ان يعلقوا ببغداد فعلقت وعمل الناس القباب وعمات حاتون قبة بياب النوبى وعلقت عليها من النياب الديباج والجواهر ما ادهش الناس وعمت قبة في درب الدواب على باب السيد العلوى وعليها غرائب منحوتة والحلل ونصب عليها ستران من الديباج الرومى مقدار كل واحد منهما عشرين ذراعى عشرين وعلى احدهما
- ١٥ اسم انتقى لله وعلى الآخر المعز بالله واظهر الناس مخباتهم من النياب والجواهر سبعة ايام بلبا ايمن .

ثم وصل الخبر بان ديبسا حين هرب مضى الى عزيمة فاضافوه وسألهم ان يحالفوه ففانوا ما يمكناهم اعادة الملوك ونحن بطريق مكة وانت بعيد النسب منا وبوا المتفق ارب اليك نسبا فضى اليهم وحالفوه وقصد البصرة في ربيع

٢٠ الاول وكبس مشهد طلحة والزبير فنهب ما هاهنا وقتل خلقا كثيرا وعزم على قطع النخل فصانعه اصحابها عن كل رأس شيئا معاوما .

ووصل الخبر أن السلطان محمود قبض على وزيره سمس الدين عثمان بن نظام الملك وتركه في القلعة لأن سنجركان امره بإبعاده فحبسه فقال ابو نصر المستوفى

للسلطان متى مضى هذا الى سنجر لم نأمنه والصواب قتله ها هنا وانفاذ رأسه
فبعث السلطان محمود الى الخليفة ليعزل اخا عثمان وهو احمد بن نظام الملك فبلغ
ذلك احمد فانقطع في داره وبعث الى الخليفة يسأله ان يعفى من الحضور بالديوان
لئلا يعزل من هناك فاجابه ولم يؤذ بشيء .

• وناب ابو القاسم ابن طراد في الوزارة ثم بعث الى عميد الدولة ابن صدقة وهو
بالحدیثة فاستحضر فأقام بالحریم الطاهرى اياما ثم نفذ له الزبزب وجميع
ارباب الدولة ومع سديد الدواة خط الخليفة فقرأه عليه وهو «اجب يا جلال
الدين داعى التوفيق مع من حضر من الأصحاب لتعود في هذه الساعة الى
مستقر عرك مكرما» فقبل معهم من الحریم الطاهرى وجلس في الوزارة يوم
الاثنين سادس ربيع الآخر .

وفي جمادى الآخرة وصل ابن الباقرى (١) ودعه كتب من سنجر ومحمود بتسليم
النظامية اليه ليدرس فيها فمنعه الفقهاء فالزمهم الديوان متابعتة .
وفي آخر شعبان وصل اسعد الميمنى بأخذ المدرسة وانظر فيها وفي نواحيها وازالة
ابن الباقرى عنها ففعل وانفق الميمنى والوزير احمد على ان دخل المدرسة قليل
لا يمكن اجراء الامر على النظام المتقدم وانهم يقنعون ببعض المتفقهة ويقطعون
• من بقى فاختل بذلك امر المدرس فدرس يوما واحدا وامتنع الفقهاء من
الحضور وترك التدريس ثم مضى الى المعسكر ليصلح حاله فاقام خواجا احمد
ابا الفتح بن برهان ليدرس نائبا الى ان يأتى اسعد الميمنى فألقى المدرس يوما
فاحضره الوزير ابن صدقة واسمعه المكره وقال كيف اقدمت على مكان قدرتب
فيه مدرس ثم الزمه بيته وتقدم الى قاضى القضاة فصرفه عن الشهادة وامر
• ابا منصور ابن الرازا بان يابسة في المدرسة واشتد الغلاء فبانت كارة الدقيق
الخشكار ستة دنانير ونصف .

(١) نسبة الى باقر حاكم من قري بغداد من نواحي النهر وان ذكرها يا قوت في

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٣٩٤ - احمد بن عبد الحبار

ابن احمد ابو سعد (١) الصيرفي اخو ابى الحسين (٢) سمع من جماعة ولا نعرف فيه الا الخبر توفي في هذه السنة .

٣٩٥ - عبيد الله بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن مهرة ابو نعيم بن ابي على الحداد، ولد سنة ثلاث وستين واربعمائة وسمع بنيسابور وبهراسة وباصهبان وبغداد وغيرها الكثير ورحل في الطلب وعنى بالجمع للحديث وقرأ الادب وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره وكان ادباً حميذاً الطريقة غزير الدمعة .

٣٩٦ - عيسى بن اسمعيل

ابن عيسى بن اسمعيل ابو زيد العلوي من اولاد الحسن بن علي بن ابي طالب من اهل ابله بلد عند زنجان رحل الى البلاد وسمع الحديث من جماعة وكان يميل الى طريقة التصوف ويغلب في السماع والوجد على زعمه، توفي في شوال هذه السنة وصلى عليه بباب انطاقي ودفن في قبر قد حفره لنفسه في حياته .

٣٩٧ - عثمان بن نظام المملك

وزير السلطان محمود كان قد طابه سنجر فقبض عليه السلطان وحبسه فقال ابو نصر المستوفي متى مضى هذا الى سنجر لم تأمنه والصواب قتله وانفاذ رأسه فبعث السلطان اليه عترة الخادم فلما أتاه عرفه ما جاء فيه قال امهاني حتى اصلي ركعتين فقام واغتسل وصلى ركعتين وصبر لقضاء الله واخذ السيف من السياف فنظر فيه ثم قال سيفي اضي من هذا فاضرب به ولا تعذبني فقتله بسيفه وبعث برأسه

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٥٩ « ابو سعيد » (٢) قد مرت ترجمة ابى الحسين

فلما كان بعد قليل فعل بأبي نصر المستوفى مثل ذلك .

٣٨٨ - عثمان بن علي

ابن العمر بن أبي عمارة البقال أبو العالی اخو أبي سعد الواعظ سمع من ابن غيلان وغيره وقال شيخنا عبد الوهاب جهداً به ان قرأ عليه فأبى وقال اشهدوا أني كذاب وكان شاعراً خبيث اللسان ويقال انه كان قليل الدين يخل بالصلوات مات في ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٨٩ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن المهدي أبو الغنائم الخطيب العدل سمع القزويني والبرمكي والجوهري والبتوني والعشاري والطبري وغيرهم وكان شيخاً ذا هيئة جميلة وصلاح ظاهر وسماعه صحيح وكان شيخنا عبد الوهاب يثنى عليه ويصفه بالصدق والصلاح وعاش مائة وثلاثين سنة وكسر امتعاً بجميع جوارحه وكتب المستظهر في حقه هو شيخ الأسرة توفي يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب قريباً من بشر الحافي .

٤٠٠ - محمد بن أحمد

ابن عمر الفزاز أبو غالب الحريري يعرف بابن الطيوري اخو أبي القاسم شيخنا وخال شيخنا عبد الوهاب الأنماطي سمع أبا الحسن زوج الحرة والعشاري وأبا الطيب الطبري حدث وكان سماعه صحيحاً وكان خيراً صالحاً روى عنه شيخنا عبد الوهاب توفي ليلة الجمعة سابع عشر صفر ودفن بباب حرب عند أبيه .

٤٠١ - محمد بن علي

ابن محمد أبو جعفر من اهل همدان يلقب بمقدم الحاج حجج كثير او كان يقرأ القرآن بصوت طيب ويختتم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمة في كل سنة في ليلة واحدة قائماً في الروضة وسمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة بهمدان

وهو ابن ست وستين سنة .

٤٠٢ - محمد بن مرزوق

- ابن عبد الرزاق بن محمد أبو الحسن الزعفراني الجلاب ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وسمع القاضي أبا يعلى وأبا الحسين ابن المهدي وابن المسابة والصريفي وغيرهم وفاقه على أبي اسحاق ورحل في طلب الحديث وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان والشام ومصر وكان سماعه صحيحا وكان ثقة له فهم جيد وكتب تصانيف الخطيب وسمعا منه وتوفي يوم الأربعاء التاسع عشر من صفر ودفن بالورديّة .

٤٠٣ - المبارك بن محمد

- ابن الحسن أبو العز الواسطي سمع وحدث وعظ ألا أنه كان يحكي عنه تخليط في وعظه وتفسيره للقرآن توفي في رجب هذه السنة .

سنة ٩١٨

ثم دخلت سنة ثمان وعشرة وخمسمائة

- فمن الحوادث فيها أنه وردت الاخبار بأن الباطنية طهروا بآمد وكثروا فنفروا عليهم أهل البلاد فقتلوا منهم سبعمائة رجل .
- وردت شحنة بغداد إلى سعد الدولة برنقش الزكوي وتقدم إلى البرستي بالعود إلى الموصل وسلم منصور بن صدقة إلى سعد الدولة ليسلمه إلى دار الخلافة فوصل سعد الدولة وسلم منصور إلى دار الخلافة ووصل الخبر بوصول دبس ملتجئاً إلى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وإنهما على قصد بغداد فتقدم الخليفة إلى ابن صدقة بالتأهب لمحاربتها وجمع الجيوش وتقدم إلى برنقش الزكوي بالتأهب أيضاً واستجاش الأجناد من كل جانب فلم يزالوا يتأهبون إلى أن خرجت هذه السنة .

وفي ربيع الأول وقع جرف وامراض وعمت من بغداد إلى البصرة .

وفي جمادى الأولى تكاملت عمارة المئنة وشرع المسترشد أخذ الدور المشرفة

على دجلة الى مقابل مشرعة الرباط ليني ذلك كله مستاة واحدة ونقض الدار
التي بنى في المشرعة وذكر أن المستر شد تزوج ببنت سنجر وانه يريد أن
يبنى هذا المكان .

وفي رجب تقدم الى نظر وابن الانبارى فمضيا الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة
المستر شد وكان التولى للعقد والخطاب في ذلك القاضي الهوى .

وفي شعبان وصلت كتب الى الديوان بأن قافلة واردة من دمشق فيها باطنية
قد انتدبوا القتل أعيان الدولة مثل الوزير ونظر قبض على جماعة منهم وصلب
بعضهم في البلد اثنان عند عقد المأمونية واثنان بسوق الثلاثاء وواحد بعقد
الحديد وغرق جماعة ونودي اى متشبه من الشاميين وجد بيغداد اخذ وقتل
واخذ في الحملة ابن ايوب قاضي عكبرا ونهبت داره وقيل انه وجد عنده مدارج
من كتب الباطنية واخذ آخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ .

وفي شوال قبض على ناصح الدولة ابي عبد الله بن جهم استاذ الدار وقبض
ماله ووكل به وذكر انه قرر عليه اربعون الف دينار .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن محمد

ابن احمد بن سلم ابو العباس بن ابي الفتوح الخراساني من اهل اصبهان سمع بها
من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار (١) الصوفي وابي عمر عبد الوهاب بن ابي
عبد الله بن منده وبمكة من سعد الزنجاني وغيره وحج خمس حججات وجاور
بمكة سنين وكان واعظا متصوفا وعظ بيغداد فنفق عليهم وتوفي باصبهان في
ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين .

٤٠٥ - احمد بن علي

ابن تركان ابو الفتح ويعرف بابن الحماني لأن اياه كان حماميا وكان على مذهب

(١) ص - القزاز واما هو الملقب بالعيار مات سنة ٤٥٧ هـ - ك .

احمد بن حنبل وصاحب ابا الوفاء ابن عقيل وكان بارعا في الفقه وأصوله شديد الذكاء والفطنة فنقم عليه اصحابنا اشياء لم تحتملها اخلا بهم الخشنة فانقل وتفقهم على الشائني والغزالي ووجد اصحاب الشافعي على اوفي ما يريد من الاكرام ثم ترقى وجعلوه مدرسا للنظامية فولما نحو شهر وشهد عند ائزبني وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن بباب ابرز .

٤٠٦- ابراهيم بن سميقياد

ابو اسحاق الزاهد كان من اعيان الصالحين توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

٤٠٧- عبد الله بن محل

- ابن علي بن محمد ابو جعفر الدامغانى ، سمع الصريفينى وابن المسلمة وابن النغور وشهد عند ابيه قاضى القضاة ابي عبد الله وجعل قاضيا على ريع الكرخ من قبل اخيه قاضى القضاة ابي الحسن ثم ترك ذلك وخلع الطيلسان وولى حجابة باب النوبى ثم عزل وكان دمث الاخلاق عتيذا بارياسة وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى جمادى الاولى ودفن بالشونيزية عند قبر ابن اخيه ابي الفتح السامرى .

٤٠٨- عميد الله بن عبد الملك

- ابن احمد الشهرزورى ابو غالب البقال المقرئ ، سمع من ابن المذهب والجوهرى وغيرهما وحدث وسماعه صحيح وكان شيخا فيه سلامة .

٤٠٩- قاسم بن ابي هاشم

امير مكة توفي في العشر الاوسط من صفر وخلفه ابنه ابو فليحة احسن السيامة واسقط المكس .

٤١٠- محل بن على

- ابن سعدون ابو ياسر سمع ابن المسلمة و ابا القاسم (١) الدجاني وحدث ونوفى بالملاستان .

٤١١ - مهمل بن الحسن

ابن كرده أبو السعادات المعدل ثم القاضي يعقوباً سمع ابن المسلمة والصريفيني وحدث وشهد عند أبي عبد الله الدامغانى وكان كثير الصدقة مشهوداً له بالخير وبلغ ثمانين سنة وتوفى ليلة السبت غرة رمضان ودفن بباب حرب .

٤١٢ - المبارك بن جعفر

ابن مسلم أبو الكرم الهاشمي سمع الحديث الكثير من أبي محمد التميمي وطراد وغيرهما وكتب الكثير وتفقه على أبي القاسم يوسف بن محمد الزنجاني وعلي شيخنا أبي الحسن الزاغوني وكان صالحاً خيراً وهو أول من لقنى القرآن وأنا طفل وتوفى في ذي الحجة من هذه السنة عن أربعين سنة ودفن بباب حرب .

سنة ٥١٩

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها أنه لما التجأ دبيس بن صدقة إلى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وحسن له أن يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد وتقدم الخليفة بالاستعداد لمحاربتها وأمر بفتح باب من ميدان خالص في سور الدار مقابل الحلبة وسماه باب النصر وجعل عليه باباً من حديد وبرز في يوم الجمعة خامس صفر وخرج يوم الاثنين ثامن صفر من باب النصر بالسواد وعليه البردة وبيده القضيب وعليه الطرحة والشمسة على رأسه وبين يديه أبو علي بن صدقة وزيره ونقيب النقباء أبو القاسم وقاضي القضاة وأقبال الخادم وأرباب الدولة يمشون في ركابه إلى أن وصلوا باب الحلبة ثم ركب الجماعة إلى أن وصلوا إلى صحن الشامية فلما قربوا من السراشق ترجلوا كلهم ومشوا بين يديه إلى السراشق ورحل يوم التاسع من صفر فزل بالخالص وزل طغرل ودبيس برأى فلما عرفوا خروج الخليفة عدلاً عن طريق نحر اسان وزلا برباط جلولا فخرج الوزير أبو علي بن صدقة في عسكر كثير إلى الدسكرة وتوجه الملك طغرل إلى المارونية ورحل

ورحل الخليفة فنزل العسكرية فدبر الملك وديس ان يعبروا ديالى وتامرا ويكبسوا
 بغداد ايللا ويقطعوا الجسر بالنهر وان ويحفظ ديبس المعابر ويشتغل طغرل بنهب
 بغداد فعبر تآمرا فنزل طغرل بين ديالى وتامرا وعبر ديبس ديالى على ان يتبعه
 الملك فرض الملك تلك الليلة وتو الى بحىء المطر وزاد الماء فى ديالى والخليفة نازل
 بالعسكرية لا يعلم بمكر ديبس فقصه ديبس مشرعة النهر وان فى مائتى فارس بحريدة
 فنزل هناك وقد تعب وجاء المطر عليهم طول لياليتهم وليس معهم خيمة ولا زاد
 ولا علف فوصلت حالهم قد نفذت من بغداد الى الخليفة عليها الزاد والثياب فأخذها
 ديبس ففرقها على عسكره فاكتسوا وشبعوا وغنموا وبلغ الخبر الى بغداد بحىء
 ديبس فإزعج الناس ودخلوا تحت السلاح والتجأ النساء والمشايخ الى المساجد
 واعلنوا بالدعاء والاستغاثة الى الله تعالى وتادى الخبر الى الخليفة وارجع فى عسكره
 بان ديبس قد دخل بغداد وملكها فراحل مجددا الى النهر وان فلم يشعر ديبس الا برايات
 الخليفة قد طلعت فلما رآها قبل الأراض فى مكانه وقال انا العبد المطرود ما ان
 يعنى عن العبد فلم يحبه احد فعاود القول والتضرع فرق له الخليفة وهم بالعمو
 عنه او صالحته فصرفه الوزير ابن صدقة عن هذا الرأى وبعث الخليفة نظر الخادم
 الى بغداد بتطبيب قلوب الناس ونادى فى البلد بخروج العسكر بطلب ديبس
 والاسراع مع الوزير ابنى على بن صدقة ودخل الخليفة داره وكانت غيبته خمسة
 وعشرين يوما ومضى ديبس والملك الى سنجر فاستجارا به هذا من اخيه وهذا
 من امير المؤمنين فأجارهما ولبسا عليه قفلا قد طردنا الخليفة وقال هذه البلاد
 لى قبض سنجر على ديبس واعتقله فى قلعة يتقرب بذلك الى المسترشد وخرج
 سدد الدواة ونقش الزكوى فى تاسع رجب الى السلطان واجتمع به خاليا واكثر
 الشكوى من الخليفة وحقق فى نفسه ان الخليفة يطلب الملك وانه خرج من داره
 نوبتين وكسر من قصده وان لم يدبر الامر فى حسم ذلك اتسع الخرق وصعب
 الامر وسيتضح لك حقيقة ذلك اذا اردت دخول بغداد والذى يحمله على ذلك
 وزيره ابو على بن صدقة وقد كاتب امراء الاطراف وجميع العرب والأكراد

١٠

١٥

٢٠

فحصل في نفس السلطان من ذلك ما دأه الى دخول بغداد .

وفي هذه الايام دخل ابو العباس ابن الرطبي يعلم الأمراء بدار الخليفة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٣ - آق سنقر البرسقي

صاحب الموصل قتله الباطنية في مقصورة الجامع .

٤١٤ - هلال بن عبد الرحمن

ابن سريج بن عمر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو سعيد جال في بلاد الجبل وخراسان ووصل الى سمرقند وجال في ما وراء النهر ودخل بغداد وكان شيخا جهوري الصوت بالقرآن حسن النعمة وتوفي في هذه السنة بسمرقند .

٤١٥ - هبة الله بن محل

ابن علي ابو البركات ابن البخاري ولد سنة اربع وثلاثين وسمع من ابن عيلان وابن المذهب والجوهري والعشاري والتنوخي وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وتوفي يوم الاثنين ثاني عشرين رجب ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ٤٢٠

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قاتل المسترشد طغرل بن محمد فرح بذلك محمود وكان ابن الخليفة فقال قد علمت ما فعلت لأجلى واناخذك وصائر اليك وتراسلا بالآيمان والعهود على انهما يتفقا على سنجر ويمضيان الى قتاله ويكون محمود في السلطنة وحده فلما علم سنجر بذلك بعث الى محمود يقول له انت يميني والخليفة قد عزم على ان يمكر بي وبك فاذا اتفقتما على فرغ منى وعاد اليك فلا تلذت اليه وانت تعلم انه ليس لي ولد ذكر وانك ضربت مهي مصافا وظفرت بك فلم اسئ اليك وقتلت

وقتل من كان سببا لقتالنا وأعدت لك إلى السلطنة وجعلت لك ولي عهدى وزوجتك ابنتى فلما مضت إلى الله تعالى زوجتك الأخرى ورأى فيك رأى الوالد فآله الله أن تعول على ما قال لك ويجب بعد هذا أن تمضى إلى بغداد ومعك العساكر فتقبض على وزير الخليفة ابن صدقة وتقتل الأكراد الذين قد دونهم وتأخذ

- النزل الذى قد عمله وجميع آلة السفر وتقول أنا سيفك وخادمك وانت تعود إلى دارك على ما جرت به عادة آبائك وأنا لا أحوجك إلى تعسف فإن فعل والا أخذه بالشدّة والالم يبق لك ولا لى معه حكم ونفذ إليه رجلا وقال هذا يكون وزيرك فلما وصل الرجل والرسالة اثنتى عشر مئة عما كان عول عليه والتفت إلى قول عمه وكتب صاحب الخبر إلى الخليفة بذلك فنفذ الخليفة إليه سديد الدولة ابن الأنبارى يقول له تقنع أن تتأخر فى هذه السنة عن بغداد فقلة الميرة والناس

- فى عقب الغلاء فقال لا بد لى من المحىء واتفق أنه خرج شحنة بغداد برنقش الخادم إلى السلطان محمود يشكو من استيلاء الخليفة على ما ذكرنا فى السنة قبلها فأوغر صدره على دخول بغداد وحقق فى نفسه أن الخليفة مع خروجه ومباشرته الحرب بنفسه لا يقعد ولا يمكن أحدا من دخول بغداد من أصحاب السلطان من شحنة وعميد متوجه السلطان إلى بغداد فلما سمع الخليفة نفذ إليه رسولا وكتابا إلى وزيره يأمر برد السلطان عن التوجه فأبى وأجاب بجواب ثقل سماعه على الخليفة فشرع الخليفة فى عمل المضارب واعتداد السلاح وجمع العساكر ونودى

- ببغداد يوم السبت عاشر ذى القعدة بعبور الناس إلى الجانب الغربى وتقدم بأخراج سرادقه إلى ظاهر الحلبة وأزعج الناس وعبروا إلى الجانب الغربى فكثرت الزحام على المعابر والسفن وبلغ أجرة الدار بالجانب الغربى ستة دنانير وخمسة وتأذوا غاية التأذى فلما أطمأن الناس وسكنوا بدار الخليفة من القتال وقال أخل البلد عليه وأخرج واحقن دماء المسلمين فنودى بالعبور إلى الجانب الشرقى فعبروا وحمل سرادق الخليفة إلى الجانب الغربى فضرب تحت الرقة وتواتر محىء الاططار ودام الرعد والبرق ثلاثة أيام وكادت الدور تفرق وانهدم

بعضها وعبرت الرايات والأعلام ثم خرج المسترشد من داره رابع عشرين
ذى القعدة من باب القربة وعبر في الزيزب وصعد الى مضاربه فلما عرف
السلطان ذلك بعث برنقش الزكوى واسعد الطغرائي فدخلوا بغداد ومضيا الى
السرادق فجلسا على بابهما الى ان اذن لهما وقد جلس لهما الخليفة على سريره
فقبلا الارض واديا رسالة السلطان وامتعاضه من ازعاج امير المؤمنين ثم خشنا
في آخر الرسالة وقال الخليفة انا اقول له يجب ان تتأخر في هذه السنة عن العراق
فلا تقبل ما بيني وبينك الا السيف ثم قال لبرنقش انت كنت السبب في مجيئه
وانت فسدت قلبه ثم هم بقتله فمنعه الوزير وقال هو رسول وكتب الجواب
وبعثه معه فخرجا الى السلطان وهو بقرميسين وقد توجه الى المرج فأوصلا
الكتاب واخبراه بما شاهداه من خروج الخليفة عن داره وكونه في مضاربه
بالجانب الغربي فامتلا غيظا واستشاط وأمر بالرحيل الى بغداد .

وفي عاشر ذي الحجة وهو يوم النحر أمر امير المؤمنين بنصب خيمة كبيرة
وبين يديها خيمة اخرى ومد شقتين من شقاق السرادق بغير دھليز ونصبوا
في صدر الخيمة منبرا عاليا وحضر خواص الخليفة ووزيره والنقباء وادباب
المناصب والاشراف والمهاشميون والعلاليون وخلق من الوجوه واقبل الخليفة
ومعه ولده الراشد وهو ولي عهده فوقف الى جانب المنبر وصلى بالناس صلاة
العيد وكان الكبيرون خطباء الجوامع ابن الفريق وابن المهدي وابن التريكي
 وغيرهم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر ووقف ولي العهد وانه بيده سيف
 مشهور فابتدأ فقال « الله اكبر كلما سمعت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء
 وعلت على الارض السماء ، الله اكبر ما مع صحاب ولع سراب واجمع طلاب
 وسر قادم باياب ، الله اكبر ما نبت نجم وازهر واينع غصن واثمر وطلع بحر
 واسفر واضاء هلال وأقر ، سبحانه الذي جل عن الاشياء والنظير وعجز عن
 تكييف ذاته الفكر والضمير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
 الخبير ، الحمد لله ناصر اوليائه وخاذل اعدائه الذي لا يخلو من علمه مكان ،

ولا يشغله شأن عن شأن أحده على ترديد نعمه وأسأله الزيادة من بره وكرمه وأشهد
أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجعلها لنفسى الوفاء واعدها ذخرا
ليوم اللقاء واشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه والكفر ممتد الرواق وقد ضرب
بحجرانه في الآفاق فشمرفيه عن ساق وقوم اهل الزيف والنفاق صلى الله عليه وعلى
آله الاخيار واهل بيته الاطهار وعلى عمه وصنو أبيه العباس ذى الشرف
الشامخ والمجد الباذخ جدا امير المؤمنين ابي الخلفاء الراشدين وعلى ازواجه
الظاهرات امهات المؤمنين وسلم صلاة يزكيهم بها يوم الدين وتجمعهم في جواره
اعلى عليين، عباد الله قد وضع السبيل لطالبه ونطق الدليل للراغب فيه واستظهر
الحق اظهور معانيه فما للنفوس راغبة عن رشادها مشمرة عن فسادها مفرطة في
اصدارها واورادها جاهلة بمعادها او هي عمية (١) عن استعدادها، هيئات هيئات كم
اخترمت المنية قبلكم وسأقت الى الارماس من كان اشد منكم ومثلكم سلبتهم
ارواحهم وقطعتهم افراحهم ولم تخف جيوشهم ولا سلاحهم طالما افنت
أما واستزلت قدما واضطرت عليهم من الفناء ديماء وورمتهم من البلاء اسهما
وحرمتهم من الآمال مغمما وحملتهم من الاثقال (٢) مفرما ولم تراع فيهم محرما،
ذلوا بعدان عزوا في دنياهم وسادوا وجروا الجيوش الى الاعداء وقادوا فساد
مطلقهم ما سورا وقائد هم بالشقاوة مشهورا (٣) قدعدوا نورا وسوردا،
فيا أسفاهم ضيعوا زمنا وما اكتسبوا حسنا كيف بهم اذا نشرت الام واعيدت
الى الحياة الرمم وزل بذى الذنوب الألم وظهر من اهل التقصير الاسف
والندم، ذلك يوم لا يرحم فيه من شكوا ولا يعذر من بكى ولا يجد الظالم لنفسه مسلكا،
يوم يشتد فيه الفرق ويزايد فيه القلق وتثقل على اهلها الاوزار وتفتح وجوه
العصاة النار، وتذهل المرضعات وتعظم التبعات وتظهر الآيات وتكاشف
البليات، ولا يقال فيه من ندم ولا ينجو من عذاب الله الا من رحم، واعلموا
عباد الله ان يومكم هذا يوم شرفه الله بتشريفه إقديم وابتلى فيه خليله ابراهيم

بذبح ولده اسمعيل وفداه بذبح عظيم وسن فيه النحر وجعله شعارا للسنة الى آخر الدهر (ان ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك يفرها لكم اتكبر والله على ما هداكم وبشر المحسنين) البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة والجدع من الضأن والثني من المعز عن واحد (فاذا وجبت جنوبها فكوا منها وأطعموا القانع والمعتز كذلك يفرها لكم لعلكم تشكرون) ثم جلس بين الخطيبين ثم قام الى الثانية لحمد الله وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يميناً وشمالاً ثم قال اللهم اصلح لي ذريتي واصلح لي ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقي لما اهلتنى له وانصرني على ما استخلفتني فيه واحفظني فيما استرعيتني ولا تخلي من خفايا لطفك التي عودتني (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني يعظكم لعلكم تذكرون) قال المصنف رحمه الله نقلت هذه الخطبة من خط ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس الحراني الشاهد وقد اجاز لي رواية ما يروى عنه قال حضرت هذه الخطبة مع قاضي القضاة ابي القاسم الزينبي وجماعة العدول وكان خطباء الجوامع قياماً تحت المنبر وهم المكبرون في اثناء الخطبة . قال فلما انهي الخطبة وتحفر للزول بادره الشريف ابو المظفر احمد بن علي بن عبد العزيز الهاشمي فأنشده .

عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الامر
واشرف اهل الارض شرقاً ومغرباً ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شرفت اسماعنا منك خطبة وموعظة فضل يلين له الصخر
ملأت بها كل القلوب مهابة فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
سماعها فضلاً على كل قائل وجل علاها ان يلربها حصر
اشدت بها ساعى المنابر رفعة تقاصر عن ادراكها الأنجم الزهر
وزدت

وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا فأخضى لها بين الانام بك الفخر
وسدت بنى العباس حتى لقد غدا يباهى بك السجاد والعالم الخبر
فقد عصر انت فيه امامه وقه دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الاسلام والملك كلما تقادم عصر انت فيه اتي عصر

- واصبحت بالعيد السعيد مهنأ يشرفنا فيه صلاتك والنحر
وئرل فنحر بدنة ثم دخل السراوق ووقع البكاء على الناس ودعواه بالتوفيق
والنصر وأمر بجمع أسفن كلها فعب بها الى الجانب الغربي واقطع عبور الناس
بالكلية. واما السلطان فانه بلغ الى حلوان فبعث من هناك الأمير زنكي الى
واسط فزاح عنها غيف الخادم فهرب حتى لحق بالخليفة وأمر الخليفة بسد
ابواب داره جميعها سوى باب النوبى ورسم لحاجب الباب العمود عليه لحفظ
الدار ولم يبق من أصحاب الخليفة وحواشي في الجانب الشرقى سواه .

- واقبل السلطان في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى الحجة الى بغداد فنزل بالشاسية
ودخل بعض عسكره الى بغداد فنزلوا في دور الناس وانبتوا في الحريم وغيره
وامر الخليفة بنقل الحرم والجوارى الى الحريم الطاهرى من الجانب الغربى
ونقل بعض رحله الى دار العميد التى بقصر المامون ولم يزل السلطان يبعث
الرسل الى الخليفة ويتلطف به ويدعوه الى الصلح والعود الى داره وهو
لا يهيىب ثم وقف عسكر السلطان بالجانب الشرقى والعامى (١) بالجانب الغربى
يسبون الاتراك ويقولون يا باطنية يا ملأحدة عصيتم امير المؤمنين فعقودكم
باطلة وانكحتكم فاسدة ثم تراموا بالنشاب .

- وفي هذه السنة يقول المصنف حملت الى ابى القاسم على بن يعلى العلوى وانا
صغير السن فلقتنى كلمات من الوعظ والبسنى قيصا من القوط ثم جلس لوداع
اهل بغداد عند السور مستندا الى الرباط الذى في آخر الحلبة ورفاقى الى المنبر
فاوردت الكلمات وحزر الجمع يومئذ فكانوا نحو خمسين الفا وكان يورد
الاحاديث بأسانيدها وينصر اهل السنة ويقول انا علوى بلخى ما انا علوى

كرنى، وسمعت منه الحديث واجاز لى جميع مسموغاته ومجوعاته وانشدا يوم وداعه وذكر أنها لابی القاسم الجملی النيسابورى وانه سمعها منه .

سرورى من الدهر لقياكم ودار مسلامى مفناكم
واتم مدى املى ما أعيش وما طاب عيشى لولاكم
جنا بكم الرحب مرعى الكرام فلا صوح الدهر مرعاكم
كان بايد يسكم جنسة ونارا فارجو وأخشاكم
لخياكم الله كم حسرة أراى فراق محياكم
حشا الين يوم ارتحلتم حشاى بنار الموم وحاشاكم
فيا ليت شعرى ومن لى بأن أعيش الى يوم القاكم
اذا ازدهمت فى فؤادى الموم اعلل قلبى بذكر اكم
تود جفونى لو أنها مناخ لبعض مطاياكم
وأستنشق الريح من ارضكم لعل احظى برياكم
فلا تنسوا العهد ما بيننا فلتنا مدى الدهر ننساكم
فها اتم اولياء النعيم وها انا بالرق مولاكم

١٥ وخرج العلوى من بغداد فى ربيع الآخر من هذه السنة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤١٦.. احمد بن محمد

ابن محمد ابو الفتح الرالى الطوسى اخو ابى حامد كان متصوفا متزهدا فى اول امره ثم وعظ فكان متفوها وقبله الوام وجلس فى بغداد فى التاجية ورباط بهروز وجلس فى دار السلطان محمود فأعطاه الف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فى دهليز الدار بمركب ذهب وقلائد وطوق فركبه ومضى فاخبر الوزير فقال لا يتبعه احد ولا يعاد الى الفرس وخرج يوما الى ناعورة فسمعها تن فرمى طيلسانه عليها وكان له نكت لطيفة الا ان الغالب على كلامه التخليط ورواية

ورواية الاحاديث الموضوعية والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة وقد علق عنه كثير من ذلك وقد راينا من كلامه الذى علق عنه وعليه خطه اقرارا بانه كلامه فمن ذلك انه قال قال موسى ارنى قيل له (١) فقال هذا شأنك تصطنى آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعوني الى الطور ثم تشمت بي الاعداء هذا عملك بالاخير، كيف تصنع بالاعداء. وقال نزل اسرافيل بمفا تبيح الكنوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسرافيل هل نقص مما عنده شيئا قال لا قال ما لا ينقص الواحد ما اريده. وقال دخل يهودى الى الشيخ ابى سعيد فقال اريد ان اسلم فقال له لا ترد فقال الناس يا شيخ تمنعه من الاسلام فقال له تريد بلا بد قال نعم قال برئت من نفسك وما لك قال نعم قال هذا الاسلام عندي ١٠ احموه الآن الى الشيخ ابى حامد حتى يعلمه لا. لا المنافقين يعنى لا اله الا الله. قال احمد الفز الى الذى يقول لا اله الا الله غير مقبول ظوا أن قول لا اله الا الله منشور ولا يثبت انفسوا (٢) عزله وحكى عنه القاضى ابو يعلى انه صعد المنبر يوم ما فقال معاشر المسلمين كنتم دائما ادعواكم الى الله فانا اليوم احذركم منه والله ما حدثت الزناير الا من حبه ولا أدبت الجزية الا فى عشقه وكان احمد الفز الى يتعصب ١٥ لابليس ويعذره حتى قال يوم ما لم يدر ذلك المسلمين ان اظافر القضاء اذا حكمت ادمت وقسى القدر اذا رمت اصمت ثم انشد .

وكنا ولىلى فى صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وقال التقي موسى وابليس عند عقبة الطور فقال يا ابليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال كلاما كنت لأبجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وانا موحد ثم ألنفت الى غيره وانت قلت ارنى فنظرت الى الجبل فانا اصدق منك فى التوحيد، قال اسجد للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو نذيق يا موسى كلما ازداد محبة للغيرى ازدادت له عشقا. قال المصنف لقد عجت من هذا الهذيان الذى قد صار ٢٠

(١) كذا فى ص - وفى لسان الميزان لن ترانى (٢) فى الاصل « امنشوا » كذا

عن جاهل بالحلل فانه لو كان ابليس غارقه محبة ، احرص الناس على المعاصي ولقد ادهشني نفاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم ولقد حضر مجلسه يوسف الهمذاني فقال مدد كلام هذا شيطاني لارباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له .
 وشاع عند (١) احمد النزالى انه كان يقول بالشاهد وينظر الى المردان ويخالسهم حتى حدثني ابو الحسين بن يوسف انه كتب اليه في حق مملوك له تركي فقرا الرقعة ثم صاح باسمه فقام اليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه وقال هذا جواب الرقعة . توفي ابو الفتوح في هذه السنة .

٤١٧ - بهرام بن بهرام

ابو شجاع البيع سمع الجوهرى والتنونى وكان سماعه صحيحا وكان كرما بنى مدرسة لأصحاب احمد بباب الازج عند باب كلواذى ودفن فيها ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء وسبل الخير وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر بحرم .

٤١٨ - صاعد بن سيار

ابن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو العلاء الاسحاقى من اهل هراة سمع الحدث الكثير وكانت حافظا متقنا روى عنه اشيا خنا وتوفى بغورج وغورج قرية على باب هراة .

في آخر هذا الجزء من نسخة (ص) نجز الجزء الرابع (٢) من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصل الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا .

ويتلوه في الذى يليه ان شاء الله تعالى « ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسةائة »

(١) اعله عن (٢) كذا

النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلا مبول تحت رقم (٣٠٩٦) وهي الاصل وعلامتها (ص).

(٢) نسخة الطوبخانة باسلا مبول ابتدأت المقابلة عليها من ترجمة محمد بن علي بن المحسن التنوخي كما يظهر من حواشي الدكتور كركو وقد نبهنا على ذلك بهامش صفحة ١٢٧ وعلامتها (ط).

استحصل حضرة الدكتور سالم الكر نكوي مصصح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه وقابله على ما ظفر به من النسخة الثانية ثم ادرسه اليأس مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة التوثيق.

وقد اعنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتمنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان.

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمد يليق بعظمة شأنه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء التاسع من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم للإمام الشهير ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من اقدس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والحن في ظل الملك المؤيد المعان ، الذي اشتهر فضله في كل مكان ، السلطان بن السلطان

سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان علي خان بهادولازالت

مملكته بالعرز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والفاخر العلية النواب السير حميد نواز جنكج بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يارجنكج بهادر ، وتحت اعتماد الما جد الاريب الشريف النسيب النواب مهدي يارجنكج بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية في الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، وعضو ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلماؤها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليماني ، ومولانا محمد عادل القدوسي ، ومولانا السيد احمد الله الندوى ، والسيد حسن جمال الليل المدني ، والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبدالله العمادى ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمامه يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥٩
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

فهرس الجزء التاسع من المنتظم

مصحفة

سنة ٤٧٥

٢

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٤

ابراهيم بن على ابو اسحاق الحلبي

»

عبد الوهاب بن محمد بن منده

٥

ابو نصر على ابن الوزير أبى القاسم

»

ابو منصور بن نظام الملك

»

سنة ٤٧٦

٣

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٧

ابراهيم بن على ابو اسحاق الشيرازى الفيروز ابادى

»

طاهر بن الحسين ابو الوفاء القواس

٨

عبد الله بن عطاء الابراهيمى

٩

محمد بن احمد ابو طاهر بن ابى السقر

»

محمد بن احمد ابو عبد الله بن جرادة

»

سنة ٤٧٧

١٠

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

»

اسماعيل بن مسعدة

»

احمد بن محمد بن دوست

١١

احمد بن المحسن

»

عبد الرحيم بن الحسين

١٢

عبد السيد بن محمد ابو نصر ابن الصباغ

»

محمد بن احمد ابو الفضل المحاملى

١٣

مسعود بن ناصر ابو سعيد الشجرى

»

سنة ٤٧٨

١٣

١٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن محمد ابوبكر الفوري

» الحسين بن علي ابو عبد الله المردي

١٨ حمزة بن علي ابوالقناثم ابن السواق

» عبد الله بن محمد ابوالحسن البستي

» عبدالرحمن بن مأمون ابوسعبد المتولي

» عبدالملك بن عبد الله امام الحرمين

٢٠ محمد بن احمد ابن ذي البراعتين

» محمد بن احمد ابو علي المعتزلي

٢٢ محمد بن علي ابو عبد الله الدامغاني

٢٤ محمد بن علي بن المطلب

» محمد بن ابي طاهر العباسي

٢٥ منصور بن ديبس بن علي بن مرزيد

» هبة الله بن عبد الله بن احمد بن السبي

» ابوالبركات الموسوي الشريف

» الجبهة القائمية ام ولد القائم بأمر الله

» يحيى بن محمد المعروف بابن طباطبا

سنة ٤٧٩

٢٦

٣١ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» ابراهيم بن عبد الواحد ابوالخطاب القفطان

» اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله ابوالقاسم النوقاي

- ٣١ الحسن بن محمد ابو على بن زينة
» ختلف بن كتيكين
٣٢ صافي عتيق القائم بأمر الله
» عبدالله بن احمد بن المهدي
» عبدالخالق بن هبة الله بن سلامة
» عبدالواحد بن محمد ابو الفضل العباسي
» علي بن ابي نصر بن ودعة
٣٣ علي بن فضال ابو الحسن النحوي
» علي بن احمد المعروف بابن الكوفي
» محمد بن احمد ابو على التستري
» محمد بن احمد بن القزاز المطيري
» محمد بن محمد بن احمد ابن المسامة
» محمد بن محمد العباسي
٣٤ محمد بن عبد القادر
» مطلب الهاشمي
» هبة الله ابن القاضي محمد بن علي بن المهدي
٣٥ يحيى بن الحسين الحسني

مسند ٤٨٠

- ٣٩ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» اسمعيل بن عبدالله السامري
» شافع بن صالح الجليلي
» طاهر بن الحسين البندنيجي
» عبدالله بن نصر الحجاجي

- ٣٩ عبد الملك بن الحسن بن خير و ن
٤٠ فاطمة بنت على المؤدب
» محمد بن امير المؤمنين المقتدى
» محمد بن محمد الحسينى
٤٢ محمد بن ابى سعد
» محمد بن هلال ابو الحسن الصابى
٤٣ هبة الله بن على المحلى
» ابوبكر بن عمر امير المؤمنين

سنة ٤٨١

- ٤٤ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» احمد بن ابى حاتم التاجر النورى
» احمد بن محمد ابو طاهر الجوالقى
» عبد الله بن محمد ابو اسمعيل الانصارى الهروى
٤٥ عبد الملك بن احمد ابو طاهر السيورى
» عبد العزيز بن طاهر ابو طاهر الصحر اوى
» محمد بن احمد ابن الآبوسى
٤٦ محمد بن اسحاق ابو الحسن الباقرى
» محمد بن احمد ابو جابر الزهرى
» محمد بن الحسين ابو يعلى السراج
» محمد بن القاسم الازدى

سنة ٤٨٢

- ٤٩ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ٤٩ احمد بن محمد ابن صاعد ابو نصر النيسابورى
 ٥٠ احمد بن محمد ابو الفتح المقرئ
 » احمد بن محمد ابو العباس الجرجاني
 » عبد العزيز بن محمد ابو نصر الهروي
 » عبد الصمد بن احمد ابو محمد السليطي
 » علي بن ابي يعلى ابو القاسم الدبوسي
 ٥١ علي بن محمد الطراح
 » ابو الحسن بن المعوج
 » عاصم بن الحسن ابو الحسين
 ٥٢ محمد بن احمد البيكندی
 » محمد بن احمد ويعرف بسمكويه

سنة ٤٨٣

- »
 ٥٣ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » جعفر بن محمد بن جعفر بن المكتفي بالله
 ٥٤ محمد بن احمد ابو يعلى المؤذن
 » محمد بن محمد ابن جهير
 » محمد بن علي ابو طالب الواسطي
 » محمد بن علي ابو سعد الرسيم
 » محمد بن علي ابن المتتاب
 ٥٥ محمد بن احمد ويعرف بابن الجبان
 » محمد بن احمد ابو يعلى

سنة ٤٨٤

- »
 ٥٨ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عبد الرحمن بن احمد بن علك	٥٨
على بن احمد ابو طاهر الدقاق	٥٩
على بن الحسين ابو الحسن البناء	»
عفيف القائمي	»
محمد بن عبد السلام ابو الوفاء الواعظ	»
محمد بن عبد السلام ابو سعد الصيدلاني	٦٠
محمد بن احمد ابو نصر المروزي	»
محمد بن عبدالله ابو بكر الناصح	»
سمعت ٤٨٥	»
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	٦٣
احمد بن ابراهيم ابو غالب الآدي	»
جعفر بن يحيى ابو الفضل التميمي	٦٤
الحسن بن علي نظام الملك الوزير	»
عبد الباقي بن محمد ابو القاسم الشاعر	٦٨
عبد الرحمن بن محمد ابو محمد العماني	٦٩
مالك بن احمد البانياسي	»
ملكشاه السلطان	»
المرزبان بن خسرو تاج الملك	٧٤
هبة الله بن عبدالوارث ابو القاسم الشيرازي	»

سمعت ٤٨٦

٧٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	٧٧
جعفر بن المقتدي	»

مصحفة

- ٧٧ احمد بن محمد ابو العباس اللباد
 ٧٨ سليمان بن ابراهيم ابو مسعود الاصمغاني
 » عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن المأمون
 » عبد بن علي ابو الفضل الدقاق
 » عبد الواحد بن علي ابو القاسم العلاف
 » عبد الواحد بن احمد ابو سعد الفقيه
 » علي بن احمد
 ٧٩ ابو الحسن الهكاري
 » علي بن محمد ويعرف بابن الاخضر
 » علي بن هبة الله ابو نصر بن ماكولا
 » نصر بن الحسن التتكتي
 ٨٠ يعقوب بن ابراهيم بن سطور

سنة ٤٨٧

- ٨١ باب ذكر خلافة المستظهر بالله
 ٨٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » عبدالله المقتدى بالله
 » خاتون زوجة السلطان ملكشاه

سنة ٤٨٨

- ٨٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن الحسن بن خيرون ابو الفضل
 » نتش بن البارسلان
 ٨٨ حمد بن احمد ابو الفضل الحداد

- ٨٨ رزق الله بن عبدالوهاب
- ٨٩ عبدالسلام بن محمد ابويوسف القزويني
- ٩٠ محمد بن حسين بن عبدالله ابوشجاع الوزير
- ٩٤ محمد بن المظفر بن بكران الحموي
- ٩٦ محمد بن ابي نصر ابو عبدالله الحميدي الاندلسي
- ٩٧ هبة الله بن علي بن عقيل
- »
- ٩٨ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » احمد بن الحسن الباقلاوي
- » احمد بن صهر ابوبكر السمرقندي
- » ابراهيم بن الحسين ابواسحاق الخزاز
- ٩٩ حمزة بن محمد الزبيري
- » سليمان بن احمد المرقسطي
- » عبدالله بن ابراهيم ابو حكيم الخبزي
- ١٠٠ عبد المحسن بن محمد ابو منصور الشيعي
- » عبد الملك بن ابراهيم الحمداني
- ١٠١ محمد بن احمد ابوبكر ويعرف بابن الخاضية
- » محمد بن علي ابو عبدالله القهندزي
- » محمد بن علي ابوياسر الحمامي
- ١٠٢ محمد بن احمد بن محمد ابونصر الرامشي
- » منصور بن محمد ابوالمظفر السمعي

سنة ٤٩٠

١٠٣

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ١٠٣ احمد بن محمد يعرف بابن الصواف
 » ابراهيم بن عبدالوهاب بن منده
 ١٠٤ محمد بن علي ابو عبدالله القطيبي
 » محمد بن محمد ابو غالب البقال
 » المعمر بن محمد الحسيني الطاهر ذو الناقب
 ٠٥ يحيى بن احمد السبي

سنت ٤٩١

- ١٠٦ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » طراد بن محمد الزينبي
 » عبدالله بن سبعون القيرواني
 » عبدالواحد بن علوان
 ١٠٧ محمد بن احمد ابو عبدالله الميذي
 » محمد بن الحسين ابو سعد المخرمي
 » محمد بن محمد ابو الواضاح العلوي
 » المظفر ابو الفتح ابن المسلمة
 » هبة الله بن عبد الرزاق

سنت ٤٩٢

- ١٠٨
 ١٠٩ ذكر ابتداء امر السلطان محمد
 » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبد القادر
 » ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
 ١١٠ از الامي
 » بركة بن احمد ابو غالب الواسطي

مصحفة

١١٠ عبد الباقي بن يوسف ابوترا ب المراعي

١١١ على بن الحسين ابوالحسن البراز

سنة ٤٩٣

١١٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن عبدالوهاب الواعظ

» احمد بن محمد المعروف بابن الباغيان

١١٥ احمد بن احمد ابن الحسن ابوالبقاء

» الحسين بن احمد ابوعبدالله النعالي

» سلمان بن ابي طالب الحلواني

» سعد الدولة الكوهرايين

١١٦ عبدالرزاق الصوفي الغزنوي

» عبد الباقي بن حمزة

» عبدالصمد بن علي ابن البدن

١١٧ عبدالملك بن محمد ابوسعد السامري

» عبدالقاهر بن عبدالسلام ابوالفضل العباسي

» محمد بن احمد ويعرف بالزعفراني

١١٨ محمد بن علي ابوبكر العكبري

» محمد بن جعفر بن طريف البجلي

» محمد بن محمد بن جهمر الوزير

١١٩ محمد بن صدقة بن مزيد

» يحيى بن عيسى ابن جزلة ابو علي الطبيب

سنة ٤٩٤

١٢٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ١٢٥ احمد بن احمد بن الصباغ
» اسعد بن مسعود العتيبي
» سعد بن علي ابو منصور العجلي
» عبدالله بن الحسن ابو محمد الطيبي
» عبدالرحمن بن احمد السرخسي
١٢٦ عمري بن عبد الملك
» محمد بن احمد ابو الفضائل الربيعي
» محمد بن احمد ابو طاهر الربيعي
١٢٧ محمد بن احمد الشروطي ابو بكر
» محمد بن الحسن ابو عبدالله الراذاني
» محمد بن علي التنونجي
» محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان القماضي
١٢٨ محمد بن منصور ابو سعد المستوفي
» محمد بن منصور ابن النسوي
١٢٩ محمد بن المبارك ابو حفص ابن الخرق
» مؤيد الملك بن نظام الملك
» نصر بن احمد بن النظر ابو الخطاب
»
٤٩٥ مسمتي
١٣٢ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» الاعن وزير السلطان بر كياروق
» الحسن بن محمد ابو علي الكرماني
١٣٣ محمد بن احمد يعرف بابن الفقير
» محمد بن محمد النحاس ابو الفرج

صحيفة

١٣٣ محمد بن هبة الله ابو نصر البند نيجي
» ابو القاسم صاحب مصر الملقب المستعلي

» مسند ٤٩٦

١٣٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن علي ابو طاهر المقي

» احمد بن محمد ابو الحسين الثقي

١٣٦ محمد بن الحسن ابو سعد البرداني

» محمد بن عبيد الله ابو ياسر العكري

» ابو المعالي الصالح

١٣٧ ابو المظفر الحنبدى

» السيدة بنت القائم بامر الله

» مسند ٤٩٧

١٣٨ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن الحسين ابن الحداد

» احمد بن علي ابو بكر الطرثي

١٣٩ احمد بن بندار ابو ياسر البقال

» احمد بن محمد ابو بكر القصار

» اسمعيل بن علي ابو علي الجابري

١٤٠ اسمعيل بن محمد ابو الفرج القومساني

» ارشير دين منصور العبادى انواعظ

» الحسين بن علي ابن البصري

» عبدالرحمن بن عمر ابو مسلم السمناني

» علي بن عبدالرحمن ابو الخطاب ابن الجراح

١٤١ العلاء بن الحسن ابن وهب بن موصلايا
» محمد بن احمد ابو عمر التهاوندى

» مسند ٤٩٨

١٤٤ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» احمد بن محمد ابو على البرداني الحافظ
» اياز الامير

» بركياروق السلطان
» ثابت بن بندار يعرف بابن الحماني
١٤٥ عيسى بن عبدالله ابو المؤيد الغزنوى

» محمد بن احمد ابو طاهر الخطاب
» محمد بن احمد الاصفهاني

» محمد بن على ابو الحسن الواسطى

» مسند ٤٩٩

١٤٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» سهل بن احمد الارغواني ابو الفتح الحاكم
» عمر بن المبارك ابو الفوارس

١٤٧ محمد بن عبدالله ويعرف بابن الشيرجى
» محمد بن عبيد الله ابو الفرج البصرى

١٤٨ محمد بن محمد ابو الفضل الصباغ
» مهارش بن مجلى

» مسند ٥٠٠

١٥١ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

مصحفة

- ١٥١ احمد بن محمد ابو الفتح الحداد
 » جعفر بن احمد ابن السراج
 ١٥٢ سعد بن محمد وزير السلطان محمد
 » عبد الوهاب بن محمد ابو محمد الشيرازى
 ١٥٣ على بن نظام الملك
 » محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الأسدى
 » محمد بن الحسن ابو غالب الباقلاوى
 ١٥٤ المبارك بن عبد الجبار ابو الحسن الطيورى
 » المبارك بن الفاخر
 » يوسف بن على ابو القاسم الزنجافى

مسنق ٥٠١

١٥٥

- ١٥٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » ابراهيم بن مياس
 » اسمعيل بن عمرو ابو سعد النجوى
 » احمد بن عبد الله القبروانى
 » حيدرة بن ابى التناثم المعمر
 ١٥٩ صدقة بن منصور ابن ديبس الملقب بسيف الدولة

مسنق ٥٠٢

»

- ١٦٠ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن العلوى
 » صاعد بن محمد ابو العلاء البخارى
 » عبيد الله بن على ابو اسمعيل الخطبى

صحيفة

- ١٦٠ عبد الواحد بن اسمعيل محمد ابو المحاسن الرويانى
 » محمد بن عبد الكريم بن خشيش ابو سعيد
 ١٦١ محمد بن عبد القادر ابو الحسين ابن السبك
 » هبة الله بن احمد ابو عبد الله البردوى
 » يحيى بن على الخطيب التبريزى

سنة ٥٠٣

١٦٣

- » ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن على ابن احمد ابوبكر العلئى
 ١٦٤ احمد بن المظفر ابوبكر التمار
 » عمر بن عبد الكريم ابو الفتيان الدهستانى
 » محمد ويعرف باسى جمادى
 ١٦٥ هبة الله بن محمد ابن المطلب الوزير

سنة ٥٠٤

»

- ١٦٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابو المكارم
 » اسمعيل بن محمد الفارسى المحدث
 » ادريس بن حمزة ابو الحسن الشامى
 ١٦٧ عبد الوهاب بن هبة الله مؤدب ولد الخليفة المقتدى
 » على بن محمد الهرامى ويعرف بالكيار

سنة ٥٠٥

»

- ١٦٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن عبد الواحد صاحب مخزن الخليفة

- » على بن محمد ابوالحسن ابن العلاف
 » عبد الملك بن محمد البوزعاني
 » محمد بن محمد ابوحامد الغزالي
 ١٧٠ محمد بن علي ابوالفتح الحلواني
 ١٧١ مودود الامير
 » مسند ٥٠٦
 ٧٢ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن القريج ابونصر الدينوري
 » صاعد بن منصور ابوالعلاء الخطيب
 » عبد الملك بن عبد الله بن احمد بن رضوان
 » محمد بن الحسين ابوجعفر البرزائي
 » محمد بن محمد ابو محمد القنطاري
 ١٧٣ المعمر بن علي ابوسعد بن ابي عمارة الواعظ
 ١٧٥ مسند ٥٠٧
 » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن علي المعروف بخالوه
 » احمد بن محمد بن عمرو ابوالعباس المالكي
 » اسمعيل بن احمد ابو علي بن ابي بكر البيهقي
 ١٧٦ شجاع بن ابي شجاع الذهلي الحافظ
 » علي بن محمد بن علي ابومنصور الانباري
 » محمد الابيوردي
 ١٧٧ محمد بن الحسن ابن وهبان
 » محمد بن طاهر ابو الفضل المقدسي الحافظ

١٧٩ محمد بن عبدالواحد ابو غالب القزاز

» محمد بن احمد ابوبكر الشاشي الفقيه

» محمد بن مكي المعروف بابن دوست

» المؤتمن بن احمد الساجي الحافظ

١٨٠ هادي بن اسمعيل الحسنى العلوى

» محمد بن على ابوبكر النورى

» سنن ٥٠٨

١٨١ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن الحسن ابو العباس المخلطى الدباس

» احمد بن عبدالعزيز ابن بعراج

» احمد بن عبيد الله ابو عبدالله الدلال

» دلال بنت ابي الفضل المهتدى

» على بن احمد ابن فتحان

١٨٢ على بن محمد ابو القاسم ويلقب بالزعيم

» محمد بن المختار ابو العز الهاتمي

» محمد بن احمد ابو نصر القفال

» سنن ٥٠٩

١٨٣ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» اسمعيل بن محمد ابو عثمان الاصبهاى

» منتخب بن عبدالله ابو الحسن الدوامى

» هبة الله بن المبارك ابو البركات السقطى

١٨٤ سنن ٥١٠

١٨٥ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

مصحفية

- » ابراهيم بن احمد ابو الفضل المغربي
 » احمد بن قريش ابو العباس
 » احمد بك الامير
 » جاولي صاحب فارس
 » عبدالله بن يحيى ابو عهد السرقسطي
 ١٨٦ علي بن احمد ابو القاسم الوزان
 » عقيل بن علي ابن الامام ابي الوفاء
 ١٨٨ عهد بن منصور السمعاني
 » عهد بن الحسن ابن البناء
 » عهد بن علي ابو بكر النسوي
 » عهد بن علي الاصمغاني
 ١٨٩ عهد بن علي ابو الفناثم النوسي ويعرف بابي
 » عهد بن احمد يعرف بخازن دار الكتب القديمة
 ١٩٠ عهد بن ابي انقوج المغربي
 » المبارك بن الحسين ابو الخير انفصال
 » المبارك بن عهد الحمداني
 » محفوظ بن احمد ابن الحسن الكلوذاني ابو الخطاب

سنة ٩٩٠

١٩٣

- » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد القزويني
 ١٩٤ الحسين بن احمد ابو عبدالله الشقاق
 » الحسين بن الحسن ابو القاسم القصار
 » عبدالرحمن بن احمد بن عبدالقادر

صحيفة

- ١٩٤ على بن احمد المطوعى
 » على بن احمد ابو الحسن الطبرى
 » لؤلؤ الخادم صاحب حلب
 ١٩٥ محمد بن سعيد بن نبهان
 » محمد بن عبد الكريم الخطيب السجوى
 » محمد بن على المعروف بابن زيبا
 ١٩٦ محمد بن ملك شاه
 » المبارك بن طالب ابو السعود الحلوى
 » يمين بن عبدالله الجيوشى

ممنق ١٢٠

- ١٩٧ باب ذكر خلافة المسترشد بالله
 ١٩٩ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابو العباس الهاشمى
 » احمد بن محمد ابو منصور الحارثى
 ٢٠٠ احمد المستظهر بالله امير المؤمنين
 » ارجوان جارية الذخيرة
 » بكر بن محمد ابو الفضل الزونجرى
 ٢٠١ الحسين بن محمد ابو طالب الرينى
 » رابعة ابى بنت حكيم
 ٢٠٢ طلحة بن احمد بن بادي
 » محمد بن الحسين ابو بكر الارسابندى
 » محمد بن حاتم ابو الحسن الطائى
 » محمود بن الفضل ابو نصر الاصفهانى

صحيفة

- ٢٠٣ يوسف بن احمد ابو طاهر الخرزى
» يحيى بن عثمان بن الشواء ابو القاسم الفقيه
٢٠٤ يحيى بن عبد الوهاب ويعرف بابن منده
» ابو الفضل ابن الخازن

سنة ١٣٠

- ٢٠٧ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» ابراهيم بن على غالب النوبند جا فى
» احمد بن محمد ابوسععد ابن القزوينى
٢٠٨ احمد بن الحسن ابو المعالى
» على بن محمد الدامغانى ابو الحسن قاضى القضاة
٢١٢ على بن عقيل ابو الوفاء الفقيه امام عصره
٢١٥ محمد بن احمد ابو عبد الله البردى
» محمد بن طرخان بن بلتكين
» محمد بن عبد الباقي ابو عبد الله الدورى
» المبارك بن على ابوسععد المحرمى

سنة ١٤٠

٢١٦

- ٢١٩ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» احمد بن عبد الوهاب ابو البركات ابن السبيى
» احمد بن على ابوسععد المقرئ
» احمد بن محمد البخارى ابو المعالى
» احمد بن الخطاب ويعرف بابن صوفان
٢٢٠ احمد بن محمد المجاملى العطار
» سعد الله بن على بن الحسين

- ٢٢٠ عبيد الله بن نصر بن السرى الراغوى
 » عبد الرحمن بن محمد ابن شاتيل ابو البركات الدباس
 » عبد الرحيم بن عبد الكريم ابو نصر ابن القشيري
 ٢٢١ عبد العزيز بن على ابو حامد الدينورى
 » محمد بن محمد ابو الفتح الخزيمى

سنة ٩١٠

٢٢٢

- ٢٢٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن احمد ابو على الحداد
 » خاتون السفرية حظية ملك شاه
 ٢٢٩ عبد الرزاق بن عبد الله ابن انى نظام الملك
 » عبد الوهاب بن حمزة الفقيه الحنبلى
 » على بن يلدرك الكاتب
 ٢٣٠ على بن المدير الزاهد
 » محمد بن على الدنف ابو بكر المقرئ
 » محمد بن محمد ابن المهتدى
 ٢٣١ محمد بن محمد ابو البركات البيه
 » نزهة المعروفة بست السادة
 » هنر اسب بن عوض

سنة ٩١٦

»

- ٢٣٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن محمد ابو على الباقرى
 » عبد الله بن احمد ابو محمد السمرقندى
 ٢٣٩ عبد القادر بن محمد ابو طالب الأصفهاني

صفحة

- ٢٣٩ على بن احمد ابو طالب السمرى وزير السلطان محمود
 ٢٤١ على بن محمد بن فنين ابو الحسن البزاز
 » القاسم بن على ابو محمد البهرى
 » محمد بن على ابو منصور القزوينى

مسنق ١٧٠

٢٤٢

- ٢٤٧ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبد الجبار
 » عبيد الله بن الحسن ابو نعيم الحداد
 » عيسى بن اسمعيل ابو زيد العلوى
 » عثمان بن نظام الملك
 ٢٤٨ عثمان بن على بن ابي عمارة اخو ابي سعد الواعظ
 » محمد بن احمد ابو الفناثم ابن المهتدى
 » محمد بن احمد يعرف بابن الطيورى
 » محمد بن على الحمدانى يعرف بمقدم الحاج
 ٢٤٩ محمد بن مرزوق الزعفرانى الحلاب
 » المبارك بن محمد ابو العز الواسطى

مسنق ١٨٠

»

- ٢٥٠ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد بن احمد بن سلم الاصبهانى
 » احمد بن على بن تركان ويعرف بابن الحامى
 ٢٥١ ابراهيم بن سميح يا الزاهد
 » عبيد الله بن عبد الملك الشهر زورى ابو غالب البقال
 » قاسم بن ابي هاشم امير مكة

- ٢٥١ محمد بن علي بن سعدون
 ٢٥٢ محمد بن الحسن المعدل قاضي بعقوبا
 » المبارك بن جعفر ابوالكرم الهاشمي

سنة ١٩٠

- ٢٥٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » آق سنقر البرسقي صاحب الموصل
 » هلال بن عبد الرحمن البلاي
 » هبة الله بن محمد ابوالبركات ابن البخاري

سنة ٢٠٠

- ٢٦٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابوالفتوح الغزالي
 ٢٦٢ بهرام بن بهرام ابوشجاع البيع
 » صاعد بن سبا سيار ابوالعلاء الاسحاق
 ٢٦٣ النسخ الخطية لهذا المجلد
 » خاتمة الطبع

